قام الطالب بالتعديلات التي طلبتها منه لجنة المناقشة :

د. / عبدالرَّحمن بن سليمان العثيمين مشرفاً :

أ. د / محمَّد بن إبراهيم البنَّا مناقشاً :

د. / رياض بن حسن الخوَّام مناقشاً :

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

قسم الدراسات العليا - فرع اللغة

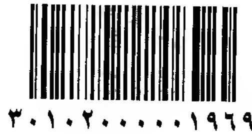

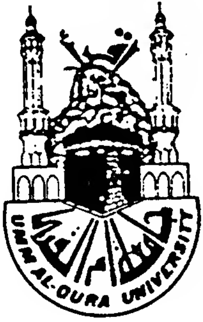

النهاية في شرح الكفاية

للعلامة شمس الدين أحمد بن الحسين الأربلي الموصلي

المعروف بابن الخباز ت ٦٣٩ هـ

تحقيق ودراسة

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب

عبدالله عمر حاج إبراهيم

بإشراف سعادة الدكتور

عبدالرحمن بن سليمان العثيمين

المجلد الثاني

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

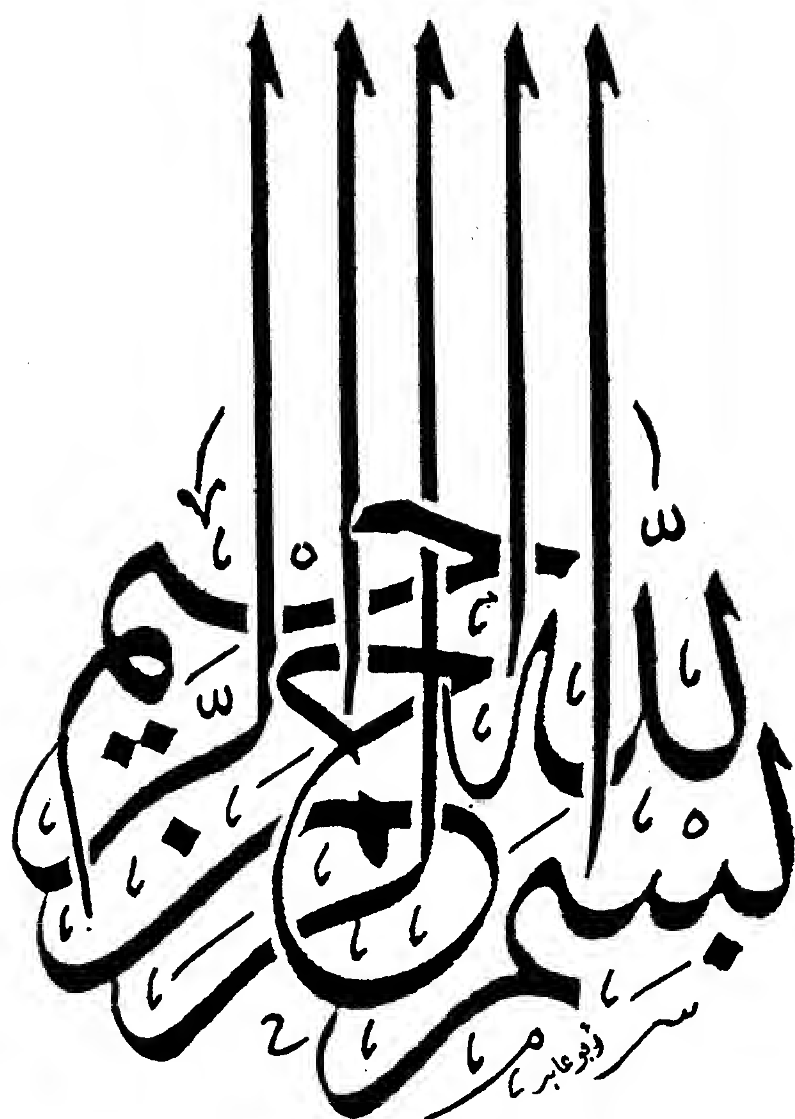
بسم الله الرحمن الرحيم

بـــــاب
إعـــــراب الاســـــم الصَّحيح

قد ذكرنا أنَّ المُعربَ صنفان: اسمٌ متمكِّنٌ وفعلٌ مضارعٌ .

وللاسم المتمكِّن أحكامٌ كثيرةٌ في الإعراب، فمنها: انقسامُه إلى الصَّحيح والمعتلِّ، ومنها: انقسامُه إلى المفرد والتَّثنية والجمع، ومنها: انقسامُه إلى المرفوع والمنصوب والمجرور، ومنها: انقسامُ مرفوعه ومنصوبه ومجروره .

واعلم أنَّ الصَّحيحَ والمعتلَّ إنَّما يوصفُ بهما الاسمُ المعربُ، فأمَّا المبنيُّ فلا حظَّ له فيهما، فلا تُسمِّي "أمس" صحيحاً، ولا تسمِّي "إذا" معتلاًّ، وإذا لم تسمِّه معتلاًّ لم تسمِّه مقصوراً. وإنَّما لم يكن للمبنيِّ حظٌّ في ذلك؛ لأنَّ هذين الاسمين إنَّما أُطلقا على المعرب حيث كان في اعتبار الصِّحَّة والاعتلال فيه فائدةٌ من جهة الإعراب، لأنَّ ما كان صحيحاً ساغ إعراباً هنا، وما كانَ معتلاًّ، منه ما لا يسوغُ إعرابُه، ومنه ما يسوغُ بعضُ إعرابه .

ولكلِّ واحدٍ من الصَّحيح والمعتلِّ معنيان: معنىً في اصطلاح النَّحويِّين، ومعنىً في اصطلاح التَّصريفيِّين . فمعنى الصَّحيح الذي اصطلح عليه النَّحويُّون: أنَّه ما لم يكن حرفُ إعرابه ألفاً، ولا ياءً قبلها كسرةٌ كالمصطفى والقاضي(١) . وقضيَّةُ هذا التَّفسير أن يُسمَّى "ظبْي" و "دلْو" صحيحين .

ومعنى المعتلِّ عندهم: ما كان حرفُ إعرابه ألفاً أو ياءً قبلها كسرةٌ .

ومعنى الصَّحيح الَّذي اصطلح عليه التَّصريفيُّون، ما لم تكن فاؤُهُ

---

(١) ينظر: أسرار العربية لابن الأنباري ٣٥ .

ولا عينُه ولا لامُه حرفَ علّة كعمرٍو وبكرٍ .

ومعنىٰ المعتلِّ عندهم : ما كان منه أحدُ هؤلاء حرفَ علّة كوعْدٍ ويُسْرٍ وقوْلٍ وبيْعٍ ودلْوٍ وظبْيٍ .

فإنْ قلتَ: فما الفرق بين الاصطلاحَين ؟

قلتُ: الفرق بينهما من وجهين :

أحدهما : أنّ ما كانت فاؤُه أو عينه حرفَ علّةٍ ، أو ما كان لامُه حرفَ علّة قبله ساكنٌ ، صحيحٌ عند النحويّين ، معتلٌّ عند الصرفيّين .

الثّاني: أنّ حُبلَىٰ والمسلَنْقَىٰ وما جرىٰ مجراهما ، معتلٌّ عندَ النّحويّينَ ، صحيحٌ عندَ التّصريفيّينَ .

وقد يُسلَبُ الاسمُ الاعتلالَ عند الفريقين وذلك نحو : كرسيٌّ وبرْديٌّ .
أمّا علّةَ سَلْبِه عندَ التّصريفيّين؛ فلأنّ الياءَين زائدتان ، وامّا سلْبُه عندَ النّحويّين؛ فلأنّه ليس منقوصاً ولا مقصوراً .

والحروفُ منقسمةٌ إلىٰ قسمين : إلىٰ صحيحٍ وإلىٰ معتلٍّ؛ فالصّحيحُ ما خلا الألفَ والواوَ والياءَ ، وهي حروفُ العلّة ؛ وإنّما سمّيت كذلك ؛ لأنّ كلَّ واحد منها ينقلبُ إلىٰ إخوته ، فشُبِّهت باعتلالِ البدن ، فالألفُ تنقلبُ واواً :كـ "ضُوَيرِبٌ" و "ضَوارِبُ" و "ضُورِبَ" ، وياءً : كـ "مُفَيْتِيحٌ" و "مفاتِيحُ" . والواو تنقلب الفاً : كـ "قالَ" و"عصاً" ، وياءً كـ "ريحٌ" و "ميقاتٌ" و "دُعِيَ" . والياءُ تنقلبُ واواً : كـ "مُوسِرٌ" و "بُوطِرَ" ، والفاً: "كَسارَ" و "رَحىً" ، وذهبَ عليُّ بن عيسىٰ الرُّمّانيُّ(١) إلىٰ أنّ الهمزةَ من حروفِ العلّةِ ؛ لأنّها تنقلبُ إلىٰ حروفِ العلّة ، وتنقلبُ حروفُ العلّة إليها ، فانقلابُها

---

(١) ينظر شرح الكتاب للرماني ٥/٦٦ - مخطوط - قال الرُّمّانيُّ في باب حرف العلة الذي يعدل فيه عن أفعلاء الى فعلاء : "مسائل من هذا الباب: ما الذي يجوز في حرف العلة الذي يعدل فيه عن فعلاء الى أفعلاء ؟ وما الذي لا يجوز ؟ ولم ذلك ؟ ولم لا يجوز اجراء الهمزة مجرى الياء والواو وهي من حروف العلة" . وينظر المحصول لابن اياز ورقة (١٦) ، -مخطوط - . وقد اعتبر أبو علي الفارسي - رحمه الله - الهمزة من حروف العلة أيضاً فقال: "فان قلت: فما لحقته همزة الوصل : امرؤ، وليس بناقص ؟ فإن الهمزة حرف علة أيضا ، وقد شابه الاسماء النواقص" . ينظر المسائل البغداديات ٢٠٠ .

إلى حروف العلة: كـ"راس" و"لوم" و"بير" إذا خففن، وانقلاب حروف العلة إليها كقائل وبائع وحمراء. ورد عليه النحويون ذلك بأن قالوا: وجدنا الهمزة تصح حيث لا تصح حروف العلة. ألا ترى أنا نقول: كلأ، فتصح مع اعتلال الواو والياء ههنا.

ونقول: تبرأ منه تبرؤاً، فتقع لاماً مضموماً ما قبلها، وهذا لا تقع فيه الواو والياء، ونقول: سأل وسئم ولؤم وقرأ وبرؤ وردؤ، والواو والياء يعتلان في جميع هذه المواضع إلا في "فعُل" و"فعِل" مما حرف العلة فيه لام إذا كان واواً في المضموم: كـ"سرو"، وياء في المكسور: كـ"بقي" فإن انعكس الأمر اعتلا، قالوا: لقضو الرجل، فقلبوا الياء واواً،(١) وقالوا: شقي، فقلبوا الواو ياء. وإنما بدأنا بتفسير الصحيح لأنه الأصل، ألا ترى أنه يكون فيه الاختلاف / اللفظي، والمعتل يكون فيه الاختلاف الحكمي، وكره بعض المتأخرين(٢) أن يقال في حد الصحيح: ما لم يكن حرف إعرابه ألفاً ولا ياء قبلها كسرة،(٣) أو الذي ليس آخره حرف علة في الصحيح.(٤) بأن هذا نفي، وزعم أن المختار أن يقال: الصحيح هو الاسم الذي تعتقب على آخره حركات الإعراب. وهذا باطل في غير المنصرف؛ لأنه لا تعتقب على آخره الحركات جمع، بل حركتان. ٢٥/ب

والصحيح قسمان: منصرف وغير منصرف، واختلاف النحويين في اشتقاق المنصرف ومعناه.

أما اشتقاقه ففيه قولان:

أحدهما: أنه مشتق من التصرف، وهو التقلب.

---

(١) في الأصل (قال).
(٢) يقصد المؤلف هنا أبا البقاء العكبري - رحمه الله - حيث قال في اللباب في علل البناء والإعراب ورقة (١٦) - مخطوط -: "والصحيح: هو الاسم الذي تتعاقب على الحرف الأخير منه حركات الإعراب الثلاث، وهو أولى من قولك: الصحيح: ما لم يكن حرف إعرابه ألفا ولا ياء قبلها كسرة؛ لأن الشيء قد يكون بهذه الصفة ولا يسمى صحيحا".
(٣) وهو تعريف ابن الخشاب في المرتجل ٤٠، وابن الأنباري في أسرار العربية ٣٥.
(٤) وهو تعريف أبو علي الفارسي في الإيضاح ٦٢.

والثَّاني: أنَّه مشتقٌّ من الصَّريف، وهو صوت البَاب، والنَّاب، والبكْرة، والقلم. قال الأعشى (١):

تُمْسِي ويَصْرِفُ بَابُهَا مِنْ دُونِهَا   غَلَقًا كصرْفِ مَحَالَةِ الأمْسَادِ

المَحَالةُ: البَكْرةُ، والأمْسَادُ: الحِبَالُ.

وقال النَّابغة — أنشده سيبويه — (٣):

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا   لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

وقالوا: كلبةٌ صارفٌ بيِّنة الصِّراف؛ إذا صاحت من شدَّة شهوة البِضاع.

وأمَّا معناهُ: فقد قيل: إنَّه ما نُوِّنَ، وقيل: إنَّه ما دخلهُ الجرُّ والتَّنوينُ (٢). فحجَّة القول الأوَّل من أربعة أوجه:

أحدها: أنَّا أجمعنا على أنَّه يسمَّى في حالة الرَّفع والنَّصب منصرفًا كقولك: جاء رجلٌ، ورأيت رجلًا، مع أنَّه لا جرَّ فيه.

الثَّاني: أنَّ الجرَّ إعرابٌ يدلُّ على معنى، فجرى مجرى الرَّفع والنَّصب، وكما لا يدخلان في حقيقة الصَّرف، لا يدخلُ فيها.

الثَّالثُ: أنَّ الشَّاعرَ إذا اضطُرَّ إلى تنوين ما لا ينصرفُ قيلَ: قَدْ

---

(١) ديوانه: ١٧٩. وروايته: (... من دوننا)

(٣) الكتاب: ٣٥٥/١. وديوان النَّابغة: ١٦. وروايته:
* ... ... النحض بازلها *
وقبل البيت:
فَعَدِّ عمَّا ترَى إذ لَا ارتجَاعَ له   وانمِ القُتُودَ عَلَى عَيرَانَةٍ أُجُدِ
والشاهد في: الكامل ٨٤٦/٢ -١٠٢٣، وشرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ٣١/١، ودقائق التصريف ٥٩، ونظام الغريب للربعي ١٥٢، والمسلسل في غريب اللغة ٤٥، واللسان (دخس - بزل - صرف) وشرح الأشموني ٢٢٨/٣، والهمع ١٣٦/٣.
ومقذوفة: أي كأنها رميت باللحم رميا، لعظم خلقها وتراكب لحمها. والدخيس: الكثير المتداخل. والنهض: اللحم. وبازلها: نابها حين بزل اللحمَ أي: شقه وخرج. والقعو: الذي فيه البكرة اذا كان من خشب، وقيل: البكرة بعينها. (الديوان).

(٢) ينظر التبيين ١٦٤، وهمع الهوامع ٧٦/١.

صَرَفَ، وإن لم يَجُرَّ، كقولِ أبي كَبيرٍ الهُذَليِّ (١):

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطاقِ فشَبَّ غيرَ مُهبَّلِ

الرَّابعُ: أنَّ الشَّاعرَ إذا اضطُرَّ إلى تنوينِ ما لا ينصرفُ في موضعِ الجرِّ نَوَّنَ وجَرَّ، ولو كان الجرُّ من الصَّرفِ لم يجرُرْ؛ لأنَّه لا يزيدُ علَى قدرِ ما يدفعُ الضَّرورةَ؛ لأنَّ الأصلَ عدمُ جوازِه.

وحجَّةُ القولِ الثَّاني من وجهين:

أحدهما: أنَّه مطابقٌ للاشتقاقِ اللُّغويِّ؛ لأنَّ في الجرِّ والتَّنوينِ زيادةَ تصرُّفٍ.

والثَّاني: أنَّ الجرَّ من خصائصِ الأسماءِ، فكانَ داخلاً في الصَّرفِ كالتَّنوينِ.

والجوابُ عن الوجهِ الأوَّلِ من وجهين:

أحدُهما: المعارَضَةُ بموافقةِ الاشتقاقِ اللُّغويِّ في جانبِ المخالفِ؛ وذلك لأنَّ التَّنوينَ غنَّةٌ في الخيشوم، فجرى مجرى الصَّريف.

والوجه الثَّاني: أنَّ في الرَّفعِ والنَّصبِ زيادةَ تصرُّفٍ، وليسا داخلَين في الصَّرف.

والجواب عن الوجهِ الثَّاني: أنَّ الألفَ واللَّامَ والإضافةَ وغيرَهما، من خصائصِ الأسماءِ، وليسَا داخلَين في الصَّرف.

وقوله: «لشَبَهِ الفعل»

يعني به أنَّ امتناعَ التَّنوينِ من غيرِ المنصرفِ لذلك. وسمعتُ شيخَنَا يقولُ: الأسماءُ قسمان: قسمٌ أشبهَ المبنيَّ شبهاً يدعُو إلَى

(١) هو عامر بن الحليس الهذلي، أبو كبير. شاعر فحل جاهلي، من شعراء الحماسة. قيل إنه أدرك الإسلام. أخباره في: الشعر والشعراء ٢/٦٧٠، وشرح أشعار الهذليين للسكري ٣/١٠٦٩، والإصابة ٧/١٦٣، والخزانة ٨/١٩٣.
والشاهد في: شرح أشعار الهذليين ٣/١٠٧٢. وروايته:
مِمَّا حَمَلْنَ بِهِ وهنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ الثِّيابِ فَشَبَّ غيرَ مُثَقَّلِ
وهو في: الكتاب ١/١٠٩، وشرحه للسيرافي ١/١٠٣-٢٢٣ -مخطوط- وشرح شواهده لابن السيرافي ١/٣٣٠، والنكت عليه ١/٢٤٤، والحماسة ١/٧٣، وشرحها للمرزوقي ١/٨٥، والكامل ١/١٧٥، ومجمل اللغة ٣/٨٩٨، والانصاف ٢/٤٨٩، وشرح المفصل للخوارزمي ٣/١٠٦، وشرحه لابن يعيش ٦/٧٤، ورصف المباني ٤١٩ والمغني ٨٩٩، وشرح أبياته ٨/٨٢، وشرح الاشموني ٢/٢٩٩، والخزانة ٨/١٩٢. وغير مهبل: أي: قليل اللحم. (الصحاح).

البناء، فهذا يُبنى ، وقسمٌ ليس كذلك وهو قسمان :
أحدهما : ما أشبهَ الفعلَ من وجهين ، فهذا غيرُ منصرفٍ كأحمدَ وإبراهيمَ .
والثَّاني: قسمان : قسم أشبهه من وجهٍ يقومُ مقامَ وجهين ، فهذا بمنزلةِ ما أشبهه من وجهين . وقسمٌ أشبهه من وجهٍ لا يقوم مقام وجهين ، فهذا منصرفٌ وكذلك ما لم يشبهه كرجلٍ وفرسٍ .
ولمَّا كانت الأسماءُ المعربة منقسمةً هذا الانقسام ميَّزوا بين النَّوعين منها ، فزادوا علامةً مؤذنةً بالفرق وهي التَّنوينُ، وكانت زيادتُها على مالم يُشبهْ أولى لخفَّته ؛ ولأنَّ الفعلَ الَّذي أشبهَهُ الاسمُ لا يدخلُه التَّنوينُ، وإنَّما تخيَّروا التَّنوينَ دون غيره ؛ لأنَّ أولى الحروف بالزِّيادة الحروفُ اللَّيِّنةُ . ولمَّا لم تُمكِنْ زيادتُها ، عدلوا إلى النُّونِ لمَا بينه وبينها من المشابهة . وقد ذكرْتُ اثني عشرَ وجهاً قبل هذا (١) . فبانَ أنَّه لا يمكِنُ زيادةُ الحروفِ اللَّيِّنةِ ؛ لأنَّهم لو زادوا الياءَ لالتبس بالجرِّ في الإضافة إلى ياءِ المتكلِّم إذا قالوا : مررتَ بزيدي، وانقلبت في الرَّفعِ واواً إذا قال: جاء زيدُو ، وفي النَّصب ألفاً إذا قال: رأيت زيدا .
ولو زادوا الواوَ لانقلبت في الجرِّ ياءً إذا قالوا : مررتُ بزيدي، وفي النَّصب ألفا إذا قالوا : رأيت زيداً .
ولو زادوا الفاً لانقلبت في الرَّفع واواً، وفي الجرِّ ياءً إذا قالوا : مررت بزيدي . وإنَّما لزم ذلك؛ لأنَّ الياءَ السَّاكنةَ إذا انضمَّ ما قبلَها قُلبتْ واواً ، وإذا انفتحَ ما قبلَها وهي طرفٌ قُلبتْ الفاً . والألفُ إذا انكسَر ما قبلَها قُلبت ياءً ، وإذا انفتَح ما قبلَها وهي طرفٌ قُلبت الفاً . والألفُ إذا انكسَرَ ما قبلَها قُلبت ياءً، وإذا انضمَّ ما قبلَها قُلبت واواً . وهذا كلُّه يفضي إلى إحالةِ لفظِ العلامةِ المميِّزةِ .
فإن قيل: فلِمَ ألحقوا التَّنوينَ ما أشبهَ الفعلَ من وجهٍ ؟

---

(١) ينظر صفحة ١٤٢ .

قلتُ لثلاثةِ أوجه :

الأوَّلُ: أنَّ أكثرَ الأسماءِ أشبهُ الفعلَ من وجهٍ ، فلو منعوه التَّنوينَ لكانَ أكثرُ الأسماءِ غيرَ منصرف .

الثَّاني: أنَّ الأصلَ استيفاءُ الحركات،والتَّعرِّي من شبه الفعل ، ولا ينجذبُ الاسمُ إلىٰ حيِّز الفعل إلَّا بشبهٍ قويٍّ. وشبَّه هذا بعضهم بثبوت الدَّين في ذِمَّة الإنسان. فإنَّه لمَّا كان الأصلُ براءةَ الذِّمة لم يُحكم باستيفاءِ المالِ إلَّا بشاهدَين.

الثَّالث: التَّفصيلُ.وهو : ما أشبهَ الفعلَ من وجهٍ واحدٍ علىٰ أقسام :

الأوَّلُ: ما كان فيه على وزنِ الفعلِ وحدَه ؛ كأحمدَ إذا نُكِّر ، فهذا ينصرفُ؛ لأنَّ أصلَ الأسماءِ التَّنكيرُ فأُصحِبَ الأصلُ الأصلَ .

والثَّاني: ما كان فيه الوصفُ وحدَه كظريفٍ؛ فهذا لاينصرفُ؛ لأنَّه معرَّضٌ لدخول التَّاء عليه،الَّتي لا تدخلُ الفعلَ كظريفة .

الثَّالث: ما فيه (١) تاء التَّأنيث وحدَها كشجرةٍ؛ فهذا ينصرفُ ؛ لأنَّ التَّاءَ غيرُ لازمةٍ .

الرَّابعُ: ما فيه التَّعريفُ وحدَه كزيد ؛ فهذا ينصرفُ؛ لأنَّ لفظ النَّكرة موجودٌ .

الخامسُ : ما فيه الجمعُ وحدَه كرجال ؛ فهذا ينصرف لموازنة الواحد .

السَّادسُ : ما فيه العدلُ وحدَه كعمرَ إذا نُكِّر ؛ فهذا ينصرفُ؛ لأنَّ عدلَه لم يكن في حال تنكيره .

السَّابعُ: ما فيه الألفُ والنُّونُ وحدَه كسيفانٍ (٢)؛ فهذا ينصرفُ؛ لأنَّه معرَّضٌ لدخول التَّاء .

الثَّامنُ: ما فيه العُجْمةُ وحدَها كإبراهيمَ،إذا نُكِّر ؛فهذا ينصرفُ؛ [لأنَّه] (٣) صارَ كالأعجميِّ الجنسِ، الذي لم يكنْ له أصلٌ في التَّعريف .

التَّاسعُ :مافيه التَّركيبُ وحدَه كبعلبكَّ (٤) إذا نُكِّر ، فهذا ينصرفُ؛ لأنَّ

(١) في الأصل (وحدها) .
(٢) رجل سيفان : أي طويل ممشوق ضامر البطن . (الصحاح - سيف)
(٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٤) في الأصل (لهذا) .

شطري المركَّب، كالمضافِ والمضافِ إليه، أو لأنَّ جميعَ ما ذكرْنا ممَّا يبقى على سببٍ واحدٍ في التَّنكيرِ قد فقد السَّبب الأقوى وهو التَّعريفُ.

فإن قلتَ: فلِمَ دخلَ التَّنوينُ الأسماءَ؟

قلتُ: فيه خمسةُ أقوالٍ (١):

الأوَّل: قول سيبويه - رحمه اللَّهُ - وهو أنَّه علامةٌ للأخفِّ الأمكنِ، وقد شرحناه (٢).

والثَّاني: قولُ الفرَّاءِ (٤)، وهو أنَّه فارقٌ بين المنصرف وغير المنصرف. وقدح بعضُ المتأخِّرين في هذا القول (٥) فقال: المنصرفُ هو المنوَّن، وغيرُ المنصرف غيرُ المنوَّن، فكأنَّه قال: التَّنوينُ فارقٌ بين المنوَّن وغيرِ المنوَّن. وهذا الكلامُ ليس فيه فائدةٌ؛ لأنَّه قد عُلِمَ أنَّ ما فيه التَّنوينُ فهو منوَّنٌ، وما ليس فيه فليس بمنوَّنٍ.

الثَّالثُ: أنَّه فارقٌ بين الاسمِ والفعلِ (٦). وهذا فاسدٌ؛ لأنَّ حدَّي الاسم والفعلِ إن كانا معلومَين فالفرْقُ حاصلٌ أيَّما حاصلٍ، وإن لم يكونا معلومَين فالعلاماتُ كثيرةٌ جدًّا، - وقد شرحناها (٧) - وجعْلُ

---

(١) ينظر: الايضاح للزجاجي ٩٧، وسر صناعة الاعراب ٤٩٣/٢، وأسرار العربية لابن الانباري ٣٦، والتبيين ١٧٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٢/١، وأسرار العربية لابن الانباري ٣٦ وانكر السهيلي - رحمه الله - كون التنوين علامة للتمكن فقال: "وليس دخول التنوين في الاسماء علامة للتمكن كما ظنه قوم، فان العرب لا ترى أن تشعر المخاطب بتمكن اسم، ولا أيضا التمكن معنى تحتاج الى بيانه واعلام المخاطب به ...". امالي السهيلي ٣٥.

(٣) ينظر صفحة: ١٢٢.

(٤) ينظر الايضاح للزجاجي ٩٧ ونسبه إلى البصريين فقال: ".. والعلة في ذلك عند البصريين ان التنوين دخل في الاسماء فرقا بين المنصرف منها المتمكن وبين الممتنع من الانصراف". وينظر: سر الصناعة ٤٩٣/٢، وأسرار العربية لابن الانباري ٣٦، والتبيين ١٧٣، وشرح المفصل ٢٥/١، وشرح الكافية الشافية ١٦١/١.

(٥) لعله قصد العكبري - رحمه الله - الذي اعترض على هذا القول فقال: "وقول الفراء ان حمل على معنى صحيح، فمراده ما ذكرنا، ولكن العبارة ركيكة، وان حمل على ظاهر اللفظ كانت تعليل الشيء بنفسه؛ لانه يصير إلى قولك: التنوين يفرق بين ما ينون وبين ما لاينون وذا تعليل الشيء بنفسه". ينظر التبيين ١٧٤.

(٦) نسبه الزجاجي في الايضاح ٩٧ إلى الفراء وينظر اللامات ٥٠ وفيه نسب الى الفراء والكسائي واصحابهما، وأسرار العربية لابن الانباري ٣٦، والتبيين ١٧٣.

(٧) ينظر صفحة: ٤٧ - ٧١.

التّنوين وارداً[1] للأمر الأخصِّ أولى، وهو كونه علامة للأخفّ الأمكن.

الرّابع: أنّه فارقٌ بين المعرفة والنّكرة. وهذا فاسدٌ لايصحُّ في طرده ولا عكسه، أمّا طرده؛ فلأنّ التّنوين يدخل في المعارف كزيد وعمرو، وأمّا عكسه؛ فلأنّ النّكرة تعرى من التّنوين كأحمر وحمراء.[2]

الخامس: أنّه دخل فارقاً بين المفرد والمضاف.[3] وهذا فاسد لوجهين:

أحدهما: أنّ ما فيه الألف واللّام مفردٌ، ولم يدخله التّنوين كالرّجل والغلام مع أنّه مفردٌ.

الثّاني: أنّ ما لا ينصرف كأحمد وإبراهيم مفردٌ ولم يدخله التنوين.

قوله "ومشتركان في ضمّهما في الرّفع":

اعلم أنّ الأسماء في إعرابها بالحركات والحروف، ودخول التّنوين عليها، وامتناع الحركات منها أو بعضها، وامتناع التّنوين، اثنا عشر قسماً / : ٢٦/ أ

القسم الأوّل: ما يدخله الرّفع والنّصب والجرّ والتّنوين كقولك: هذا رجلٌ، ورأيت رجلاً، ومررت برجلٍ.

الثّاني: ما يدخله الرّفع والنّصب والجرّ من غير تنوين، وذلك ما فيه الألف واللّام والمضاف نحو: هذا الرّجل وغلامك، ورأيت الرّجل وغلامك، ومررت بالرّجل وغلامك.

الثّالث: ما يدخله الرّفع والنّصب، ولا يدخله جرٌّ ولا تنوينٌ، وهو غير المنصرف نحو: هذا أحمدُ، ورأيت أحمدَ، ومررت بأحمدَ.

---

(١) في الأصل (التنون واردٌ).

(٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد٣ /٦٨٢ قال ابن عقيل -رحمه الله-: "والجمهور على ما سبق من أن التنوين للتنكير وتركه لقصد المعرفة".

(٣) نسبه الزجاجي في الايضاح ٩٧ الى بعض الكوفيين. وينظر التبيين ١٧٣. وقال به السهيلي - رحمه الله - في أماليه ٣٥. قال: "ومما يدل على أن التنوين ليس هو علامة للتمكن، وانما هو علامة للانفصال قولهم: حينئذ ويومئذ، فنونوا لما أرادوا فصل "اذ" عن الجملة، وتركوا التنوين حين قالوا: اذ زيد قائم، لما أضافوا الظرف الى الجملة، وليس في الدنيا اسم أقل تمكنا من "اذ" ولا أشبه منها بالحرف".

الرَّابعُ: ما يدخلُه التَّنوين والنَّصبُ ولا يدخلُه رفعٌ ولا جرٌّ، وذلك المنقوصُ العاري من اللَّام والإضافةِ نحو: هذا قاضٍ ومررتُ بقاضٍ، ورأيت قاضياً .

الخامس : ما يدخلُه النَّصبُ، ولا يدخلُه رفعٌ ولا جرٌّ ولا تنوينٌ، وذلك المنقوصُ المضافُ أو المعرَّفُ باللَّامِ كقولك: هذا القاضي، ومررت بالقاضي، ورأيت القاضيَ.

السَّادس : ما يدخلُه التَّنوين، ولا يدخلُه رفعٌ ولا نصبٌ ولا جرٌّ ، وذلك المقصور المنوَّنُ العاري من اللَّامِ والإضافة كقولك: هذه عصاً ، ورأيت عصاً ، ومررت بعصاً .

السَّابعُ: ما لا يدخلُه رفعٌ ولا نصبٌ ولا جرٌّ ولا تنوينٌ ، وذلك المقصورُ المُنَوَّنُ المعرَّفُ باللَّامِ أو المضافُ، وكذلك غيرُ المنصرفِ كقولك: هذه العصا وحُبلَى، ورأيت العصا وحبلَى، ومررتُ بالعصا وحبلَى .

الثَّامنُ: ما يكونُ في الرَّفع بالواوِ، وفي النَّصب بالألفِ، وفي الجرِّ بالياءِ، وذلك الأسماءُ السِّتَّةُ كقولك: هذا أبُوكَ، ورأيت أباكَ، ومررت بأبِيك.

التَّاسعُ: مايكونُ في الرَّفعِ بالألفِ، وفي النَّصبِ والجرِّ بالياءِ المفتوحِ ما قبلَها كقولك: جاءني الزَّيدان، ورأيت الزَّيدَيْن، ومررت بالزيدَيْن .

العاشرُ: ما يكونُ بالرَّفع بالواوِ، وفي الجرِّ والنَّصب بالياءِ المكسورِ ما قبلَها كقولك: جاءني الصَّالحُون، ورأيت الصَّالِحِين، ومررت بالصَّالحِينَ .

الحادي عشرُ: ما يكونُ في الرَّفع بالضَّمَّةِ، وفي النَّصبِ والجرِّ بالكسرةِ من غيرِ تنوينٍ؛ وذلك جمعُ المؤنثِ بالألفِ والتَّاءِ، إذا أُضيفَ أو عُرِّفَ باللَّامِ كقولك: هؤلاءِ الصَّالحاتُ وبناتُك، ورأيتُ الصَّالحاتِ وبناتِك، ومررتُ بالصَّالحاتِ وبَنَاتِك .

الثَّاني عشرَ : ما يكونُ كذلك إلاَّ أنَّه مُنوَّنٌ كقولك: هؤلاءِ صالحاتٌ، ورأيت صالحاتٍ، ومررت بصالحاتٍ .

وهذه القسمةُ علَى وجه التَّقريب، وفيها مسامحةٌ لِمَا فيها من التَّداخلِ، وإنَّما سلكناها تسهيلاً على المتعلِّمِ . وجميعُ ما ذكرنا فيها يأتي تفصيلُه بعد ذلك .

فإذا عرفتَ هذا : فاعلمْ أنَّ المنصرفَ وغيرَ المنصرفِ يشتركان في ضمِّهما مرفوعَين كقولك: جاء زيدٌ وأحمدُ، وفي فتحهما منصوبَين كقولك: رأيت زيداً وأحمدَ، وفي كسرهما مجرورَين إذا كان ما لاينصرفُ مضافاً أو معرَّفاً باللَّام كقولك: مررت بزيدٍ والاحمرِ وأحمدِكم . وإذَا كانَ الامرُ كذلك،فينبغي أن يكونَ لفظُ الكتاب: "ومَنْعُ التَّنْوينِ منهما باللَّام والإضافة" برفعِ "مَنْع" علَى الابتداء، وخبرُه "باللَّام" والواوُ واوُ الحالِ فكأنَّه قال: وكسرُهما في الجرِّ في هذه الحال؛ وذلك لانَّ المنصرفَ يُمنَعُ مِنَ التَّنوينِ في الوصلِ باللَّامِ والإضافةِ كقولك: هذا الرَّجلُ فاعلَمْ، ومررتُ بغلامِ زيدٍ .

والمنصرفُ يُمنَعُ من التَّنوينِ في الوصلِ،لشَبَه الفعلِ واللَّامِ والإضافةِ. فالمنصرفُ وغيرُ المنصرفِ يشتركان في مَنْعِ التَّنوينِ منهما باللَّامِ والإضافةِ، ويختصُّ غيرُ المنصرفِ بمنْعِ التَّنوينِ منه لشَبَهِ الفعل. فإذا اشتركَا في منْعِ التَّنوينِ باللَّامِ والإضافةِ كُسِرَا في الجرِّ، وإذَا كان منْعُ التَّنوينِ من غيرِ المنصرفِ لشبَهِ الفعلِ،فُتِحَ في موضعِ الجرِّ . وسيُذكرُ في موضعه عن قريب .

قوله : "ويختصُّ المنْصرِفُ بتنْوينِهِ في الوَصْلِ" .

يعني ثبوتَ التَّنوينِ، وذلك لانَّ للاسم حالتَين :

إحداهُما : حالةُ الوَصْلِ، وهي الاصلُ؛ لانَّ الاعرابَ يثبتُ فيها، الذي هو الاصل في الاسمِ،ليدلَّ علَى المعاني.

الثَّانيةُ: حالةُ الوقف، وهي السُّكوتُ علىٰ آخر الكلمةِ ، وهي فرعٌ علىٰ الوصل، وحقُّها حذفُ الإعرابِ والتَّنوينِ .

وإنَّما قيَّد بالوصل؛ لأنَّ الوقفَ يشتركُ المنصرفُ وغيرُ المنصرفِ معه في حذف التَّنوينِ، ألا ترىٰ أنَّك تقول: هذا أحمدْ، ومررت برجلْ، فيكونُ اللَّفظان واحداً في الخلوِّ من التَّنوينِ، وتقولُ في حالةِ الوصل: هذا زيدٌ فاعلَمْ، ورأيت زيداً أمسِ، ومررت بزيدٍ ياهذا، فتُثبتُ التَّنوينَ، وتقول: جاءني أحمدُ قبلُ، ورأيت أحمدَ أمسِ، ومررت بأحمدَ يا هذا، فلا تُثبتُ التَّنوينَ. وهذه الزِّياداتُ الَّتي نذكرها بعدَ الأسماء في "قبلُ" و"أمسِ" و"ياهذا" وقولنا "فاعلَمْ" ليُحقِّقَ الوصلُ في الاسم. هكذا علَّله النَّحويُّون.

قوله: "ويحرَّكُ بالفتح مجروراً إلَّا معَ اللَّامِ والإضافةِ".

اعلمْ أنَّ ما لا ينصرفُ يُضمُّ في موضع الرَّفع، ويُفتح في موضع النَّصب كقولك: هذا أحمدُ، ورأيت أحمدَ، لأنَّ هذين النَّوعَين من الإعراب يدخلان الفعلَ كقولك: أفعلُ، وأن أفعلَ.

ويُفتحُ في موضعِ الجرِّ كقولك: مررت بأحمدَ.

وهٰهنا سؤالان:

الأوَّلُ: لِمَ حُرِّك آخره في الجرِّ ؟

والجواب: أنَّه لمَّا مُنعَ حركةَ الجرِّ مع التَّنوين،إنْ قلْنا: إنَّها من جملةِ الصَّرف، أو تبعاً للتَّنوين،إنْ قلْنا: إنَّ التَّنوين هو الصَّرف،لم يبقَ له حركةٌ، فلو أُسكِنَ في الوصل فقيل: مررتُ بأحمدْ ياهٰذا، لكان آخرُ الاسمِ المعربِ المتمكِّن،كآخرِ الاسمِ المبنيِّ الأصيل في البناء،وذلك مناقضةٌ فجيء له بحركةٍ.

الثَّاني: لِمَ كانت الحركةُ المجيءُ بها فتحةً ؟

والجوابُ: لأنَّها لا تخلو من أن تكون ضمَّةً أوكسرةً أوفتحةً،فلا جائزٌ أن تكونَ ضمَّةً؛لأنَّ بينَ الجرِّ والرَّفع منافرةً،وذلك منْ

وجهين :

أحدهما : أنَّ الرَّفعَ مشتركٌ بين الاسمِ والفعلِ، والجرُّ مختصٌّ بالاسم .

فإن قلتَ: فهذا بعينه موجودٌ في النَّصب ؟

قلت: هو معارَضٌ بخفَّة النَّصب.

الثَّاني: أنَّ الجرَّ من إعرابِ الفضَلاتِ، والرَّفعَ من إعرابِ العُمَدِ، فلَمْ تُستَعَرْ له حركتُه .

ولا جائزٌ أن تكونَ الكسرةُ لثلاثة أوجهٍ:

الأوَّلُ: أنَّ الاسمَ المُعرَبَ يُكسَرُ في الجرِّ منوَّناً وغيرَ منوَّن مع اللَّامِ والإضافة ، ولا يُكسَرُ غيرَ منوَّنٍ في هذين الحالَين ، إنَّما ذلك في المبنيِّ كقولهم : صاحَ الغُرابُ غاقِ غاقٍ بتنوين أحدِهما ، فلو قالوا : مررت بأحمدِ، كأسريه من غيرِ لامٍ ولا إضافةٍ؛ مع أنَّهم يقولون :مررت بزيدٍ؛لوافَقَ المُعرَبُ المَبنيَّ في هذا مع تباينهما .

الثَّاني: أنَّ حركةَ الجرِّ مُنعتْ متابعةً للتَّنوين؛إذا قلنا : إنَّه وحدَه للصَّرفِ؛وذلك لِمَا بينهما من الخلاف فيه . ألاَ ترى أنَّهما من خصائصِ الأسماءِ، وكلُّ اسمٍ صحَّ تنوينُه صحَّ جرُّه ، فلو جيء بالكسرة كان منعُها كَلاَ منعٍ .

الثَّالثُ: أنَّه لو جيء بالكسرةِ لالتَبَس بالإضافة إلى ياءِ المتكلِّم التي سقطت ياؤه كقولك: مررت بأحمدِ، فإنَّه يلتبس بأحمدي.

فإن قلتَ: إنَّمَا يلتبِسُ إذا كان في النِّداء ، وهذا في غيرِ النِّداء ، لأنَّ الحذفَ قد كثُرَ في النِّداء نحو : يارَبِّ ؟

قلتُ: قد جاء حذفُ هذه الياءِ كثيراً في النِّداء وفي غيره ، وإنْ سلَّمنا ما ذكرْتَ،لا يبعدُ أن يُستعملَ هذا في الشِّعرِ ، فيُعتقدَ أنَّ حذفَ الياء لضرورة الشِّعر .

فإن قلتَ: هذا بعينه واردٌ عليكَ في الفتحة؛لأنَّك إذَا قلتَ: مررتُ بأحمدَ،كان لِظَانٍّ أن يَظُنَّ أنَّ الأصلَ:مررتُ بأحمدَا بالألف المبدلةِ

مِن ياءِ المتكلِّم، وقد حُذفت، كما قالَ متمِّمُ بنُ نُوَيرةَ اليربوعيُّ(١):

يَالَهْفَ مِنْ عُرْفاءَ ذاتِ فَلِيلةٍ   جاءَتْ إليَّ عَلَى ثلاثٍ تَخْمَعُ

أراد: يا لهفا، فحذفَ الألفَ.

قلت: هذا لا يردُ؛ لأنَّ الأحرفَ إنَّما تُحذفُ في ضرورة الشِّعر، والياءُ تُحذَفُ في النَّثر فافترقا. فلمَّا تعذَّرت الضَّمَّةُ والكسرةُ، لم يبقَ إلاَّ الفتحةُ. وممَّا يقضي بتعيين الفتحةِ أنَّ الجرَّ والنَّصبَ مشتركان في أنَّهما من إعرابِ الفَضَلاتِ كقولك: رأيت زيداً، ومررت بزيدٍ، وأنَّ النَّصبَ قد استُعيرت / له حركةُ الجرِّ في جمع المؤنَّثِ السَّالم، فاستُعيرت له حركةُ النَّصب هٰهنا تعاوُضاً بينهما. ٢٦/ب

واختلفَ النَّحويُّونَ في فتحة ما لا ينصرفُ إذا كان مجروراً؛ فذهب النَّحويُّون إلاَّ الزَّجاجَ(٢) إلى أنَّها إعرابٌ. وحجَّةُ النَّحويِّين من وجهين:

أحدهما: أنَّها تزولُ بزوالِ العامل، وتثبتُ بثبوته، وهي كالضَّمَّةِ في [الرفع](٣) والفتحةِ في النَّصب.

والثَّاني: أنَّ الاسمَ لا يُبنى إلاَّ لعلَّةٍ من العِلَلِ الَّتي تقدَّمَ ذكرُها(٤)، وقد أحاطَ العلمُ بخلوِّه منها في جميعِ أحوالِه، وأيُّ اسمٍ يكونُ في حالةٍ من أحوالِ إعرابه مبنيّاً، وفي حالةٍ من أحوالِ إعرابِه معرباً؟ وهذا لا نظيرَ له في العربيَّة.

هذا وقد دخلَ عاملُ الجرِّ الذي هو من خصائصِ الاسماءِ، فلا بدَّ من

---

(١) ديوانه: ٩٩. والبيت في المفضليات ٥٢. وينظر: شرحها لابن الانباري ٧٥. والعرفاء: الضبُع، سميت بذلك لكثرة شعرها. والفليلة: الشَّعر المجتمع. وتخمع: تظلع؛ لان الضبُع تخمع إذا مشت كأن بها عرجا. (الصحاح).

(٢) هو أبو إسحاق ابراهيم بن السري الزجاج. توفي سنة ٣١١هـ ينظر رأيه في كتابه "ما ينصرف وما لا ينصرف" قال - رحمه الله -: "فقد أشبه ما لا ينصرف الفعل، فلا يكون في أنحاء إعرابه ما لا يدخل الفعل؛ فلذلك جعل المخفوض فيه مفتوحا، فالفتح فيه بناء إذ لم يمكن أن يدخله" ونقل ابن يعيش في شرح المفصل ٥٨/١، والرضي في شرح الكافية ٣٨/١ أنه رأي المبرد والاخفش أيضاً. وينظر شرح المفصل للسخاوي ١٣١/١.

(٣) في الأصل (الفتح).

(٤) ينظر صفحة ١٣٣.

أن يبقىٰ معه علىٰ الأصل الَّذي هو الإعرابُ للأسماء .

وحجَّةُ الزَّجَّاج: أنَّ الفتحةَ من علاماتِ النَّصب، فلمَّا دخلت مع عامل الجرِّ حكمْنا بأنَّها بناءٌ، وهذا ليس فيه مَقْنَعٌ لأنَّا قد قلنا: إنَّها مستعارةٌ. ويدلُّك علىٰ أنَّها ليست بأصليَّةٍ في الجرِّ: دخولُ الكسرةِ مع اللَّام والإضافةِ، ولو كانت أصليَّةً لم تتغيَّر.

ألا ترىٰ أنَّ ضمَّتَه في الرَّفع، وفتحتَه في النَّصب تَبقَيان عليه مفردًا ومضافًا ومعرَّفًا باللَّام كقولك: هذا أحمدُ وجاءني عُمَرُكَ، ورأيتُ أحمدَكَ وعُمَرُكم.

فإن قيل: فَلِمَ حرِّك بالكسر مع اللَّامِ والإضافةِ فقيلَ: مررتُ بعُمَرِكم وبالعُمَرِ ؟

قلتُ: لأربعةِ أوجه:

الأول: أنَّ الألفَ واللَّامَ والإضافةَ من خصائصِ الأسماءِ، فبَعُدَا من شبَهِ الفعل. وأورد بعضُهم علىٰ هذه العلَّةِ (١) دخولَ حرفِ الجرِّ، وقال: ينبغي أن يُعربُ بالكسرة معه، وأجابَ: بأنَّ حرفَ الجرِّ يدخلُ علىٰ أكثرِ الأسماءِ، فلو كُسِرُ الاسمُ غيرُ المنصرفِ مع عامل الجرِّ، لانصرفَ أكثرُ الأسماءِ الَّتي لا تنصرفُ (٢). وقال عبدالقاهر: إنَّما خُصَّ هذا باللَّام والإضافةِ لأنَّهما يغيِّران معنىٰ الاسم، فالألف واللَّامُ تنقلُه من التَّنكير إلىٰ التَّعريف، والإضافةُ تنقلُه من العموم إلىٰ الخصوص كغلام رجلٍ، أو من التَّنكير إلىٰ التَّعريف كغلام زيدٍ.

---

(١) لعله قصد صدر الأفاضل الخوارزمي - رحمه الله - الذي اعترض على هذه العلة فقال في شرح المفصل ٢١٩/١ (التخمير) حيث قال: "وقالوا أيضا: انما يعاد الجر إلى غير المنصرف عند ورود اللام والإضافة عليه؛ لأنه بوُرُود أحدهما يستفحل الاسمية، ويضعف مُعنى الفعل فيعود قابلا للجر. وهذه حجة سخيفة، ألا ترى أنه كما يستفحل بورود أحد الشيئين علىٰ الاسمية، فكذلك بإسناد الفعل إليه، ودخول الجار عليه يستفحل. فوجب أن يُعود إليه الجر والتنوين".

(٢) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ٩٦٧/٢-٩٧١ .

الثَّاني: أنَّ الألفَ واللَّامَ والإضافةَ يُعاقبان التَّنوينَ، ولو دخله التَّنوينُ لدخلَه الجرُّ.

الثَّالثُ: أنَّ الألفَ واللَّامَ والإضافةَ يؤمنان دخولَ التَّنوينِ الذي هو علامةُ الصَّرف، والأصلُ أن لا يُمنعَ الجرُّ فجيء به معهما للأمن من دخولِ التَّنوينِ، ولو جيء به في ما لا ينصرفُ عارياً منهما لم يُؤْمَنِ التَّنوينُ.(١)

الرَّابعُ: ننبِّهُ علَى مسألةٍ، وهو أنَّ ما لا ينصرفُ إذا أضيفَ أو عُرِّفَ هل يكونُ غيرَ منصرفٍ أم لاَ؟ قالوا: إنَّه منصرفٌ لأنَّك إذا قلتَ: مررتُ بأحمدِكم وبالأحمرِ، فمنْعُ التَّنوينِ منهما للإضافة واللَّامِ، لا للوجهين اللَّذين مِنَ الوجوه التِّسعةِ الَّتي يقع بها شَبَهُ الفعلِ. ومَن قالَ: إنَّه غيرُ منصرفٍ، فهذا الوجهُ مُشكِلٌ علَى رأيه، وعندي فيه تفصيلٌ وهو: أنَّ ما لا ينصرفُ قسمان:

أحدهما: ما يُزيلُ شَبَهَ الفعلِ منه الإضافةُ واللَّامُ، وذلك كلُّ ما أحدُ سبَبَيه أو أسبابِه العلَميَّةُ، فهذا ينبغي أن يُسمَّى منصرفاً وقد مثَّلنا [له](٢).

الثَّاني: ما لا يُزيلانه منه وذلك نحو: أحمرُ وحمراءُ، ويقيَّدُ بأنَّه كلُّ ما ليس أحدَ سبَبَيْ منْعِه من الصَّرفِ العلميَّةُ، فهذا ينبغي أن يكونَ غيرَ منصرف؛ لأنَّ العلَّةَ الموجبةَ لمنعِ التَّنوين قائمةٌ فيه. ألاَ ترى أنَّ "أحمرَ" فيه الصِّفةُ ووزْنُ الفعلِ، و"حمراءَ" فيه ألفُ التَّأنيثِ القائمةِ مقامَ علَّتَين، وذلك كلُّه لم يُزِلْ منه شيءٌ(٣)، وليسَ كذلك قولك: مررت بأحمدِكم؛ لأنَّه كان قبلَ الإضافة علماً، فلمَّا أضفتَه نزعْتَ منه تعريفَ العلَميَّة؛ لأنَّه لا يجتمعُ علَى الاسم تعريفان، فأمَّا قولهم: "يا زيدُ" في النِّداء، ففي اجتماع التَّعريفين خلافٌ نذكرُه في بابه.

---

(١) ينظر المقتصد ١/١١٤.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ذكر المبرد - رحمه الله - أن ما يبقى ممنوعا من الصرف وان عرف خمسة أشياء. ينظر المقتضب ٣/٣١٩.

قوله : "واسمُ المتمكّنِ يجمعُهما" .

اعلمْ أنَّ المتمكّنَ في الاصلِ اسمُ فاعلٍ من تمكّنَ، يقالُ: مكّنه في هذا الامر ومن هذا الامر، فتمكّن فيه ومنه، وفي التنزيل: -﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾-(١) ويقالُ: تمكّن فلانٌ عند السّلطان واستمكن، وهو معلوم.(٢)

والمتمكّن عند النّحويّين له معنيان:

أحدهما : أن يُطلقوه علىٰ الاسم المُعرب، وذلك لأنّ الاصل في الاسماء الإعرابُ، فلمّا بقيَ علىٰ أصله، ولم ينجذبْ إلىٰ ما هو أصلُ الفعل والحرف - أعني البناء - سمّي متمكّناً .

والثّاني: أنهم يريدون بالمتمكّن الظّرفَ الّذي تعتقبُ عليه العواملُ كـ"يومٍ" و"ليلةٍ" من الزّمان، و"خلفٍ" و"أمامٍ" من المكان، وهو قريبٌ من هذا المعنى؛ وذلك لأنّ حقّ الاسمِ أن يتصرّفَ بوجوه الإعرابِ، فما كان منها كذلك سمّي متمكّناً .

فإذا عرفتَ ذلك فاعلَمْ أنّ المتمكّن شاملٌ للمنصرفِ وغيرِ المنصرف؛ لأنّهما كليهما معربان.

وأمّا الامكنُ فهو اسمٌ مبنيٌّ من هذا الاصلِ علىٰ "أفعلَ" الّذي للتّفضيل، ونسبتُه إلىٰ المتمكّن كنسبةِ الاعلمِ والاكرمِ إلىٰ العالم والكريم، ولا يجوز أن يكونَ الامكنُ من تمكّنَ؛ لأنّ أفعلَ التّفضيلِ لا يُبنىٰ ممّا كان علىٰ خمسة أحرفٍ، وقد اختُلِفَ في الفعل الّذي علىٰ أفعلَ؛ فأجازَ بناءَهُ سيبويهِ، ومنعَهُ غيرُه .(٣) وإنّما هو من قولِهم : رجلٌ مكينٌ، وهذا من فعلٍ ثلاثيٍّ كما يقالُ: كريمٌ وأكرمُ، فمكينٌ وأمكنُ ككريمٍ وأكرمَ، وإذا كان كذلك فإنّه يختصُّ

---

(١) سورة الكهف ، آية : ٩٥ .
(٢) ينظر توجيه اللمع ورقة (٣)-مخطوط-
(٣) الكتاب ١/٧٣ . قال سيبويه : "وبناؤه أبدا من فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وأَفْعَلَ" . ونقل هذا الرأي ابن عقيل - رحمه الله - في المساعد وقال: هو محكي عن الاخفش ، وهو رأي ابن هشام الخضراوي والصفار أيضا . وقال: ذهب المازني والمبرد وابن السراج والفارسي إلى المنع مطلقا ، وبعضهم فصل بين ما همزته للنقل فمنعه ، أو لغيره فاجازه .وينظر المساعد ٣/١٦٣ .

بالمنصرف؛ لأنَّه يفضُلُ بالتَّمكّن غيرَ المنصرف، باستيفائه حركاتِ الإعراب والتَّنوينَ.

واعلمْ أنَّ لفظةَ «الأمكن» تراعَى مراعاةَ أفعلِ التَّفضيلِ فيُقالُ: المنصرفُ أمكنُ من غيرِ المنصرف، كما يقال: زيدٌ أكرمُ من عمرو. والمنصرفُ أمكنُ الأسماءِ، كما يقالُ: زيدٌ أكرمُ الرَّجلَين(١)، وهذا الاسمُ الأمكنُ، كما يقال: زيدٌ الأكرمُ.

وإنَّما ذكرتُ هذا لأنِّي رأيتُ ناساً من أهل عصرنا، يزعمون أنَّهم ضاربون في العربيَّة بعِرْقٍ وهم يقولون: اسمٌ أمكنُ، فيستعملونه بغير «مِنْ» ولا «لام» ولا «إضافة»، وذلك خطأٌ، إنَّما يجوزُ حذفُ «من» في الخبر كقولنا: اللَّهُ أكبرُ.

* * * * *

(١) في الأصل (الرجلان).

بـــابُ
إعـــرابِ الاســـم المعـتلِّ

قد ذكرنا في الباب الذي قبله أحكامَ الصَّحيح المنصرفِ وغيرِ المنصرف الإعرابيَّةَ، وهذا بيانُ ذكرِ المعتلِّ، وقد بيَّنَّا معناه ومعنى الصَّحيح.[(١)] وهو قسمان: منقوصٌ ومقصورٌ، وإنَّما انقسم إلى هذين القسمَين؛ لأنَّ آخرَ الاسمِ إذا كان حرفَ علَّةٍ، لم يخلُ من أن يكون ألفاً أو واواً أو ياءً.

فإن كان ألفاً، فهو مقصورٌ كحبلى، وإن كان واواً أو ياءً، لم يخلُ ما قبلَه من أن يكون ساكناً أو متحرِّكاً، فإن كان ساكناً كظَبْيٍ وصَبِيٍّ ودَلْوٍ وعَدُوٍّ فحكمه حكمُ الصَّحيحِ في إجراءِ حركاتِ الإعرابِ عليه قاطبةً، وسنذكره بعد المقصور، وهذا يسمَّى معتلاً نظراً إلى حرف العلَّةِ، ولو حُقِّقَ المُعتلُّ على رأي النَّحويِّينَ لم يستحقَّ اسمَه. وإن كان ما قبلَه متحرِّكاً فلا تخلو الحركةُ من أن تكونَ فتحةً أو كسرةً أو ضمَّةً، فإن كانت الحركةُ فتحةً، كان الآخرُ ألفاً، لأنَّ الواوَ والياءَ إذا وقعتا طرفاً، وتحرَّك ما قبلَهما قُلبتا ألفاً، وذلك نحو: عصاً ورحىً، وأصلهما: عصَوٌ ورحَيٌ، فأُسكنت الواوُ والياء وقُلبتا ألفَين، وهذا مقصورٌ. وإن كانت الحركةُ كسرةً، فإن كانت قبلَ الياء، سلِمَت كالرَّامي والسَّاقي؛ لأنَّهما من رَمَيتُ وسقَيْتُ، وإن كانت قبلَ الواو قُلبت ياءً؛ لأنَّ الواوَ إذا وقعت طرفاً وقبلَها كسرٌ قُلبت ياءً، وذلك نحو: الدَّاعي والغازي؛ لأنَّهما من دعَوتُ وغزَوتُ.

فإن قلتَ: يصحُّ لك قلبُه في حالَتَي الرَّفع والجرِّ لسكونه وانكسار ما قبلَه، وكيف تقلبُه في النَّصبِ وأنت تفتحُهُ، فهلَّا قلتَ: رأيتُ الدَّاعِوَ بالواو؟

---

(١) ينظر صفحة ٢٥٦ .

قلتُ: هذا فاسد؛ لأنَّ المنصوبَ معرَّضٌ للوقف، فلو صحَّت لامُ الفعل للزمَ أن يقعَ في الأسماء واوٌ ساكنةٌ، قبلَها كسرةٌ وهي صحيحة، وذلك إذا كان المنصوبُ معرَّفًا باللَّام، ووقفتَ عليه وهذا / ليس في شيءٍ من العربيَّة. وإن كانت الحركةُ ضمَّةً، لم تخلُ من أن تكونَ قبلَ الياء أو قبلَ الواو، فإن كانت قبلَ الياء أُبدلتْ كسرةً؛ لأنَّ الاسمَ مُعرَّضٌ للوقف، فيلزمُ منه في الرَّفع والجرِّ، وفي المنصوبِ المعرَّف باللَّام، وقوعُ ياءٍ قبلَها ضمَّةٌ في الوقف. وإن كانت قبلَ الواو أُبدلت من الضَّمة كسرةٌ، ومن الواو ياءٌ، فعاد ذلك كلُّه إلى باب المنقوص، فعُرِفَ من ذلك عِلَّةُ انحصارِ المعتلِّ في القسمَين. ٢٧/أ

فإن قلتَ: ففي أيِّ موضعٍ تقعُ فيه الياءُ طرفًا، مضمومًا ما قبلَها؟

قلت: في موضعَين:

أحدهما: الجمعُ الذي على "أفعُلٍ" وذلك إذا جمعْتَ ما كان من "فَعْلٍ" لامُه ياءٌ كجَدْيٍ وظَبْيٍ، فإنَّك تقول: أَجْدٍ وأَظْبٍ، وأصلهما: أَجْدُيٌ وأَظْبُيٌ كأَكْلُبٍ فغُيِّرا.

الثَّاني: المصدرُ من "تَفَعَّلَ" و "تَفَاعَلَ" إذا كانت لامُه ياءً، وذلك نحو: تَغَنَّيتُ تَغَنِّيًا، وترامَينا تَرَامِيًا، وأصلهما: تغنُّيٌ وترامُيٌ، كـ"تكلُّمٍ" و "تضارُبٍ" فغُيِّرا.

فإن قلتَ: ففي أيِّ موضعٍ تقعُ فيه الواوُ طرفًا مضمومًا ما قبلَها؟

قلت في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدهما: الجمعُ الذي على "أفعُلٍ" إذا جمعْتَ عليه "فَعْلًا" ممَّا لامُه واوٌ وذلك نحو: دَلْوٍ وحَقْوٍ، إذا جمعتَهما قلتَ: أَدْلٍ وأَحْقٍ، وأصلُهما: أدلُوٌ وأحقُوٌ، فغُيِّرا.

الثَّاني: المصدرُ الَّذي على "تَفَعُّل" و "تَفَاعُل" كالتَّعدِّي والتَّعالي، وأصلُهما: تَعَدُّوٌ وتَعَالُوٌ، فغُيِّرا.

الثَّالث: الجمعُ الذي بينه وبين واحدِه التَّاءُ، وقبلَ التَّاء في واحدِه واوٌ مضمومٌ ما قبلَها، إذا جمعتَه أسقطتَ التَّاء، فوقعتِ الواوُ المضمومُ ما قبلَها طرفًا، وذلك نحو: قَلَنْسُوَةٍ وعَرْقُوَةٍ، إذا جمعتَهما قلتَ: قَلَنْسٍ وعَرْقٍ، وأصلُهما: قَلَنْسُوٌ وعَرْقُوٌ، فغُيِّرا.

وجميعُ ما ذكرتُ لكَ مطّردٌ. وتقع الواو طرفاً مضموماً ما قبلها في موضع رابع، إلّا أنّه مفتقرٌ إلى عمل؛ وهو أن تنقلَ نحو: يدعُو ويغزُو إلى العلَميَّة فتسمِّي به، فتغيِّره فيصيرَ: يَدْعِيْ ويَغْزِيْ كما ذكرْنا(١). قال الكميتُ(٢) - في الياء -:

والأظبيُ البَارِحاتِ هَلْ كَانَ للسَّـ ... ـانحِ مِنْهَا أمْ لَمْ يكنْ غضَبُ

وأنشدَنا الشَّيخُ - لذي الرُّمَّة(٣) في الواو(٤) -:

تَلْوِي الثَّنَايَا بأحْقيِهَا حَوَاشِيهُ ... لَيَّ المُلاءِ بأبْوابِ التَّفاريجِ

وأنشدَ أبو عليٍّ لمالكِ بن خُوَيلدٍ الخناعيِّ(٥) - من هذيل -:

لَيثٌ هِزَبرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيْسَتِهِ ... بالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وأعْرَاسُ

---

(١) قال ابن عقيل - رحمه الله - في شرح الألفية ١/٨٣: "وأجاز ذلك الكوفيون في موضعين آخرين: أحدهما: ما سمي به من الفعل نحو: يغزو ويدعو. والثاني: ماكان أعجميا نحو: سمندو وقمندو".

(٢) شرح هاشميات الكميت: ١٠٧. وروايته:
والأظبيُ البَارحاتِ هَلْ كَانَ في الـ ... أقْرَن مِنْهَا أمْ لَمْ يكنْ غضَبُ
وقبل البيت:
أبرقُ يمن طَفَّ السدّيارُ وَما ... تزعمُ فيه الشَّواجحُ والنُّعُبُ

(٣) ديوانه: ٢/٩٩٠. والبيت في: جمهرة اللغة ١/٥٦١، وإيضاح الشعر ٥١٤، والكشاف ٣/٣٣٨، والخزانة ٤/١١٠. والثنايا: الطرق في الجبال. والحقو: الوسط، وأصله: الخصر وموضع شد الإزار. والحواشي: الأطراف والنواحي. والتفاريج: فتحات الأصابع، وخروق الدرابزين أيضا. (الخزانة). ويُروى: بأثواب التفاريج.

(٤) في الأصل (الواوي) ولعل ما أثبت الصواب إن شاء الله.

(٥) لم أعثر له على ترجمة. والبيت في: شرح أشعار الهذليين ١/٤٤٣ منسوباً إليه، وفي ١/٢٢٨ منه نسب إلى أبي ذؤيب الهذلي، وينسب الى غيرهما. والبيت في: الإيضاح ٦٥، وشرحه (المقتصد) ١/١٦٤، وإيضاح شواهده ١/٥٠، والصحاح (عرس) وشرح المفصل ٤/١٣٣. والمدل: في اللسان (دلل): المدل بالشجاعة: الجريء. والخيسة: الأجمة؛ وهي بيت الأسد. والرقمتان: قال البكري: "الرقمتان: تثنية رقمة؛ رقمتا فلج: وهما خبراوان؛ خبراء ماوية وخبراء البيسوعة ... والرقمتان: روضتان احداهما قريب من البصرة، والأخرى بنجد ... وقال أبو سعيد: الرقمتان اللتان عنى زهير بقوله:
* ودارٌ لَهَا بالرَّقْمَتَيْنِ ... ... *
احداهما قرب المدينة، والأخرى قرب البصرة ... وقال أبو حاتم: الرقمتان في أطراف اليمامة من بلاد بني تميم" (معجم ما استعجم ٢/٦٦٧). وقيل: كل رقمة روضة. وقيل: رقمة الوادي: حيث يجتمع الماء. وأجر: جمع جرو؛ وهو ولد الأسد والكلب. وأعراس: جمع عرس؛ وهي زوج الرجل، واستعاره للأسد. (إيضاح شواهد الإيضاح).

وقال الرَّاجز (١) :

قَدْ أَمَرَ القَاضِي بأَمْرٍ عَدْلِ
أَنْ يَنْزَحُوا مِنْهَا ثَمَانِي أَدْلِ

وقال الرَّاجز أيضاً (٢) :

لا صَبْرَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنْسِ
أَهْلِ الرِّيَاطِ البِيْضِ والقَلَنْسِ

وقال (٣) :

حَتَّى تَفُضِّي عَرْقِيَ الدُّلِيِّ

قوله : "منقوص كـ "قاض"" .

إنَّما بدأنا بذكر المنقوص ؛ لأنَّه أقربُ إلى الصَّحيح من المقصور ؛ وذلك لأنَّ الفتحة تدخلُه في النَّصب، وتدخلُه الضَّمَّة والكسرة في ضرورة الشِّعر . وأمَّا المقصورُ فلا يدخلُه شيء من هذه الحركات .

ولا يخلو من أن يكون منوَّناً أو غيرَ منوَّنٍ . فإن كان منوَّناً سكنَتْ ياؤُه في الرَّفع والجرِّ ، وحُذفت لملاقاة التَّنوين كقولك : هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، قال تعالى : -﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ (٤)

---

(١) لم أعثر على قائله . والبيت في: المذكر والمؤنث لابن الانباري ٣٣٤ . وروايته :
أنْ يمخَنُوهَا بِثَمَانِي أَدْلِ

(٢) لم أعثر على قائله . والشاعر في البيت يخاطب ناقته .
والشاهد في: الكتاب ٣١٧/٣ ، وشرحه للسيرافي ١٣٤/٤ - مخطوط - والنكت عليه ٨٧٨/٢ ، والمقتضب ٣٢٤/١ ، والخصائص ٣٣٥/١ ، والمنصف ١٢٠/٢ ، والمفصل ٤٥٩ ، وشرحه للخوارزمي ٤٢٩/٤ ، وشرحه لابن يعيش ١٠٧/١٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٥١/١ ، واللسان (عنس - قلس) .
وعَنس : قبيلةٌ من اليمن . والرياط: جمع ريطة ؛ وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين . (الصحاح) .

(٣) لم أعثرْ على قائله . والبيت في: الكتاب ٣٠٩/٣ ، وشرحه للسيرافي ١٣٤/٤ - مخطوط - والنكت عليه ٨٧٥/٢ ، والمقتضب ٣٢٤/١ ، والخصائص ٣٣٥/١ ، والمنصف ١٢٠/٢ ، وشرح المفصل ١٠٨/١٠ ، واللسان (عرق) . ويروى :
حتى تقضي ... ...
وتقضي: تكسر،وعرقوتا الدلو : الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب . (الصحاح) .

(٤) سورة النحل : آية : ٩٦ .

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾- وقال: -﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾(١)-
وإنَّما سكنَ في الرَّفع والجرِّ؛ لأنَّ الضَّمَّة والكسرة حركتان ثقيلتان، وحروفُ المدِّ مناسبةٌ للحركات، فلو حُرِّكت الياءُ بالكسر في الجرِّمع انكسار ما قبلَها، لاجتمعَ في التَّقدير أربعُ كَسَرات؛ لأنَّها بمنزلةِ كسرتين، وفيها كسرةٌ وقبلها كسرة، ولو حرِّكتْ بالضَّمِّ في الرَّفع،لاجتمعُ في التَّقدير ثلاثُ كَسَرات وضمَّة .
وقال أبو الحسن الأخفش : إنَّما لم تُحرَّكْ في الرَّفع والجرِّ؛ لأنَّ الياء خفيَّةٌ، وفي الضَّمَّة والكسرة خفاء، والحركةُ مبيِّنةٌ للحرف، فلو حرِّكت الياءُ بالضَّمِّ والكسر مبيِّنًا لها،كان ذلك كالكتابة علَى السَّواد بمثله(٢). وفي هذا القول نظرٌ؛ لأنَّ الخفيَّين إذا اجتمعا يجوزُ حصولُ البيان باجتماعهما، ألاَ ترىٰ أنَّ الحرفَ السَّاكن خفيٌّ،والحركةُ ضعيفةٌ لا تقوم بنفسِها،وهي أخفىٰ من الحرف، وإذا اجتمعَا ظهرَ كلاهُما للسَّمْع .
وإنَّما حُذفت الياء دون التَّنوين لأربعة أوجه :
الأوَّل: أنَّ التَّنوينَ طارئٌ،والياء ثابتةٌ قبله، والطَّارئ كثيراً ما يُزيل حكمَ الثَّابت؛ لأنَّ العناية به أكثرُ، ألاَ ترىٰ أنَّهم زادوه،ولو أرادوا حذفه لم يُزيدوه .
الثَّاني: أنَّ التَّنوين حرفٌ أحاديٌّ ساكنٌ، فله اتِّصال شديد بالاسم، فجرت الياء قبلَه مَجرىٰ الياء من "يَسيرُ" و"يَبيعُ" إذَا جُزِمَا . وتلك هي المحذوفةُ إذَا قلتَ: لَمْ يَسِرْ، ولَمْ يَبِعْ .
الثَّالث: أنَّ التَّنوينَ جيءَ به لمعنًى،وهو الدَّلالة علىٰ الخِفَّة والمكانة، والياء أحدُ حروفِ الكلمة، فليست مستقلَّةً بتأدية معنى، فكانَ حذفُها أَوْلَىٰ .
الرَّابع: أنَّ الياء لها ما يدلُّ عليها وهي الكسرةُ قبلَها،

(١) سورة الرعد : آية : ١١ .
(٢) لم أعثر على رأيه هذا في مظانه من المصادر .

والتَّنوين ليسَ له ما يدلُّ عليه، فكان حذفُ الياء أولى .

ويحتملُ وجهاً خامساً وهو: أنَّ الياءَ أصلٌ، فقد عُلِم أنَّه لا بدَّ منها، وإنْ كانت محذوفةً، لتكميل الفاءِ والعين واللَّام، والتَّنوينُ زائدٌ، فإذا حُذِف لم يذهبِ السَّامعُ إلى وجوبِ المجيءِ به؛ لأنَّه ليس من أصول الكلمة .

وذكر شيخنا - رحمه الله - وجها سادساً وهو أنَّه قال: المنقوصُ في الرَّفع والجرِّ لا يظهرُ فيه الإعراب، فلو حُذف التَّنوين لتساوت فيه حالةُ الوصلِ والوقف، إذ الوصلُ لا تنوينَ فيه؛ لأنَّه قد حُذف، والوقف لاتنوينَ فيه؛ لأنَّه يستمرُّ حذفُه فيه . وإنَّما سمِّي منقوصاً؛ لأنَّه نُقِصَ حركتَي الرَّفعِ والجرِّ .(١)

واختلف النَّحويون في الحركتين المحذوفتين في اللَّفظ من جهة تقديرهما في حرف الإعراب من المنقوص . فقال قوم: تقدَّر؛ لأنَّ المنقوصَ معربٌ، وقد خلا لفظُه من الإعراب، فلو خلا حرفُ إعرابه من الإعراب في التَّقدير لكان مبنيّاً . وقال قومٌ: لا حاجة بنا إلى تقدير الحركة؛ لأنَّا قادرون على إظهارها كما جاء ذلك في الشِّعر . فهي في حكم الموجود، فكما لا نقدِّر الموجود موجوداً كذلك لا نقدِّر ما هو في حكمه . ويلزم إجراء الخلافِ في "يغزو" و "يرمي" في حالةِ الرَّفع؛ لأنَّه في معنى المنقوص .

وتُفتح ياؤه في النَّصب فتقول: رأيتُ قاضياً، وذلك لخفَّة الفتحة . ومما يدلك على خفة الفتحة وثقل الضمة والكسرة أنَّ من العرب من يسكِّنُ عين الفعل إذا كانت مضمومةً أو مكسورةً إسكاناً مطَّرداً، وهم بنو تميم . قال الشَّاعر(٢) - في إسكان المضموم - :

(١) ينظر التبيين ١٨٣ .

(٢) قائله: مالك بن زغبة الباهلي، وقيل: زغبة الباهلي، وقيل: أبو شقيق الباهلي وأمه: حزن بن رباح. والشاعر يخاطب امرأة . والبيت في: إصلاح المنطق ٣٥-١٣٦ ، وتهذيبه ٩٦ ، ومجالس ثعلب ١٧١/١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٠٥ ، والمحتسب ١٨٢/١ ، والصحاح (نور) والمسلسل ٣١٧ ، واللسان (نور) والمغني ٣٩٧ ، وشرح أبياته ٣٣٣/٥ . والنَّور: تقول: نُرْتُ من الشيء نَوراً: نفرتُ والفرَق: الخوف، وامرأة فروقة ورجل فروقة أيضا . ومنتكث: منتقض . وحذيق: مقطوع . (الصحاح) .

أنوراً سَرْعَ ماذا يا فروق وحبلُ الوصلِ منتكثٌ حذيقُ

أراد: سَرُعَ.

وقال - في إسكان المكسور -:(١)

فإنْ أهجُهُ يضجرْ كما ضجْرَ بازِلُ

مِنَ الأُدمِ دبْرت صفحتاه وغاربُه

أراد: ضَجِرَ ودَبِرَت.

ولا يفعلون ذلك في المفتوح، فلا يقولون في جَلَسَ: جَلْسَ، ولا في جَمَلٍ: جَمْلٌ، وأمّا قولُ الشّاعر:(٢)

علَى محالاتٍ عُكِسْنَ عكسا

إذَا تَسَدّاها طِلابٌ غلْسا

ففيه قولان:

أحدهما: أنّه لغةٌ في غلَس.

والثّاني: قاله أبو سعيد:(٣) أنّه أسكن المفتوحَ للضّرورة.

---

(١) نسبه المبرد - رحمه الله - في الكامل ١٠٩٤/٣ إلى الأخطل، ولم أجده في ديوانه. والبيت في: الصحاح (أدم) والمنصف ٢١/١، والكشاف ٢٨٥/١، والإنصاف ١٣٣/١، وشرح المفصل للخوارزمي ١٠٥/٣. ويروى: صفحتاه وكاهله. والبازل: البعير الذي انشق نابه وذلك في السنة التاسعة أو الثامنة. والأدم: البياض الشديد، وقيل: هو الأبيض الأسود المقلتين. ودبرت: في اللسان: الدبرة: قرحة الدابة والبعير. والغارب: ما بين السنام والعنق. (الصحاح).

(٢) رجز لم أعثر على قائله. وقد أنشده المصنف - رحمه الله - في الفريدة ٥٠. والبيت في: شرح الكتاب للسيرافي ١١٦/١ - مخطوط - والضرائر الشعرية ٨٤. والمحالة: البكرة العظيمة التي تستقي عليها الإبل. وفي اللسان (محل) المحالة: الفقرة من فقار البعير. والعكس: شد حبل في خطم البعير إلى رسغ يديه ليذل. والغلس: ظلمة آخر الليل. (الصحاح).

(٣) ينظر شرح الكتاب ١١٦/١. قال أبو سعيد: "ومن ذلك حذفهم الفتحة من عين "فَعَل"، كقولهم في هَرَب: هرْب، وفي طلَب: طلْب. قال الراجز - أنشده الأصمعي -:

عَلَى مَحَالَاتٍ عُكِسْنَ عَكْسَا

إذَا تَسَدَّاهَا طِلَابٌ غَلْسَا

أراد: غلسا، وليس ذلك وجه الكلام؛ لأن الفتحة غير مستثقلة، وإنما يفعلون ذلك في الضمة والكسرة..". وفي هذا قال أبو علي الفارسي - رحمه الله - في المسائل الحلبيات ١٢٥-١٣٦: "وما كان من الأمثلة على "فَعُل" أو "فَعُل" أو "فَعِل" فإن العين قد تسكّن فيه تخفيفاً وكراهة للضمة والكسرة". وفسر المصنف - رحمه الله - كلام أبي سعيد فقال في الفريدة ٥٠: "وأجاز أبو سعيد إسكان المفتوح العين وأنشد ... أراد: غلسا. واحتج بأنه إذا جاز لنا تحريك الساكن، فإن يجوز لنا إسكان المتحرك أولى". وكلامه هنا يوحي بأن أبا سعيد يجيز ذلك في الاتساع. والله أعلم.

وكذلك قولُ رؤبة(١) :

أُوْطِنْتُ وطْناً لَمْ يَكُنْ مِنْ وطَنِي

فجمع بين "فَعْلٍ" و "فَعَلٍ" .

وهذا إذا سُلِّم أنَّه إسكانُ المفتوح،فهو لضرورة الشِّعر؛لأنَّه لم يأت إلاَّ في الضَّرورة . ولا يقدر من يدَّعي جوازَ إسكانَ المفتوح على إبداء شيء منه في النَّثر ، ودعوى إسكانِ المضموم والمكسورِ مصدَّقةٌ بورود ذلك في اختيار الكلام .

فان قلتَ: / فالحركات كلُّها تستثقلُ علىُ حروف العلَّة ، ألا ترى ٢٧/ب أنَّهم [قالوا :](٢) نابٌ وبابٌ وأصلهما : نَيَبٌ وبَوَبٌ، فأُعِلَّا بالقلْب، فهلا قالوا : رأيتُ قاضٍ بناءً على الاستثقال ؟.

قلتُ: يأبى ذلك ما نذكره من الفرق، وهو أنَّ الفتحةَ في نابٍ وبابٍ لازمةٌ ، وفي رأيتُ قاضياً عارضةٌ ، ولا يلزمُ من استثقال اللَّازم استثقالُ العارض ، ألا ترى أنَّا نقول: يغزُوْ ويرمِيْ فنسكِّنهما في الرَّفع، ونقولُ مع ذلك تغزُوُ مُّكَ، وترمِيُ خُتْكُ فنضمُّهما؛ لأنَّ إلقاءَ حركةِ الهمزةِ غيرُ لازمٍ.

فإن قلتَ: هذا بعينه يُلزمك أن تقول: يغزُوُ ويرمِيُ فتضمُّهما لأجل الإعراب، لأنَّ حركته عارضة ؟

قلت: هذا لايلزمُ؛لأنَّ الإعراب لازمٌ في الوصل،وإلغاءُ حركة الهمزة غيرُ لازم في الوصل فافترقا .

قوله : "وقد يسكَّن في الشِّعر" .

اعلم أنَّ المنقوص المنصوب المنوَّن،يجوز إسكانه في ضرورة الشِّعر . قال أبو العباس المبرِّد:(٣) هو من أحسن الضَّرورات. هذا كلامه ؛ وعلَّة ذلك أمران :

---

(١) ديوانه : ١٦٣ . وروايته :
أُوْطِنْتُ أَرْضاً لَمْ تَكُنْ مِنْ وَطَنِي
(٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٣) المقتضب ٢١/٤ . ونصه : "... ولأن حكمها لو كانت حرف الإعراب أن تسكن في موضع الجر والرفع ... ويضطر الشاعر إلى إسكانها في النصب فيكون ذلك جائزا له إذ كانت تسكن في الموضعين .." . وينظر الكامل ٩٠٨/٢-٩٠٩ ، والضرائر الشعرية ٩١ .

أحدهما : إلحاقُه بالمرفوع والمجرور من المنقوص ؛ لأنَّ إسكانَهما مطَّرِدٌ في الشِّعر وغيره .

الثَّاني : أنَّ الحركةَ علىٰ كلٍّ حالٍ تُستثقَلُ علىٰ حرف العلَّة ، ألا ترىٰ أنَّهم قالوا : "معديْ كَرِب" ، و "قاليْقلا"(١) ، و "باديْ بدا"(٢) ، و "أيديْ سبا"(٣) ، و "حاديْ عشر" ، و "ثانيْ عشر" ، و "ثمانيْ عشرة" ، فأسكنوا ، وقد علمتَ أنَّ صدرَ المركَّبات إذا كان صحيحاً فتح كـ"حيصَ بيصَ" ، و"خمسةَ عشرَ" ، فإذا أُسكنت ياؤه ولاقت التَّنوين ، حُذفت للعلل المذكورة . قال الشَّاعر :

وَلَوْ أنَّ واشٍ باليمامةِ دارُهُ
وداري بأعلىٰ حضرموتَ اهتدىٰ ليا(٤)

وقال آخر :(٥)

فكسوتُ عارٍ جنبُه فتركتُه
جذلانَ جادَ قميصُه ورداؤُه

ويجوز تحريكُ المرفوعِ والمجرورِ في ضرورةِ الشِّعر ، لأنَّ الشَّاعر كما احتاج إلىٰ تركِ فتحةِ المنصوبِ لإقامة الوزن ، فقد يحتاجُ إلىٰ زيادة حركةِ المرفوعِ والمجرورِ لها ، وقد عرفْتَ أنَّ الشِّعر مفارقٌ للكلام المنثور ، ألا ترىٰ أنَّه منحصرٌ في أجزاءٍ معلومةِ العدد ، مؤلَّفةٍ من متحرِّكاتٍ وسواكنَ لا تجاوزُ . وإذا كان اللَّفظ بحيثُ تُصلِحُه حركةٌ وتُفسِدُه حركةٌ ، ضاقَ مجالُ المتكلِّمِ فيه فأبيح له ما لا يُباح لمن يجيءُ بالكلام المنثور ؛ لأنَّ ميدانه واسعُ الأطرافِ عليه ، فهو يأخذُ منه كيف شاء ، ولأجل ذلك ، السَّاجع يجيءُ بسجعةٍ

---

(١) قاليقلا : موضع بأرمينية العظمى من نواحي خلاط ثم من نواحي منازجرد . وإليها ينسب أبو علي القالي رحمه الله . (معجم البلدان ٤/٢٩٩) .

(٢) بادي بدا : أي أولا وأصله الهمز وإنما ترك لكثرة الاستعمال ، وربما جعلوه اسما للداهية . (الصحاح - بدا) .

(٣) أيدي سبا : ذهبوا أيدي سبا وأيادي سبا أي : متفرقين . (الصحاح - سبى) .

(٤) قائله قيس بن الملوح (المجنون) والبيت في ديوانه ٢٩٤ والمقتصد ٢/١٠٣٩ ، وشرح المفصل ٦/٥١ ، والضرائر الشعرية ٩٣ ، والمغني ٣٨٢ ، وشرح أبياته ٥/١٨٩ ، وشرح الأشموني ١/١٠٠ ، والهمع ١/١٨٢ ، والخزانة ١٠/٤٨٤ .

(٥) لم أعثر على قائله . والبيت في : شرح الكتاب للسيرافي ٤٥٢ - مطبوع - والممتع ٢/٥٥٧ ، والضرائر الشعرية ٩٣ ، والهمع ١/١٨٢ ، والدرر ١/٢٩ . وجذلان : من الجذل وهو الفرح .

أطولُ من سجعٍ، ويخالف بينها في ترتيب المتحرِّكاتِ والسَّواكنِ، كقول السَّاجع : " إذا طلعتِ النَّعائمُ، أيقظ البردُ كلَّ نائمٍ، وأبيضَّت البهائمُ، من الصَّقيع الدَّائم " .(١)

قال جريرٌ(٢) - في تحريك المجرور - :

فَيَوماً يُجَارِينَا الهَوَى غَيرَ مَاضِي
وَيَوماً تَرَى مِنهُنَّ غُولاً تَغَوَّلُ

وقال آخر(٣) - في تحريك المرفوع - :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا
مَوَالِيٌّ كَكِبَاشِ العُوسِ سُحَّاحِ

قوله : "وذو اللَّام والإضافة تُثبَتُ ياؤُه " .

هذا هو القسم الثَّاني من المنقوص، وهو غير المنوَّن. اعلمْ أنَّ اللَّام والتَّنوين والإضافة، ثلاثةُ أشياءَ متعاقبةٍ على الاسم الظَّاهر، إذا نُوِّن لم يُضفْ، ولم تدخلْه اللَّام، وإذا أضيفَ، لم ينوَّن، ولم تدخلْهُ اللَّام، وإذا دخلتْه اللَّام، لم ينوَّن ولم يُضفْ. وإنَّما امتنعَ الجمعُ بين التَّنوين واللَّام لثلاثة أوجه :

الأوَّل : أنَّ التَّنوينَ دليلُ التَّنكير، والألفُ واللَّامُ دليلُ التَّعريف، فلو اجتمعتا لكان معرفةً ونكرةً .

---

(١) النص في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٢) ديوانه ٤٥٥ . وروايته :
* فيوما يجارين الهوى غير ما صبا *
ولا شاهد في هذه الرواية . والبيت من قصيدة في هجاء الأخطل مطلعها :
أَجِدَّكَ لا يَصحُو الفُؤَادُ المُعَلَّلُ
وقد لاحَ مِن شَيْبٍ عِذارٌ ومِسحَلُ
والشاهد في: الكتاب ٣/٣١٤ ، وشرحه للسيرافي ١/٣٠٩ - مخطوط - والنكت عليه ٢/٨٧٦ ، والنوادر ٥٢٤ ، والمقتضب ١/٢٨١ - ٣/٣٥٤ ، والأصول ٣/٤٤٣ ، وإيضاح الشعر ٣٣٤ ، والمنصف ٢/٨٠ ، والصحاح (مضى) وشرح المفصل للخوارزمي ٤/٤٣٤ ، وشرحه لابن يعيش ١٠/١٠١ ، والضرائر الشعرية ٤٣ والممتع ٢/٥٥٦ ، والمساعد ١/٣٦ ، والخزانة ٨/٤٥٩ .

(٣) ينسب البيت إلى جرير ولم أجده في ديوانه . ونقل البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤٠٣ عن ابن المستوفي قال: "أنشده أبو بكر بن السراج في كتابه لجرير. وبعده:
مَا منهمُ واحدٌ إلاَّ بحجزَتهِ لِبَابِهِ من عِلاجِ القَيْنِ مفتاحُ"
والشاهد في: المفصل ٤٥٦ ، وشرحه للخوارزمي (التخمير) ٤/٤٣٣ ، وشرحه لابن يعيش ١٠/١٠١ ، والضرائر الشعرية ٢٢٤ . والعوس : ضرب من الغنم . وسحاح: سمينة .(التخمير) .

الثَّاني: أنَّ التَّنوين زيادةٌ علىٰ آخر الكلمة ، والألف واللَّام زيادةٌ علىٰ أوَّل الكلمة ، فكرهُوا أن يَجمعوا عليه بين زائدين من طرفين .

الثَّالث: أنَّ الألفَ واللَّام تُعرِّفه بمنزلة الإضافة ، وكما لا يجامعُ التَّنوينَ الإضافةَ ، لا يجامعُ الألفَ واللَّامَ .

وإنَّما لم يجتمع التَّنوينُ والإضافة لأربعة أوجه :

الأوَّل: - قاله الكوفيُّون - وهو : أنَّهما من خصائص الأسماء ، والاسم يستغني بخصيصة واحدة فلا حاجة للأخرىٰ. وهذا قولٌ فاسد؛ لأنَّه قد يجتمعُ في الاسم خصيصتان وثلاثٌ وأكثر من ذلك، وقد ذكرْنا هٰذا في اجتماع العلامات في شرح آخرِ الباب الثَّاني من كتابنا.(١)

الثَّاني:أنَّ التَّنوين دليلُ الانفصال ، والإضافةُ دليلُ الاتِّصال ، فلو أُضيف المنوَّن لكان الاسمُ متَّصلا منفصلا في حالة واحدة .

الثَّالث: أنَّ المضاف عاملٌ في المضافِ إليه الجرَّ ، فهو بمنزلة الحرف الجارِّ ، وذلك لا يُفصل بينه وبين المجرور .

الرَّابع: أنَّ المضافَ يتعرَّفُ بالمضاف إليه كغلامِ زيد ، فجرىٰ منه مَجرى لام التَّعريف، وكما لا يُفصل بين اللَّام وبين ما تدخلُ عليه ، لا يُفصل بين المضافِ والمضاف إليه .

وخيِّل إلىٰ بعضِ أهلِ زماننا أن يَنقضَ قولَ النَّحويِّين في تعليل الفصل بالتَّنوين ، فقال: الإعرابُ يفصلُ المضافَ عن المضافِ إليه ، وهذا قولٌ لو فهمه قائلُه لاستحيَا ، سبحانَ اللَّه ! ألَمْ يعلَمْ أنَّ الإعرابَ من ضرورة الاسم ؟! فلو أزلْنَا الإعرابَ لعادَ الاسمُ مبنيًّا ، ثمَّ ألَمْ يعلَمْ بكونِ الحركةِ ممتزجةً بالحرف، والتَّنوينُ حرفٌ قائمٌ بنفسه ؟! ثمَّ ألَمْ يعلَمْ أنَّه يُضافُ إلىٰ ما فيه الألفُ واللَّامُ،وهي أكثرُ لفظًا من التَّنوين ؟! وما حالُ هٰذا إلَّا مضروبٌ

(١) ينظر صفحة : ٨١ .

لها المثلُ بما أنشده المبرِّد في"الكامل"(١) :

يَقُولُونَ أَقْوَالاً ولا يَعْلَمُونَهَا
وَلَوْ قِيلَ هَاتُوا حَقِّقُوا لَمْ يُحَقِّقُوا

وإنَّما لم يجتمع اللَّامُ والإضافة لوجهين :

أحدهما : أنَّ اللَّام تُفيد التَّعريفَ، والإضافةُ إن أفادتِ التَّخصيصَ، كان نقضاً للتَّعريف، أو التَّعريفُ نقضاً له ، وإن أفادتِ التَّعريفَ اجتمع في الاسم تعريفان .

الثَّاني: أن المضاف إليه يحلُّ محلَّ التَّنوين من المضاف، وقد ذكرْنا أنَّه لا يُجمع بينه وبين اللَّام .

فأمَّا قولُهم : الضَّاربُ الرَّجلِ، والحسنُ الوجهِ، بالجمع بين اللَّام والإضافة، فسنشرحه في بابه إن شاء اللَّهُ .

فإذا أُضيفَ الاسمُ المنقوصُ ، أو عرَّفْتَه باللَّام كقولك: هذا قاضِي بغدادَ، والقاضي، لم يدخلْه التَّنوين ، فتثبتُ ياؤه؛ لأنَّها حرفُ إعرابٍ، ولأنَّها أصلٌ من الكلمة .

وقوله "غالباً": احترازٌ ممَّا يعرِضُ لها من الحذفِ في الفواصل كقوله تعالى: -﴿عَٰلِمُ الغَيْبِ والشَّهَٰدَةِ الكَبِيرُ المُتَعَالِ ﴾-(٢) وإنَّما حُذفت لِتَوَافُقَ رؤوسُ الآي. كما حُذفت ياءُ المتكلِّم المضافُ

---

(١) الكامل ٤١١/١ . وقائله أنس بن أبي أنيس مع عدة أبيات أخرى يخاطب بها حارثة بن بدر الغداني حينما أراد الخروج إلى "رامهرمز" ليكون واليها لعبيد الله بن زياد. فلما خرج شيعه الناس فقال أنس :

أحَارِ بنَ بدرٍ قد وَليتَ إمارةً
فكنْ جُرَذاً فيها تَخُونُ وَتَسْرِقُ

وَلاَ تَحْقِرَنْ يَاحَارِ شيئاً وجدتَهُ
فحظُّكَ مِن مُلكِ العِرَاقَيْنِ سُرَّقُ

وَبَاهِ تَميماً بالغِنَى إنَّ للغِنَى
لساناً بهِ المرءُ الهَيُوبَةُ يَنْطِقُ

فإنَّ جميعَ النَّاسِ إمَّا مكذِّبٌ
يقولُ بمَا يَهْوَى وإمَّا مصدِّقُ

يَقُولُونَ أَقْوَالاً ... ...
... ...

(٢) سورة الرعد : آية : ٩ .

إليها في غير النِّداء لذلك،قال تعالى: -﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإليه مَتَابِ﴾-(١) وقال تعالى: -﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾-(٢) وقال: -﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾-(٣) وقال: -﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾-(٤).

ويعرضُ لها الحذف في الشِّعر وهو ضرورة. أنشد سيبويه للأعشى(٥):

وَأَخُو الغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ ... وَيَصِرْنَ أَعْدَاءً بُعَيْدَ وِدَادِ

والَّذي رأيناه في ديوان الأعشى:

* وأخو النِّساء ... ... *

وأنشد سيبويه أيضاً(٦):

وَطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ ... دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا

ولك تحريكه في الرَّفع والجرِّ في الشِّعر،كما حركت المنون.

---

(١) سورة الرعد: آية: ٣٠.
(٢) سورة الرعد: آية: ٣٦.
(٣) سورة الرعد: آية: ٣٢.
(٤) سورة فاطر: آية: ٣٦.
(٥) ديوانه الأعشى ١٧٩، وروايته:
وأخو النِّساء متى يشأ يصرمْنَهُ ويكنَّ أعداءً ... ...
والشاهد في: الكتاب ٢٨/١، وشرح شواهده لابن السيرافي ٥٩/١، والنكت عليه ١٥٦/١، والأصول ٤٥٧/٣، وسر الصناعة ٥١٩/٢، والمنصف ٧٣/٢، والإنصاف ٣٨٧/١، وشروح سقط الزند ٩٨٣/٣، والضرائر الشعرية ١٣٠، واللسان (غنا) والخزانة ٢٤٣/١. وفي الأصل (وداري)
(٦) الكتاب ٢٧/١. وقائله: مضرس بن ربعي الأسدي. وينسب إلى يزيد بن الطثرية والبيت في ديوانه ٦٠. وقد أنشده المصنف في الفريدة ٧١. وهو أيضا في: جمهرة اللغة ٥١٢/١، وشرح الكتاب للسيرافي ٤٥٥ - مطبوع - وشرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ٦٢/١، والنكت على الكتاب ١٥٥/١، وسر الصناعة ٥١٩/٢، والمنصف ٧٣/٢، والخصائص ٢٦٩/٢، والصحاح (شمن - يدي) والإنصاف ٥٤٥/٢، والضرائر الشعرية ١٣٠، والمغني ٢٩٧، وشرح أبياته ٣٣٦/٤، والخزانة ٢٤٢/١. والمنصل: السيف. واليعملات: الناقة النجيبة المطبوعة على العمل. (الصحاح). والسريح: جمع سريحة وهي: خِرَقٌ تلف بها أيدي الإبل إذا دَمِيت وأصابها وجع. (شرح أبيات المغني).

أنشد سيبويه :(١)

لا بارَكَ اللَّهُ في الغواني هَلْ ... يُصْبِحْنَ إلاّ لهُنَّ مُطَّلَبُ

وقال :(٢)

تَرَاهُ وقَدْ فاتَ الرُّماةَ كأنَّهُ ... أمامَ الكِلابِ مُصْغِي الخَدِّ أصْلَمُ

وإذا نصبْتَ غيرَ المنوَّن، فتحْتَ ياءَه كالمنوَّن، قال اللّهُ تعالى:(٣) / ٢٨/أ
-﴿ كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾- . وقال:(٤) -﴿ يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾- .

ولا تُحذفُ ياؤه في الوقف ولا في الوصل ولا في الفاصلة، وإن كانت القُرَّاء قد قرأتِ المرفوعَ والمجرورَ بحذفِ الياء في بعض المواضع، قرأ بعضهم في سورة «الكهف»(٥): -﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾- بحذف الياء في الوصل، واستمرَّت القُرَّاءُ بحذف الياء

---

(١) الكتاب ٣/٣١٣ . وقائله عبيد الله بن قيس الرقيات، والبيت في ديوانه : ٣ وروايته :
* لا بارك الله في الغوانيْ فما *
بسكون الياء . ولاشاهد في هذه الرواية . والبيت في: المقتضب ١/٢٨٠ ، والكامل ٣/١٤٠٩ ، والأصول ٣/٤٤٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٥٨٨ - مطبوع - وشرح شواهده ١/٥٩٦ ، والموشح ٩٥ ، والخصائص ١/٢٦٢ - ٢/٣٤٧ ، والمحتسب ١/١١١ ، والصحاح (غني) والمفصل ٤٥٦ ، وشرحه للخوارزمي ١/٣٣٩ - ٤/٤٢٣ ، وشرحه لابن يعيش ١٠/١٠١ ، وشرح الإيضاح للعكبري ورقة ٢٤ - مخطوط - والمغني ٣٢٠ ، وشرح أبياته ٤/٣٨٦ .

(٢) هو أبو خِراشٍ الهذليُّ . والبيت في: شرح أشعار الهذليين ٣/١٢١٩ ، وفيه "مصغيَ" بالنصب على الحال . وقبل البيت:

فواللّهِ ما رَبْداءُ أو عِلْجُ عانَةٍ ... أَقَبُّ وما إنْ تَيْسُ رَبْلٍ مُصَمِّمُ

وبَثَّتْ جِبالٌ في مَرادٍ يَرُودُه ... فأخطأه منها كِفافٌ مخزَّمُ

يطيحُ إذا الشَّعْراءُ صاتَتْ بجنْبِه ... كما طاحَ قِدْحُ المستَفِيضِ المُوَشَّمُ

كأنَّ المُلاءَ المَحْضَ خلفَ ذِراعِهِ ... صُراحِيَّةٌ والآخِنِيُّ المُتَحَّمُ

تَراهُ وقَدْ فاتَ الرُّماةَ ... ...

وربداء: نعامة سوداء إلى الغبرة .
والبيت في الخصائص ١/٢٨٥ ، والمنصف ٢/٨١ ، والمرتجل ٤٨ ، وشرح الإيضاح للعكبري ورقة ٢٤ - مخطوط - . والأصلم: المستأصل الأذنين . الصحاح .

(٣) سورة القيامة : آية : ٢٦ .

(٤) سورة الأحقاف : آية : ٣١ .

(٥) سورة الكهف : آية : ١٧ . وهي قراءة ابن كثير وأهل الكوفة والشام . ينظر السبعة ٣٨٦ .

في قوله : -﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾-(١) في سورة "بني اسرائيل" ،وذلك لِمَا ذكرنا من خفَّةِ الفتحةِ وثقلِ الضَّمَّةِ والكسرة . ولك إسكانُه في ضرورة الشِّعر كما أسكنتَ المنوَّن . قال الرَّاجزُ :(٢)

كَأَنَّ أَيْدِيْهِنَّ بِالْقَاعِ القَرِقْ
أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الوَرِقْ

وقال رؤبة :(٣)

سَوَّى مَسَاحِيْهِنَّ تَقْطِيطُ الحُقَقْ
تَفْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِنْ سُمْرِ الطُّرُقْ

قوله : "ومقصورٌ كـ"عصًا" و "حُبْلَى"" .

اعلم أنَّ المقصورَ ما آخرُه ألفٌ في اللَّفظ.(٤)

وقولنا "في اللَّفظ" : احترازٌ من الخطِّ؛ وذلك لأنَّ "رشًا"(٥) و"فرأ"(٦) يُكتبان بالألف، واللَّفظُ بالهمزة .

وقال بعضُ النَّحويِّين(٧):المقصورُ هو المختصُّ بألف مفردةفي آخره .

قوله "بألف مفردة" : احترازٌ من الممدود؛ لأنَّ ذلكَ في آخره

(١) سورة الإسراء : آية : ٩٧ . قرأها أبو عمرو وأهل المدينة بياءٍ وصلا وبلا ياء وقفا، وقرأها ابن كثير وأهل الكوفة وأهل الشام بلا ياء وصلا ووقفا . ينظر السبعة ٣٨٦ .
(٢) هما لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٩ . والشاهد في: إصلاح المنطق ٤١٩ ، وتهذيبه ٨٦٠ ، والكامل ٩٠٩/٢ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٤٥٢ - مطبوع - والخصائص ٣٠٦/١ ، والمحتسب ١٣٦/١ ، والصحاح (قرق) والأمالي الشجرية ١٠٥/١ وشرح الإيضاح للعكبري ورقة ٢١٤ - مخطوط - وشرح المفصل للخوارزمي ٨٠/٣ - ٤٣٠/٤ ، والضرائر الشعرية ٩٢ ، والخزانة ٣٤٧/٨ وشرح شواهد الشافية ٤٠٥ . والقرق: المكان المستوي . (الصحاح) .
(٣) ديوانه : ١٠٦ يصف أتنا وحمارًا . والشاهد في: الكتاب ٣٠٦/٣ ، وشرحه للسيرافي ١٣٣/٤ - مخطوط - وشرح شواهده لابن السيرافي ٢٩٣/٢ ، والنكت عليه ٨٧٣/٢ ، والمقتضب ٢٣/٤ ، والكامل ٩٠٩/٢ ، والمنصف ١١٤/٢ ، والمحتسب ١٣٦/١ ، والأمالي الشجرية ١٠٤/١ ، وشرح المفصل ١٠٣/١٠ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ١٠٦ ، واللسان (قطط - سحا) ومساحيهن: حوافرهن؛ لأنها تسحي الأرض أي: تقشرها . والتقطيط: القطع . والحقق: جمع حق أو حقة وهو المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه . والفل:الثلم في السيف، وهو أيضا ما ندر من الشيء كبرادة الحديد. والطرق: جمع طرقة وهي: حجارة بعضها فوق بعض . (اللسان) .
(٤) نقله ابن يعيش - رحمه الله - في شرح المفصل ٣٨/٦ دون إشارة .
(٥) الرشا : ولد الظبية الذي قد تحرك ومشى. (الصحاح - رشا)
(٦) الفرأ: الحمار الوحشي. وجمعه: فراء . (الصحاح - فرأ) .
(٧) لعله قصد ابن جني - رحمه الله - حيث عرف المقصور فقال: "كل اسم وقعت في آخره ألف مفردة".(اللمع ٥٦) .

ألِفَان. ولقولِنَا "في آخره ألِفَان" وجهان:

أحدهما: أن نكونَ قد سمَّينا الهمزةَ ألِفاً.

والثَّاني: أن تكونَ الهمزةُ منقلبةً عن ألف.

فإنَّ حذّاقَ التَّصريفيِّين(١) يقولون: إنَّ همزةَ كساءٍ ورداءٍ منقلبةٌ عن ألفٍ منقلبةٍ عن واوٍ أو ياءٍ، وهذا الوجه إنَّما يستقيمُ فيما كانت همزتُه منقلبةً كهمزة كساءٍ ورداءٍ وصحراءَ وحرباءَ، فأمَّا حنَّاءٌ وقثَّاءٌ فلا يستقيمُ فيهما هذا الوجه لأنَّ همزتَهما أصليَّةٌ.

وإذا قلنَا بالوجه الأوَّل، كان عامّاً في الجميع، لأنَّ جميع ذلك آخرُه همزةٌ، وقد ذكرْنا أنَّ الهمزة تُسمَّى ألِفاً، وتسميتُها ألِفاً إمَّا لأنَّها تُكتب ألِفاً في بعض الأحوال، أو لأنَّها تُقلب ألِفاً في الحروف، أو لأنَّها من مخرج الألف، فهذه ثلاثة أوجه.

وسيبويهِ(٢) يسمِّي المقصورَ منقوصاً، وذلك لأنَّه نقص عن الممدود.

فإن قلتَ: فلمَ سُمِّي مقصوراً؟

قلت: فيه أربعة أوجه:

أحدها: أنَّه سُمِّي مقصوراً؛ لأنَّه قُصِرَ عن غاية الممدود، ألا ترى أنَّ بناءَه أقلُّ من بنائه كعصاً وسَراءٍ(٣) ومِعىً(٤) وهِداءٍ وسُرىً(٥) ورُخاءٍ، فـ "فَعَل" أقلُّ من "فَعَالٍ"، و "فِعَل" أقلُّ من "فِعَالٍ"، و "فُعَل" أقلُّ من "فُعَالٍ".

الثَّاني: أنَّ آخرَه ألفٌ، والألفُ مقصورٌ عن الحركات؛ لأنَّها لا تكون إلاَّ ساكنةً، ولذلك لا تقعُ أوَّلاً، وكلُّ حرفٍ من حروفِ المعجم جُعِلَ رَوِيَّ قصيدةٍ، جازَ للشَّاعر أن يستعملَه مضموماً ومفتوحاً ومكسوراً وساكناً، كما فعل أبو العلاءِ(٦) في كتابه الموسومِ بـ "لزوم ما لا يلزم". وإذا جُعِلَ الألفُ رويّاً، لم يُقدَرْ على شيء من أحوالِها.

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٩٣.
(٢) الكتاب: ٣/٣٩٠. (٣) في اللسان (سرا) سري يسرى سروٌ وسراء وسرواً إذا شرُفَ.
(٤) المعى: واحد الأمعاء. (الصحاح). (٥) السُّرى: سير الليل.
(٦) هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري الشاعر اللغوي الأديب. توفي سنة ٤٤٩ هـ.

الثّالث: أنّ الحركاتِ مقصورةٌ عن آخره .
الرّابع: أنّ إعرابَه مقدّرٌ في حرفٍ إعرابُه لا يظهرُ ، فهي مقصورةٌ فيه . وهذه أوجهٌ متقاربةٌ ، وإنّما ذكرتُها؛ لأنّ بعضَ النّحويّين ذكرها فأردت حكاية كلامه.(١)

ومعنى المقصور في ذلك كلّه : المحبوسُ ، مشتقٌّ من القَصْرِ، وهو الحبسُ . قال تعالى: -﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾-(٢) أي: محبوساتٌ علَى بعولتهنّ لا ينالهنّ غيرُهم . ويقال: امرأةٌ قصيرةٌ وقصورةٌ ، أي: محجّبةٌ ، والجمع قصائر ، فإنْ كان جمعَ قصيرةٍ فهو كصحيفة وصحائف، وإن كان جمعَ قصورة فهو كحلوبة وحلائب. وكان قياسُه أن يقالَ: امرأةٌ قصيرٌ وقصورٌ .
أمّا الأوّل: فلأنّ فعيلًا بمعنى مفعولٍ لا تدخلُه التّاء ، فيقال: امرأةٌ قتيلٌ وجريحٌ.
وأمّا الثّاني: فلأنّ فَعُولًا لا تدخلُه التّاء بمعنى فاعلٍ كانَ أو بمعنى مفعولٍ، قالوا : امرأةٌ صبورٌ . وفي التّنزيل(٣) : -﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾- . وقالَ جريرٌ(٤) :

عَلَامَ تَلُومُ عَاذِلَةٌ جَهُولُ ... وَقَدْ بَلِيَ رَوَاحِلِيَ الرَّحِيلُ

وينبغي أن يكون قولُهم: قصورة غيرَ مستقبَحٍ؛ لأنّه قد كثُرَ إدخالُ التّاء علَى فعولٍ بمعنى مفعولٍ.
قالوا : قتوبةٌ(٦) وحلوبةٌ وركوبةٌ ، فأمّا إدخالها علَى قصيرةٍ؛ فلأنّها صفةٌ غالبةٌ . ألَا ترى أنّه يُراد بها المرأةُ ، ولهذا موضعٌ نتكلّمُ

---

(١) ينظر شرح المفصل للسخاوي ١/١١٩ .
(٢) سورة الرحمن : آية : ٧٢ .
(٣) سورة يٰس : آية : ٧٢ .
(٤) ديوانه : ٤٣١ . وروايته :
* وَقَدْ بَلِيَ رَوَاحِلَنَا الرَّحِيلُ *
وهو مطلع قصيدة يمدح فيها سليمان بنَ عبدالملك .
(٦) القتوبة : هي الإبل التي شد عليها القتب؛ وهو رحل صغير على قدر السنام . (الصحاح) .

فيه بأكثر من هذا. قال كثيِّرُ[1] :

وأنتِ الّتي حَبَّبتِ كُلَّ قصيرةٍ
إليَّ ولا تدري بذاك القصائرُ

عنيتُ قصيراتِ الحِجالِ ولَمْ أُرِدْ
قِصارَ الخُطى شرُّ النِّساءِ البَحاتِرُ

ويروى: "البهاتِرُ". وأنشده الفرَّاء: قصورة. ذكره الجوهريُّ عن ابن السِّكِّيت. ووجدنا في ديوانه: قِصَارُ الخُطَا[2].

واعلمْ أنَّ ياءَ المنقوصِ وألفَ المقصور لا يَقعان ثانيتَين، لأنَّ التَّنوينَ يلحقُ مَا هُمَا فيه فيُحذَفان، فيبقى الاسمُ المعربُ المتمكِّن على حرف واحد، ولذلك إذا سمَّيت بـ "لا" زدتَ على الألف ألفاً أخرى، وقلبتَها همزةً فتقول: هذا لاءٌ؛ لأنك لو لم تَزِدْ لقلت: "لاً" بالتَّنوين وحذف الألف.

ولا يخلو المقصورُ من أن يكون منوّناً أو غير منوَّن، فإن كان منوَّناً حُذفت ألفُه لالتقاء السَّاكنين، وكانَ في الرَّفع والنَّصب والجرِّ على صورة واحدة، تقول: هذه عصاً، ورأيت عصاً، ومررت بعصاً، وإنَّما خصَّت الألفُ بالحذف للوجوه الَّتي ذكرناها في حذف الياء من المنقوصِ فلتطلبْ هناك[3]، وإنَّما كان في الرَّفع والنَّصب والجرِّ على صورةٍ واحدة؛ لأنَّ آخرَه ألفٌ، والألفُ لا تكون إلاَّ ساكنةً، والغرض من هذا الفرقُ بينَه وبينَ المنقوص؛ لأنَّ

---

(١) هو كثير بن عبدالرحمن بن أبي الأسود الخزاعي. أبو صخر. شاعر غزلي أموي. من أهل المدينة. حقق ديوانه الأستاذ: احسان عباس، وطبع ببيروت سنة ١٩٧١ م.
والبيتان في ديوانه ٣٦٩. والشاهد في: معاني الفراء ١٣٠/٣، وإصلاح المنطق ١٨٤ - ٣٧٤، وتهذيبه ٤٤٨ - ٥٩٨، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٨٩، والصحاح (بهتر - قصر) وأسرار العربية ٤١، والمسلسل ٨٩، وشرح المفصل ٣٧/٦، واللسان (قصر - بهتر) والبحر المحيط ١٨٦/٨، والهمع ٢٩٨/١. والحجال: جمع حجلة؛ وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور. والبحاتر: جمع بحتر؛ وهو القصير المجتمع الخلق. والبهاتر: جمع بهتر؛ لغة في البحتر وهو القصير أيضا. (الصحاح).

(٢) هكذا في الأصل،والذي في الديوان كما أثبت في الشاهد.

(٣) ينظر صفحة: ٢٧٨.

المنقوصَ يُسكَّنُ في الرَّفع والجرِّ، ويُحرَّكُ في النَّصب، والمقصورَ لن يزالَ ساكناً .

فإن قلت: لِمَ لَزِمَ الألفَ السُّكونُ ؟

قلتُ: لأنَّه طبيعةٌ فيها، وذلك لأنَّها تخرجُ من أقصى الحلْقِ مستطيلةً مستعليةً إلى الحنك الأعلى فيتَّسعُ معها الحلقُ والفمُ اتِّساعاً شديداً، فمن رامَ تحريكَها، رامَ أن يُزيحَ صفتَها الملازمةَ لذاتِها عنْها، لأنَّ الحركةَ تقطعُ الحرفَ عن أمارتِه .

ألاَ ترى أنَّ الواوَ والياءَ إذا سكَنَتا وانضمَّ ما قبل الواو، وانكسر ما قبل الياء، مُدَّتا كقولك: سعيدٌ وعمودٌ .

ولو أردتَ أن تمدَّ صوتَك مهما أسعدكَ حبسُ النَّفس لقدرْتَ، فإذا حرَّكْتَهما بطلَ مدُّهما كـ "سُوَرٍ" و "سِيَرٍ"؛ لأنَّ الحركةَ صادمتْهُما فحبستْهُمَا عن الجرْيِ، فلمَّا كان تحريكُ الألف يُفضي إلى إخْراجها عن طبيعتِها كانَ مُحالاً، ومن شرْطِ الحركةِ ألاَّ يفارقَ الحرفُ معَها صفتَه الطبيعيَّةَ، ألاَ ترى أنَّ السِّينَ رِخْوةٌ صفيريَّةٌ مهموسةٌ مستفِلةٌ مفتوحةٌ، فهذه الأوصافُ الخمسةُ لا تُزايلُها حرَّكْتَها أو أسْكَنْتَها .

فإذا أُضيفَ المقصورُ، أو لحقتْهُ الألفُ واللَّامُ، ثبَتَتْ الألفُ واللَّامُ لزَوالِ التَّنوينِ كقولك: هذه عصاكَ والعصَا . ولا تُحذَفُ في الشِّعر، ولا في الكلام، كما حُذِفَتْ ياءُ المنقوصِ لخفَّة الألفِ وثِقَلِ الياء .

وإذا قلْتَ: هذه عصاً، فالضَّاد مفتوحةٌ في الأحوالِ الثَّلاث؛ لأنَّ بعدَهَا ألفاً منوَّنةً، كمَا تقولُ: هذا قاضٍ، فتكسرُ الضَّاد في الرَّفع، كما تكسِرُها في الجرِّ؛ لأنَّ بعدَها ياءً منوَّنةً . وإذا لاقَى تنوينَ المنقوصِ أو المقصورِ ساكنٌ كقولك: مررتُ برجلٍ قاضٍ اليومَ، وأخذتُ عصاً البارحةَ، لم تَردَّ الياءَ والألفَ المحذوفَينِ؛ لأنَّ حركةَ التَّنوينِ عارضةٌ لالتقاء السَّاكنين .

وإذا كان المقصورُ غيرَ منوَّن كـ "حبلَى" و "يحيَى" ثبتتْ ألفُه علَى كلِّ حال؛ لأنَّ التَّنوين لا يلحقُها، والأصلُ ثبوتُها، تقول: هذه حبلَى ورأيتُ حبلَى ومررتُ بحبلَى .

واختلفوا في تقدير الإعراب في ألف المقصور؛ فقال قومٌ: تقدر الحركة،(١) فإذا قلت: هذه عصاً وحبلى، حكمتَ على الألف بضمة، وإذا قلت: رأيتُ عصاً وحبلى، حكمتَ عليها بفتحة، وإذا قلت: مررت بعصاً وحبلى، حكمتَ عليها بكسرة؛ لأنَّه لو خلا حرفُ إعرابه من تقدير الإعراب فيه، كما خلا لفظُه منه لكان مبنيّاً، وحقيقة هذا التَّقدير أنَّك إذا قلت: هذه عصاً ورأيت عصاً ومررت بعصاً / ٢٨/ب
كانت الألفُ في الرَّفع منقلبةً عن واوٍ لو ثبتَتْ لكانت مضمومةً كقولك: هذه عصوٌ، وفي النَّصب منقلبةً عن واوٍ لو ثبتَتْ لكانت مفتوحةً كقولك: رأيت عصواً، وفي الجرِّ منقلبةً عن واوٍ لو ثبتَتْ لكانت مكسورةً كقولك: مررت بعصوٍ، وهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلَّم به، وكذلك ألفُ الإلحاق نحو: أرطىً ومعزىً؛(٢) لأنَّ الألف فيهما منقلبةٌ عن ياء الإلحاق، والدَّليل على ذلك من وجهين:

أحدهما: أنَّك تقول في التَّثنية: أرطيان ومِعْزَيان بردِّ الياء المنقلبةِ الألفُ عنها.

والثَّاني: أنَّ ألفَ سلقى وجَعْبَى(٣) في الفعل، مثلُ ألفِ(٤) أرطىً ومِعزىً في الاسم، وأنتَ تقولُ في إسنادِ الفعلِ إلى الضَّمير: سلقَيْتُ وجَعْبَيْتُ، ولو كانت الألفُ نفسُها للإلحاق لقلتَ: سلقاتُ وجَعْبَاتُ، فدلَّ على أنَّ أصل أرطى ومعزى: أرطَيٌ ومِعْزَيٌ بياء، كما أنَّ أصل سلقى وجعبى: سَلْقَيَ وجَعْبَيَ. وممَّا يدلُّ على ذلك أيضاً: أنَّ الألفاتِ إذا كانت للإلحاق وهي أطرافٌ، وجب أن تكون منقلباتٍ عن حرف يقبلُ الحركةَ ليكونَ بإزاء اللَّامات من الكَلِم الَّتي ألحق بها، فألف أرطىً بإزاء الرَّاء من جعفر، وألفُ مِعزى بإزاء العين من قَلْفَع،(٥) وألف سلقى وجعبى بإزاء الجيم من دَحْرَجَ والباء من كَعْسَبَ.(٦)

---

(١) وهو قول جمهور النحاة.
(٢) أرطى: شجر ينبت بالرمل شبيه بالغضا. (اللسان - أرط).
(٣) جعبى: من جعبته أي: صرعته. (اللسان - جعب).
(٤) كلمة (ألف) مكررة في الأصل.
(٥) ما يتقلع ويتشقق من الطين إذا يبس. (الصحاح - قفع).
(٦) كعسب: مشى مشية السكران. (اللسان - كعسب).

فإن قلتَ: فما تصنعُ بألف حُبْلَى لأنَّه ليس لها أصل ترجعُ إليه، فلا يُمكنك تقديرُ الحركةِ فيها؛ لأنَّك إذا قدَّرْتَ الحركةَ في الألف إنَّما تقدِّرُها باعتبار أصلها الذي انقلبت عنه، وألف فُعْلَى لا تكون منقلبة؛ لأنَّها لا تكون للإلحاق؛ لأنَّه ليس في الأصول مثل جُعْفَر - بضمِّ الجيم - .

ومذهبُ ابن جنِّي(١): أنك لو سمَّيت رجلا بـ "حُبْلَيَان" تثنيةُ حُبْلَى، ثم رخمتَه على قول من قال: ياحارُ - بضم الراء - لم يجز؛ لأنَّك تفتقر إلى قلب الياء ألفا فتقول: ياحبلى فتصير ألف حبلى منقلبة ؟

فالجواب: أنِّي لا أقدِّر الحركة في ألف حبلى اعتباراً بأصلها؛ لأنَّه لا أصل، ← ولكن أقدِّرُ الحركة فيها باعتبار نظيرها وهي تاءُ التَّأنيث وهمزتُه؛ لأنَّه لو كان في موضعها تاء التَّأنيث أو همزتُه لقبلتا الحركة.

فإن قُلْتَ: " هذه حبلى" فهو كقولك: هذه طلحةُ وحمراءُ، وإذا قلت: "رأيت حبلَى" فهو كقولك: رأيت طلحةَ وحمراءَ، وإذا قلت: مررت بحبلى، فهو كقولك: مررت بطلحةَ وبالحمراءِ.

فأمَّا قولهم: حبليان - في التَّثنية - وحبليات - في الجمع بالألف والتَّاء - فهو في الظَّاهر كاسرٌ لقولهم: إنَّ ألفَ حبلَى ليس لها أصلٌ انقلبت عنه، وسنجيب عنه في البابين.

وذهب قومٌ إلى أنَّه لا تقدَّر في الألف الحركة، واستدلُّوا على ذلك من وجهين:

أحدهما: أنَّ الحركةَ إنَّما تُقدَّرُ في الألف نظراً إلى أصلها الذي انقلبت عنه، وكثيرٌ من ألفاتِ المقصور ليس لَهَا أصلٌ كألفاتِ التَّأنيث والتَّكسير كألف حبلَى وقَبَعْثَرَى(٣).

---

(١) ينظر اللمع: ١٨٠ . قال ابن جني - رحمه الله -: "فإن سميت رجلا بحبليان - تثنية حبلى - قلت على "ياحارِ" : ياحبلي أقبل. تحذف الألف والنون، وتدع الياءَ مفتوحة بحالها، ومن قال: "ياحارُ" لم يجز على قوله ترخيم "حبليان" لئلا تُقلَبَ الياءُ ألفاً فيقول: ياحُبْلَى، وهذا فاسد؛ لأن ألف "فُعْلَى" لا تكون أبداً منقلبة، وإنما هي أبدا زائدة".."وينظر توجيه اللمع للمصنف ورقة ٧-١٠ - مخطوط - وذكره المبرد في المقتضب ٤/٤ - ٥ .

(٣) القبعثرى: الجمل العظيم . (اللسان - قبعثر) .

الثّاني: أنك تقول[1]: يخشى ويغشى في الرّفع ثابتات الألف، فإذا جزمته قلت: لم يخشَ ولم يغشَ، فحذفت الألف، فلو كان في الألف حركة مقدّرة في الرّفع لكنت قد حذفت في الجزم الألف والحركة المقدّرة فيها، وهذا إجحاف؛ لأنّ الجزم إن حذف الحركة لم يحذف الحرف، وإن حذف الحرف لم يحذف الحركة. فالأول كقولك: لم يضربْ، والثّاني كقولك: لم يضربوا. وهذا رأي فاسد، والصّحيح هو الأوّل. والجواب عمّا ذكروه:

أمّا احتجاجهم بحبلى وقبعثرى، فقد سبق الجواب عنه، وهو أنّه يُعتبر بنظيره من الحروف الصّحيحة. وأمّا احتجاجهم بيخشى ويغشى ففاسد؛ لأنّا إذا أدخلنا الجازم على الفعل، حكمنا بزوال الرّافع، وإذا زال لم يستحقّ حركةً مقدّرة في الألف، فتكون الألف قد خلت من تقدير الحركة. فإذا قلنا: لم يخش، فالجازم إنّما حذف الألف وحدها[2].

واعلم أنّ الف حبلى ونحوه من المقصور غير المنوّن تثبت في الوقف والوصل[3]، أمّا في الوقف؛ فلخفّتها، وأمّا في الوصل؛ فلأنّه لا ينوّن كقوله: -﴿وهدى وبشرى للمؤمنين﴾-[4]. وتُحذف إذا لاقاها ساكن من كلمة أخرى كقوله تعالى: -﴿إنّا أخلصناهم بخالصةٍ ذكرى الدّار﴾-[5].

وههنا أنواعٌ لها اختلاطٌ بالأسماء المعتلّة فلا بدّ من ذكرها وإنْ لم نذكرْها في متن الكتاب؛ لأنّ هذا الشّرح موضوعٌ على الإطالة وتكثير المباحث؛ ليكون في ذلك رياضةٌ للخاطر، وتأنّق للناظر.

---

(١) في الأصل (أن تقول).
(٢) كتب في الهامش: (في هذا الجواب نظر).
(٣) أما المقصور المنون الموقوف عليه، ففيه ثلاثة أقوال ذكرها المصنف في "توجيه اللمع" ورقة (١١) فقال: "... أحدها: قول سيبويه وهو أنك تجري المعتل مجرى الصحيح، ومعنى ذلك أن الوقف على الصحيح في حالتي الرفع والجر على حرف الإعراب، وفي النصب على الألف التي هي بدل من التنوين ... والقول الثاني قول أبي عثمان المازني: وهو أن الألف في الأحوال الثلاثة بدل من التنوين ... والقول الثالث قول أبي سعيد السيرافي: وهو أن الألف في الأحوال الثلاثة حرف الإعراب ...".
(٤) سورة البقرة: آية: ٩٧.
(٥) سورة ص: آية: ٤٦.

النَّوع الأوَّل: الممدود:

وهو: ما آخره همزةٌ قبلها ألفٌ زائدةٌ ككساء ورداء. فقولنا: "آخره همزة" احترازٌ من غلام. وقولنا: "قبلها ألف" احتراز من رَشَأٍ. وقولنا: "زائدة" احترازٌ من داء؛ لأن الألف في نيَّة الحركة، والمدُّ لا يكون بعدَ حرفٍ متحرِّكٍ (١). وإنَّما اختصَّت هذه التَّسمية بهذا؛ لأنَّ المدَّ في حروف اللِّين إنَّما يتمكَّن ويتهيَّأُ، إذا سكَنَّ وجانَسهُنَّ ما قبلَهُنَّ، ووقعت بعدَهُنَّ الهمزةُ كقولك: كِساءٌ وجريءٌ ومقروءٌ، وإنَّما كان الأمرُ كذلك؛ لأنَّ الألفَ من مخرج الهمزة فهي مجاورةٌ لها، والهمزةُ أثقلُ من الألفِ، والواوُ والياءُ إذا كانتا بهذه الصِّفة، امتدَّ صوتُهما وانتهى إلى الهمزة. وأنتَ إذا وضعْتَ يدَكَ عند الحُلْقوم أو ثُغْرَةِ النَّحْرِ، ونطقْتَ بهنَّ أحسستَ من العضو بالصَّوت، وليسَ كذلك غيرُهُنَّ من الحروف. والنَّحويُّون لا يُسمُّون الممدودَ إلاَّ ما كان بالصِّفة الَّتي ذكرْتُ لك؛ لأنَّ الألفَ أقعدُ من أختيها في المدِّ. وهمزةُ الممدود أربعةُ أقسام:

الأوَّلُ: ما كان منقلباً عن لام الفعلِ واوٍ أو ياءٍ. فالمنقلبةُ عن الواو ككِساءٍ؛ لأنَّه من الكِسْوة، وعن الياء كرِداءٍ؛ لأنه من الرِّدية.

الثَّاني: ما كان عن حرفٍ يُراد به الإلحاقُ وذلك نحو: همزة عِلبَاءٍ (٢) وحِرْبَاءٍ (٣). وأصلهما: عِلْبَايٌ وحِرْبَايٌ. ويدلُّك على [أنَّ] (٤) أصلهما ياءٌ قولُهم: دِرْحَايَةٌ (٥) ودِعْكَايَة (٦). ألا ترى أنَّ الياء سلِمَت؛ لأنَّ تاء التَّأنيثِ حصَّنَتْها من القلْب. ويقولون في تصغيرهما: عُلَيْبِيٌّ

---

(١) وبعض النحويين يسميه مهموزا كابن بابشاذ وابن معطي. ينظر "الغرة المخفية" ١٠٨/١ .

(٢) العلباء: عصب العنق، وهما علباوان بينهما منبت العرف. (الصحاح - علب) .

(٣) الحرباء: حيوان أكبر من العظاءة شيئا، يستقبل الشمس ويدور معها. ويقال: حرباء تنضب كما يقال: ذئب غضى. (الصحاح – حرب) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) درحاية: رجل درحاية: أي قصير سمين ضخم البطن. (الصحاح درح) .

(٦) الدعكاية: الكثير اللحم طال أو قصر. قال ابن بري: والدعكاية: القصير . (اللسان – دعك) .

وحُرَيبِيٌّ، وفي جمعهما : عُلابِيٌّ وحُرابِيٌّ. قال ذو الرُّمَّة :(١)

تَقْرِي العُلابِيَّ مُصفَرَّ العَصِيمِ إِذا
جَفَّتْ أخادِيدُهُ جَوْنًا إِذا انعَصَرا

الثَّالث: المنقلبةُ عن ألف التَّأنيث وذلك نحو : حمراءُ وصحراءُ. وهذا مذهبُ سيبويه.(٢) وقال أبو الحسن: ليست منقلبةً. وسأذكر الحُجَّةَ لهما في باب المذكَّر والمؤنَّث إن شاء اللَّهُ.

الرَّابع: همزةٌ هي أصلٌ وذلك نحو : جِنَّاءٍ وقِثَّاءٍ. وسألتُ الشَّيخ ما الدَّليل على أصالتها ؟

فقال: لأنَّهم يقولون: جَنَأَ لِحْيَتَهُ، وأرضٌ مقثأةٌ، فقد ثبتت الهمزةُ وليس قبلَها ألفٌ.

فهذه الأنواعُ الأربعةُ تجري بوجوهِ الإعراب إلَّا ما في آخره ألفُ التَّأنيث فإنَّه غيرُ منصرفٍ تقول: هذا كساءٌ وعلباءٌ وحِنَّاءٌ، وكذلك النَّصب والجرُّ، وتقول: هذه صحراءُ ورأيت صحراءَ ومررت بصحراءَ.

النَّوع الثَّاني: المهموز: وهو ما آخره همزةٌ، وهو أربعة أقسام:

الأوَّل: ما قبلَ همزته ساكنٌ كـ"دِفْءٍ" و"خَبْءٍ" و"بُرْءٍ".

الثَّاني: ما قبلَ همزته مفتوحٌ كـ"رَشَأٍ"(٣) و"فَرَأٍ"(٤).

الثَّالث: ما قبلَ همزته مكسورٌ كـ"قارِئٍ" و"مُنْشِئٍ".

الرَّابع: ما قبلَ همزته مضمومٌ كـ"أكمُؤٍ" في جمع كَمْأَة، و"تَبَرُّؤٍ" مصدرُ تبرَّأتُ. فهذا أيضًا يجري بوجوهِ الإعراب كلِّها تقول: هذا دِفْءٌ

---

(١) ديوانه : ١١٤٩/٢ . ومصفر العصيم: العرق إذا يبس أصفر. والأخاديد: مجرى العرق كالأخاديد في الأرض. وجونا إذا انعصرا: العرق إذا سال فهو أسود. (الديوان).

(٢) الكتاب ٦٠٩/٣. قال سيبويه - رحمه الله -: "وكذلك ما كانت الألفان في آخره للتأنيث وذلك قولك: صحراء وصحارى وعذراء وعذارى ..." وهو قول جمهور البصريين. ينظر الأصول ٤١٠/٢ - ٤١١، وشرح الكافية الشافية ١٧٥٥/٤، والمساعد ٢٩٠/٣. قال ابن عقيل: "وكون الهمزة بدلا من ألف التأنيث هو قول جمهور البصريين، وقال الكوفيون والزجاجي: الألف الممدودة علامة التأنيث ...".

(٣) الرشأ: ولد الظبية الذي قد تحرك ومشى. (الصحاح - رشأ)

(٤) الفرأ: الحمار الوحشي. وفي المثل: "كل الصيد في جوف الفراء". (الصحاح - فرأ).

ورَشَاً وقَارِئٍ وأَكْمُؤٍ، وكذلك النَّصب والجرُّ. وإذا خفَّفت الهمزة في مثل دفءٍ فقلت: هذا دِفُ، صارَ الإعرابُ إلى العينِ، لأنك ألقيتَ عليها حركةَ اللَّام. وإذا قلتَ: هذا قارِئٌ فخففت الهمزةَ، عند سيبويهِ جعلتَها بين الهمزة والياء، وكانت الضَّمّة في التَّقدير على الهمزة[(١)]، وإن خفَّفتَ الهمزةَ على قولِ أبي الحسن قلبتَها ياء فجعلتَ الضَّمَّةَ على الياء الخالصةِ، وعلى هذا جاء قوله: يستهزيُون، وإنَّما احتُمِلت الضَّمَّةُ في الياء وإن كانَ لا يقال: هذا قاضِيٌ؛ لأنَّ الياء أصلُها الهمزةُ، فإنَّما ضُمَّت نظراً إلى أصلها. وإذا خفَّفت أكمؤاً في حالة النَّصب / فقلت: رأيتُ أكمُوًّا وقعَ في آخر الاسمِ المعربِ واوٌ مضمومٌ ما قبلَها، وهذا وقوعٌ لا يُعبأُ به؛ لأنَّ أصلَ الواوِ الهمزةُ. ٢٩/ أ

وإذا قلتَ: مررتُ بأكمؤٍ فخفَّفت الهمزة، عند سيبويهِ لم يلزمْ منهُ محذورٌ[(٢)]؛ لأنَّ آخرَ الاسمِ همزةٌ جاءت بينَ بينَ بعد حرف مضموم، ولو ضمَّمتَها على قولِ أبي الحسن وقعَ في آخرِ الاسمِ المعرَبِ واوٌ قبلَها ضمَّةٌ، وهذا وقوعٌ لا يُعبأُ به؛ لأنَّه عارض، فتنبَّهْ لهذه المواضعِ فإنَّها لطيفةٌ، وقد فرَّعتُها على تخفيف الهمزة. ولا شكَّ في أنَّ أبوابَ العلوم يجذِبُ بعضُها بعضاً، ويأخذُ بعضُها في التَّفهُّم بحُجَزِ بعض، فلا تُنكِرنَّ ذكْرَ تخفيفِ الهمزةِ في إعراب الاسم المعتلِّ فإنَّ فيه تعلُّقاً.

النَّوع الثَّالث: ما آخره واوٌ أو ياءٌ ما قبلَهما ساكنٌ. فأمَّا الذي آخرُه واوٌ فالسَّاكنُ قبلَه ثلاثةُ أقسام: ألفٌ كـ "واوٍ"، أعني اسمَ الحرف من قولنا: هاءٌ واوٌ، وعلى ألفه كلامٌ يُذكرُ في التَّصريف، وليس في العربيَّة كلمةٌ واوُها طرفٌ وقبلَها ألفٌ إلَّا

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٥٤٢. قال سيبويه - رحمه الله -: "وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيرُها بين بين ...". وقد فسر العلامة ابن جني - رحمه الله - قول سيبويه في سر صناعة الإعراب ١/٤٨ - ٤٩.
(٢) ينظر الكتاب ٣/٥٤٢.

"واواً"، واحترزتُ بقولي "طرف" من: غاوَةَ، وهو اسمُ مكانٍ، فإنَّ آخرَه تاءُ التأنيث ولامُه واوٌ.

قال المتلمِّسُ(١):

فَإِذا حللتَ ودون بيتي غاوةٌ

فَابرُقْ بأرْضِكَ ما بَدا لَكَ وارْعُدِ

و "واوٌ" إمَّا أصليَّةٌ كـ"بَوٍّ" و "جوٍّ"، وإمَّا زائدةٌ كـ"عدوٍّ" و"عتوٍّ". وحرفٌ صحيحٌ كـ"دلْوٍ" و "حلْوٍ" و "خِلْوٍ"(٢).

وأمَّا الياءُ التي قبلَها ساكنٌ، فالسَّاكنُ قبلَها ثلاثةُ أقسام أيضاً: ألفٌ كـ"آيٍ" و "رايٍ" - جمعُ آيةٍ وراية - . وياءٌ إمَّا أصليَّةٌ كـ"حَيٍّ"، وإمَّا بدلٌ كـ"لَيٍّ"، وإمَّا زائدةٌ كـ"صَبيٍّ". وحرفٌ صحيحٌ كـظَبْيٍ ونِحْيٍ(٣) وعرْيٍ. وليس في العربيَّة ما آخره ياءٌ وقبلَها واوٌ ساكنةٌ. ومن أفحش لحن العامَّة قولهم: شَوْيٌ ولَوْيٌ. ومن النَّادرِ العجيبِ الشَّان قولهم: عَوَى الكلبُ عوْيةً، والصَّوابُ عيَّةً. وليس في العربيَّة ما آخره واوٌ قبلَها ياءٌ ساكنة. وقالوا: رجاءُ بنُ حيوةَ(٤)، وسيُذكر في التَّصريف. وجملةُ الأمر أنَّ جميعَ ما ذكروه ممَّا لامُه حرفُ علَّةٍ وقبلَها ساكن،يجري بوجوه الإعراب كما يَجري الصَّحيحُ،لا فرقَ في ذلك بينَ منظومِ الكلامِ ومنثورِه. قال العجَّاجُ(٥):

---

(١) ديوانه: ١٤٧. والبيت في إصلاح المنطق ١٩٣، وتهذيبه ٤٦٣، وشرح السبع الطوال ٥٤٣، والصحاح (غوى) ومعجم البلدان ١٨٤/٤. وغاوة: في معجم ما استعجم ٩٨٩/٣: موضع في ديار كنانة. وفي معجم البلدان: "اسم جبل، وقيل: قرية بالشام، وقال ابن السكيت: قرية قرب حلب. قال المتلمس: ...".

(٢) في الصحاح (خلا): تقول: أنا خلو من كذا أي: خال.

(٣) النحي بالكسر: زق السمن، والجمع: أنحاء. (الصحاح - نحا)

(٤) هو أبو المقدام. رجاء بن حيوة بن جرول الكندي. عالم أهل الشام في عصره. واعظ فصيح. لازم عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وهو الذي أشار على سليمان بن عبدالملك باستخلاف عمر. توفي سنة ١١٢ هـ. أخباره في: وفيات الأعيان ٣٠١/٢، وتذكرة الحفاظ ١١٨/١، وحلية الأولياء ١٧٠/٥.

(٥) ديوانه: ٣١٠ - ٣١١. والبيت الأول في إيضاح شواهد الإيضاح ٣٤٥/١، والخزانة ٢٧٥/١١، والثاني في: المسلسل ١٣٥، واللسان (صبا).

بَكَيْتُ والمُحْتَزِنُ البَكِيُّ

وإنَّمَا يأتِي الصِّبَا الصَّبِيُّ

مِنْ أنْ شَجَاكَ طَلَلٌ عَامِيُّ

والأرجوزة طويلةٌ، وكلُّها على هذا الرَّوِيِّ. وقالت امرأة (١):

أُوجِدْتَنِي بَعْدَكَ يا صَفِيِّ

مَا مَسَّنِي بَعْدَكَ مِنْ إِنْسِيِّ

غَيْرُ ثَلاثٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ

وَتِسعَةٍ كَانُوا عَلَى الطَّوِيِّ

وَعَزَبٍ رَحِمْتُهُ شَقِيِّ

هذا الشِّعرُ لامرأةٍ غابَ عنها بعلُها زماناً، فلمَّا قَدِمَ رآها حسنةَ الحال، فقال: ويلَكِ ما هذا بحالِ مُغيبَةٍ، فما الأمرُ؟! فأنشدَتْ هذا الشِّعرَ، فقامَ إليها بالسَّوطِ فصاحَتْ،فجاءَ النَّاسُ فقالوا: لِمَ تَضْرِبُهَا؟ فقصَّ عليهم القصَّةَ، فقال بعضهم: دَعُوهُ فإنَّه لو لَمْ يضربْها لعدَّتِ الجِنَّ والإِنسَ (٢)، وأنشدَ الجوهريُّ (٣) - في المنصوب -:

يَدُقُّ حِنْوَ القَتَبِ المَحْنِيَّا

دَقَّ الوَلِيدِ جَوْزَهُ الهِنْدِيَّا

وقال آخر (٤):

لَوْ شَاءَ رَبِّي لَمْ أَكُنْ كَرِيَّا

وَلَمْ أَسُقْ بِشَعْفَرَ المَطِيَّا

شعفرُ: اسمُ امرأةٍ بالشِّين المُعجمة.

---

(١) الأبيات في كتاب "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد" لابن هشام - رحمه الله - ٣٤٩ على اختلاف في بعض ألفاظها، وقد أورد قصتها أيضا.

(٢) في الأصل (الجنس).

(٣) الصحاح (حنا) ٢٣٢١/٦، ونسب إنشاده إلى الكسائي - رحمه الله -.

(٤) قائله عذافر الفقيمي. والبيت في: جمهرة اللغة ١١٥٢/٢ والتهذيب للأزهري ٣٢٥/٣، والمحكم ٣٠٩/٢، والاقتضاب ٢٢٤/٢. والكري: المكاري والمكتري. وشعفر: قال ابن سيدة في المحكم: "بطن من ثعلبة يقال لهم: بنو السعلاة، وقيل: هي اسم امرأة عن ابن الأعرابي وأنشد:

صادتْكَ يومَ الرَّملتَيْنِ شعْفَرُ

وقال ثعلب: هي شغفر بالغين".

فإن قيل: فلمَ جرى هذا بوجوه الإعراب، ولمْ يمتنعْ شيءٌ منها كما امتنع المنقوصُ من الرَّفع والجرِّ مع أنَّ آخرَه حرفُ علَّة ؟

فالجواب عنه من ثلاثة وجوه:

الأوَّل: ذكَره عبدالقاهر في "المقتصد"(١) وهو أنَّك إذا قلتَ: هذا ظبْيٌ، فالباء التي قبل الياء ساكنة، فهي في تقدير الموقوف عليه؛ لسكونها فيكون الحرفُ الذي بعدها في تقدير المبتدأ به فيستوجبُ الحركة. قال: وهذا لطيفٌ.

الثَّاني: أنَّ حرف العلَّة إنَّما يزداد ثقلُه إذا تحرَّك ما قبله، لما بين حروف العلَّة وبين الحركات من المجانسة، وإلى هذا أشار أبو علي في "التَّكملة"(٢) بقوله: لأنَّه إذا سكنت العينُ لم تجتمع الأمثالُ، فاحتملتِ الياءُ والواوُ الحركاتِ؛ لضعف ما قبلَهما من السُّكون.

الثَّالث: أنَّك لو قلتَ: هذا ظبْيْ وأسكنْتَ، كما أسكنْتَ ياء المنقوص، لاجتمعت ثلاثُ سواكنَ: الباء وحرفُ الإعراب والتَّنوين، والعرب لا تجمع بين ساكنين فما بالك بثلاثة، فإنْ حرَّكْتَ الباء جمعتَ بين الياء والتَّنوين، وإن حرَّكت التَّنوين أو حذفته، مع أنَّ كلَيهما غيرُ جائز، لجمعتَ بين الباء والياء، فلم يكن في إزالة الاجتماعِ طريقٌ غيرَ أن تحرِّكَ الياء؛ لأنَّها تتوسَّط، فبقيت الباء على سكونها، وثبت التَّنوين.

وسوَّى أبو عليٍّ بين المشدَّد وغيره، وقاس المشدَّدَ على المخفَّف فقال: والمدغم فيهما كذلك نحو: كرسيٍّ، ووليٍّ، ومرميٍّ، وعتوٍّ، وعدوٍّ، ومغزوٍّ؛ لأنَّ المدغم يكون ساكناً، فسكون الياء الأولى في كرسيٍّ ومرميٍّ، والواو الأولى من عتوٍّ ومغزوٍّ كسكون الباء في ظبْيٍ.

---

(١) المقتصد ١٥٧/١ . قال الجرجاني: "وكان الشيخ أبو الحسين يقول: إنك إذا لفظت بالباء من ظبْي والزاي من غزْو، كنت بمنزلة من يُقف، اذ اللفظ الساكن وقف في الحقيقة، وإذا انتهيت إلى الياء والواو، صرت كأنك تبتدئ، والحرف إذا ابتدئ به لم يكن إلا متحركا. وهذا قول لطيف" .

(٢) التكملة ٥٩٩ .

والزَّاء في غزْو. وهذا كلامه في الإيضاح.(١)

قوله : "وأبوك وأخوك" :

اعلم أنَّ الأصلَ في الإعراب أن يكونَ بالحركة لِمَا ذكرناه في باب الإعراب.(٢) والأصلُ في الأسماءِ المفردةِ، أن تُعربَ بالحركةِ، وذلك لوجهين :

أحدُهما : أنَّها أسبقُ من التَّثنية والجمع، فأُعربَتْ بما هو أصلُ الإعراب.

والثَّاني: أنَّ الحركةَ أقلُّ لفظاً من الحرف، وإذا اندفعتِ الضَّرورة بالأقلِّ لم يُحتج إلى احتمالِ الأكثر، وهذه الأسماءُ السِّتَّةُ التي هي: أبوك وأخوك وحموك وهنوك وذو مال، خرجَتْ عن أصلِ الأسماء المفردة، وذلك أنَّها أُعربت بالحروف . وفي ذلك سؤالان :

أحدُهما : أن يُقالَ: لِمَ أُعْرِبَ شيء من الأسماء المفردة بالحرف ؟

والجواب: أنَّهم اعتزَمُوا إعرابَ التَّثنية والجمع الذي على حدِّها بالحروف، وكان مألوفُ طباعهم الإعرابَ بالحركات(٣) لسبْقِ المفردِ التَّثنيةَ والجمعَ، فأعربوا شيئاً من المفردات [بالحروف] [...](٤) لِمَا يأتي في باب التَّثنية والجمع.

والثَّاني: أن يُقالَ: لِمَ خصُّوا هذه الأسماءَ بما ذكرتَ ؟

والجواب: أنَّ هذه الأسماء قسمان :

أحدُهما : تَغلِبُ عليه الإضافةُ وهو : أبوك وأخوك وحموها وهنوك.

والثَّاني: ما تَلْزَمُه الإضافة وهو فوك وذو مال، فقد أشبهتِ التَّثنيةَ والجمعَ لأنَّها لَزمتْ وصفاً هو فرعٌ علىٰ الإفراد، كمَا أنَّ التَّثنيةَ والجمعَ فرعان عليه.(٥) وهذا التَّعليل أجودُ من تعليلِ مَنْ

(١) الإيضاح ٦٢ ، وينظر المقتصد في شرح الإيضاح ١٥٨/١ .
(٢) ينظر صفحة : ١٠٥
(٣) في الأصل (بالحركات) ولا يستقيم معه الكلام، ولعل ما أثبته هو الصواب إن شاء الله .
(٤) كلمة غير واضحة في الأصل، ولعلها بمعنى (توطئة) لما يأتي ...
(٥) هذا تعليل الصيمري في التبصرة والتذكرة ٨٤/١ حيث قال: "وإنما جعلوا تغييرها بالحرف دون الحركات، ليكون ذلك توطئة لما يأتي من التثنية والجمع". وعلل الإمام عبدالقاهر – رحمه الله – إعرابها بالحروف بقوله : "فإن الذي دعاهم إلى جعل اختلاف الحروف قائماً مقام اختلاف الحركات استثقالهم الحركة على حروف اللين .." المقتصد ١٠٢/١ .

قال: إنَّها أُعربت بالحروف جبراً لما لحقها من الوهن بالحذف لأنَّه يلزمه إعرابُ يدٍ ودمٍ وغدٍ وحرٍ بالحرف؛لأنَّها منقوصات بحذف لاماتها (١).

وهذه الأسماء ثلاثة أقسام:

قسم يجوز إفرادُه وإضافتُه، وهو أبوك وأخوك وحموها وهنوك، إذا أضيف أعرب بالحرف، وإذا أُفرد أُعرب بالحركة، فصار عينُه حرفَ إعرابه فقيل: هذا أبٌ ورأيت أباً ومررت بأبٍ. قال عامرُ بن الطُّفَيل (٢):

فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ
أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبِ

وقال حسَّانُ (٣):

أَبُوكَ أَبُوكَ وأَنْتَ ابْنُهُ ... فَبِئْسَ البُنَيُّ وبِئْسَ الأَبُ

وقال النَّابغة (٤):

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ ... عَلَى شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ؟

---

(١) لعله قصد تعليل ابن بابشاذ في المقدمة المحسبة ١١٩/١ حيث ذهب إلى هذا التعليل فقال: "فجعل إعرابها بالحروف كالعوض من حذف لاماتها" وتابعه في هذا التعليل ابن يعيش - رحمه الله - في شرح المفصل ١٥١/١/ ٢٠٥؟ . وقد رد صدر الأفاضل - رحمه الله - هذا التعليل بقوله: "إن الاسم يجب أن يكون أقل من ثلاثة أحرف حتى يكون إعرابه بالحرف بمنزلة التعويض". شرح المفصل (التخمير) ٢٠٥/١ .

(٢) هو عامر بن الطفيل بن مالك العامري، ابن عم لبيد. يكنى في الحرب "أبا عقيل" وفي السلم "أبا علي". من أشهر فرسان العرب بأسا ونجدة. أدرك الإسلام ووفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد الفتح فلم يسلم، وعاد فمات في طريقه. أخباره في: الشعر والشعراء ٣٣٤/١، وثمار القلوب ١٠١، والإصابة ١٣٧/٥، والخزانة ٨٠/٣ .
والبيت في ديوانه ١٠ . وهو أيضا في الكامل ٣١٢/١، والخصائص ٣٤٢/٢، والمحتسب ١٣٧/١، والمفصل ٤٥٤، وشرحه للخوارزمي ٤٣١/٤، وشرحه لابن يعيش ١٠٠/١٠، والمغني ٨٨٧، وشرح أبياته ٤٦/٨، وشرح الأشموني ١٠١/١ والخزانة ٣٤٣/٨. وفي البيت شاهد آخر وهو تسكين الواو من "أسمو".

(٣) ديوانه ٣٦٤/١ . وهو مطلع قصيدة قالها حين مر بمجلس لمزينة بعد ما كف بصره، فضحك منه بعضهم.

(٤) ديوانه: ٧٤ . والبيت في: الأمثال لأبي عبيد ٥١، وتهذيب الألفاظ ٥٠٩، وجمهرة اللغة ٣٠٧/١، وشرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ٤٣٧/١، والموشح ٤٢. والشعث: انتشار الأمر، وهو مصدر الأشعث؛ وهو المغبر الرأس. والتشعيث: التفرق. (الصحاح - شعث).

وقال لبيد[1] : / ٢٩/ب

أخاً ليَ أمّا كلَّ شيءٍ سألتُه فيُعطِي وأمّا كلَّ ذنبٍ فيَغفِرُ

وقال ابنُ هرمة[2] :

اللّهُ أعطاكَ فضلاً مِنْ عطيتِهِ علَى هَنٍ وهَنٍ من هَاهُنا وهَنِ

وقال المضروبُ به المثل في التّيه، وهو فقيدُ ثقيف[3]:

هيَ ماكنّتي وتَزْ عُمُ أنّي لهَا حَمُ

وهذا الإعرابُ منوطٌ بشرائطَ اربعٍ:

الاولى: الإضافة فلو أُفردت أُعربتْ بالحركات، وذلك لأنّه قد فارقَها ما أشبهت به التّثنية والجمع.

الثّانية: الإضافة إلى غير ياء المتكلّم، وذلك لأنّها إذا أضيفت إلى ياء المتكلّم وجب بناؤُها كقولك: أبي وأخي وحمي وهني، وسنشرحه في باب الإضافة مستقصًى إن شاء اللّهُ .

الثّالثة: التّكبير، فلو صُغّرت لأُعربت بالحركات مفردةً ومضافةً كقولك: هذا أُبَيٌّ وأُبيّك، وإنّما وجبَ ذلك لأنّ لاماتِها يجبُ ردُّها فتجري على ما تستحقه الاسماءُ الكاملةُ الحروفِ نحو: زيدٌ وعمرو.

الرّابعة: خلوّها من التّثنية والجمع، فلو ثنيت أُعربت إعراب

---

(١) ديوانه: ١٦٧. وروايته:
فتىً كانَ أمّا كلَّ شيءٍ سألتَهُ فيُعْطِي وأمّا كلَّ ذنب فَيَغْفِرُ
ولبيد هنا يرثي أخاه اربد وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا عليه فأصابته صاعقة .

(٢) ديوانه: ٢٢٣ . وروايته:
* علىَ هنٍ وهنٍ فيما مضَى وهَنِ *
والشّاعر يمدح حسن بن زيد . وقبل البيت:
أمّا بَنُو هَاشمٍ حَولِي فقدْ قرَعُوا نبلِي الصِّيابُ الّتي جمعْتُ في قرَنِي
فَمَا بيَثْربَ منهم مَنْ أعاتبُهُ إلاّ عَوائِدَ أرجوهُنّ من حَسَنِ
اللّه أعطاكَ فضلاً ... ...
والشاهد في: مجالس ثعلب ٢١/١ ، وشرح المفصل لابن الحاجب ١١٠/١ ، والهمع ٢٥٦/١ ، والدرر ٤٨/١ ، والخزانة ٢٦٣/٧ .

(٣) ينظر في أخباره مجمع الامثال ٢٦٢/١ . والشاهد في: جمهرة اللغة ١٦٧/١ ، والاشتقاق ٣٨ ، والصحاح (حمو) وشرح الحماسة للمرزوقي ٥٠٩/٢ ، والامالي الشجرية ٣٧/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٦٢/١ ، وشرح المفصل لابن الحاجب ١١٩/١.
وقبل البيت:
أيّها الجيرَةُ اسْلَمُوا وَقِفُوا كَي تُكلّمُوا
خرجَتْ مُزنَةٌ مِنَ الْـ ـبَحْرِ رَيّا تُحَمْحِمُ

التَّثنية. وفي التنزيل : -﴿ ولأبويه لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾- (١) فأعربه بالياء والألف كما ترى، وإن جُمِعَتْ جمعَ التَّصحيح، أُعربت إعرابَ الزَّيدِيْنَ والعَمْرِيْنَ. قال الشَّاعر (٢) :

كَرِيمٌ طَيِّبُ الأَعْرَاقِ غَمْرٌ وَأَشْبَهَ فِعْلُهُ فِعْلَ الأَبِيْنَا

وقال (٣) :

فَلَمَّا تَعَرَّفْنَ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنَا بِالأَبِينَا

وعلى هذا قرأ بعضهم : -﴿ وَإِلَهَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ ﴾- (٤) يريد جمعَ أب، أي: أبينك فحذفَ النُّون للإضافة.

وقال أيضاً (٥) :

وَكَانَ بَنُو فَزَارَةَ خَيرَ قَومٍ وَكُنْتُ لَهُمْ كَشَرِّ بَنِي الأَخِينَا

وإِنْ جمعْتَ جمع التَّكسير، أعربْتَ بالحركات كقولك: آباء وآخاء وأحماء وأفواه وأذواء، ومنه أذواء اليمن (٦).

ولمَّا أعربوها بالحروف أقاموا كلَّ حرف مُقَامَ حركة، فجاءوا بالواو في الرَّفع فقالوا: هذا أبوك، كما جاءوا بالضَّمَّة في

---

(١) سورة النساء : آية : ١١ .

(٢) لم أقف على نسبته . والبيت في: جمهرة اللغة ١٣٠٧/٣ ، واللسان (أبي) . ويروى:
* يفدى بالأعم وبالأبينا *

(٣) قائله : زياد بن واصل السلمي. والبيت في: الكتاب٣/٤٠٦ ، وشرحه للسيرافي ١٨٣/٤ - مخطوط - وشرح شواهده لابن السيرافي ٢٨٤/٢ ، والنكت عليه ٩١٠/٢ ، والمقتضب ١٧٢/٢ والأصول ٣٣٤/٢ ، والمسائل الشيرازيات ورقة ٨٨ - مخطوط - والخصائص ٣٤٦/١ ، والمحتسب ١١٢/١ ، والصحاح (أبا) والمفصل ١٣٦ ، وشرحه للخوارزمي ٧٣/٢ ، وشرحه لابن يعيش ٣٧/٣ ، والأمالي الشجرية ٣٧/٢ ، والخزانة ٤٧٤/٤ .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٣٣ وهي قراءة ابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري وأبي رجاء . ينظر المحتسب ١١٢/١ .

(٥) قائله : عقيل بن علفة المري. وينسب إلى رافع بن هريم . والبيت في: النوادر ٣٥٧ ، والمقتضب ١٧٤/٢ ، والصحاح (أخا) واللسان (أخا - كيس) والخزانة ٤٧٨/٤ .وفزارة: أبو حي من غطفان . ينظر : جمهرة أنساب العرب ٢٥٥ .

(٦) وهم ملوكها من قضاعة المسمون بـ"ذي يزن" و "ذي جدن" و "ذي نواس" و "ذي فائش" و "ذي أصبح" و "ذي الكلاع" ، وهم التبابعة . (الصحاح - ذا) .

الرَّفع فقالوا: هذا زيد، وجاءُوا بالألف في النَّصب فقالوا: رأيت أباك، كما جاءُوا بالفتحة فيه فقالوا: رأيت زيداً، وجاءوا في الجرِّ بالياء فقالوا: مررت بأبيك، كما جاءُوا بالكسرة فيه فقالوا: مررت بزيدٍ.

وهذه الأسماء معربةٌ بلا اختلاف بين النَّحويِّين؛ لأنَّها إن كانت مفردةً فحروفُ إعرابِها عيناتُها، وهي متغيِّرة بتغيُّر العوامل، وإن [كانت] (١) مضافةً إلى غير ياء المتكلِّم فقد تغيَّرت بتغيُّر العوامل.

فإن قلت: فأين حروفُ إعرابِها ؟

قلت: أمَّا في الإفراد فعيناتُها، وأمَّا في الإضافة فهو مبنيٌّ على الخلاف وسيأتي.

وقوله: "في اللُّغة الشَّائعة".

احترازٌ من لغات جاءت في هذه الأسماء مخالفةٌ للُّغة الشَّائعة.

وسألت الشَّيخ: لِمَ يُقالُ: حموها ؟ فقالَ: لأنَّ الأحماء من جانب الزَّوج، والأختانَ من جانب المرأة، والأصهارَ من الجانبين. وقال أبو عليٍّ في باب المقصور والممدود في "التكملة" (٢) الحما: أبو زوج المرأة. وقال ابنُ فارسَ في "المجمل" (٣): الحما: أبو زوج المرأة، وأبو امرأة الرَّجل. وقد قالَ ابن جنِّي في "اللُّمع" (٤): وحموه. وقال الجوهريُّ (٥): "حماةُ المرأة: أمُّ زوجها، لا لغةَ فيها غيرُ هذه. وكلُّ شيء من قِبَل الزَّوج مثل الأب والأخ [فهم الأحماء واحدهم حمًا] (٦) وفيه أربعُ لغات: حمًا كقفًا، وحَمُو كأبُو،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) التكملة ٢٧٩.
(٣) المجمل ١/٢٤٩.
(٤) لم يكمل المصنف ما قاله ابن جني - رحمهما الله - أو لعله سقط من الناسخ. وقد بحثت في كتاب اللمع فلم أعثر فيه على تفسير لكلمة (حموه).
(٥) الصحاح (حمو) ٦/٢٣١٩.
(٦) ما بين القوسين تكملة من الصحاح يلتئم بها السياق.

وحمٌ كـابٍ، وحمْءٌ ساكنة الميم مهموزةٌ عن الفرّاء[1]. وكلّ شيء من قِبَل المرأة فهمُ الأختانُ. والصِّهرُ يجمع هذا كلّه .

قوله : "ويقال أبك" .

اعلم أنّ في هذه الأسماء لغات: أمّا أبٌ فقد تُشدّد باؤه في الشِّعر . قالت أمّ كعب بن زهير ترقّصه[2] :

لَا نَومَ لِي إِنْ لَمْ يكُنْ بِجَنْبِي
مُلْتَصِقًا وَلَـو بِظَهْـرِ التُّرْبِ
فَـدَتْهُ أُمِّي وَفَـدَاهُ أَبِّي
وَكُـلُّ مَـنْ آمُلُـهُ مِـنْ صَحْبِي

ويقال في الإضافة: هذا أبُك ورأيت أبَك ومررت بأبِك، فيُعرب بالحركات، وهذا لا سؤالَ فيه؛ لأنّه على الأصل. ويقال: هذا أباك ورأيت أباك ومررت بأباك، فأباك مقصورٌ كعصاك. وانشدوا[3] :

إنَّ أبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغَا في المَجْدِ غَايَتَاهَا

وفي هذا الشِّعر شاهدان: أحدهما: على قصر الأب. والثّاني: على نصب الاثنين بالألف وهو قوله "غايتاها" .

وسُئل أبو حنيفةَ عن القتل بالمثقّل أيُوجِبُ القِصاص؟ فقال: لا ولو رماهُ بأبا قُبَيسٍ[4] . فجاء به مقصوراً على هذه اللغة .

---

(١) في الصحاح بعد قوله عن الفراء: "وانشد:
قلتُ لبوّابٍ لديْهِ دارُهَا
تيْذَنْ فإنِّي حمؤها وجارُهَا "

(٢) لم أعثر عليه فيما اطلعت .

(٣) اختلف في نسبة هذا الرجز. فقد نسب إلى أبي النجم والشاهد في ديوانه ٢٢٧ ، ونسب أيضا الى رؤبة والشاهد في ملحقات ديوانه ١٦٨ ، ونسب كذلك إلى رجل من بني الحارث. والشاهد في: الحجة لابن خالويه ٢٤٢ ، وسر الصناعة ٧٠٥/٢ ، والإنصاف ١٨١/١ ، وشرح المفصل ٥٣/١ ، والمقرب ٤٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٤/١ ، ورصف المباني ١١٧ ، والمغني ٥٨ ، وشرح أبياته ١٩٣/١ ، وأوضح المسالك ٣٣/١ ، والهمع ١٣٨/١ ، والخزانة ٤٥٥/٧ .

(٤) ينظر الإنصاف ١٨/١ .

وجماعةٌ يلحنونه، وأيُّ حاجةٍ بهم إلى تلحينه وقد أمكنَ حملُ كلامه على الصَّواب. واستعمل الشَّريفُ الموسويُّ (١) "الأب" مقصوراً في شعره، نظراً إلى هذه اللُّغة فقال:

تَزْهو على كلِّ الظِّبا ءِ ليتَ شعري مَنْ أباها

وأمَّا قول الشاعر (٢):

سوى أبكَ الأدنى فإنَّ محمَّداً علا كلَّ عالٍ يا ابنَ عمِّ محمَّدِ

فإنَّه على لغة من يحذفُ اللَّام.

فإن قلتَ: فما تقول في قراءة من قرأ (٣): -﴿تَبَّتْ يَدَا أَبُو لَهَبٍ﴾- أهي لغةٌ منفردة ؟

قلت: لا ولكنَّها على لغة من يُعرب بالحرف، وأمَّا إتيانه بالواو في موضع الجرِّ: فيجوز أن يكون حكايةً، كأنَّ إنساناً ذكرَهُ بالرَّفع فحكى كلامَهُ، ويجوزُ أن يكون أتى بالواو في موضع الجرِّ؛ لأنَّ الواوَ لامُ الكلمة، وحقُّها الثُّبوت في جميع أحواله كالدَّال من زيد، ويجوز أن يكونَ قد أتى بالواو؛ لأنَّ أوَّل أحوال الاسم الرَّفع. ألا ترى أنَّه يكونُ مبتدأً وخبراً مستقلاً، ثمَّ تدخلُ العوامل، ويجوز أن يكون قد أتى بالواو؛ لأنَّ أكثرَ ما كان يَشتهرُ به بينهم في موضع الرَّفع، بأنْ يجعلوه مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً. ومع هذه الأوجه لا نُنكرُ أنَّ الجرَّ هو الوجهُ، وإنَّما نعلِّل ما ورد. وإلى هذا نظرَ أميرُ المؤمنين - كرَّم اللَّهُ وجهه -

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن الحسين. الشريف الرضي الموسوي. نقيب الطالبيين. شقيق الشريف المرتضي. شاعر أديب ولد ببغداد وفيها توفي سنة ٤٠٦ هـ . أخباره في: يتيمة الدهر ١٥٥/٣ ، وتاريخ بغداد ٢٤٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٤١٤/٤ .
والبيت في: ديوانه ٥٦٧/٢ وروايته:
تَزهُو علَى تلكَ الظِّبا ءِ فليتَ شِعْرِي مَنْ أبَاهَا
والشاهد في اللسان (أبي) .

(٢) لم أقف على نسبته وهو في: مجالس ثعلب ٤٦٨/٢ ، والخصائص ٣٣٩/١ ، واللسان (أبي) .

(٣) سورة المسد : آية : ١ وهي قراءة حكاها أبو معاذ. ينظر القراءات الشاذة ١٨٢ .

في:كتبه علي بن أبو طالب.(١) ورأيت في غريب الحديث: إلى أبو أمية. وذلك محمول على ما ذكرنا.

وأما "أخ" فقد تشدد في الشعر. قال زهير بن أبي سلمى(٢) - وليس في العرب "سلمى" بضم السين غيره -:

مُحافظتي على الجلى وعِرضي　　وحِفظي الودَّ للأخِّ المُداني

ويقال: هذا أخاك ورأيت أخاك ومررت بأخاك، مقصور. قال الشاعر:(٣)

أنت أخو الحرب إذا لظاها
شبت وقال الناس من أخاها

وأما "حم" ففيه ست لغات:

أحدها: أن تعرب بالحروف فيقال: هذا حموها ورأيت حماها ومررت بحميها.

والثانية(٤): أن يجعل مقصوراً فيقال: هذا حماها ورأيت حماها ومررت بحماها.

والثالثة: أن يكون على زنة "رشا"، ولامه همزة فيقال: هذا حمأ ورأيت حمأ ومررت بحمإ.

والرابعة: أن يجعل على زنة "دلو" فيقال: هذا حمو ورأيت حمواً ومررت بحمو.

والخامسة: أن يجعل على زنة "خبء" فيقال: هذا حمء ورأيت حمئاً ومررت بحمء. قال الراجز:(٥)

---

(١) وذلك في أسفل الوثيقة التي أرسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني جنبة وإلى أهل مقنا، حيث كتب في أسفلها: "وكتب علي بن أبو طالب بخطه ورسول الله يملي عليه حرفا حرفا" مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي. صفحة: ٣٦ - ٤٦ - ٨٢.

(٢) ديوانه: ٣٧٤ من قصيدة يمدح فيها سنان بن أبي حارثة المري. وروايته في:
* وَبَذْلِي المَالَ لِلْخِلِّ المُدَانِي *
ولا شاهد في هذه الرواية.

(٣) لم أعثر عليه فيما اطلعت.

(٤) في الأصل (والثاني).

(٥) قائلهما منظور بن مرثد الأسدي. وهما في: إصلاح المنطق ٣٤٠، وتهذيبه ٧١٢، والصحاح (أذن) وشرح الكافية الشافية ١٥٧/٣، والمغني ٢٩٨، وشرح أبياته ٣٤٠/٤، وشرح الأشموني ٤/٤، والهمع ٣٠٩/٤، والخزانة ١٣/٩.

قلتُ لبوّاب لَدَيْهِ دارُها
تِيذَنْ فإنّي حَمْؤُها وجارُها

والسّادسة: أن يُجعل من باب "دَمٍ" فيقال: هذا حَمُكَ ورأيت حَمَكَ ومررت بحَمِكَ. وأمّا قولُ الثّقفيّ(١):

هِيَ مَا كَنّتي وتَزْ عُمُ أنّي لها حَمُو

فيحتمل أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون لغتُه الإعرابَ بالحروف، فلمّا أفردَ أعربَ بالحركة.

الثّاني: أن تكونَ لغتُه "حَمْوٌ" كدلْوٍ، فلمّا وقف نقلَ ضمّةَ الواو إلى الميم كما يُقال: هذا بَكُرْ - بضم الكاف - في الوقف.

١/٢٠ الثّالث: / أن تكونَ لغتُه "حَمْؤٌ" كخَبْءٍ، فلمّا وقف وهو من أهلِ التّخفيف، ألقى حركةَ الهمزةِ على الميم، والواوُ للإطلاق، وإن كان من أهل التّحقيق، ألقى حركة الهمزة للوقف، وأبدلَ منها الواوَ.

الرّابع: أن تكونَ لغتُه: هذا حَمُكَ، فإفرادُه كإضافته، فلمّا وقف زادَ الواوَ للإطلاق. فتأمّلْ هذه الأوجهَ فإنّها لطيفةٌ.

وأمّا "هَنٌ" فهو كنايةٌ، ومعناه: شيءٌ. يقال: هذا هَنُك أي: شيئك.

وفيه لغتان:

إحداهما: الإعرابُ بالحرف.

والثّانية: الإعرابُ بالحركة فيقالُ: هذا هَنُك ورأيت هنك ومررت بهنك. وفي الحديثِ: "منِ ادّعى دعوى الجاهليّةِ فأعِضّوه بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا"(٢) ومن أمثالِهم: "مَن يَطُلْ هَنُ أبيه يَنْتَطِقْ به"(٣).

---

(١) تقدم صفحة: ٣٠٤.
(٢) رواه الإمام أحمد - رحمه اللّه - في مسنده ١٣٦/٥ عن أُبيّ بن كعب. وينظر: كشف الخفاء ٣١٤/٢.
(٣) ينظر مجمع الأمثال ٣١١/٣، والصّحاح (نطق) وفي الأمثال لأبي عبيد ١٩٧ لفظه: "من يطل ذيله ينتطق به".

قال الشَّاعر :(١)

رُحْتِ وفِي رِجلَيكِ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ

سكَّنه لضرورةِ الشِّعر . وربَّما جاء في الشِّعر مشدَّداً . قال :(٢)

ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبيتَنَّ ليلةً ... وَهَنِّيَ جَاذٍ بَيْنَ لِهْزِمَتَيْ هَنِ

وأمَّا "فوك" فلا يخلو من أن يُضاف أو يُفرد. فإذا أُضيف لم يكن فيه إلاَّ الإعرابُ بالحرف. ورُويَ عن بعض بناتِ العربِ أنَّها قالت لأبيها : أدركْ فَاهَا ، غلبني فوُها ، لا طاقةَ لي بِفِيها . وقال حنظلةُ - يرقِّص ابنَه -:(٣)

لاَ هتَمَ اللَّهُ بِفِهْرٍ فَاكَا
لاَ سُمِلَتْ بِشَوكَةٍ عَيْنَاكَا

وقال حنظلةُ أيضاً :(٤)

تَمُدُّ أعناقَها حتَّى إِذَا جُمِعَتْ ... لُعَابُهَا قَذَفَتْ مِنْ ذَاكَ فِي فِيكَا

وقال الشَّاعر :(٥)

فَإِذَا احتَجْتَ إِليْـ ... ـهِ سَاعةً مجَّكَ فُوهُ

---

(١) اختلف في نسبته ، فقد نسب إلى الأقيشر الأسدي، ونسب أيضا إلى عبيد الله بن قيس الرُّقيات وإلى الفرزدق ولم أجده في ديوانهما . والبيت في: الكتاب ٢٠٣/٤ ، وشرح شواهده لابن السيرافي ٣٩١/٢ ، و النكت عليه ٧٥٠/٢ ، والخصائص ٧٤/١ - ٩٥/٣ ، والمحتسب ١١٠/١ ، والصحاح (هنو) وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٥٦/١ ، وشرح المفصل للخوارزمي ٢٠٥/١ - ٢٠٦ ، وشرحه لابن يعيش ٤٨/١ ، وضرائر الشعر ٩٥ ، والهمع ١٨٧/١ ، والخزانة ٤٨٤/٤ .

(٢) لم أقف على نسبته . والبيت في الصحاح (هنو) والمساعد ٣٧/١ ، والهمع ١٢٨/١ ، والدرر ١٠٥/١ والرواية فيه :

* وهَنِّيَ جاذٍ بَيْنَ لِهْزِمَتَيْ هِنْدِ *

واللهزمتان : عظمان ناتئان في اللَّحيين تحت الأذنين . (الصحاح - لهزم) .

(٣) لم أعثر على هذا الشاهد فيما اطلعت والهتم: انكسار الثنايا من أصولها. والفهر: الحجر [illegible]

(٤) لم أعثر عليه فيما اطلعت أيضا .

(٥) البيت لأبي العتاهية في ديوانه ٤٢٤ من قصيدة طويلة مطلعها :

يُسْلِمُ المَرْءَ أخُوهُ ... لِلْمَنَايَا وَأبُوهُ

وقبل البيت:

أنتَ مَا استَغْنَيتَ عَنْ ... صَاحِبكَ الدَّهْرَ أخُوهُ

ولإضافته إلى ياء المتكلّم حكمٌ يذكر في موضعه .

وإذا أُفرد لم يكن على هذه الحال؛ لأنّ التّنوين يلحقه، ويُحذف حرفُ العلّة لالتقاء السّاكنين فيقال: هذا فٌ، ورأيت فاً، ومررت بفٍ، فيُفضي ذلك الى بقاء الاسم المعرب المتمكّن على حرفٍ واحد .

فإن قلت: فما تصنعُ بقول العجّاج (١) :

حَتّى تَنَاهَى فِي صَهَارِيجِ الصَّفَا
خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا
صَهْبَاءَ خُرْطُوماً عُقَاراً قَرْقَفَا

يصفُ عذوبة ريقها . فقد قيل فيه : إنّ الذي جرّأ الشّاعرَ على إفراده ، أنّ لغته إنشادُ القوافي بلا تنوينٍ فأمِنَ التقاءَ السّاكنين على إنشاده . وقال عيسى بن عمر الثّقفيّ (٢) لذي الرُّمّة:

---

(١) ديوانه : ٤٩١ -٤٩٢ والشاهد في: اصلاح المنطق ٨٤ ، وتهذيبه ٣٢٩ ، وشرح السيرافي ١٩٧/١ - مطبوع - والمسائل العضديات ١٨٦ ، والمسائل العسكريات ١١٩ ، وشرح شواهد سيبويه ٣٠٤/١ ، والصحاح (فوه) والممتع ٤٠٨/١ ، وأوضح المسالك ٣٨/١ ، والمساعد ٣٩/١ ، والخزانة ٤٤٤/٣ .
وخرجه ابو الحسن الاخفش وتبعه ابن مالك - رحمهما الله - على أن الشاعر حذف المضاف اليه ونوى ثبوته أراد: خياشيمها وفمها . ينظر المساعد ٣٩/١ .
الصهباء : في الصحاح (صهب): "الصهبة : الشقرة في شعر الرأس سميت به الخمر للونها". والخرطوم : "أول ما ينزل من الدن اذا بزل، قال الكلبي في "تنبيه البصائر": وهو اشتقاق حسن؛ لأن مقدم كل شيء خرطومه". والعقار : "سميت عقارا ؛ لأنها عاقرت الدن أي: أقامت فيه، أو لأنها عاقرت العقل". وينظر :(الصحاح - عقر). والقرقف: "سميت قرقفا ؛لأن شاربها يقرقف اذا شربها أي: يتقبض .
وقد أنكر أبو عبيد في الغريب المصنف ٢٤١/١ ذلك فقال: "القرقف: اسم لها، وأنكر قول من يقول: لأنها تقرقف؛ يعني: ترعد الناس" .

(٢) هو أبو عمرو . عيسى بن عمر الثقفي البصري المقرىء من متقدمي النحويين ، أخذ عن عبدالله بن أبي اسحاق وغيره ، وعنه أخذ الخليل . توفي سنة ١٤٩ هـ . أخباره في: أخبار النحويين البصريين ٤٩ ، وطبقات النحويين ٤٠ ، وانباه الرواة ٣٧٤/٢ ، ووفيات الأعيان ٤٨٦/٣ .

اتقولون: هذا فو ؟ فقال: لا، ولكنّا نقول: قبحَ اللّهُ ذا فَا. وهي غريبة.

فإن قلتَ: فهلاّ أفردُوه معتمدين علىٰ ثبوتِ حرف العلّة في الوقف؟

قلتُ: هذا لا يستقيمُ؛ لأنَّ الوصل هو الأصلُ، وقد صار فيه المعرَبُ علىٰ حرف واحد.

فإن قلت: فما تصنعُ به إذا أُفرد ؟

قلت: يُبدلُ من واوه ميمٌ فيقال: فمٌ. وفي ذلك سؤالان:

احدهما: ان يقال: لم أُبدل من واود حرف صحيح ؟

والجواب: أنَّ الواو لو أُقرَّت للزمُ المحذورُ الّذي ذكرناه.

الثّاني: ان يُقالَ: لم خصَّتِ الميمُ بالإبدال ؟

والجواب: أنَّ الميمَ تُشابه الواوَ في المخرج، وفيها غنّة كما أنَّ في الواو مدّاً.

وفيه لغات: أحدها: ان يُقالَ: هٰذا فمٌ ورأيتُ فماً ومررت بفمٍ بفتح الفاء علىٰ كلِّ حال.

والثّانية: ان يُقال: هذا فُمٌ - بضمِّ الفاء إتباعاً للميم - ورايت فَماً - بفتحها إتباعاً لها - ومررت بِفمٍ - بكسرها إتباعاً لها -.

والثالثة: ان يُقال: هذا فِمٌ ورايت فِماً ومررت بِفمٍ - بكسر الفاء علىٰ كلِّ حال.

والرّابعة: ان يُقال: هذا فمٌّ - بتشديد الميم - وانشدوا للعجّاج:(١)

يَا لَيتَهَا قَدْ خَرجَتْ مِنْ فُمِّهْ
حتّىٰ يَعودَ المُلْكُ فِي أُسْطُمِّهْ

---

(١) ملحقات ديوانه ٢/٣٢٧ تحقيق د. السطلي. وفي اللسان (طسم) نسب إلى محمد بن ذؤيب الفقيمي العماني، وفيه أيضا: قال ابن خالويه: الرجز لجرير يقوله في سليمان بن عبد الملك، وقد نقلهما محقق ديوان جرير في ملحقات ديوانه ٢/١٠٣٨.
والشاهد في: إصلاح المنطق ٨٤، وتهذيبه ٢٢٩، وتهذيب اللغة ١٥/٥٧٤، وسر الصناعة ١/٤١٥، والخصائص ٣/٢١١، والمحتسب ١/٧٩، والصحاح (سطم) والمحكم ٤/٣١٢، وشرح المفصل ١٠/٣٣، والممتع ١/٣٩١، والمقرب ١١٠، وشرح الرضي علىٰ الكافية ١/٢٩٧، وجواهر الأدب للإربلي ١٠٢، والهمع ١/١٢٩، والخزانة ٤/٤٩٣.

ويروى بضمّ الفاء وفتحها، وقال الجوهري:(١) وتشديدُ الميم لا يجوز إلاّ في الشّعر.

ويُروى: في اطسمّه، ويروى: في استمّه، وكلّه بمعنى الوَسَطِ المعظّم.

قال راجزٌ يصفُ جيشاً بالكثرة:(٢)

لَهُ نَوَاحٍ وَلَهُ أُسْطُمُّ

وَقَمْقَمَانٍ عَدَدٍ قَمْقَمُّ

انشده ابو محمّد الإعرابيُّ(٣) في "تهذيب الفاظ ابن السِّكِّيت".

وقول العجّاج: في أُسطُمَّةٍ أي: في اهله وحقّه، وأسطمّة الحَسَب: وسطُه ومجتمَعُه، والإطسمّة: مثله على القلب، والجمع أساطم، وتميمُ تقول: أساتم، تعاقب بين الطّاء والتّاء.

ورُوِيَ أنّ معاوية رَقِيَ في المنبر، وأراد أن يذكرَ ولاية العهد لابنه يزيد، فقام العجّاج اليه(٤) وقال:(٥)

قَدْ رَضِيَ النَّاسُ بِهِ فَسَمَّهْ

يَالَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فَمِّهْ

حَتَّى يَعُودَ المُلْكُ فِي مَضَمِّهْ

المَضَمُّ بمعنى: الضّمِّ، او هو موضع الضّمِّ(٦).

ولا يستعمل "فَمٌ" إلاّ مفرداً غيرَ مضاف. قال حميدُ بنُ ثورٍ

---

(١) لم أعثر عليه في مظانه من الصحاح. وينظر اللسان (فوه).

(٢) قائله العجاج. وهو في ديوانه: ٤٣٦ - ٤٣٧. والشاهد في: جمهرة اللغة ١/٢٢٠، وتهذيب اللغة ٨/٣٠٤. والقمقمان: العدد الكثير ومثله القمقام. (الصحاح - قمم).

(٣) هو ابو محمد الحسن بن احمد الإعرابي. المعروف بـ"الأسود الغندجاني" اديب نسابة عالم بأيام العرب واشعارها. من تصانيفه "فرحة الاديب" وهو رد على ابن السيرافي في شرح شواهد الكتاب، وله ايضا "ضالة الاديب" في الرد عليه في شرح ابيات الإصلاح. توفي في النصف الاول من القرن الخامس. اخباره في: معجم الادباء ٧/٣٦١، ونزهة الالباء ٣٦٦، وبغية الوعاة ١/٤٩٨.
ولم أقف على أحد نسب إليه هذا الكتاب فلعلّ المصنف أخطأ في نسبته، أو لعلّه له ولم يقف عليه أحد.

(٤) في الاصل (فقال العجاج اليه).

(٥) ملحقات ديوانه ٢/٣٣٧ تحقيق د. السطلي. وقد مر الشاهد قبل قليل.

(٦) النص من قوله: "وروي أن معاوية" الى هنا في تهذيب الإصلاح للتبريزي ٣٢٨ - ٣٢٩.

الهلاليّ (١) :

عَجِبتْ لَهَا أنّى يكونُ غِناؤُهَا ... فصيحًا ولَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا

وقال بعضُ الهذليّين (٢) :

شَكَوتُ أميرَ المؤمنينَ ظُلامتي ... فكانَ حيائي أنْ جرَرتُ على فَمِ

فهذا يحتملُ الإفرادَ وهو أجودُ في الصنعة، ويحتملُ الإضافةَ وهو أحسنُ في المعنى. وقد شذّ قول رؤبة (٣) :

كَالحُوتِ لا يَرْوِيهِ شيءٌ يَلهمُهْ

يُصْبِحُ ظَمْآنَ وفي البَحْرِ فَمُهْ

وسألت الشّيخ : لِمَ لا يُضاف وفيه الميم ؟

فقال : لأنّ الميمَ إنّما جيء بها طريقًا إلى الإفراد. وأمّا في الإضافة فلهم طريقٌ، وهو الإتيانُ بحروف العلّة. ولا تبعةَ عليهم في الإتيان بها ؛ لأنّ التّنوين لا يُجامع الإضافةَ.

وأمّا "ذو مال" فليسَ فيه إلّا لغةٌ واحدةٌ وهو الإعراب بالحرف. وتقول في مؤنّثه : ذات مال، وأصلُه : ذَوَتٌ، فتقلبُ الواوَ ألفًا، والتّاءُ للتّأنيث، والألفُ بدلٌ من عين الكلمة. وتقول في تثنية مذكّره : ذوا مال وذوي مال، وفي جمعه : ذوو مال وذوي مال. وفي التنزيل (٤) :

﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ - وتقول في تثنية مؤنّثه : ذواتا مالٍ

---

(١) هو حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري. أبو المثنى. شاعر إسلامي فصيح. عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. عاش إلى زمن عثمان - رضي الله عنه - أخباره في: الشعر والشعراء ٣٩٠/١، والأغاني ٣٥٦/٤، واللآلي ٣٧٦، والإصابة ٣٩/٢. جمع شعره الأستاذ عبد العزيز الميمني وطبع في القاهرة سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م والبيت في ديوانه: ٢٧ من قصيدة له في وصف حمامة. والشاهد في: معاني الفراء ٢٨٩/٢، والكامل ١٠٢٨/٢، وتكملة الإيضاح ٢٨٣، وإيضاح شواهده ٤٨٥/١، واللسان (فغر - غنى) والخزانة ٣٧/١. وفغر فاه: فتحه.

(٢) شرح أشعار الهذليين للسكري ٨٩٤/٢.

(٣) ديوانه: ١٥٩ من قصيدة طويلة يمدح فيها أبا العباس السفاح. والبيت في: المسائل العضديات ١٨٦، والعسكريات ١٢١، وشرح الأشموني ٧٣/١، والهمع ١٣١/١، والخزانة ٤٥١/٤ - ٤٥٤.

(٤) سورة الطلاق: آية: ٢.

وذواتَي مالٍ. وفي التنزيل -﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾[1]- و -﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾[2]- التاءُ التي قبل الف التثنية ويائِها للتأنيث. والالف التي قبل التاء بدلٌ من لام الكلمة كما تقول: قناتا زيد وقناتَي زيد.

ومن عجيب ما مرَّ بي في امر هذه الكلمة، أنّي شاهدتُ رجلًا من أهل زمانِنا، عريضَ الدّعوى في علمِ الأدب طويلَها، سمعَ قولَهُ سبحانه وتعالى: -﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾- فاطرق طويلًا وفكّر مليًّا، فقلت له: فيم تفكّر؟ فقالَ: في -﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾- فقلتُ: ما موضع التفكير منها؟ فقال: أراها قد جمعَ عليها بينَ تثنيةٍ وجمع. حَسِبَ الاحمقُ أنّ الالف التي قبل التاء للجمع، ولم يعلمْ بأنّها لامُ الفعل، وعاودَ في ذلك مستشيرًا متأدّبِيْنَ من اهل البلدِ، فلمْ يعرِفا لِمَا قاله جوابًا، وظلّا فيها مثلَ ضلالِه. وإنّما ذكرتُ هذا حِذارًا من الوقوع في مثلِ هذه الورْطَةِ، وتحريضًا لطالب العلم على الزّيادة، حرصًا علَى سترِ العُوارِ من الجهل.

وتقولُ في جمع مؤنّث: ذواتُ مال، فالالف والتّاء للتّأنيث، والواو عين الفعل.

ووزنُ "ذو" فَعٌ. ووزنُ "ذات" فَعَتٌ. ووزْنُ "ذوا" فَعا. ووزنُ "ذوُو" فَعُو. ووزْنُ "ذواتا" فَعَلَتَا. ووزْنُ "ذواتٍ" فَعَاتٌ.

ولا تجيء هذه الكلمة إلّا مضافة، وقد شذَّ قولُ الكميت:[3]

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ ... وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا

يعني بها الاذواءَ؛ وهم ملوكُ اليمن من قضاعةَ المسمَّونَ بذِي يَزَنَ

---

(١) سورة الرحمن : آية : ٤٨ .
(٢) سورة سبأ : آية : ١٦ .
(٣) شرح الهاشميات: ٢٩٢. والرواية فيه:
* وَمَا أَعْنِي بِقَوْلِي أَسْفَلِيكُمْ *
والبيت في: الكتاب ٣/٢٨٢، وشرح شواهده لابن السيرافي ٢/٢٢٧، والنكت عليه ٢/٨٥٧، ومايتصرف وما لا ينصرف ٨٦ والمسائل الحلبيات ١٥٥، والصحاح (ذا) وشرح الايضاح للعكبري ورقة (١٨٧) - مخطوط - والهمع ٤/٢٨٥، والخزانة ١/١٣٩ .

وذي جدَنٍ وذي نُواسٍ وذي فائشٍ وذي أصبحَ وذي الكلاعِ، وهم التَّبابعة (١) .

وقال شيخنا - رحمه الله - إنَّما جرَّأه على ذلك المجيءُ بالألف واللَّام؛ لأنَّهما يُعاقبان الإضافة .

فإن قلتَ: فما لامات هذه الأسماء ؟

٢٠/ب قلت: أمَّا "أبٌ" و"أخٌ" فلامهما واو، والدَّليل على ذلك / قولهم: أبوان وأخوان في التَّثنية، وأبوَّة في الجمع. أنشد الجوهريُّ (٢) قال: كان الأصمعيُّ يَروي قولَ أبي ذؤيبٍ (٣):

لَو كانَ مِدحَةُ حيٍّ مُنشِراً أحَداً   أحيا أبوتَكَ الشُّمَّ الأماديحُ

والَّذي حفظناه من شِعْرِهِ:

* أحيا أباكُنَّ يا ليلَى الأماديحُ *

وقولهم: أبٌ بيِّنُ الأبوَّة، وأخٌ بيِّن الأخوَّة. وقولهم: إخْوَةٌ في الجمع، وأُخْوَة - بضمِّ الهمزة - عن ابن السِّكِّيت (٤). وقولهم: أبَوْتُه آبُوه. فهذه الوجوه كلُّها تدلُّك على أنَّ اللَّام واوٌ، فعلى هذا ليست الياءُ في: مررتُ بأبيكَ وأخيكَ، والألفُ في رأيتُ أباكَ وأخاكَ أصليَّين في الاسمَين .

فإن قلْتَ: فما هُما ؟

فسوف يأتي الجواب عنهما .

وأمَّا "حمٌ" فمَنْ قال: حَمْءٌ كخَبْءٍ، فلامُهُ عنده همزة. ومن قال: حَمُوها وحَمَاها وحَمِيها، أو حَمَاها في الأحوال الثَّلاث، أو حَمْوٌ كدَلْوٍ فلامُه عنده واو. ومن قال: حَمُها كدَمِها فاللَّام واو أيضاً؛ لأنَّها قد حُذفت .

فإن قلتَ: فقد قالوا: دَدٌ وجِرٌ فحذفوا اللَّامين وهما حرفان

---

(١) ينظر الصحاح (ذا) ٦/ ٢٥٥٢
(٢) الصحاح (مدح - أبا)
(٣) شرح أشعار الهذليين ١/ ١٢٧ . والبيت في: جمهرة اللغة ١/ ٥٠٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٤٨ .
(٤) إصلاح المنطق ١١٦ - ١٣٤. قال ابن السكيت: "ويقال: ذِروة وذُروة، وإِخوة وأُخوة" .

سحيحان. فأصل دَدٍ: دَدَنٌ. قال عديّ بن زيدٍ (١):

أيُّها القلبُ تعلَّلْ بِدَدَنْ
إنَّما هَمِّي سَمَاعٌ وأَذَنْ

وأصل حِرٍ: حِرْحٌ. وأنشد ابن جني (٢):

إنّي أقودُ جَمَلاً مِمْرَاحَا
ذا قُبَّةٍ مملوءةٍ أحْرَاحَا

فالجواب: أنّا إنّما حكمنا على أنّ لامَهُ واو ولم نحكم بأنّها همزة؛ لأنّ أكثرَ ما جاء من هذا الباب لامه حرفُ علّة كيدٍ وغدٍ ودمٍ وابنٍ واسمٍ، وقد قلّ نحو: دَدٍ وحِرٍ واستٍ.

وأمّا "هَنٌ" فلامُه واو. والدّليل عليه قولُ الشّاعر: - أنشده أبو سعيد (٣):

لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٌ على هَنَوَاتٍ كاذبٍ مَنْ يَقُولُهَا

---

(١) هو عدي بن زيد بن حماد العبادي التميمي. شاعر فصيح من شعراء الجاهلية. كان على النصرانية. سكن الحيرة ودخل الأرياف فلان لسانه فلم يحتج بشعره علماء العربية كان من خاصة كسرى وهو أول من كتب بالعربية في ديوانه. تزوج بنت النعمان بن المنذر. أخباره في: طبقات فحول الشعراء ١٤٠/١، والشعر والشعراء ٢٢٥/١، والأغاني ٩٦/٢، والخزانة ٣٨١/١. حقق ديوانه محمد جبار المعيبد وطبع ببغداد سنة ١٩٦٥م. والبيت في ديوانه ١٧٢ وروايته:
* إنَّ هَمِّي في سَمَاعٍ وأَذَنْ *
والشاهد في: شرح السيرافي ٥٢٦ - مطبوع - والصحاح (ددن) والددن: اللهو واللعب. والأذن: الاستماع.

(٢) سر صناعة الإعراب ١٨٢/١. ونسبه الجاحظ في الحيوان ٢٨٠/٢ إلى الفرزدق ولم أجده في ديوانه. وينظر: الأمالي الشجرية ٣٨/٢، والممتع ٦٢٧/٢، واللسان (حرح).

(٣) لم أعثر على هذا البيت في مظانه من شرح السيرافي. والبيت الذي أنشده أبو سعيد - رحمه الله - حين كلامه على "هن" قول الشاعر:
أرى ابنَ نزارٍ قد جَفَانِي ومَلَّنِي
على هَنَوَاتٍ كلُّها مُتَتَابِعُ
ينظر: شرح الكتاب ١٥٩/٤ - مخطوط - والشاهد في: غريب الحديث لأبي عبيد ٧٤/٤ عن الكسائي، والصحاح (لهن) والإنصاف ٢٠٩/١، والتبيين ٣٥٥، وشرح المفصل للخوارزمي ٣٥٦/٤، والهمع ١٧٨/١، والخزانة ٢٤٠/١٠. لهنك: أراد: لِلّه أنك، فحذف اللام الأولى من "لله" والألف من "انك".

وأمّا قول امرئ القيس (١) :

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَاهَنَاهُ ... وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرْ

ففيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنّ الهاء هاء السّكت، وأصله: ياهَنُ، فألحق الألف والهاء للوقف، وأثبتها في الوصل، وضمّها تشبيهاً بهاء الضمير من: رأيتُ عصاهُ. كما قال الرّاجز (٢) :

يا مرحباهُ بحمارِ ناجيَهْ

إذَا أتَى قَرَّبْتُهُ للسَّانِيَهْ

والثّاني: أنّ الهاءَ لامُ الفعل، فيكونُ على هذا من باب "سَلِسٍ" و "قَلِقٍ".

والثّالث: أنّها بدلٌ من الواو.

فإن قلت: فما وزنُه على القول الأوّل؟

قلت: وزنُه: فَعَاهُ، ولو نُودِيَ في التّثنية لقيل: ياهَنَانِيهْ، ولو نُودِيَ في الجمع لقيل: ياهَنُونَاه، ولو نُودِيَ في التّأنيث لقيل: ياهَنْتَاه، ولو نُودِيَ في التّثنية لقيل: ياهَنْتَانِيهْ، ولو نُودِيَ في الجمع لقيل: ياهَنَاتُوهْ.

وأمّا "فوك" فلامُه: هاءٌ، وأصله: فَوْهٌ. يُقال: فَاهَ يفُوهُ، وتفوّه، ورجلٌ مفوّهٌ. قالت غُمامةُ الأسديّة (٣) تُخاطبُ زوجها قمّاماً:

قَمَّامُ عَبْدٌ لَا يَخَافُ اللَّهَ

وَلَا يُبَالِي بِالَّذِي قَدْ فَاهَا

---

(١) ديوانه: ١٦٠. والبيت في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦١٢، والمنصف ١٣٩/٣، وسر الصناعة ٦٦/١، والصحاح (هنو) والمقتصد ٧٦٢/٢، والمفصل ٤٣٨، وشرحه للخوارزمي ٢٠٧/١ - ٣٦٠/٤، وشرحه لابن يعيش ٤٨/١ - ٤٣/١٠، والأمالي الشجرية ١٠١/٢، ورصف المباني ٤٦٤، والخزانة ٣٧٥/١ - ٢٧٥/٧.

(٢) نسب الفراء في معاني القرآن ٤٢٢/٢ إنشاده إلى أبي فقعس. والشاهد في: الخصائص ٣٥٨/٢، والمنصف ١٤٢/٣، والمسائل الخاطريات ٩٠، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٦٨/١، وشرح المفصل للخوارزمي ١٩٢/٤، وشرحه لابن يعيش ٤٦/٩، والممتع ٤٠١/١، والهمع ٣٤٦/٥، والخزانة ٣٨٧/٢. وناجية: اسم شخص. وبنو ناجية: قوم من العرب. والسانية: الدلو العظيمة وأداتها. (الخزانة).

(٣) لم أعثر لهما على ذكر، ولم أعثر على الشاهد فيما اطلعت من المصادر أيضا.

وأنشدنا الشيخ:(١)

لا تراني أبد الدهـر بتسآل أفوه

وفي شعر يُعزى إلى علي بن أبي طالب - كرّم الله وجهه -:(٢)

ولربما استتر الفتى فتظاهرت ... فيه العيوب وإنه لمموّه
ولربما خزن الكريم لسانه ... حذر الجواب وإنه لمفوّه
ولربما ابتسم الكريم من الأذى ... وفؤاده من حرّه يتأوّه

فأما قول الفرزدق:(٣)

هما نفثا في فيّ من فمويهما ... على النابح العاوي أشدّ رجام

ففيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه جمع بين البدل والمبدل منه، وهذا بعيد جداً، ومعنى ذلك أن الميم بدل من الواو التي هي عين فجمع بينهما. ووجه بُعده: أن الواو لا تخلو من أن تكون عيناً أو لاماً، فإن كانت عيناً لم تكن الميم التي قبلها عيناً، ولا بدلاً من العين؛ لأن الكلمة لا يكون لها عينان، وإن كانت لاماً فالخصم لا يقول به.

الثاني: أن اللام واو، والاستدلال بهذا البيت.

---

(١) البيت لأبي العتاهية في ديوانه ٤٢٣. وهو من القصيدة التي منها الشاهد المتقدم صفحة ٣١١.

(٢) ديوانه: ١٢٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) ديوانه: ٢١٢/٢ وفي الأصل (رما) ... وقبله:

إنّ ابن إبليس وإبليس ألبنا ... لهم بعذاب الناس كلّ غلام

والبيت من قصيدة في هجاء إبليس وابنه أولها:

إذا شئت هاجتني ديار محيلة ... ومربط أفلاء أمام خيام

وفيها يقول:

أطعتك يا إبليس سبعين حجة ... فلما انتهى شيبي وتم تمامي
فررت إلى ربي وأيقنت أنني ... ملاق لأيام المنون حمامي

والشاهد في: الكتاب ٣٦٥/٣، وشرحه للسيرافي ١٠٠/١ - ١٦٣/٤ - مخطوط - وشرح أبياته لابن السيرافي ٢٥٨/٢، والنكت عليه ٨٩٧/٢، والمقتضب ١٥٨/٣، وجمهرة اللغة ١٣٠٧/٣، ومجالس العلماء ٢٥١، والتبصرة ٣٥٦/١، والخصائص ١٧٠/١، والمحتسب ٢٣٨/٢، والإنصاف ٣٤٥/١، والهمع ١٧٤/١، والخزانة ٤٥٩/٤.

الثّالث : انّه اراد : "من فَوَهَيْهِمَا" فقلبَ الهاءَ إلى موضع [الواو][1] والواوَ إلى موضعِ الهاء ، وابدلَ من الهاءِ الميمَ . فالميمُ بدلٌ من الهاء التي هي لامٌ ، والواوُ عينُ الكلمة وإن وقعتْ في موضع اللّام . وهذا القولُ يُعزى إلى الفارسيِّ[2] . ووزنُهُ "فَلَعَيْهِمَا" وإن وزنْتَ المبدلَ باعتبارِ حروفِ البدلِ قلتَ : وزنه "فَمَعَيْهِمَا" ؛ لأنَّ الميمَ بدلٌ من الهاءِ التي هي لامٌ ، وقد زالَ لفظُ الاصل فوزنُ بذكرِ الميمِ نظراً إلى الظَّاهر . وسيأتي ذكرُ هذا في التّصريف .

وامّا "ذو مال" ففي لامه قولان :

احدهما : انّها ياءٌ ولم ياتِ في ذلك اشتقاقٌ يَقْضِي به . وسألتُ الشّيخ : لِمَ حكموا بأنَّ اللّامَ ياءٌ ؟

فقال : لأنَّ العينَ واوٌ ، فإذا جُعِلَتْ اللّامُ ياءً أُلْحِقَ بالغالب ، ولو جُعِلَتْ واواً لأُلْحِقَ بالنَّادر ؛ لأنَّ ما عينُهُ واوٌ ولامُهُ ياءٌ ، اكثرُ ممَّا عينُه ولامُهُ واوان . ألا ترى انَّ في كلامهم أَوَيْتُ وتَوِيَ[3] وشَوَيْتُ والجَوَى[4] وحَوَيْتُ وخَوَيْتُ والدَّوِيّ[5] وذَوَيْتُ[6] ورَوَيْتُ وزَوَيْتُ[7] وسَوَيْتُ وشَوَيْتُ وضَوَيْتُ[8] وطَوَيْتُ وعَوَيْتُ وغَوَيْتُ وكَوَيْتُ ولَوَيْتُ ونَوَيْتُ وهَوَيْتُ . وتصاريف ذلك كثيرةٌ . وقالوا في مضاعفِ الواوِ : بَوٌّ ونَوٌّ وتَوَّةٌ وجَوٌّ وخَوٌّ[9] وزَوٌّ وفَوٌّ وهَوَّةٌ[10] . فبان انَّ الأوّلَ اكثرُ .

والثّاني : انَّ لامَهُ واوٌ . وهو قولُ الخليل[11] . والذّي حداه على ذلك : ان اكثرَ ما حُذِفَتْ لامُهُ ممَّا جاء على حرفين واويٌّ كابٍ وأخٍ وحمٍ وهنٍ وابنٍ وابنةٍ واسمٍ وغدٍ ودمٍ في احد القولين .

---

(١) في الاصل : (الفاء) وهو سهو .
(٢) ذكره الفارسي في المسائل البغداديات ١٥٨ حيث قال : "فانه قيل : انه ابدل من العين الذي هو واوٌ الميمَ ، كما تبدل منه في الافراد ، ثم ابدل من الهاء التي هي لامٌ الواوَ . وبدل الواو من الهاء غير بعيد ..." .

=

. . . .

=

(٣) التوى: هلاك المال، يقال: توي المال اي: هلك. (الصحاح - توى).
(٤) الجوى: الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن. (الصحاح - جوى)
(٥) خويت الدار: اقوت. وخوت المرأة وخويت: اي خلا جوفها عند الولادة. وخوّيتُ لها تخوية: إذا عملت لها خويّة تأكلها، وهي طعام (الصحاح - خوى).
(٦) الدّوى: جمع دواة، وهو أيضاً للدواء بالكسر ومقصور ... (الصحاح - دوا)
(٧) زويت الشيء: جمعته وقبضته (الصحاح - زوى).
(٨) ضويت اليد: اذا اويت اليد وانضممت (الصحاح - ضوى).

(٩) البوّ: جلد الحوار يحشى ثماما فتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها. (الصحاح - بوا) والتوّ: الفرد. (الصحاح - توا). والتوّة: تقول: مضت توة من الليل والنهار اي: ساعة. (اللسان - توا). والخوّ: العسل عن الزجاجي. (اللسان - خوا).

(١٠) زوّ: اسم جبل بالعراق. (الصحاح - زوا). قوّ: اسم موضع بين فيد والنباج. (الصحاح - قوا. ومعجم البلدان - قو).

(١١) ينظر الكتاب ٢٦٢/٣ قال سيبويه - رحمه الله -: "ولو سميت رجلا "ذو" لقلت: هذا ذواً: لأن اصله "فَعَلٌ". الا ترى انك تقول: هاتان ذواتا مال، فهذا دليل على ان "ذُو" "فَعَلٌ"، كما انّ ابوان دليل على أن "اباً" "فَعَلٌ".
وكان الخليل يقول: هذا ذَوٌ - بفتح الذال -: لان اصلها الفتح، تقول: ذَوَا، وتقول: ذَوُو". وينظر الاصول ٣٢٦/٣.

قوله : "ووزنهما في الأصل فَعَلٌ إلاَّ فاك » .

اعلم أنَّ هذه الأسماءَ لو أنَّها كواملُ غيرُ محذوفاتِ اللامات لكانَ وزنها فَعَلاً كجَمَلٍ وقَتَبٍ إلاَّ فاك وذامال عندَ الخليل .

أمَّا "أب" فالدَّليل على ما قلنا فيه : أنَّهم قالوا في تكسيره : آباء وهو في التَّنزيل كقوله : -﴿ واتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي ﴾-(١) و -﴿ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾-(٢) وأفعال في الأصل جمعُ فَعَلٍ، ولا تجدُ فَعَلاً يمتنعُ من أفعالٍ إلاَّ ما جاء مؤنَّثاً نحو : دَارٍ وسَاقٍ ونَارٍ. فإنَّهم قالوا فيه : أدْوُرٌ وأسْوُقٌ وأنْوُرٌ(٣). وقال يونس : إنَّ أفعلاً بابُ فَعَلٍ المؤنَّث، وقال سيبويه : إنَّ تكسيره على أفْعُلٍ لتكسيره على أفعال(٤) .

وقالوا في جمع أبٍ: أبُوَّة . وقد أنشدنا عليه بيت أبي ذُؤيب. ولي فيه دليلٌ على فَعَلٍ؛ لأنَّهم قد قالوا : بَعْلٌ وبُعُولَة ، فكسَّروا فَعْلاً على فُعولة،كما كسَّروا عليه فَعَلاً في قولهم: خَال وخُؤُولَة .

وأمَّا "أخ" فقالوا في تكسيره : آخاء . أنشد أبو سعيد للفرزدق:(٥)

وجدتُمْ بنيكُمْ دُونَنَا إذْ نُسِبْتُمُ ... وأيُّ بَني الآخَاءِ تَنْبُو مَنَاسِبُهْ

وقالوا في تكسيره : إخوان . وفي التَّنزيل :-﴿ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ ﴾-(٦) ولا دليلَ فيه على فَعَلٍ؛ لأنَّهم قد قالوا : عبدٌ وعِبْدان وجَحْش وجِحْشَان . ولو تمسَّك / به متمسِّكٌ لمْ يبعُدْ؛ لأنَّه قد كَثُرَ عنهم مجيءُ فَعلانَ في فَعَلٍ . قالوا في تَاج: تِيجانٌ، وفي نَار: نِيرانٌ، وفي سَاجٍ ـ وهو الطَّيلسان ـ : سِيجَانٌ، وفي خَرَبٍ: ١/٢١أ

---

(١) سورة يوسف : آية : ٣٨ .
(٢) سورة الأعراف : آية : ٧١ . وسورة يوسف : آية : ٤٠ .
(٣) ينظر الكتاب ٥٩١/٣ . قال سيبويه :"وما كان مؤنثا من (فعَل) فإنه يكسر على أفعُل إذا أردت بناء أدنى العددوذلك دار وأدور ... وهذا قول يونس .." .
(٤) الكتاب ٥٧١/٣ . قال سيبويه : "وما كان على ثلاثة أحرف وكان "فَعَلاً" فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنيته على أفعال ... وربما كسروا "فَعَلاً" على «أفعُل» كما كسروا «فَعْلاً» على أفعال ..." .وينظر صفحة ٥٩٠ ـ ٥٩٧ من هذا الجزء .
(٥) شرح الكتاب ١٦١/٤ ـ مخطوط ـ ، ولم أعثر على البيت في ديوان الفرزدق. ونسبه ابن جني ـ رحمه الله ـ إلى بشر بن المهلب في الخصائص ٢٠١/١، وفي ٣٣٨/١ منه نسبه إلى بعض آل المهلب. والشاهد في : المسائل العضديات ٣أ ، والمسائل الشيرازيات ٨٦ ـ مخطوط ـ وسر الصناعة ١٥٠/١ ، وشرح التطريف الملوكي ٣٩٨ ، واللسان (أخو) .
(٦) سورة النور : آية : ٣١ .

جِرْبَان ، وفي بَرَقٍ[1]: بِرْقَانٌ ، وفي وَرَلٍ[2]: وِرْلانٌ ، وفي قَاعٍ: قِيعَانٌ .
وهذا كلُّه يدلُّ على صحّة ما ادّعيناه من التّمسّك .

وأمّا «حَمٌ» فيدلُّك على أنّه فَعَلٌ - لو جاء كاملاً - قولُهم : أحماء ،
ويكفيك دليلاً أنّهم قد قالوا فيه حَمًا فقصروه . ولك أن تستدلّ في
مثل هذا في أبٍ وأخٍ؛ لأنّهم قد قالوا : أبًا وأخًا فقصروهما .
ومن قال : حَمْءٌ كخَبْءٍ، وحَمْوٌ كدَلْوٍ : فهو فَعْلٌ بسكون العين .
فإن قلت : فما يكونُ تكسيره لو كسِّر ؟
قلت : أحماء ؛ لأنّه قد جاء ذلك في«فَعْل»مجيئًا يسيرًا. قالوا في
أنْفٍ:آنافٌ،وفي فَرْخٍ:أفراخٌ،وفي رَأْدٍ[3]: أرْآدٌ،وفي زَنْدٍ:أزنادٌ .
وسأذكرُ الحجّة في هذه الجموع في باب جمع التّكسير بعون اللّه .

وأمّا "هَنٌ" فإقامةُ الدّليل على أنّ أصله «فَعَلٌ» - لو جاء كاملاً -
عسيرةٌ . ولا حجّة في قولهم : هَنَوَاتٌ؛ لأنّ هذا تحريكٌ عرض في
الجمع بالألف والتّاء كما قالوا : جَفَنَاتٌ وطَلَحَاتٌ. وقد عُلِمَ أنّ
الواحدَ : جَفْنَةٌ وطَلْحَةٌ بسكون العين .
وأمّا "فوك" فوزنُه «فَعْلٌ» بالسُّكون،ولا حجّة في:أفواهٍ على أنّه «فَعَلٌ»
بالتّحريك؛ لأنّ فَعْلاً السّاكن العين إذا كانت عينُه واوًا أو ياء
اطّرد تكسيرُه على أفعالٍ كأسْواطٍ وأقْواطٍ[4] وأقْيادٍ وأزْيادٍ. وهو
كثيرٌ جدًا .

وأمّا "ذومال" فمَنْ قَالَ : إنّ لامَه ياءٌ أو واوٌ لزمَه أن يعترفَ
بأنّ أصلَه فَعَلٌ - بالتّحريك - لقوله تعالى[5]: -{ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ }-
فقد جاء بالعين متحرِّكةً ، وباللّام بعدها معتلّة . وقد علمْتَ أنّ
تاء التّأنيث لا تُبنى عليها الكلمة . ألا ترى أنّهم يقولون :

---

(١) البرَق : الحمَل . فارسي معرب، وأصله بالفارسي "بره" .
وضبط الجوهري - رحمه الله - جمعه بضم الباء فقال :
"بُرقان بالضم" ينظر الصحاح (برق) والمعرب ١٥٧ .
(٢) الورل : دابة مثل الضب . (الصحاح - ورل) .
(٣) الرأد : رونق الضحى، وهو أيضا : أصل الأضراس في اللحي .
(اللسان - رأد) .
(٤) الأقواط : جمع قوط؛ وهو القطيع من الغنم . (الصحاح - قوط) .
(٥) سورة الرحمن : آية : ٤٨ .

تَمرٌ وشجرٌ. فإذا أرادوا الواحد قالوا: تمرةٌ وشجرةٌ. فقوله في التّثنية: -﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾- يوجبُ أنّ واحدَه ذواتٌ؛ لأنّ التّثنية لا تُحيلُ صيغةَ الواحد، وإذا لزم أنّ واحدَهُ ذَواتٌ، يلزمُ أن يكونَ مذكّرُه في التّقدير: ذَوًا، وإن لم يُستعملْ، كما قالوا: صلاةٌ وزكاةٌ، فكأنّ التّاء فيهما دخلت في التّقدير على صلًا وزكًا، وإن لم يُستعملا بهذا المعنى.

قوله: "وأصحّ الأقوال: أنّ حروفَ اللّين منها حروفُ إعراب، فيها إعراب مقدر".

اعلمْ أنّ النّحويّين يُجمعون علىٰ أنّه يُقال: جاءني أبوكَ، ورأيت أباك، ومررت بأبيك، ويختلفون في هذه الحروفِ. وفيها ثمانيةُ أقوالٍ:(١)

الأوّل: قولُ سيبويه:(٢) – رحمَه اللّهُ – وهو أنّ هذه الحروفَ اللّيّنة حروفُ إعرابٍ بمنزلة الدّال من زيد، وفيها إعرابٌ مقدّرٌ. فإذا قلتَ: جاءني أبُوك، ففي الواوِ ضمّةٌ منويّةٌ، وإذا قلتَ: رأيت أباك،ففي الألفِ فتحةٌ منويّةٌ، وإذا قلتَ: مررتُ بأبيكَ،ففي الياءِ كسرةٌ منويّةٌ. وههنا دعويان لسيبويه:

احداهما: أنّها حروف إعراب. والدّليلُ علىٰ ذلك من ثلاثة أوجه:

أحدُها: أنّ هذه الأسماء بالإجماع معربَةٌ، والأصلُ في كلِّ معرب أن يكونَ له حرفُ إعراب.

الثّاني: أنّ هذه الأسماءَ في حالةِ الإفراد لها حروفُ إعرابٍ، وتكونُ في حالة الإضافةِ لها حروفُ إعرابٍ قياساً علىٰ صِيَغِ الأسماء المفردة المعربة.

الثّالث: أنّ هذه الأسماءَ إذا صُرّفت ثبتَت فيها حروفُ اللّينِ التي ادّعينا أنّها حروفُ إعراب، ولا معنىٰ لحرف الإعراب إلّا ما كان آخراً ثابتاً في تصاريف الكلمة.

---

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ١/١١٩، والهمع ١/١٣٣.
(٢) ينظر الكتاب ١/١٧ حيث شرح سيبويه – رحمه الله – بمذهبه هذا في التثنية والجمع. وإلى هذا الرأي ذهب الصيمري في التبصرة ١/٨٥، وابن أبي الربيع في البسيط ١/١٩٥ ونسبه إلى أبي علي، وكذلك نسبه إليه السيوطي في الهمع ١/١٢٤ وقال: "وصححه ابن مالك وأبو حيان وابن هشام ..."

الدَّعوىٰ الثَّانية : أنَّ فيها إعراباً مقدَّراً ، والدَّليل علىٰ ذلك : أنَّ هذه الأسماءَ معربةٌ ، والإعرابُ لم يظهرْ في لفظها ، فلا بدَّ من تقدير فيها ، لأنَّها لو خلت منهُ لفظاً وتقديراً لكانت مبنيَّةً ، ولا قائلَ به .

فإن قلت : فإذا كانت حروفُ اللِّين حروفَ إعرابٍ وفيها إعرابٌ مقدَّرٌ ، فما بالُها اختلفت فجاءت في الرَّفع واواً ، وفي النَّصب ألفاً ، وفي الجرِّ ياء ؟

قلت : لمَّا تعذَّرَ ظهورُ الإعرابِ في الألف ، واستُثْقِلَ في الواو والياء بدليل ما مرَّ في المنقوص والمقصور (١) ، جعلوا اختلافَ حروفِ إعرابِها بدلاً من ظهورِ الإعرابِ فيها . ويلزمُ علىٰ هذا القولِ أنَّ هذه الأسماءَ غيرُ معربةٍ بالحرف في الحقيقة .

فإن قُلتَ : فكيفَ كان أصلُها على قول سيبويه ؟

قلتُ : أمَّا الرَّفعُ فإذا قلتَ فيه : جاءني أبُوك ، فأصلُه : جاءني أَبَوُكَ - بفتح الباء وضمِّ الواو - كما تقولُ : سرَّني عملُك . فسُلِبت الباءُ الفتحةَ ، وحرِّكَتْ بالضَّمِّ إتباعاً للواو ، فصار اللَّفظ : جاءني أُبُوُكَ - بضمتين - فأُسكنتِ الواو استثقالاً للضمة عليها كما قالوا في الفعل : هو يغزو وأصله : يغزُوُ فأسكنوا استثقالاً للضمة على الواو .

وأمَّا النَّصبُ فإذا قلتَ فيه : رأيتُ أبَاك ، فأصلُه : رأيتُ أبَوَكَ كما تقول : رأيت عمَلَكَ - بفتحتين - فسُلبت الباءُ الفتحةَ ، وحرِّكت بالفتح إتباعاً للواو ليكونَ النَّصب كالرَّفع ، وقُلِبتِ الواوُ ألفاً لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلَها .

وأمَّا الجرُّ فإذا قُلتَ فيه : مررتُ بأبيك ، فأصلُه : مررتُ بأَبَوِكَ كما تقول : مررتُ بعَمَلِكَ . فسُلِبت الباءُ الفتحةَ ، وحرِّكت بالكسر إتباعاً للواو ، فصار اللَّفظ : مررت بأَبِوِك - بكسرتين - فأُسكنت الواوُ استثقالاً للكسر عليها ، فصارت ساكنةً وقبلَها كسرةٌ فقُلِبت

---

(١) ينظر صفحة : ٢٧٨ - ٢٩١ .

الواوُ ياءً لسكونِها وانكسارِ ما قبلَها كميزان وميعاد .
ففي الرَّفع فيها ثلاثةُ أعمال : سلْبُ الفتحة ، والتَّحريك للإتْباع ، والإسكانُ للاستثقال .
وفي النَّصب أيضاً ثلاثةُ أعمالٍ: سلْبُ الفتحة ، والفتحُ للإتْباع ، وقلبُ الواوِ ألفاً .
وفي الجرِّ فيها أربعةُ أعمال : سلْبُ الفتحةِ ، والكسرُ للإتباع ، وإسكانُ الواوِ للاستثقال ، وقلبُها ياءً لسكونِها وانكسارِ ما قبلَها .

واعلمْ أنَّه يلزمُ علىُ هذا التَّقدير محذوران :
أحدهما : كونُ حرفِ الإعراب واواً قبلَها ضمَّةٌ في قولِنا : جاءني أبُوك ، وقد تقدَّم أنَّ هذا لايكون .(١) وسألتُ الشَّيخ - رحمه اللَّهُ - عن ذلك فقال : إنَّما جاز ذلك لتحَقُّقِ الكلمةِ بالإضافة . وهذا ممَّا يدلُّك علىُ أنَّ المضافَ إليه يتنزَّلُ عندهم منزلةَ الجزءِ من المضاف، حيثُ أوقعوا في الإضافة في آخرِ الاسمِ واواً قبلَها ضمَّة .
فأمَّا النَّصبُ والجرُّ فلا محذورَ فيهما ؛ لأنَّ قصارىُ أمرِهما وقوعُ ألفٍ في آخرِ الاسمِ وهذا كالمقصور ، ووقوعُ ياءٍ قبلَها كسرةٌ وهذا كالمنقوص .
الثَّاني : أنَّك إذَا قلت: هذا فوك وذو مال ، ورأيت فاك وذا مالٍ ومررت بفيك وذي مال ، لزمَكَ في الأحوال الثَّلاث علىُ قول سيبويهِ إخلاءُ فائِهما من الحركة ؛ لأنَّه لا يمكنكَ الإتْباع إلَّا بعدَ الإخلاءِ، كما فعلتَ في باء "أبُوك" و "أبَاك" و "أبيك" . ومتىُ فعلْتَ ذلك لزمَكَ أنْ تُسكِّنَ أوَّلَ الكلمة . وأوائلُ الكلِمِ في الأمرِ العامِّ [مبنيَّةٌ](٢) علىُ الحركة .
والجواب: أنَّ هذا إسكانٌ مقدَّرٌ لا ملفوظٌ به . وإنَّما يتحقَّق المحذور إذَا كان ملفوظاً به . وكثيراً ما يردُ في العربيَّةِ

---

(١) ينظر صفحة : ٢٧٥ - ٢٧٦ .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .

تقديرات لو ظهرتْ إلى الملفوظ لاستُثقل فيه ورودُها، أولتعذّرت. ألا ترى أنّهم يقولون: تُقلب الألفُ ياء في تصغير مفتاح وجمعه إذا قلتَ: مُفَيْتِيح ومفاتيح: لسكونها وانكسار ما قبلَها. وتُقلب الألفُ في ضارب إذا صغّرته واواً؛ لانضماد ما قبلَها كقولك: ضُوَيرب. وقد عُلِمَ أنّ الألف لا يكون ما قبلَها إلّا مفتوحاً، وإنّما يُقال: مثلُ هذا قضاءً صحيحاً في الصّناعة؛ لأنّ قوانينَها تُفضي إليه، فيلزمُ القولُ به. /٢١

القولُ الثّاني: قولُ أبي الحسن الأخفش (١)، وهو: أنّ هذه الحروف تدلّ على الإعراب وليست بعلامات إعراب، ولا حروفَ إعراب. فإذا قلتَ: جاءني أبوك، عُلِد أنّ الكلمة مرفوعةٌ بوجود الواو. وإذا قلتَ: رأيت أباك، عُلِد أنّها منصوبةٌ بوجود الألف. وإذاقلتَ: مررت بأبيك، عُلِم أنّها مجرورةٌ بوجود الياء. وهذا الذي قاله فاسدٌ من ثلاثة أوجه:

الأوّل: أنّ في هذه الأسماء: "فاك" و"ذامال"، فلو كانت حروفُ اللّين فيها ليست بحروف إعراب لكان هذان الاسمان على حرفٍ واحد.

الثّاني: أنّ هذه الأسماءَ بالإجماع معربةٌ، فإذا لم يكن لها حروفُ إعراب ولا علاماتُ إعراب في الحروف فقد خُلعت عن الإعراب، وصارت بمنزلة المبنيّ. ألا ترى أنّ "أحذام" لا يُقال: إنّ الميمَ حرفُ إعرابه، ولا أنّ فيها إعراباً مقدّراً.

الثّالث: أنّ الإعراب الذي تدلّ عليه الحروفُ اللّيّنةُ من رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ لا يخلو إمّا أن يكونَ في هذه الأسماء أو غيرها، فإن كانَ فيها لم يخلُ من أن يكونَ في حروف اللّين أو في غيرها، فإن كانَ في حروف اللّين فهي حروفُ إعراب؛ لأنّ الإعرابَ فيها. وإنْ كان في غيرِها لم يجُزْ؛ لأنّه كان يكونُ حرفَ إعرابٍ. وقد قامَ

---

(١) قال ابن يعيش في شرح المفصل ١/٥٢: "وذهب الأخفش إلى مثل ← مذهب سيبويه في أنها حروف اعراب وتدل على لاعراب في أحد قوليه، إلا أنه لا يقول أن فيها إعرابا منويا". وينظر: الإنصاف ١/١٧-٢١، والتبيين ٩٣-١٩٧.

الدَّليلُ علَىٰ أنَّ هذه الحروفَ حروفُ إعرابٍ بما ذكرناهُ في مغزىٰ مذهب سيبويه. وإن كانَ الإعرابُ الذي تدلُّ عليه في غير هذه الأسماءِ صارت مبنيَّةً لخلوِّها من الإعرابِ اللَّفظيِّ والتَّقديريِّ. وهذا ليسَ بمذهبِ أبي الحسن، وبَعُدَ من جهةٍ أخرىٰ وهو أنَّ العلامةَ الإعرابيَّةَ لا تدلُّ علَىٰ إعرابٍ ما ليست فيه.

القول الثَّالث: قولُ أبي عمرَ الجرميِّ(١)، وهو أنَّ انقلابُ لاماتِ هذه الأسماءِ هو الإعرابُ(٢). وهذا فاسدٌ؛ لأنَّه يلزمُه أن تكونَ في حالةِ الرَّفع مبنيَّةً، لأنَّ لاماتِها تثبتُ في حالِ الرَّفع، وأن تكونَ في حالِ النَّصب والجرِّ معربةً: لانقلاب اللَّام إلىٰ الألف في النَّصب، وإلىٰ الياء في الجرِّ.

القول الرَّابع: قولُ أبي عثمانَ المازنيِّ(٣)، وهو: أنَّ هذه الحروفَ نشأت عن إشباعِ الحركاتِ(٤). فإذا قلتَ: جاءني أبوكَ، فأصله: جاءني أبُكَ، فمُطِلَت الضمَّةُ فنشأت عنها الواوُ، وإذا قلتَ: رأيتُ أباكَ فأصلُه: رأيتُ أبَكَ، فمُطِلَت الفتحةُ فنشأت منها الألفُ، وإذا قلتَ: مررتُ بأبيكَ فأصله مررت بأبِكَ، فمُطِلَت الكسرةُ فنشأت عنها الياءُ. وقولُ أبي عثمانَ يستدعي أنَّها معربةٌ بالحركات. والذي قاله فاسدٌ لثلاثة أوجه:

الأوَّل: أنَّ هذه الحروفَ لو كانت ناشئةً عن مَطْلِ الحركاتِ لجازَ حذفها وإشباعُها، فكنت تقولُ: جاءني أبُكَ، ورأيت أبَكَ، ومررتُ

---

(١) هو أبو عمر. صالح بن بن اسحاق الجرمي، نسبة إلى جرم من طيء. نحوي مشهور. أخذ عن الأخفش والأصمعي وأبي عبيدة وغيرهم. من تصانيفه "مختصر في النحو" وغيره. توفي سنة ٢٢٥ هـ. أخباره في: أخبار النحويين البصريين ٨٤، وإنباه الرواة ٢/٨٠، ووفيات الأعيان ٢/٤٨٥، وبغية الوعاة ٢/٨.

(٢) ينظر: التبيين ١٩٤-١٩٨، وشرح المفصل ١/٥٢.

(٣) هو أبو عثمان. بكر بن بقية المازني النحوي البصري. روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وغيرهم. وعنه أخذ المبرد واليزيدي وغيرهما. من تصانيفه "التصريف" وغيره. توفي سنة ٢٤٩ هـ. أخباره في: أخبار النحويين البصريين ٨٥، ومعجم الأدباء ٧/١٠٧، وإنباه الرواة ١/٢٨١، وبغية الوعاة ١/٤٦٣.

(٤) ينظر: الإنصاف ١/١٧-٢٣، والتبيين ٩٤-١٩٨، وشرح المفصل ١/٥٢.

بأبيك، كما تقول: جاءني أبوك، ورأيت أباك ومررت بأبيك. فلمّا لم يجز ذلك دلّ على أنّها ليست للاشباع.

الثّاني: أنّ في هذه الأسماء "فاك" و"ذامال" فلو كانت هذه الحروف عن إشباع الحركات لكان هذان الاسمان على حرف واحد.

الثّالث: أنّ الإشباع من أحكام الضّرورات. قال الشاعر[1] - في إشباع الضّمّة حتى حصل عنها الواو -:

اللّهُ يعلمُ أنّا في تلفّتنا ... يومَ الفراقِ إلى أحبابِنا صُورُ

وأنّني حيثُ ما يُدْني الهوى بَصَري ... منْ حَيثُ ما سَلكوا أدنو فأنظورُ

أراد: فأنظرُ.

وقال الشّاعر[2] - في إشباع الفتحة حتّى نشأت عنها الألفُ أنشده الجوهريّ -:

وَلَنِعْمَ رِفْدُ القومِ يَنْتَظِرونَهُ ... وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ والسِّرْبالِ

ولنعم مأوى المستضيفِ إذا دَعَا ... والخيلُ خارجةٌ مِنَ القَسْطالِ

يريد: القسطل.

فإن قلتَ: فلِمَ لا تكونُ على "فَعلالٍ" ولا تكون إشباعًا؟

قلت: لأنّه لم يجئ شيئًا، وليس في كلامِ العرب اسمٌ من بنات الأربعة غيرُ مضاعفٍ على "فَعْلالٍ" فأمّا "بَغْداذ" فأعجميٌّ[3]، ومعناه:

---

(١) ينسب البيتان إلى ابن هرمة وهما في ملحق ديوانه ٢٣٨-٢٣٩ وروايته:

* وأنني حيثُما يَثْني الهوى بَصَري *

والشاهد في: جمهرة اللغة ٢/٧٦٤، والصاحبي ٣٠، والمسائل الحلبيات ١١٣، والخصائص ١/٤٢، وسر الصناعة ١/٢٦، والخاطريات ٣٥، والإنصاف ١/٢٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٣٢٣، وشرح المفصل ١٠/١٠٦، والممتع ١/١٥٦، وضرائر الشعر ٣٥، والمغني ٤٨٢، وشرح أبياته ٦/١٤٠، والخزانة ١/١٢١.

(٢) قائله أوس بن حجر يرثي أبادليجة، وهو في ديوانه ١٠٨ وفيه (ملنعم رفد الحي) وأنشده الجوهري - رحمه الله - في الصحاح (قسطل) ٥/١٨٠١ والشاهد في: الخصائص ٣/٢١٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٣٨٣، والممتع ١/١٥١، وتخليص الشواهد ٧٠. والقسطال: غبار المعركة. (الصحاح - قسطل).

(٣) ينظر المعرب ١٩٦.

عِصِيَّةُ الصَّمِّ. أنشد الجوهريّ:(١)

أيا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجاجِ سَهِرْتُها
بِبَغْدَاذَ ما كادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي

ويقالُ: بغدادُ - بدالَين - وبغداذ - بإعجام الثَّانية - وبغدانُ ومَغْدَان. حكى ذلك الإستراباذيُّ في "شرح الفصيح" في باب فِعْلان في اللُّغتين.(٢) وشذَّ قولُهم: ناقةٌ بها خزعالٌ.(٣) وقد كثُرَ "فَعْلال" في المضاعفِ مصدراً كزلزالٍ وقلقالٍ، وغيرَ مصدرٍ كجرجارٍ،(٤) وصفةً كدحداحٍ،(٥) وللأبنيةِ موضعٌ نُحْكِمُ فيه أمرَها بتوفيقِ اللّه.

وقالَ في إشباعِ الكسرةِ حتَّى نشأت عنها الياءُ - وهو الفرزدق -:(٦)

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى في كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

أراد: الدَّراهمَ والصَّيارفَ. ويروى: الدَّراهمُ والدَّراهيمُ. وليس في الدَّراهيمِ حجَّةٌ لأنَّهم قد قالوا: دِرهمٌ ودِرهامٌ. فمَنْ قال: درهمٌ قال في جمعه: دَراهمُ كقِلْقِعٍ وقَلاقِعَ.(٧)

ومن قال: دِرهامٌ، قال في جمعه: دَراهيمُ، كسرداحٍ وسَراديحَ.(٨)

---

(١) الصحاح (بغذ) ٥٦١/٢ ونسب إنشاده الى الكسائي، وروايته:
فيا ليلةً خُرْسَ الدَّجاجِ طويلةً
ببغدانَ ما كادت عن الصُّبحِ تنجلي
وخرس الدجاج يعني: خرساً دجاجها.

(٢) هو أبو علي الحسن بن أحمد الإستراباذي النحوي اللغوي. أديب فاضل قال عنه ياقوت: أوحد زمانه. من تصانيفه "شرح الفصيح" و "شرح الحماسة" أخباره في: معجم الأدباء ٥/٨، وبغية الوعاة ٤٩٩/١.
وشرح الفصيح له ذكره ياقوت والسيوطي ولم أقف على هذا الشرح.

(٣) الخزعال: الظلع، وخزعل في مشيته أي: عرج. (الصحاح - خزعل).

(٤) الجرجار: نبت طيب الريح. (الصحاح - جرر).

(٥) الدحداح: القصير. (الصحاح - دحح).

(٦) مر صفحة ١١١.

(٧) القلقع: ما يتقلع ويتشقق من الطين اذا يبس. (الصحاح)

(٨) السرداح: الناقة الكثيرة اللحم. وقال الفراء: العظيمة. (الصحاح - سردح).

انشد الجوهريُّ[1] :

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِائَتَيْ دِرْهَامِ
لَجَازَ فِي آفَاقِهَا خَاتَامِي

فبقيَ ان تكونَ الحجّةُ في الصّياريف، لانَّ واحدَهُ صَيْرَفٌ على زِنَةِ "خيفَقٍ" وقد يُقالُ: صيرف للمحتال المتصرِّفِ في الامور. قال أميَّةُ ابن ابي عائذٍ الهذليُّ[2]:

قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا
لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

القول الخامس : قولُ ابي عليٍّ الفارسيِّ[3] وجماعةٍ من اصحابه كابن جنّيٍّ[4] وهو : انَّ هذه الحروفَ حروفُ إعراب من وجهٍ وعلاماتُ إعرابٍ من وجه فإذا قلتَ: جاءني ابوك فالواوُ كالدَّالِ والضَّمَّةِ من قولك: جاءني زيدٌ. واذا قلتَ: رايت اباك، فالالفُ كالدَّالِ

---

(١) الصحاح (درهم) ١٩١٨/٥ وروايته : (لجاز في آفاقها ...) والبيت في: سر الصناعة ٣٥/١ ، والتكملة للصاغاني ٢٠/٦ وفيها قال: ان هذا الانشاد فاسد والرواية:
لو انَّ عندي مائتي درهام   لابتعتُ داراً في بَني حَرامِ
وعشتُ عَيشَ المَلِكِ الهُمَامِ   وسِرْتُ في الارض بلا خَاتَامِ

(٢) البيت في شرح اشعار الهذليين ٤٩١/٢ . والكتاب ٢٩٨/٣ ، وشرحه للسيرافي ٦٤٣ - مطبوع - واصلاح المنطق ٣٠ ، وجمهرة اللغة ٥٤٢/١ ، وماينصرف وما لا ينصرف ١٠٦ ، والصحاح (حيص - لحص - صرف) والافصاح ٢٥٩ ، وشرح المفصل ١١٥/٤ . وتلتحصني: تنشب بي، ولحص في هذا الامر: اذا نشب فيه. (شرح اشعار الهذليين). وحيص بيص: يقال: وقعوا في حيص بيص اي: في اختلاط من أمرهم، وهو أيضا: الشدة والضيق. (الصحاح).

(٣) ينظر المسائل العضديات ٦٣ ، وسر الصناعة ٧١٣/٢ .

(٤) ينظر اللمع ٥٩ قال ابن جني : "فالواو حرف الإعراب وهي علامة الرفع ، والالف حرف الاعراب وهي علامة النصب، والياء حرف الاعراب وهي علامة الجر"
وقد ذكر هذا الراي ابو البقاء العكبري في التبيين ١٩٤ - ١٩٩ ونسبه الى ابي علي وقال :هو اقرب المذاهب. ونسب ابن ابي الربيع في البسيط ١٩٥/١ الى ابي علي غير ذلك حيث قال: ".. واقربها الى القياس أن تكون معربة بالحركات، وان ما قبل الآخر اتبع الآخر، وهو مذهب سيبويه ونص عليه ابو علي في النصف الثاني من الايضاح" . ولم اعثر عليه في مظانه من التكملة .

والفتحةُ من قولِكَ: رأيت زيداً. وإذا قلتَ: مررت بأبيك، فالياء بمنزلة الدَّال والكسرة من قولك: مررت بزيدٍ، وإنَّما حكمُوا بذلك؛ لأنَّ حروفَ اللِّين من حيثُ إنَّ الكلمةَ يختلُّ معناها بإسقاطها كما يختلُّ بإسقاطِ الدَّالِ من زيد: حروفُ إعرابٍ، ومن حيثُ إنَّها توجد بوجود العامل، وتزولُ بزواله: علاماتُ الإعراب، ولا يجوزُ أن تكونَ حروفَ إعرابٍ محضةً؛ لأنَّ حرفَ الإعراب لا يُحذف، ولا يزولُ بزوال العامل، ولا علاماتٍ إعرابٍ محضةً؛ لأنَّ علامة الإعرابِ لا تختلُّ الكلمةُ بإسقاطها، ألا ترى أنَّك إذا أسقطت الضَّمَّة أو الفتحة أو الكسرة من دالِ زيدٍ لم يتغيَّر معناه.

ولا خفاء في أنَّ الشَّيء مشبَّهٌ شيئين مختلِفين، فيثبتُ له الاسمان باعتبار الشَّبهين.

قال طرفةُ بن العبد البكريّ[1] - ويكنى أبا إسحاقَ، ولم يُكنَّ في الجاهليَّة بهذا غيرُه -:

وفي الحيِّ أحوى ينفضُ المرْدَ شادِنٌ
مظاهرُ سِمْطي لؤلؤٍ وزبرجدِ

خذولٌ تُراعي رَبْرَباً بخميلةٍ
تناولُ أطرافَ البَريرِ وترتدي

وإنَّما يَعني المرأةَ، فسمَّاها أحوى، وهو يريدُ الظَّبيَ، وخذولاً وهو من صفاتِ البَقَر، ومن المعلوم أنَّ الحقيقةَ مُحالٌ. وقال النَّحَّاسُ[2]: هذا كقولك: زيدٌ أسدٌ حيَّةٌ.

---

(١) ديوانه: ٨. وهما من معلقته. وينظر شرح السبع الطوال لابن الانباري ١٣٩ - ١٤١، وشرحها للنحاس ٢١٣/١ - ٢١٤.

(٢) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي المصري. أبو جعفر النحاس. سافر الى العراق وسمع من الزجاج وابن الانباري وغيرهما. من تصانيفه "معاني القرآن" و "اعرابه" توفي سنة ٣٣٨ هـ. أخباره في: إنباه الرواة ١٣٦/١، ووفيات الاعيان ٩٩/١، وبغية الوعاة ٣٦٢/١. والنص في شرح المعلقات له ٢١٤/١. وقال ابن الانباري في شرحها ١٤١: "... كما تقول: هي شمس هي قمر".

القول السّادس: قولُ عليّ بن عيسى الرّبعيّ (١)، وهو أنّ هذه الحروف

حروفُ إعرابٍ فهذا يُوافق قولَ سيبويهِ ويخالفه فيما أذكره الآن.

قالَ عليُّ بنُ عيسى: إذَا قلت: جاءني أبوك، فأصله: جاءني أبْوُكَ

- بسكون الباء / وضمِّ الواو - فنُقلت ضمّة الواو إلى الباء 1/٢٣أ

فصار اللّفظُ: جاءني أبُوك، كما قالوا في الوقف: هذا بَكُرْ،

فنقلوا ضمّة الرّاءِ إلى الكاف. وإذَا قلتَ: رأيت أباك، فأصله:

رأيتُ أبَوَكَ - بفتح الباء والواو - فقلبت الواو ألفاً

[لتحرّكها] (٢) وانفتاح ما قبلَها. وإذَا قلتَ: مررت بأبيك، فأصله:

مررت بأبْوِك - بسكون الباء وكسر الواو - فنُقلت كسرةُ الواو

إلى الباء، فسكنتِ الواوُ، وانكسرَ ما قبلها، فقلبت ياء. ففيها

إذا كانت مرفوعةً نَقْلٌ، وإذَا كانت منصوبةً قلْبٌ، وإذا كانت

مجرورةً نقْلٌ وقلْبٌ. وهذا القول فاسدٌ من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّه يجعلُ هذه الأسماءَ في حالةِ الرّفع والجرِّ وزنُها

"فَعْلٌ" بتسكين العين، وقد دللنا على أنّ وزنها "فَعَلٌ" (٣) بتحريك

العين.

الثّاني: أنّ في هذه الأسماء "فاك" و"ذامال"، فلو قدّرَ الفاءُ

ساكنةً في موضعِ الرّفع والجرِّ لأسْكَنَ أوّل الكلمةِ. فإنْ قلت: فقد

ذكرتَ في تقرير مذهب سيبويه جوازَ إسكانِ أوّلَيْ "فيكَ" و"ذي

مالٍ"، وذكرتَ أنّ هذا السّكونَ لا يُعتدُّ به؛ لأنّه مقدّرٌ لا ملفوظ

به؟

قلتُ: الفرق بينهما: أنّ سيبويه يقول: الفاءُ مفتوحةٌ؛ لأنّها

---

(١) هو علي بن عيسى بن الفرج الربعي النحوي البغدادي. أبو الحسن. أخذ عن السيرافي والفارسي وغيرهما. من تصانيفه "شرح الإيضاح" و"شرح مختصر الجرمي" توفي سنة ٤٢٠ هـ. أخبارُه في: معجم الأدباء ١٤/٧٨، وإنباه الرواة ٢/٢٩٧، ووفيات الأعيان ٣/٣٣٦، وبغية الوعاة ٢/١٨١.
ينظر: الإنصاف ١/١٧ - ٢٢، وشرح المفصل ١/٥٢. وذكره ابن أبي الربيع في البسيط ١/١٩٤ دون نسبة.

(٢) في الأصل (لتطرفها).

(٣) ينظر صفحة ٣٢٢.

تسلبُ الفتحةَ، ثمّ تنقلُ إليها الضمّةُ. والرّبعيّ يقول: إنّ الأصل: أبْوُكَ وأبْوِكَ، بسكون الباء سكوناً لفظيّاً فلذلك الزمناه أن تكونَ الفاءُ من "فيك" والذّالُ من "ذي مال" ساكنين سكوناً ظاهراً؛ لأنّ أول "فيك وذي مال" بمنزلة الباء من أبيك.

الثّالث: أنّ قولَه يُفضي إلى خلوّ حرفِ الإعرابِ من الإعرابِ، وإلى وجودِه في وسَطِ الكلمة، وكلاهما بخلافِ الأصل، وأمّا قياسُه على هذا البَكُرْ ومررت بالبَكِرْ، فلا يستقيم لوجهين:

أحدهما: أنّا لا نسلّمُ أنّ ذلك إعرابٌ، وإنّما ذلك تحريكٌ لالتقاءِ السّاكنين العارضِ في الوقف، ولو كان إعراباً صريحاً لقال: مررتُ بالبُسِر (١) فنقلوا الكسرة، وهذا العِدُل فنقلوا الضمّةَ. وهم لا يقولونَه.

الثّاني: أنّ ذلك لو كان إعراباً لنُقِلَ (٢) في المنصوب غيرِ المنوّن فقيلَ: صادفتُ النَّقُرَ (٣)؛ لأنّه لا وجه إلى الاختصاص بالجرّ.

القول السّابع: قول الزّياديّ (٤)، وهو أنّ حروفَ اللّين بمنزلة الحركات الصّريحة، فالواو في قولك: جاءني أبوك، كالضمّة وحدَها في جاءني زيد، والألف في رأيت أباك، كالفتحة في رأيت زيداً، والياء في مررت بأبيك، كالكسرة في مررت بزيد. وهذا القولُ فاسد من ثلاثة أوجه:

الأوّل: أنّ الأصلَ عدمُ الحذف. فلو قلنا: إنّ حروفَ (٥) اللّين علاماتُ

---

(١) البسر: مرحلة يمر فيها التمر، وهي قبل كونه رطبا فيدعى بسرا. (الصحاح - بسر).
(٢) في الأصل (إعراب).
(٣) النقر: ضرب الرحى والحجر بالمنقار؛ وهو حديدة مشككة كالفأس ينقر بها. (اللسان - نقر).
(٤) هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان الزيادي. أبو إسحاق. من أحفاد زياد بن أبيه. كان لغويا نحويا راوية. من تصانيفه "شرح نكت سيبويه" توفي سنة ٢٤٩ هـ. أخباره في: مراتب النحويين ٧٥ - ١٣٣، وأخبار النحويين البصريين ٩٧، وإنباه الرواة ١/٤١٤.
وينظر: التبيين ١٩٤، وشرح المفصل ١/٥٢، وهو أيضا قول قطرب والزجاجي وهشام بن معاوية. ينظر الهمع ١/١٣٣. وقد رجحه ابن مالك - رحمه الله - في شرح التسهيل ١/٤٦ حيث قال: "وهذا أسهل المذاهب، وأبعدها عن التكلف؛ لأن الإعراب إنما جيء لبيان مقتضى العامل، ولا فائدة في جعل مقدر متنازع فيه دليلا، والغاء ظاهر واف بالدلالة المطلوبة".
(٥) في الأصل (حرف).

إعرابٍ لجعلنا هذه الكلماتِ محذوفاتِ اللاماتِ.

الثاني: أنها لو كانت علاماتِ إعرابٍ لم تختلَّ معاني هذه الأسماءِ بإسقاطها.

الثالث: أنَّ في هذه الأسماء "فاك" و"ذامال" فلو كانت هذه الحروف علاماتِ إعرابٍ لبقيَ هذان الاسمانِ على حرفٍ واحد.(١)

القول الثامن: قول الكوفيين(٢): وهو أنَّ هذه الأسماءَ معربةٌ بعلامتين، فإذا قلت(٣): جاءني أبوك، فالضمةُ والواو بعدها علامةُ الرَّفع. وإذا قلت: رأيتُ أباك، فالفتحةُ والألفُ بعدها علامةُ النَّصب، وإذا قلت: مررت بأبيك، فالكسرةُ والياء بعدها علامةُ الجرِّ.(٤) واحتجُّوا بأنَّ ذلك إنَّما فُعِلَ زيادةً في الإيضاح. وهذا القولُ فاسد من ثلاثة أوجه:

الأوَّل: ما يلزم من بقاء "فيك وذي مال" على حرف واحد وهما معربان.

الثاني: أنَّ حروف اللِّين لو كانت علاماتِ إعراب، لم تختلَّ الأسماءُ بإسقاطها.

الثالث: أنه ليس في العربيَّة ما أُعرِبَ بعلامتين؛ لأنَّ إحداهما تُغني مغناةَ الأخرى.

ومن شيمتهم إذا أرادوا الدَّلالة على معنىً أتوا بحرفٍ واحد. ألا ترى أنَّهم يؤنِّثون بحرف واحد كطلحةَ وحبلى وحمراءَ، ويثنُّون بحرف واحد كرجلان ورجلَين، ويجمعُون بحرفٍ واحد كزيدُون وزيدِين.

فإن قلت: فقد جاء في النَّسب بياءين كزَيْدِيٍّ، وفي جمع المؤنَّث بألف وتاء كهندات؟ فسيأتي الجواب عليهما في بابهما إن شاء اللهُ تعالى.

---

(١) في الأصل (هذا).
(٢) ينظر: الإنصاف ١/١٧ - ١٩، والتبيين ١٩٤، وشرح المفصل ١/٥٢، والهمع ١/١٣٥.
(٣) كلمة (قلت) مكررة في الأصل.
(٤) في الأصل (فالياء والكسرة بعدها) وهو سهو.

وكذلك يفعلون بالحركة الواحدة ، ألا ترى أنهم يقولون : فعلتُ ، فضموا إذا دلّوا على المتكلّم ، وفتحوا إذا دلّوا على المخاطب ، وكسروا إذا دلّوا على المخاطبة .

وأعربوا بالحركات في الواحد . فجعلوا لكلّ نوع حركةً ، فقالوا : جاء زيدٌ ، ورأيت زيداً ، ومررت بزيدٍ . وهذا كلّه يُفسدُ قولَ الكوفيّين .

ومن البصريّين من قال : كما لا يجوزُ أن يَحلَّ الكلمةَ إعرابان مختلفان كرفعٍ ونصبٍ ، أو رفعٍ وجرٍّ ، أو نصب وجرٍّ ، لا يحلّها إعرابان متّفقان كرفعين أو نصبين أو جرّين . وقد رأينا الضمّة تستبدُّ بالرّفع نحو : جاءني زيد ، والواو تستبدُّ به نحو : جاء الزّيدون ، فلا يجتمعان . وأفسدَ بعضُهم عليه هذا الاستدلال فقال : امتناع حلول الإعرابين المختلفين لاختلاف المعنيَين المدلولِ عليهما بهما ، ألا ترى أنّ الاسمَ لو كان مرفوعاً منصوباً ، لكانَ فاعلاً مفعولاً ، ولو كان مرفوعاً مجروراً ، لكان فاعلاً مضافاً إليه ، ولو كان منصوباً مجروراً ، لكان مفعولاً مضافاً إليهِ . وهذا كلّه محال .

وهذا يُخالف الإعرابَين المتّفقَين ، فإنّ معنيَيهما غيرُ متنافيَين ، وهذا الإفسادُ يتوجّه عليه الإفساد ؛ لأنّ المعربَ متى اشتغلَ حرفُ إعرابه بعلامةٍ استحالَ المجيءُ بعلامةٍ أخرى موافقةً كانت أو مخالفةً ؛ لأنّ الحرفَ كالحيّز ، والحركةَ كالجوهر الذي يشغله ، وكما لا يحلّ في حيّزٍ جوهرانِ ، لا يحلّ في حرفٍ حركتان .

فإن قلتَ : فالكوفيّون ليس مذهبُهم اجتماعُ الحركتَين ، بل اجتماعُ الحركةِ والحرفِ ؟

قلت : هذا إنّما ذكرناه لينظر إلى أصلِ الإعراب ؛ لأنّ أصله الحركةُ ، فإذا كانت الحركةُ مع أنّها الأصل لا تجامعُ حركةً أخرى ، فألّا يجامعُها الحرفُ مع أنّه فرعٌ أولى .

وقال ابنُ بابشاذ حين ذكر هذه الأسماءَ في باب علاماتِ الإعراب من [شرح] الجُمل (١) : "إنَّها أُعرِبَتْ بالحرُوف جبْراً لها حين حُذِفَتْ لاماتُها". وهذا قولٌ فيه تخليطٌ؛ لأنَّه مُؤذِنٌ باعتقادِهِ أنَّها علاماتُ إعراب وليست بلاماتٍ، فلا يُدرَى أهو قائلٌ بقول الكوفيِّين، أم بقول أبي إسحاقَ الزَّياديِّ، أم بقول أبي عليٍّ، أم بقولِ أبي الحسنِ.

وقد استقصيتُ الكلامَ علىْ هذه الأسماءِ أبلغَ الاستقصاءِ، وما علمْتُ أنَّ أحداً أحْكَمَ فيها القولَ هذا الإحكام. وكنتُ قد صنعْتُ فيها كتاباً مبلغُهُ ثلاثُ كراريسَ وذكرتُ فيه جميعَ ما يتعلَّقُ بها من مسائلِ الإعرابِ والتَّثنيةِ والجمعِ والتَّصغير وتصريفِ الأفعالِ منها والبناءِ منها مثلِ غيرها. والذي ذكرناهُ في هذا البابِ ما يرجعُ إلىْ إعرابها، وأمَّا سائرُ أحكامِها فتجيء في أبوابٍ متفرِّقة، وإذا مرَرْنَا بكلِّ بابٍ منها ذكرْنَا فيه من أحكامِها ممَّا يليقُ به إن شاءَ اللَّه تَعَالَىْ.

* * * * *

---

(١) زيادة يقتضيها السياق. والنص في شرح الجمل له ورقة (٨) مخطوط. وينظر شرح المقدمة المحسبة له ١١٩/١ .
ولابن بابشاذ ثلاثة شروح على الجمل: كبير وصغير وأوسط، وقد حقق الشرح الصغير بجامعة الأزهر - رسالة دكتوراة - ولم يطبع . ينظر مقدمة البسيط في شرح الجمل صفحة ٨٠ .

بَابُ التَّثنية

قوله : "وهي ضمُّ مفردٍ إلىٰ مثلِهِ معنًى" .

اعلم أنَّ للتَّثنية معنيين : لغويًّا وصناعيًّا .

أمَّا اللُّغويُّ: فهو فعل الشَّيء مرَّة بعد مرَّة . ومنه يقال: ضربه فلم يثنِّ أي: لم يضربْه ضربةً أخرى. وأنشدوا لبشَّارٍ(١) :

يَا أعْذَبَ النَّاسِ رِيقًا غيرَ مُختبرٍ
إلاَّ شهادةَ أطرافِ المَسَاوِيكِ

قَدْ زُرْتِنا مرَّةً فِي الدَّهرِ وَاحدةً
ثنِّي ولا تجعليها بيضةَ الدِّيكِ

وإذا نظرْتَ في تصاريف "ث ن ي" فإنَّك تجدُها نازعةً إلىٰ هذا المعنى أشدَّ نزاعٍ.

وأمَّا معناها الصِّناعيُّ: فهو ضمُّ مفردٍ إلىٰ مثله معنى. وقولنا " إلىٰ مثله ". احترازٌ من ضمِّه إلىٰ أكثر منه فإنَّه جمعٌ. وقولنا: "معنًى" احترازٌ من الضَّمِّ اللَّفظيِّ / إمَّا بواسطة كقولنا: جاء زيدٌ وزيد، وهو العطف، وإمَّا بغير واسطة كقولنا: جاء زيدٌ زيدٌ، وهو التوكيد. وسمَّى سيبويهِ - رحمه اللهُ - بدلَ البعض في(٢) قولك: لقيتُ أصحابَك أكثرُهم، تثنيةً فقال فيه: ولكنَّه ثنَّى الاسم توكيداً؛ وذلك لأنَّه ذكره مرَّتين. ألا ترىٰ أنَّه إذا قال: لقيتُ ٢٢/ب

---

(١) هو بشار بن برد بن برجوخ العقيلي ولاء الشاعر الضرير. أبو معاذ. بصري أصله من طخارستان. قتله المهدي في الزندقة سنة ١٦٧ هـ. أخباره في: الشعر والشعراء ٢/٧٥٧ والأغاني ٣/١٣٥، والموشح ٣١٠، والخزانة ٣/٢٣٠.
والبيت في: ديوانه: ٤/١٢٣ - ١٢٤ وروايته:
* عُودِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيكِ *
والشاهد في: العقد الفريد ٣/١٢٢، وأمالي القالي ١/٢٧٥ - ٤/٧٧، وثمار القلوب ٤٨٩. وبيضة الديك: يضرب بها المثل للشيء يقع نادرا، ويحدث مرة فيقال: هذا بيضة الديك؛ أي: لم يجر أكثر من مرة. (ثمار القلوب).
(٢) الكتاب ١/١٥٠.

أصحابك، دلَّ على الأكثر بطريق التَّضمين . فإذا قال : أكثرهم ، فقد صرَّح بذكره . فقد ذكره مرَّتين ، مرَّةً بطريق التَّضمين ، ومرَّةً بطريق التَّصريح .

قوله : "بإلحاق المفرد ألفاً في الرَّفع وياءً في الجرِّ والنَّصب مفتوحاً ما قبلهما " .

هذا الفصلُ موقوفُ البيان على ذكر مسائلَ :

المسألةُ الأولى : أنَّ التَّثنية لا تكون إلَّا بالحرف؛ وذلك لأنَّ الأصلَ أنْ يُلفظَ بالاسم مرَّتين فيقال: زيدٌ وزيد ، فتُركَ أحدُهما اختصاراً ، وجيء بما يدلُّ عليهما كِلَيهما . فلمَّا كان المتروكُ ذكرُه مركَّباً من حروفٍ،جيء بدلَهُ بحرفٍ،ليكونَ الفرعُ مشاكلاً للأصل .

المسألةُ الثَّانية : أنَّ الحروفَ المزيدةَ في التَّثنية والجمع يجبُ أن تكونَ حروفَ اللِّين ؛ وذلك لعلَّتين :

إحداهما : أنَّها أجدرُ الحروفِ العشرةِ بالزِّيادة، لما فيها من السُّهولة والانقياد واللِّين على المتكلِّم .

الثَّانية : أنَّهم قد جعلوا ضميرَ الاثنين ألفاً كقولك: فعلا ، وضميرَ الجمع واواً كقولهم: فعلُوا . فإذا كانوا قد جعلُوا منها أسماءً مضمرةً للمثنَّى والمجموع، فلا يَبْعُدُ أن يجعلُوها علامةً لهما .

المسألةُ الثَّالثةُ : أنَّ زياداتِ التَّثنية والجمع،حقُّها أن تكونَ بعدَ الآخِر ؛ وذلكَ لأنَّ الغرض منهما الدَّلالةُ على تكثير ما لحقتد الزِّيادة ، فينبغي أن يَسْلَمَ لفظُه ليُعْرَفُ معناه ، ثم يؤتى بما يدلُّ على كثرته . ولهذا نظائرُ في العربيَّة ؛ فمن ذلك: أنَّهم إذا نسبُوا إلى الاسمِ جاؤوا بالعلامةِ بعدَ تمامِه كزيديٍّ وبكريٍّ،ليُعرَفَ المنسوبُ إليه ، وإذا أنَّثوا بالتَّاء،جاؤوا بها بعدَ الآخِر كطلحةَ وضاربةٍ، وإذا رخَّموا الاسمَ أوقعوا التَّرخيم على آخره ؛ لأنَّه إذا مضَى معظَمُ الاسمِ على سلامةٍ عُلِمَ معناه .

المسألةُ الرَّابعة : اعلم أنَّ حقَّ التَّثنية والجمع أن يُحذَى بهما في زيادات حروفِ اللِّين حذوَ الواحد فتُزادُ الواوُ في رفعهما فيقالُ في التَّثنية : جاء الزَّيدُون - بفتح الدَّال وكسر النُّون - وفي الجمع : جاء الزَّيدُونَ ، وتُزاد الألفُ في نصبهما فيقالُ في التَّثنية : رأيت الزَّيدانِ - بكسر النون - وفي الجمع : رأيت الزَّيدانَ - بفتحها -. وتُزاد الياء في جرِّهما فيقال في التَّثنية : مررت بالزَّيدَينِ ، وفي الجمع : مررت بالزَّيدِينَ ؛ وذلك لأنَّ الواوَ تشبهُ الضَّمَّةَ ، وبها رفع الواحد في قولنا : جاء زيد ، والألفُ تشبه الفتحةَ ، وبها نصب الواحد في قولنا : رأيت زيداً ، والياءُ تشبه الكسرةَ ، وبها جرُّ الواحد في قولنا : مررت بزيدٍ .

وطُرحتِ الواوُ من رفع التَّثنية ؛ وذلك لعلَّتين :

إحداهما : الالتباسُ بجمع المقصورِ كالمصطفَوْنَ والأعلَوْنَ .

فإن قلت: هذا باطلٌ؛ لأنَّ النُّون تُفْرَقُ بحركتِها بينَ التَّثنية والجمع ؟

قلتُ: النُّون تسقطُ في الإضافة ، وتسكنُ في الوقف فيزولُ الفارق فيعود اللَّبس . وهذا الفرقُ علىٰ زعمِك إنَّما يكونُ في الوصل .

الثَّانية : أنَّ التَّثنية كثيرةٌ في الاستعمال؛ لأنَّها تدخل علىٰ معظم الأسماء نكرتِها ومعرفتِها ، وصحيحِها ومعتلِّها ، ومنقوصِها ومقصورِها ، ومصغَّرها ومكبَّرها ، ومنصرفِها وغيرِ منصرفِها ، ومذكَّرها ومؤنَّثِها . فاستُثقلتِ الواوُ في التَّثنية ، وبقيتْ في الجمعِ وحده .

وطُرحتِ الألفُ من نصب التَّثنية والجمع؛ وذلك لأنَّ الألفَ لا يكون ما قبلَها إلَّا مفتوحاً ، فلا يمكنهُ الفرْقُ بين التَّثنية والجمعِ. ولا اعتمادَ علىٰ حركةِ النُّون في الفرق،فإنَّها تُكسرُ في التَّثنية وتُفتَحُ في الجمع ؛ وذلك لأنَّها تسقطُ في الإضافة وتسكنُ في الوقف، فطُرحتِ الألفُ منهما،فبقيَ منصوبُها بلا علامةٍ. وسلِمتِ الياءُ في جرِّ التَّثنية والجمع؛ لأنَّها ليست ثقيلةً كالواو فتُطرحَ؛ ولأنَّ الفرقَ

بينَ التَّثنية والجمع معها ممكنٌ، فليست كالألفِ. فحصلَ من ذلك أنَّ للجمعِ علامةً في الرَّفع، وأنَّ للتَّثنية والجمعِ علامةً في الجرِّ، وبقيَ مرفوعُ التَّثنيةِ بلا علامةٍ، والمنصوبُ منهما بلا علامةٍ، فكرهُوا أن يستعملوا حرفَين ولَمْ يستعملوا الثَّالث، فزادوا الألفَ في رفع التَّثنية فقالوا: جاء الزَّيدان.

وإنَّما خُصَّت الألفُ في التَّثنية لأربعة أوجه:

الأوَّلُ: أنَّ الألفَ خفيفةٌ، والتَّثنيةَ كثيرةٌ.

والثَّاني: أنَّ التَّثنيةَ أوَّلُ للجمعِ، والألفَ أوَّلُ الحروفِ مخرجًا، فأُعطيَ الأوَّلُ الأوَّلَ مشاكلةً.

والثَّالثُ: أنَّهم قالوا: ذهبَا وقامَا، فجعلوُها هي ضمير الاثنين، فجعلوها هنا علامةَ الاثنين.

والرَّابع: أنَّ الواوَ قد طُرحت من التَّثنية ولا بدَّ من علامة، فالإتيان بالواو محالٌ؛ لأنَّها قد حُذفت، والإتيان بالياء محالٌ؛ لأنَّ الياء للجرِّ. فلم يبقَ إلَّا الألفُ.

وإنَّما خُصَّت الألفُ بالرَّفع لثلاثة أوجه:

أحدها: أنَّ الرفعَ أوَّلُ الإعراب؛ لأنَّه من إعراب العُمَدِ، والألفُ أوَّلُ الحروفِ مخرجًا.

والثَّاني: أنَّهم يقولون: ذهبَا وقامَا، فيكونُ الألفُ في موضعِ رفعٍ

والثَّالثُ: أنَّ الواوَ المحذوفةَ للتَّثنية لو ثبتَتْ لكانت للرَّفع، فكذلك الألفُ؛ لأنَّها بدلُها.

ولمَّا صارَ نصبُ التَّثنية والجمعِ بغيرِ علامةٍ حملوُه على الجرِّ، فاستعاروا له علامتَه وهي الياءُ فقالوا: رأيتُ الزَّيدَيْن والزَّيدِينَ، كما قالُوا: مررتُ بالزَّيدَيْنِ والزَّيدِينَ.

وإنَّما حُمِلَ النَّصبُ علىٰ الجرِّ لثمانية أوجه:

الأوَّلُ: أنَّ الجرَّ لازمٌ للأسماء لا ينتقل عنها، والرَّفعُ قد ينتقلُ عنها إلىٰ الأفعال، والحملُ علىٰ اللَّازمِ أولىٰ لقوَّته وتمكُّنه.

الثَّاني: أنَّ الجرَّ والنَّصب يشتركان في أنَّهما إعرابُ الفضلاتِ كقولنا: ضربتُ زيداً، ومررت بعمرٍو.

الثَّالث: أنَّ النَّصبَ والجرَّ يشتركان في المضمر الواحد كقولنا: إنَّكَ ولكَ وأكرمتُكَ وبكَ.

الرَّابعُ: أنَّهم حملُوا الجرَّ علَى النَّصب فيما لا ينصرفُ، فحملوا النَّصب علَى الجرِّ هٰهنا معاوضةً.

الخامس: أنَّ المطروحَ من نصبِ التَّثنية والجمعِ الفُ، فينبغي أن يقومَ مقامَها أقربُ حروفِ اللِّين إليها وهي الياءُ.

السَّادس: أنَّ المجرورَ يُطرَحُ منه حرفُ الجرِّ فيصيرُ منصوباً في اللَّفظ كقولهم في القسم: اللَّهَ لأفعلَنَّ.

السَّابع: أنَّ المجرورَ يكونُ في موضعِ نصبٍ كقولك: مررتُ بزيدٍ، ولذلك يُعطَفُ عليه [بـ](١) النَّصب فيقال: مررتُ بزيدٍ وعمراً.

الثَّامن: أنَّ الأصلَ في النَّصب أن يكونَ بالفتحة، وفي الجرِّ أن يكونَ بالكسرة، والفتحةُ أقربُ إلى الكسرةِ منها إلى الضَّمةِ.

المسألةُ الخامسة: أنَّ اشتراكَ التَّثنيةِ والجمعِ في حروفِ اللِّين ضروريٌّ؛ لأنَّ لهما ستَّةَ أحوالٍ، أي إنَّ كلَّ واحدٍ منهما يكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً.

المسألةُ السَّادسة: أنَّ الياء لها أربعة أحوال: تكونُ في نصبِ التَّثنية وجرِّها، ونصبِ الجمعِ وجرِّه. وقد فُرِّقَ بينَ التَّثنيةِ والجمع معها، ففُتِحَ ما قبلَها في التَّثنية، وكُسِرَ ما قبلَها في الجمع. وإنَّما ذلك للفرق.

وإنَّما كانت التَّثنيةُ أولى بالفتح لثلاثة أوجه:

الأوَّلُ: أنَّ الياءَ حرفُ تثنيةٍ فجُعِلَت بمنزلةِ الألف، وهي لا يكون ما قبلَها إلاَّ مفتوحاً.

والثَّاني: أنَّ التَّثنيةَ أقربُ إلى الواحدِ منَ الجمعِ إليه، فشُبِّهتِ الياءُ بتاءِ التَّأنيثِ والفِه، وتلك يُفتَحُ ما قبلَها.

---

(١) في الأصل (في).

الثَّالثُ: أنَّ التَّثنيةَ كثيرةٌ في الكلام، فأُعطيت أخفَّ الحركاتِ وهي الفتحة.

المسألةُ السَّابعة: اعلمْ أنَّ التَّثنيةَ والجمعَ معربان عند جمهور النَّحويين؛ والدَّليلُ على ذلك من وجهين:

٢٢/أ أحدهما:/أنَّ المثنَّى والمجموعَ اسمان، والأصل في الأسماء الإعرابُ، وفي دعواه تمسُّكٌ بالأصل.

الثَّاني: أنَّهما داخلان تحت حدِّ المعرَبِ؛ وذلك أنَّهما يتغيَّران بتغيُّر العوامل كقولك: جاء الزَّيدان والزَّيدون، ومررت بالزَّيدَين والزَّيدِين، وكذلك النَّصب. وذهب أبو إسحاقَ الزَّجاجَ(١) إلى أنَّ التَّثنيةَ والجمعَ مبنيَّان، واحتجَّ في ذلك: بأنَّا إذا قلنا: زيدان، كان أصلُه: زيدٌ وزيدٌ، وإذا قلنا: زيدُون، فأصله: زيدٌ وزيدٌ وزيدٌ. فقد تضمَّنت التَّثنيةُ والجمعُ معنى حرفِ العطف، فبُنِيَا كما بُنيت "خمسةَ عشرَ"؛ لأنَّ أصلها: خمسةٌ وعشرةٌ.

وهذا الَّذي قاله باطلٌ من ثلاثة أوجه:

الأوَّلُ: أنَّ التَّضمين في التَّركيب إنَّما يكونُ في حيث يمكنُ الظُّهور والتَّلفُّظُ بالحرف. فإنَّه يمكننا أن نقولَ: خمسةٌ وعشرةٌ، وفي التَّثنيةِ والجمعِ لا يمكننا ذلك.

الثَّاني: أنَّه يلزمُ أبا إسحاقَ القولُ ببناءِ جمعِ المؤنَّث؛ لأنَّا إذا قلنا: هندات، فأصلُه: هندٌ وهندٌ وهندٌ. وهو لا يقولُ به.

الثَّالث: أنَّه يلزمه بناءُ جمعِ التَّكسيرِ كقولنا: رجالٌ؛ لأنَّ أصله: رجلٌ ورجلٌ ورجلٌ. وهو لا يقولُ به.

المسألة الثَّامنة: اعلمْ أنَّك إذا قلت: زيدان أو زيدون عُلِمَ أنَّ الاسمَ مرفوعٌ، وإن لم يُذكرْ عاملُ الرَّفع؛ لأنَّ هاتين الصِّيغتَين لا تكونان إلَّا في الرَّفع، وإذا قلْتَ: زيدَين أو زيدِين كانت الصِّيغتان مشترِكَتَين بينَ النَّصب والجرِّ، ولا يستبينُ التَّخصص إلَّا بالعاملِ.

---

(١) ينظر: الإنصاف ٣٣/١ - ٣٥، والتبيين ٢٠١، وشرح الكافية للرضي ١٧٣/٢.

المسألة التاسعة : إن قال قائل : هلّا أعربت التثنية والجمع بالحركات في أواخر المفردات ؟

قيل : هذا لا يمكن : لأنه لو قيل : جاء الزيدان ونُوي في الدال ضمة ، لانقلبت الألف واواً ، ولو نُوي في الدال كسرة ، لانقلبت الألف ياءً فالتبست التثنية بالجمع .

ولو قيل : ولو جُعلت علامة الجمع في كل حال الواو وكُسر ما قبلها بالجر ، لانقلبت ياءً ، وفُتح ما قبلها في النصب لانقلبت ألفاً . ولو [جُعلت][1] علامة الجمع الياء في كل حال ، وضُمّ ما قبلها في الرفع لانقلبت واواً . فلما كان إعراب التثنية والجمع يفضي إلى هذه الانقلابات المؤدية إلى الالتباسات الكثيرة تُجُنّب .

المسألة العاشرة : إن قال قائل : إذا كانت التثنية والجمع معربين ، فهلّا ألزمت التثنية [حرفاً واحداً][2] ونُويت الحركة فيه ، وأُلزم الجمع حرفاً واحداً ونُويت الحركة فيه كما فُعل بالمقصور ، فإن الحركة تُقدّر في الفه في الأحوال الثلاث ؟

قيل : الفرق بينها وبين المقصور ، أن للمقصور نظيراً تظهر فيه الحركات المقدرة في الفه ، وكذلك لو جئت له بتابع صحيح فقام نظيره وتابعه مقامه ، فأنبأ عن تقدير الحركات فيه . وأما التثنية والجمع فلا يكون نظيرهما وتابعهما إلا مثلهما تثنية وجمعاً . فجعل تغيير حروف اللين فيهما عوضاً من فقد ما تظهر فيه الحركات .

قوله : "ونوناً بعدها ثابتة إلا مع الإضافة" .

اعلم أنهم زادوا بعد حروف اللين في التثنية والجمع هذه النون ، فحصل منها رفع اللبس في مثل قولك : جاء زيدون .

---

(١) في الأصل (ولو جمع) .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .

ألا ترى أنه لو قالوا: جاءَ زيدُو لالتبس بلغةِ من يقفُ على المرفوعِ المنصرف بإبدال تنوينه واواً، ولو قالوا: مررتُ بزيدي لالتبس بالمضاف إلى ياءِ المتكلّم، فرفعتِ النّونُ اللّبسَ عنها، وحصلَ منها تحصينُ حروفِ اللّين من الحذفِ لالتقاءِ السّاكنين، وحصلَ منها التّعويضُ من الحركة والتّنوين على ما سيأتيك بيانه.

وإنّما كانتِ النّونُ أولى بالزّيادة؛ لأنّ أولى الحروفِ بالزّيادةِ اللّيّنةُ، والنّونُ أشبهُ حروفِ الزّيادةِ بها، وقد ذكرتُ وجوهَ الشّبهِ فيما مضى.(١) هذا ولو زادوا شيئاً من حروفِ اللّين بعد حروفِ اللّين، لأفضى إلى انقلابٍ والتباسٍ، فنكبُوا عن ذلك.

واعلمْ أنّ النّون تفارقُ التّنوينَ وتوافقُه. فأمّا المفارقةُ فمن وجهين:

أحدُهما: أنّها تثبتُ مع الألف واللّام، والتّنوين يُحذف، تقول: الرّجلانِ فتثبتُ، والرّجلُ، فتحذفُ، وإنّما ثبتتْ؛ لأنّها لو حُذِفتْ لتطرّفَ حرفُ العلّة فتعرّض للحذف؛، ولأنّها متحرّكةٌ وهو ساكن، والمتحرّكُ أقوى من السّاكن.

الثّاني: أنّها ثبتتْ في الوقف كقولك: جاءَ الرّجلان، والتّنوين يُحذف كقولك: جاءَ رجلْ. وإنّما ثبتتْ؛ لأنّها متطرّفةٌ متحرّكةٌ فحذِفتْ حركتُها، وبقيتْ هي كحرفِ الإعرابِ.

وأمّا الموافقةُ فهو: أنّها تُحذَفُ في الإضافة كما يُحذف. تقول: جاءَ غلاما زيدٍ، كما تقولُ: غلامُ زيدٍ. وإنّما حذفت؛ لأنّها تفصلُ الاسمَ عمّا بعدَهُ كما يفصِلُهُ التّنوين. وقد حُذفت في الشّعر في غير الإضافة. فمن ذلك ما أنشده أبو عليٍّ:(٢)

يَا حِبَّ قدْ أمسَيْنَا وَلَمْ تَنَامِ العَيْنَا

---

(١) تقدم صفحة: ١٤٣ وينظر الخصائص ٣٦٣/١.

(٢) إيضاح الشعر ١٤٣ عن الكسائي. وأنشده المصنف في "توجيه اللمع" ورقة ١٧٥ - مخطوط - وينظر: التهذيب ٥٢١/٧ وضرائر الشعر ٤٨، والخزانة ٤٥٩/٧.

وقولُ تأبطَ شرّاً (١) :

هُما خطّتا إمّا إسارٌ ومِنّةٌ ... وإمّا دمٌ والقتلُ بالحُرِّ أجدر

إذا رفعتَ "إساراً" و "مِنّةً" و "دماً" مرفوعات، فإن جررتهن فالحذفُ للإضافة .

ومن ذلك حذفُها من الموصول للطول . قال الشاعر (٢) :

هُما كنفا الأرضِ اللّذا لو تزعزعا ... تزعزعَ ما بينَ الجنوبِ إلى السّدِّ

ومن ذلك حذفُها من اسم الفاعل الواقعِ صلةً للّام كقولك: هُما الضّاربا زيداً ، إذا حذفتَها للاستطالةِ لا للإضافةِ .

قوله : "مكسورةً في أشيعِ اللّغاتِ" .

اعلمْ أنّ نونَ التّثنية تجبُ حركتُها ؛ وذلك لأنّ قبلها ساكناً ، فلو بقيت على السّكون للزمَ حذفُ ما قبلَها ، وهو محذورٌ لزوال معنى التّثنية فحرّكت،والأكثرُ تحريكُها بالكسر ؛ لأنّه هو الأصلُ في التقاء السّاكنين . وقد حُكِيَ أنّ منهم من يضمُّها (٣) وهو رديءٌ .

---

(١) هو ثابت بن جابر بن سفيان من فهم . يكنى أبا زهير ويلقب بـ "تأبط شرا" شاعر جاهلي عداء ، وأحد الصعاليك ، كان يغزو على رجليه وحده . أخباره في: الشعر والشعراء ٣١٢/١ والاختياريين ٢٩٤ ، والخزانة ١٣٧/١. جمع ديوانه وحققه علي ذو الفقار شاكر وطبع في بيروت سنة ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م والبيت في ديوانه ٨٩ وروايته:

* لكُمْ خَصْلَةٌ إمّا فِداءٌ ومِنّةٌ *

ولا شاهد في هذه الرواية . وقد أنشده المصنف في الفريدة ١٢٤ والشاهد في: الحماسة ٧٢/١ ، وشرحها ٧٩/١ ، والاختياريين ٢٩٥ ، والخصائص ٤٠٥/٢ ، والممتع ٥٢٦/٢ ، ورصف المباني ٤٠٦ ، واللسان (خطط) والمغني ٨٤٣ ، وشرح أبياته ٣٦٠/٧ ، والهمع ١٦٧/١ ، والخزانة ٤٩٩/٧ .

(٢) قائله العديل بن الفرخ العجلي. شاعر أموي، جمع شعره د. نوري حمودي القيسي وطبع ببغداد سنة ١٩٧٦ م . والبيت في: الحماسة ٣٧٩/١ ، وشرحها للمرزوقي ٧٣٨/٢ ، وشرحها للتبريزي ١٢٦/٢ وفيها روى التبريزي عن أبي رياش أن القصيدة ليست للعديل، بل للأخيل العجلي. والشاهد أيضا في شرح الإيضاح للعكبري ورقة ٩٨ — مخطوط — وقبل البيت:

فمَا تربُ أثرى لو جمَعْتَ ترابَها ... بأكثر من ابنَيْ نِزارٍ عَلَى العَدِّ

وأثرى: هي الأرض . وما بين الجنوب إلى السد: يريد ما بين مهب الجنوب إلى سد يأجوج. (شرح المرزوقي) .

(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ٤٨٩/٢ ، وشرح المفصل ١٤٣/٤. ونقل ابن عقيل — رحمه الله — في المساعد ٤٠/١ قال: "حكى الشيباني: هما خليلانُ، ومنه قول فاطمة — رضي الله عنها — : يا حسنانُ يا حسنانُ" .

وما أظنّ فاعلَ ذلك إلّا غرضَ زوالَ التقاءِ السّاكنين، كقول من قرأ (١) :-﴿قمُ اللّيلَ﴾ (٢)- بضم الميم. ومنهم من يفتحها (٣)، وأنشدوا (٤) :

عَلَى أحوذِيّينَ استقلّتْ عَشِيّةً ... وَمَا هِيَ إلّا لَمحَةٌ فَتَغِيبُ

وأنشد بعض النحويّين (٥) :

يَا رُبَّ خَالٍ لَكَ مِنْ عُرَيْنَهْ

فَسْوَتُهُ مَا تَنقَضِي شَهْرَيْنَهْ

شَهْرَيْ رَبِيعٍ وَجُمَادَيْنَهْ (٦)

وأنشد أبو سعيد السِّيرافيّ :

---

(١) سورة المزمل : آية : ٢ . وهي قراءة أبي السَّمّال وأعراب من بلعنبر . ينظر القراءات الشاذة لابن خالويه ١٦٤ ، والمحتسب ٣٣٥/٢ .

(٢) في الأصل (بفتح الميم) وهو سهو .

(٣) ينظر شرح الكتاب للسيرافي ٣٣٤/١ - مطبوع - ونسبه الفارسي في إيضاح الشعر ١٤٢ إلى البغداديين . وفي المساعد ٣٩/١ :"زعم الكسائي أن فتح النون مع الياء لغة لبني زياد بن فقعس ... وقال الفراء : هي لغة لبعض بني أسد " .

(٤) قائله حميد بن ثور الهلالي . والبيت في ديوانه ٥٥ والشاهد في : معاني الفراء ٤٢٣/٢ ، ← والخاطريات ٦٢ ، والصحاح (حوذ) وفيه روي بكسر النون . وينظر : شرح المفصل ١٣١/٤ ، والمقرب ٤٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٩/١ ، والمساعد ٣٩/١ ، والهمع ١٦٥/١ ، والخزانة ٤٥٨/٧ . والأحوذي : الخفيف في الشيء لحذقه . والشاعر يقصد جناحي قطاة يصفها بالخفة .

(٥) الأبيات لامرأة من بني فقعس . والشاهد في : جمهرة اللغة ١٣١٠/٣ ، شرح الكتاب ١٧٥/٤ - مخطوط - وسر الصناعة ٤٨٩/٢ ، ← والخاطريات ٦٢ ، والإنصاف ٧٥٥/٢ ، وشرح المفصل ١٤٢/٤ ، وضرائر الشعر ٢١٧ ،وشرح الجمل لابن عصفور ١٤٢/١ ، والممتع ٦٠٩/٢ ، والمقرب ٤٥/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٨٠ ، والخزانة ٤٥٧/٧ . وأنشد بعضهم البيت الأول :

أَصْبَحَ زَيْنٌ خُفُشُ العُيَيْنَةْ

فَسْوَتُهُ ... ...

وعرينة : قبيلة باليمن ؛ وهم بنو عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . وهناك أيضا : عرينة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة . ينظر : جمهرة أنساب العرب ٣٨٧ - ٤٥٥ .

(٦) شرح الكتاب ٣٣٤/١ - مطبوع - واختلف في نسبة هذه الأبيات ؛ فقد نسبت إلى رؤبة وهي في ملحقات ديوانه ١٨٧ ، وكذلك نسبت إلى رجل من بني ضبة . والشاهد في النوادر ١٦٨ ، وإيضاح الشعر ١٤١ ، وسر الصناعة ٤٨٩/٢ ، وشرح التصريف الملوكي ١٧٦ ، وشرح المفصل ١٣٩/٣ - ٦٧/٤ ، ورصف المباني ١١٧ ، وأوضح المسالك ٤٧/١ ، والاقتراح ١٦٨ والهمع ١٦٥/١ ، والخزانة ٤٥٢/٧ . وظبيان : اسم رجل أراد : منخري ظبيان فحذف . (الخزانة) .

إِنَّ لِسَلْمَى عِنْدَنَا دِيوَانَا
أَخْزَى فُلانًا وَابْنَهُ فُلانَا
كَانَتْ عَجُوزًا عُمِّرَتْ زَمَانَا
فَهِيَ تَرَى سَيِّئَهَا إِحْسَانَا
أَعْرِفُ مِنْهَا الأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا
وَمَنْخِرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

وفي هذا الشِّعر شاهد آخر: وهو انَّه جعل النَّصب بالألف، وفيه وجهٌ آخر: وهو ان يكونَ قد جعلَ التَّثنية بالألف على كلِّ حال، (١) وجعلَ النُّون معتَقَبَ الإعراب، فتكونُ الفتحةُ للنَّصب لا لالتقاء السَّاكنين، وفي هذا ضَعفٌ؛ لأنَّه قد صحَّ عنهم "ضربتُه بينَ أذناهُ" و "مَنْ يَشْتَرِي الخُفَّانِ" الا تَرَى انَّهم حذفُوا النُّون للإضافة وكسروها في "الخفَّان". ولو كانت معتقب الإعراب لم تُحذف ولم تكسر. قال: (٢)

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً   دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ

وروى ابو عثمان المازنيُّ في "تصريفه" عن العرب "ضربت (٣) اخواك" و "مررتُ باخواك" . وعن الزجاج: انها لغة كِنانة. (٤) وعن الزمخشري: انَّها لغة بلْحارث بن كعب. (٥)

---

(١) وهي لغة بني الحارث بن كعب وبطون من ربيعة .
(٢) قائله هوبر الحارثي. والبيت في: سر الصناعة ٢/٧٠٤ ، والصحاح (هبا) والإفصاح ٣٧٧ ، وشرح المفصل ٣/١٢٨-١٠/١٩، والخزانة ٧/٤٥٣ . ويروى: "بين اذنيه" ولا شاهد فيها . وهابي التراب: في الصحاح: موضع هابي التراب اي: كان ترابه مثل الهباء في الرقة .
(٣) كتاب "التصريف" هو الكتاب الذي شرحه ابن جني في كتابه "المنصف" وقد طبع بتحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين في ثلاث مجلدات.
ينظر: المنصف ١/٢٠٣ . قال المازني: "واخبرني ابو زيد النحوي قال: سالت الخليل عن الذين قالوا: مررت باخواك وضربت أخواك، فقال: هؤلاء قولهم على قياس الذين قالوا في ييأس ياءس؛ ابدلوا الفا لانفتاح ما قبلها" .
(٤) معاني القرآن ٣/٣٦٢ . قال الزجاج: "واما الاحتجاج في -﴿ إنّ هذان ﴾- بتشديد "إنّ" ورفع "هذان" فحكى ابو عبيدة عن أبي الخطاب وهو رأس رؤساء الرواة انها لغة لكنانة، يجعلون الف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد" . وينظر مجاز القرآن لابي عبيدة ٢/٢١ .
(٥) الكشاف ٢/٤٣٩ قال الزمخشري: "وقيل [illegible] القراءة المشهورة -﴿ ان هذان لساحران ﴾- هي ل[illegible] كعب" .

وحكى أبو البقاء في "إعراب القرآن"(١) أنَّ بلحارث بن كعب يجعلون التَّثنية بالألف على كلِّ حال، والجمع بالواو على كلِّ حال.

ومن هذا الباب قوله تعالى: -﴿ إِنَّ هذانِ لَسَاحِرَانِ ﴾-(٢) في مَنْ قرأ بالألف. وقيل: إنَّ "إنَّ" بمعنى نعم كما قال الشاعر(٣):

قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إِنَّ وَرُبَّمَا ... نَالَ المُنَى وَشَفَى الغَلِيلَ الغَادِرُ

فأمَّا إدخالُ اللام في الخبر فيحتمل وجهين:

٢٢/ب أحدهما: أن تكون زائدةً كقراءة / سعيد بن جبير(٤) -﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنَ المُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾-(٥) بفتح "أنَّ".

والثَّاني: أن يكونَ قد أدخلَ اللام في الخبر؛ لأنَّ لفظ [إنَّ](٦) التي بمعنى نَعَمْ كلفظ "إنَّ" التي تدخل على المبتدأ والخبر. وهذا نظير قوله سبحانه: -﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾-(٧) وذلك

---

(١) هو أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري النحوي الضرير. محب الدين. من تصانيفه "اعراب القرآن" و"التبيين" وغيرهما. توفي سنة ٦١٦ هـ. اخباره في: انباه الرواة ١١٦/٢، ووفيات الأعيان ١٠٠/٣، وبغية الوعاة ٣٨/٢.
وكتاب اعراب القرآن اسمه: "التبيان في اعراب القرآن" وقد طبع ببيروت دون تحقيق باسم "املاء ما من به الرحمن"، ثم طبع بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي سنة ١٩٧٦ م باسمه "التبيان".
والنص في التبيان ٨٩٥/٢ قال أبو البقاء: "... أن الألف هنا علامة التثنية في كل حال، وهي لغة لبني الحارث بن كعب، وقيل لكنانة".
وزاد أبو حيان في البحر المحيط ٢٥٥/٦ أنها لغة خثعم وزبيد وبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة.
ولم اعثر على لغة جعل الجمع بالواو مطلقا، والتي رواها المصنف عن أبي البقاء في التبيان.
(٢) سورة طه: آية: ٦٣. وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي. ينظر السبعة ٤١٩.
(٣) لم اقف على قائله. وقد أنشده المصنف في الفريدة ٩٣. والبيت في: المنتخب لكراع ٦٣١/٢، واعراب القرآن للنحاس ٤٤/٣، والأمالي الشجرية ٣٠٨/١، وشرح المفصل ١٣٠/٣، وجواهر الأدب للاربلي ٤٣٠، والخزانة ٢١٥/١١.
(٤) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ولاء. كوفي من كبار التابعين. أخذ عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما. قتله الحجاج ظلما سنة ٩٥ هـ. اخباره في: طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦، وحلية الأولياء ٢٧٢/٤، ووفيات الأعيان ٣٧١/٢.
(٥) سورة الفرقان: آية: ٢٠.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) سورة الزمر: آية: ٣٦.

لأنَّ الباءَ إنَّما دخلَتْ توكيدًا للنَّفي المستفادِ من «ليس». ودخولُ همزةِ الاستفهامِ يجعلُ الكلامَ تقريرًا، فاستمرَّ دخولُ الباءِ؛ لأنَّ لفظَ النَّفيِ موجودٌ.

وحُكِيَ عن عائشةَ - رضي اللّٰهُ عنها - أنَّها أرادتْ أن تغيِّرَ هذا من المصحف وتجعلَهُ "إنَّ هذين"[1].

ومن قرأ - ﴿إنْ هذان لَسَاحِرَان﴾[2] - فلا إشكالَ فيه؛ لأنَّ "إنْ" عند الكوفيِّين بمعنى "ما" واللاّم بمعنى "إلاَّ" فكأنَّه قال: ما هذان إلاَّ ساحران. وهي عند البصريِّين مخفَّفةٌ من الثَّقيلةِ وعملُها قليلٌ.

ومن قرأ: - ﴿إنْ هذان إلاَّ سَاحِرَان﴾[3] - فـ "إنْ" بمعنى "ما" والرَّفع واجبٌ؛ لأنَّها لا تعملُ.

قوله: "عوضًا من الحركة أو التَّنوين أو منهما".

اعلم أنَّ النُّون المزيدة بعدَ حروفِ اللِّين في التَّثنية والجمعِ فيها خمسة أقوال:

الأوَّل: أنَّها زِيدت عوضًا من الحركة والتَّنوين اللَّذين كانا في الواحد قبل التَّثنية والجمعِ. وهو قولُ سيبويه[4]؛ وذلك لأنَّ الحركةَ في المفرد للإعراب، والتَّنوين دليلُ الخفَّة والمكانةِ، وزوائدُ التَّثنية والجمعِ مانعةٌ من لحاقهما، فزيدتِ النُّون عوضًا منهما؛ لأنَّ مقتضيَهُما قائمٌ.

فإن قيلَ: فحروفُ اللِّين تتغيَّر بالعوامل، وهذا كالحركات في المفرد؟

---

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج ٣٦٢/٣، والبحر المحيط ٢٥٥/٦

(٢) وهي احدى قراءتي عاصم برواية حفص. ينظر السبعة ٤١٩.

(٣) في القراءات الشاذة لابن خالويه ٨٨ - ﴿إنْ ذَان إلاَّ سَاحِرَان﴾ - قراءة ابن مسعود. وفي الكشاف ٤٣٩/٢ هي قراءة أبيّ، وقراءة ابن مسعود - ﴿أنْ هَذَان سَاحِرَان﴾ - وقرئ ﴿ما هذا إلا ساحران﴾ ينظر البحر المحيط ٢٥٥/٦

(٤) الكتاب ١٨/١ قال سيبويه: "... كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين". وينظر شرح الكتاب للسيرافي ٢٢٧/١ - مطبوع - والأصول ورقة (١٠) وقد رد ابن مالك هذا الرأي وغيره واعتبرها لرفع توهم الإضافة فقال في التسهيل ١٣: "... ولا النون عوضا من حركة الواحد، ولا من تنوينه، ولا منهما، ولا من تنوين فما عدا؛ خلافا لزاعمي ذلك ... والنون لرفع توهم الاضافة أو الإفراد".

قلت: الذي زيدت النون عوضاً منه هو لفظ الحركة، والحركة غير ملفوظ بها في التثنية والجمع.

فإن قال قائل: فلم زادوها في "ذان" و "تان" و "اللذان" و"اللتان" (١)؟

قلت: لوجهين:

أحدهما: أن هذه صيغة تثنية، فجيء (٢) بالنون بعدها قياساً على الزيدان.

والثاني: أن هذه صيغ مرتجلة للتثنية، وليست فرعاً على الواحد، والدليل على ذلك: أن "ذان" و "تان" و "اللذان" و"اللتان" معارف، ولو كن تثنية لـ "ذا" و "تا" و "الذي" و"التي" لكن نكرات.

فإن قلت: فإذا كانت عوضاً من الحركة والتنوين، فكيف قلت: الرجلان في تثنية الرجل، ولا تنوين في الواحد؟

قلت: الجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أن هذه تثنية، فألحقت النون قياساً على النكرة كرجلان؛ لأن دخول الألف واللام عارض.

والثاني: أن الألف واللام قائمة مقام التنوين، فألحقت النون معها. وهذا هو الجواب عن المضاف المثنى كقولك: غلاما زيد، ولك أن تقول: الأصل: رجلان، فألحق الألف واللام للتعريف.

فإن قلت: فأنت تقول: أحمدان وعمران، والواحد غير منون؛ لأنه غير منصرف؟

فالجواب: أن امتناعه من الصرف واحداً للتعريف ووزن الفعل، فلما ثني حكمنا بزوال التعريف للشركة العارضة، فصار في التقدير منوناً فجرى مجرى رجل إذا قلت: رجلان.

---

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ٢/٤٦٨.
(٢) كلمة (فجيء) مكررة في الأصل.

القولُ الثّاني: أنّها عوضٌ من التّنوين وحده مطلقاً؛ وذلك لأنّ التّنوين حرفٌ، فهو أقوى من الحركة، والتّعويضُ من الأقوى أَوْلَى(١).

والثّالثُ: أنّه عوضٌ من الحركةِ وحدَها؛ لأنّ الحركةَ للإعراب ولا تتخلّفُ عن الاسم، والتّنوين يزولُ باللّام والإضافة، فالتّعويضُ منها أَوْلَى(٢).

الرّابعُ: أنّها(٣) مختلفةُ الأحوالِ وجملتها ثلاثة:

الحالةُ الأولى: تكونُ فيها عوضاً من الحركةِ والتّنوين؛ وذلك إذا كان المفردُ محرّكاً منوّناً كرجلان وزيدان في تثنية رجل وزيد.

الثّانية: تكون فيها عوضاً من الحركة وحدها، وذلك في تثنية المضاف والمعرّف باللّام الصّحيحي الآخِرين، والجاريَين مجرى الصّحيح كالرجلان وغلامَا زيد، والظّبيّان وعدوّا عمرٍو.

الثّالثة: تكونُ فيها عوضاً من التّنوين وحده: وذلك إذا كان المفردُ منقوصاً مرفوعاً أو مجروراً، أو مقصوراً كقولك: جاء قاضيانِ، ومررت بقاضيَين، وعصَوان: وهذا القولُ عندي فاسدٌ؛ لأنّه يلزم علىٰ هذا التقسيم ألّا تكونَ عوضاً من شيءٍ ما؛ وذلك لأنّ الأسماء المفردة المعربة بعبرةِ دخولِ التّنوين والحركةِ أو أحدِهما وامتناعِهما أربعةُ أقسام: قسمٌ يحرّكُ وينوّنُ كرجل، وقسمٌ يحرّكُ ولا ينوّنُ كالرّجُل، وقسمٌ ينوّنُ ولا يحرّك كقاضٍ وعصاً، وقسمٌ لا يحرّكُ ولا ينوّنُ كالعصا وحبلى،وهذان إذا ثنّيتَهما فتقولُ: العصَوانِ وحبليَان، فلا تكونُ النّونُ عوضاً من شيءٍ أصلاً،

---

(١) ذكر ابن جني - رحمه الله - هذا الرأي في سر الصناعة ٤٨٧/٢ وبين وجه فساده. وقد نسبه السيوطي - رحمه الله - في الهمع ١٦٣/١ إلى ابن كيسان. وينظر: التبيين ٢١١، والبسيط لابن أبي الربيع ٢٥٦/١. وقد رد ابن مالك - رحمه الله - هذا الرأي في التسهيل ١٣.

(٢) نقل السيوطي - رحمه الله - أن أبا حيان نسب هذا الرأي الى الزجاج. ينظر الهمع ١٦٣/١. ورده ابن مالك - رحمه الله - في التسهيل ١٣.

(٣) وهو رأي ابن جني - رحمه الله - في سر الصناعة ٤٤٩/٢. وينظر الهمع ١٦٣/١.

ولا يقال: إنَّ الحركةَ مقدَّرةٌ فالنّون عوضٌ منها؛ لأنَّ هذا القائلَ لا يَعتَبِرُ المقدَّرَ بدليلِ ما أوردْنا من كلامِهِ، وإنَّما يعتبرُ الملفوظَ به. والصَّوابُ العودُ إلى قولِ سيبويهِ.

القول الخامسُ: قولُ الفرّاء[1]: وهو أنَّها زيدَتْ فرقاً بين المنصوب الموقوفِ عليه الَّذي أُبدل من تنوينِهِ ألفٌ، وبين التَّثنية. فإذا قلتَ: جاء زيدان، حصلَ الفرقُ بينه وبينَ قولك: رأيتُ زيداً - في الوقف -. وهذا القولُ فاسدٌ من أربعة أوجه:

الأوَّل: أنَّك لو قلْتَ: جاء زَيْدَا - في التَّثنية بغير نون - لَعُلِمَ أنَّه غيرُ منصوبٍ؛ لأنَّ هذا موضعُ رفعٍ.

الثَّاني: أنَّك تزيدها مع الألفِ واللَّام نحو: جاءَ الزَّيدان. وقد عُلِمَ أنَّ المنصوبَ الموقوفَ عليه بالألفِ ليسَ فيه ألفٌ ولامٌ.

الثَّالثُ: أنَّك تقولُ: رأيتُ الزَّيدَين، ومررت بالزَّيدَين، فتزيدُها مع النَّصب والجرِّ، ولو أسقطتَها لم يكن ثمَّ لبسٌ.

الرَّابع: أنَّك تقولُ: جاءَ الزَّيدُون، ورأيتُ الزَّيدِين، ومررتُ بالزَّيدِين. فتزيدُها في الجمع مع الرَّفع والنَّصب والجرِّ، ولو أسقطتَها لم يكن ثمَّ لبسٌ.

وقوله: "وأصلُ التَّثنية العطفُ، والعدولُ إليه لضرورةٍ كقوله:

كأنَّ بينَ خَلْفِها والخِلْفِ"

إنَّما كان أصلُ التَّثنية العطفُ؛ لأنَّ الاسمين متغايرا المسمَّيين، فإذا لم يكُنِ الثَّاني بدلَ بعضٍ من كلٍّ كقولك: ضربتُ زيداً رأسَهُ، أو بدلَ اشتمالٍ كقولك: أعجبني زيدٌ عقلُه، لم يبقَ إلَّا أن يكونَ الثَّاني منسوقاً على الأوَّلِ بالحرف، فيكونُ الأصلُ في قولك: جاء الزَّيدان: جاءَ زيدٌ وزيدٌ، وفي هذا عندهم إطالةٌ فنكبُوا عنه بأنْ أسقطُوا

---

(١) ذكره ابن جني - رحمه الله - في سر الصناعة ٢/٤٧٠
وينظر: التبيين ٢١١ والهمع ١/١٦٣.

أحدَ الاسمَين ، وزادوا علىَ الآخَر حرفاً واحداً أنبأ عنهما .

وهذا من الاختصار البديع ، وهو أن يقودَ مقادَ حرفِ عطفٍ واسمٍ ، حرفٌ واحدٌ ساكنٌ . وقد يُستعملُ الأصلُ في موضعين :

أحدُهما : ضرورةُ الشِّعر ؛ لأنّا إذا أجزْنا للشّاعر صرفَ ما لا ينصرفُ ، وفكَّ المدغمِ كقوله[1] :

الحَمْدُ للَّهِ العَلِيِّ الأجْلَلِ

وغيرَ ذلك من الضَّرورات ، فأنْ نُجيزَ لهُ فكَّ صيغةِ التَّثنية أولى .

قال الرَّاجز[2] :

لَيْثٌ ولَيْثٌ فِي مَجَالٍ ضَنْكِ

أراد : ليثان[3] . وقال آخر :

كأنَّ بَيْنَ خِلْفِهَا وَالخِلْفِ

كُشِيشَ أفْعَىً فِي يَبِيسٍ قَفِّ

وقال آخرُ[4] :

كَأنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالفَكِّ

فَارَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سُكِّ

---

(١) قائله أبو النجد العجلي . وهو مطلع أرجوزته اللامية التي خاطب بها هشام بن عبدالملك ، والبيت في ديوانه ١٧٥ وروايته :

الحمْدُ للّهِ الوهوبِ المُجزِلِ

ولا شاهد فيها . والشاهد في : الكتاب ٤/٣١٤ ، وشرحه للسيرافي ٤٩٧ — مطبوع — والنكت عليه ٢/١١٣٤ ، والنوادر ٢٣٠ ، والمقتضب ١/١٤٢ ، وجمهرة اللغة ١/٤٧٠ ، والأصول ٣/٤٤٣ ، والخصائص ٣/٨٧ ، والمنصف ١/٣٣٩ ، والصحاح (جلل) والهمع ٢/١٥٧ ، والخزانة ٢/٣٩٠ .

(٢) قائله واثلة بن الأسقع . صحابي جليل من أهل الصفة توفي سنة ٨٣ وقيل ٨٥ هـ . وينسب إلى جحدر بن مالك الحنفي . وبعده :

كِلاهُمَا ذُو أنَفٍ ومَحْكِ

والشاهد في : الأمالي الشجرية ٢/١٩٧ ، والمقرب ٢/٤١ ، واللسان (درك) والهمع ١/١٤٥ ، والخزانة ٧/٤٦١ .

(٣) لم أقف على قائله . والشاهد في : جمهرة اللغة ١/١٣٩ .
الخلف : الضرع ، أو هو مقبض يد الحالب من الضرع ، كشيش الأفعى : صوت جلدها إذا احتكت بعضه ببعض (اللسان) واليبيس : ما يبس من النبات ، وقف العشب : إذا اشتد يبسه (الصحاح)

(٤) قائله منظور بن مرثد الأسدي . وينسب إلى رؤبة والشاهد في ملحقات ديوانه ١٩١ . وينظر في : إصلاح المنطق ٧ ، وتهذيبه ٣٤ ، والصحاح (ذبح) والمقتصد ١/١٨٤ ، والأمالي الشجرية ١/١٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/١١ ، وشرح الإيضاح للعكبري ورقة (٢٨) — مخطوط — وشرح المفصل للخوارزمي ١/٣٨٦ — ٢/٣٥ ، وشرحه لابن يعيش ٤/١٣٨ ، وأسرار العربية لابن الأنباري ٤٧ ، والمساعد ١/٤٣ ، والخزانة ٧/٤٦٣ — ٤٦٨ .
وفارة المسك : نافجته . وذبحت : بمعنى شقت أو فتقت . والسك : نوع من الطيب . (الخزانة) .

وعابَ عبدُ القاهر هذا البيتَ(١)؛ لأنَّ حقَّه عنده أن يقولَ:

كأنَّ بين خِلْفِهَا وخِلْفِهَا

و:

كَأَنَّ بينَ فَكِّهَا وفَكِّهَا

والأمرُ كما قال؛ وذلكَ لأنَّ الشَّاعرَ لو جاءَ به مثنًّى لقال: كأنَّ بين خِلفَيْهَا، وكأنَّ بين فَكَّيْهَا، فيكونُ تعريفُ الشَّيء بالإضافة، فلمَّا فكَّ صيغة التَّثنية كانَ حقُّه أن يجيءَ بهما مُعرَّفَيْن بالإضافة كما كانا قبلَ الفكِّ، فخالفَ بينَ التَّعريفَين، فعرَّف الأوَّلَ بالإضافة والثَّاني باللَّام.

الثَّاني: أن يُعدَلَ إلى ذلك لتفخيم الأمرِ وتعظيمِ الشَّأن، ووجهُهُ أنَّ تفصيلَ الشَّيءِ أبلغُ من إجماله. قال الله تعالى: -﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾-(٢) فهذا أبلغُ من قوله: لا يغادر شيئاً من ربك.

[وحكي](٣) أنَّ أعرابيّاً مدحَ الحكمَ بنَ المنذرِ بنِ الجارودِ(٤) فقالَ له: لكَ مِائةٌ ومِائةٌ ومِائةٌ(٥). فهذا أوقعُ في نفْسِه من قوله: لك ثلاثُمِائةٍ. وتقول للمسيءِ إليكَ منَّاناً عليه: قد صفحتُ / لكَ عن ذنْبٍ وذَنْبٍ وذنْبٍ، فيكونُ أوقعَ في نفْسِه من قولك: صفحتُ لكَ عن ثلاثةِ ذنوبٍ. ١/٢٤

واعلمْ أنَّ التَّثنية من خصائصِ الأسماءِ؛ وذلك لأنَّها مفتقرةٌ إلى التَّثنية. ألا ترى أنَّ فيها ما يدلُّ على الواحدِ كرَجُلٍ وثوبٍ، ولا سبيلَ إلى دَلالتِهِ [على](٦) أكثر من الواحدِ إلَّا بالتَّثنيةِ والجمعِ فيقال: رجُلانِ ورجالٌ، وثوبانِ وثيابٌ. وهذا كحاجتهم إلى النَّسبِ والتَّأنيث والتَّصغير. فإنَّ الاسمَ لا يؤدِّي شيئاً من هذه

---

(١) ينظر المقتصد ١/١٨٤.
(٢) سورة الكهف: آية: ٤٩.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) يكنى أبا غيلان وهو سيد عبد القيس، مدحه الكذاب الحرماري بأبيات حسده عليها الحجاج، توفي في حبس الحجاج المعروف بالديماس. أخباره في: المعارف ٣٣٩، وجمهرة أنساب العرب ٢٩٦، والإصابة ١/٣٢٧.
(٥) ينظر المقتصد ١/١٨٥.
(٦) في الأصل (الى).

المعاني حتى يؤتى فيه بعلاماتها .

وتثنى النكرات الشخصية كقولك: رجل ورجلان [وشجرة وشجرتان] والنكرات المحدودة المعنوية كقولك: ضربة وضربتان، والعلم إذا لحقته الشركة الاتفاقية كقولك: زيد وزيدان. ويتنكر في التثنية .

ولا يثنى الجنس كتمر وشجر، إلا إذا أوقع على نوعين فيقال: تمران إذا أريد البرني والمعقلي، وشجران إذا أريد ما يحمل العنب والتفاح، وكذلك الأجناس المعنوية كضرب وقتل. فإذا وقع على نوعين جاز تقول: ضربان، إذا أردت ضربا بالسوط، وضربا بالسيف. وإنما لم تثن الأجناس: لأن أسماءها دالة على حقائق، والحقيقة من حيث هي حقيقة، يدخل فيها قليل الشيء وكثيره، فإذا كانت فائدة التثنية التكثير وهو حاصل بدونها لم يحتج إليها .

وحق الاسمين المضمومين في التثنية اشتراك مسمييهما في الاسم والحكم، فإذا قلت: قام الزيدان، وجب أن يكون اسم كل واحد منهما زيداً، وأن يكونا مشتركين في القيام. وقد تجيء التثنية من غير شركة في الاسم كقولهم: العمران: يعنون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - واختاروا عمر في التثنية لوجهين :

أحدهما : أنه مفرد وأبو بكر مركب .

والثاني: أن زمان خلافته أطول من زمان خلافة أبي بكر .

وقالوا : القمران: يعنون الشمس والقمر، واختاروا القمر: لأنه مذكر. وقالوا : الحسنان: يريدون الحسن والحسين، واختاروا الحسن؛ لأنه مكبر، ولأنه أكبر، ولأنه أخف لفظاً .

وقالوا : الأذانان: يريدون الأذان والإقامة، واختاروا الأذان؛ لأنه مذكر، ولأنه أشهر .

وقد يجعلون الشيء الواحد قسمين فيثنونه بعبرتهما، قالوا :

"مَاتَ حَتْفَ أَنْفَيْهِ"(١)، وإِنَّما له أنفٌ واحد يعنون المنخرين، وقال الشَّاعر (٢):

يا حبَّذا عينا سُلَيْمَى وَالْفَمَا

يريدُ الفمَان: وذلك لأنَّه جعلَ كلَّ شِدْقٍ فماً، وقيل: الفمُ مفعولٌ معه، فعلى الأوّل: يكونُ قد حذفَ نون التَّثنية والألفُ لها، وعلى الثَّاني: تكون الألفُ للإطلاق.

وممَّا يمتنع تثنيتُه: الجملُ المسمَّى بها كـ"تأبَّطَ شرّاً" و"شَابَ قَرْنَاهَا" وسنُحكِمُ بيان ذلك في باب الحكاية.

ولا يجوز تثنيةُ الأفعالِ لخمسةِ أوجهٍ:

الأوّل: أنَّ الفعلَ دالٌّ علَى الحدثِ والزَّمانِ، فلو ثُنِّيَ لدلَّ علَى حدثَينِ وزمَانَينِ، فصَارَ دَالاًّ علَى أربعةِ أشياءَ، وحقُّ المثنَّى أن يدلَّ علَى شيئين.

الثَّاني: أنَّ الفعلَ دالٌّ علَى الحدث من حيثُ إنَّه حدث، وذلك لا يمنَعُ من إرادة الكثرةِ فلا فائدةَ في التَّثنيةِ.

الثَّالث: أنَّ الفعلَ لا بدَّ له من الفاعل، فلو ثُنِّيَ قبلَ الإتيانِ بالفاعل لكانَ كالتَّثنية لبعض الكلمة.

الرَّابعُ: أنَّ الفعلَ مشتقٌّ من المصدرِ، والمصدرُ لا يثنَّى؛ لأنَّه جنسٌ فكذلك الفعلُ.

الخامسُ: أنَّك تقولُ: قامَ زيدٌ وقامَ الزَّيدان وقامَ الزَّيدُون فتسندُ إلى الاثنين والواحدِ والجميعِ، وقد عُلِمَ أنَّ فعلَ الاثنين والجمعِ أكثرُ من فعلِ الواحدِ، وقد أفادَ في الأحوالِ كلِّها ما يصلحُ لكلِّ نوعٍ من الأسماء فلا فائدةَ في التَّثنية.

---

(١) ينظر اللسان (حتف). ويروى: مات حتف أنفه ومنه الحديث: "من مات حتف أنفه في سبيل الله فهو شهيد" ينظر النهاية ٣٣٧/١.

(٢) لم أقف على نسبته. وبعده:
وَالجِيْدُ وَالنَّحْرُ وَثَدْيٌ قَدْ نَمَا
والشاهد في: جمهرة اللغة ١٣٠٧/٣، والخصائص ١٧٠/١، وسر الصناعة ٤٨٤/٢، ورصف المباني ٤٠٧، وتذكرة النحاة ٤٨٢، والهمع ١٣٩/١، والخزانة ٤٦٣/٤.

ولا يجوزُ تثنية الحروف لثلاثة أوجه :

الأوّل: أنَّ الحرف دالٌّ علىٰ معنىً في غيره، فلا بُدَّ له منه، فلو ثنِّي الحرفُ لكان تثنيةً للشّيء قبل تمامه .

الثّاني: أنَّ تثنيةَ الكلمةِ ضَرْبٌ من تصريفها، ولا تصريفَ في الحرفِ. وإنّما هو للاسم والفعلِ. فإنْ قلتِ: فقد دخلَها الحذفُ والإبدالُ ؟

قلت: ذلك قليلٌ .

الثّالث: أنَّ الحروفَ نائبةٌ عن الأفعال، وقد بيَّنَّا أنَّ الفعلَ لا يثنّىٰ .

والّذي علّلنا [به] (١) الأفعالَ والحروفَ من (٢) امتناعِ التّثنية، هو بعينه مقولٌ في الجمعِ فلا يُفتَقرُ إلى إعادَتِه في بابه .

وإذا قلتَ: الفعلُ لو سمَّيتَ به رجلاً كيزيدَ وتغلبَ، أو سمَّيت بالحرفِ كمِنْ وعَنْ، جازت التّثنيةُ؛ لأنَّ المنقولَ قد صارَ معرَباً بخروجه عن حقيقته الأولىٰ. وهذا يدلُّكَ علىٰ أنَّ اللّفظَ إنّما تَسري إليه الأحكامُ من جهةِ المعنى. فاختلافُ المعنىٰ يوجبُ له اختلافَ أحوالِه. وسيمرُّ بكَ ذلك في أبوابٍ كثيرةٍ من الكتابِ إنْ شاءَ اللّهُ .

قولُه: "وتثبتُ تاءُ التّأنيثِ في التّثنيةِ، وقالوا: خُصْيانِ وأَلْيانِ. والإثباتُ أجْوَدُ وهو أقلُّ" .

إنّما كانَ حقُّ تاءِ التّأنيث أنْ تَثْبُتَ لوجهين :

أحدهما: أنّها معتقبُ الإعرابِ في الواحد كالدّال من زيدٍ. ألَا تَرىٰ أنّكَ تقولُ: هذه شجرةٌ كما تقولُ: هذا زيدٌ. فكما قلْتَ: زيدان، تقول: شجرتان .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل (في)

والثّاني: أنّكَ ← قصدتَ تثنيةَ المؤنّث فلا يجوزُ حذفُ التّاء للإخلال بما قصدتَ تثنيتَه .

ومن قالَ : أحذفُ التّاءَ ؛ لأنَّ الألفَ والياءَ في التّثنية حرفُ إعرابٍ، وعلامةُ التّأنيث لا تكونُ قبلَه ، لزمَهُ أنْ يَحذِفَ الياء من بكريٍّ في التّثنية : لأنَّ علامةَ النّسبة لا تكونُ قبلَ حرفِ الإعرابِ. وهذا لا يقولُه أحدٌ .

وقد شذَّ حرفانِ من هذا البابِ طُرحتْ منهما التّاءُ في التّثنية . قالوا : خصيةٌ وأليةٌ . فلمّا ثنَّوا قالوا : خُصيانِ وأليانِ . قال الرّاجز (١) :

كأنَّ خُصييهِ وقدْ تدلدلا
أُثفيّتانِ تَحْمِلانِ مِرْجَلا

وقال آخرُ (٣) :

كأنَّ خُصييهِ منَ التّدلدُلِ
سَحقُ جِرابٍ فيهِ ثِنْتا حَنْظَلِ

---

(١) لم أقف على نسبته . والشاهد في: الحماسة ٤٣٣/٢ ، وشرحها للمرزوقي ١٨٤٨/٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٠١/٢ ، واللسان (خصا) . والأثفية : واحدة الأثافي: وهي ثلاثة أحجار يوضع عليها القدر عند الطبخ .

(٣) اختلف في نسبته ؛ فقيل: هو لجندل بن المثنى الطهوي، وقيل: هو لخطام الريح المجاشعي، وقيل: هولدكين، وقيل غير ذلك. والشاهد في: الكتاب ٥٦٩/٣ ، وشرحه للسيرافي ٣٠/٢ - مخطوط - وشرح شواهده لابن السيرافي ٣٦١/٢ ، والنكت عليه ٩٩٤/٢ ، والحماسة ٤٣٢/٢ ، وشرحها للمرزوقي ١٨٤٧/٤ ، وإصلاح المنطق ١٨٩ ، وتهذيبه ٤٠٧ ، والفصيح ٨٥ والمقتضب ١٥٦/٢ ، والتنبيهات للبصري ٢٩١ ، وتكملة الإيضاح ٣٤٩ ، وشرح شواهده ٦٠٠/٢ ، والمنصف ١٣١/٢ ، والصحاح (خصا) والمقتصد ٧٣٠/٢ ، والمفصل ٢٢١ ، وشرحه للخوارزمي ٣٢٢/٢ - ٤٦/٣ ، وشرحه لابن يعيش ١٤٤/٤ ، والهمع ٢٥٧/١ ، والخزانة ٤٠٠/٧ . والسحق: الثوب البالي. ويروى: (ظرف عجوز ..) .

وقالت جارية (١) :

كَأَنَّ خُصَيِيهِ إِذَا مَا جَبَّى
فَرُّوجَتَانِ تَلْقُطَانِ حَبًّا

وأنشد أبو زيد (٢) :

تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الوَطْبِ

وهو سِقاءُ اللَّبَن .

وقد أثبتوا التَّاء في تثنيتهما وهو الجيِّد ؛ لأنَّه الأصلُ كما ذكرْنا ، ولكنَّه قليلٌ . قال عنترة (٣) :

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا

---

(١) في شرح الحماسة للتبريزي ١٦٦/٤ - ١٦٧ ، أن هذا الرجز لامرأة تهجو زوجها ، وأراد أن يسافر فقال لها :

إن لَمْ أقيِّدك بقيدِ فاجمَحِي
يردُّ من غَرْبِ الدَّواهي الطُّمَّحِ
عنِ الغدوِّ وعنِ التَّرَوُّحِ
ودلجِ الليلِ إلى أن تُصبِحِي
فاعتكفي في مسجدي وسبِّحِي

فأجابته :

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّيَ زَوجاً خَبَّا
أخبَّ مِنْ ضبٍّ يُداهي ضبَّا
كَأَنَّ خُصْيَيْهِ إذا أكبَّا

فأجابها :

يَا ربِّ إن كُنْتَ لِرَيَّا رَبَّا
فاقدِرْ لها أربدَ مسلحبَّا

وفي الحماسة البصرية ٤٠٣/٢ نسب إلى هند بنت أبي سفيان قالته في أبيها .

والشاهد في : الحماسة ٤٣٤/٢ ، وشرحها للمرزوقي ١٨٤٨/٤ ، واللسان (خصا) . وجبا : قام منحنياً للاحتراش ؛ وهو اثارة الضب . ويقال : جبى تجبية : اذا سقط لركبتيه وطامن بدنه . (شرح الحماسة للمرزوقي) .

(٢) النوادر ٣٩٣ دون نسبة . والشاهد في : أدب الكاتب ٤١٠ ، والاقتضاب ٣٥٤/٣ ، والمقتضب ٤١/٣ ، وجمهرة اللغة ٣٤٧/١ وتكملة الإيضاح ٣٤٩ ، وإيضاح شواهده ٥٩٩/٢ ، والمنصف ١٣١/٢ ، والمفصل ٢٢٢ ، وشرحه للخوارزمي ٣٢٢/٢ ، وشرحه لابن يعيش ١٤٣/٣ ، والمقرب ٤٥/٢ ، والخزانة ٥٢٥/٧ .

(٣) ديوانه ٢٣٤ وروايته :

* متى ما نلتقي فردين ... *

والبيت في : النكت ٣٠٢/١ ، والمفصل ٧٨ ، وشرحه للخوارزمي ٤٢٤/١ -١٢١/٣ ، وشرحه لابن يعيش ٥٥/٢ - ١١٦/٤ ، والأمالي الشجرية ١٩/١ ، واللسان (رنف - ألا) وشرح الأشموني ١٠/٤ والهمع ٦٣/٣ ، والخزانة ٢٩٧/٤ ، وشرح شواهد الشافية ٥٠٥ . والروانف : جمع رانفة وهي أسفل الألية وطرفها الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائماً . (الصحاح) .

وقال الشّاعرُ (٣) :

بلَى أيرُ الحِمَارِ وخصيتاهُ أحبُّ إلىَ فزارةَ مِنْ فزارِ

قوله : "وتقولُ في تثنية المنقوصِ: شَجِيَان" .

اعلم أنَّ ياء المنقوص تثبتُ في التَّثنية طالَ الاسمُ أو قصرَ ، تقول : في شجٍ: شَجِيَان . وفي قاضٍ: قاضيَان . وفي مشترٍ: مشترِيَان . وفي مستدع: مستدعِيَان؛ وذلك لأنَّهاحرفُ الإعراب في المفرد . وتتحرَّكُ في النَّصب اختياراً ، وفي الرَّفعِ والجرِّ اضطراراً ، فهي بمنزلة الحرف الصَّحيح .

فإن قلتَ: إذا كانت ياءُ المنقوصِ منقلبةً عن واو كالغازي والدَّاعي،ثم ثنَّيتَه فقلت: غازِيان وداعِيان ، هلَّا أعدتَ الواوَ المنقلبةَ عنها الياء لتحرُّكها ؟

قلتُ التَّثنية عارضةٌ . وإذا كانوا قد قالوا : غازيةٌ وداعيةٌ فلم يردُّوا الواوَ؛ لأنَّ التَّأنيث بالتَّاء طارئ على التَّذكير ، والتَّاء معتقبُ الإعراب، فألاَّ يردَّها مع زوائدِ التَّثنية أَوْلَى .

قوله : "وفي المقصور عصَوان ورحَيان وملهَيان وحبلَيان وذِفْرَيان وجمَاديان" .

اعلمْ أنَّ المقصورَ إذا أُريدت تثنيتهُ نظرْتَ في ألفه ،فإنَّها لا تخلو من أن تكون ثالثةً أو أكثرَ من ذلك، فإن كانت ثالثةً لم تخلُ من أن تكونَ معلومةَ الأصلِ أو مجهولتَه، / فإن كانت معلومةَ ٢٤/ب الأصلِ،لم تخلُ من أن تكونَ واويَّةً أو يائيَّةً ، وعلى كلِّ حالٍ تردُّ إلى أصلها فتقولُ في الواويةِ: عصاً وعصَوان . يدلُّك على أنَّها من الواو قولهم :عصوْتُه أي:ضربْتُه بالعصَا . وقالوا في تثنية الرَّجا

(٣) قائله الكميت بن ثعلبة الفقعسي ، وهو جد الكميت بن معروف ويعرف بالكميت الأكبر شاعر اسلامي، أسلم في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يجتمع به . والبيت في: الدرة الفاخرة للأصبهاني ٨٧ ، ومجمع الأمثال ١/١٩٧ ، واللآلي ٢/٨٦١ ، واللسان (مدر) والخزانة ٧/٥٢١ .

- وهو النَّاحيةُ -: رَجَوان (١). قال الشَّاعرُ:

وَلاَ يُرْمَى بِيَ الرَّجَوانِ إنِّي ... أقلُّ القومِ مَنْ يُغنِي مكاني

وتقول في اليائيَّة: رحىً ورحَيَان. قال مهلهلُ بنُ ربيعة (٢):

كأنَّا غُدْوَةً وبَنِي أبينا ... بِجَنْبِ عُنَيْزةٍ رَحَيَا مُدِيرِ

يدلُّك علَى أنَّها من الياء قولُهم: رحَيتُ بالرَّحى أي: أدرتُها.
ومن قالَ: رحوتُ قال في تثنيتها: رَحَوان (٣).

مسألة:

لو سمَّيتَ بـ"كُلىً" و "مُدىً" لقلتَ في تثنيتهما: كُلَيَان ومُدَيَان؛ لأنَّ ألفَهما منقلبةٌ عن ياء. ألاَ ترىٰ أنَّ الواحدَ كُلية ومُدْية.

ولو سمَّيت بـ "خُطًى" و "رُشًى" لقلتَ في تثنيتهما: خطوان ورشوان؛ لأنَّ ألفَهما منقلبةٌ عن واو. ألاَ ترىٰ أنَّ الواحدَ خُطْوة ورُشْوة.

وإن كانت مجهولةَ الأصلِ فانظرْ فيها، فإن كانت قد أُميلَت في بعضِ المواضع، ثنَّيتَها بالياء؛ وذلك لأنَّها أشبهت المنقلبةَ عن الياء بالإمالة (٤). فلو سمَّيتَ بـ "كِلا" و "متَى" و "بلَى" لقلتَ في

---

(١) قائله عبدالرحمن بن الحكم ،وقد أنشده المؤلف في الفريدة ١٢٥. والبيت في: أدب الكاتب ٢٥٧، والاقتضاب ١٩١/٣، وشرح المفصل ١١٧/٤، واللسان (رجا). والرجوان: حافتا البئر. (الصحاح - رجا).

(٢) الشاهد في: الأصمعيات ١٥٥، وأدب الكاتب ٢٥٧، والاقتضاب ١٩٢/٣، والكامل ٧٤٠/٢، وجمهرة اللغة ٦٤٢/١، والمسائل الحلبيات ٩٤، والصحاح (رحى) ومعجم ما استعجم ٩٧٦/٣، وشرح المفصل ١٧٤/٤، والخزانة ٣٢٧/٨. وعنيزة: قارة سوداء في بطن وادي فلج من ديار بني تميم. (معجم ما استعجم).

(٣) في الكتاب ٣٨٧/٣ قال سيبويه - رحمه الله -: "العرب لا تقول الا رحى ورحيان" وقال ابن فارس: "قال الخليل: الرحى والرحيان وثلاثة أرح ... وناس يقولون: رحى ورحوان بالواو" (المجمل ٤٣٥/٢). وفي التهذيب ٢١٤/٥ "يقال: رحى ورحيان". وفي القاموس المحيط (رحا): "الرحا: مؤنثة، وهما رحيان، ورحوتها: عملتها وأدرتها ... كرحيتها نادرة فيهما" قال الزبيدي في شرحه ١٤٥/١٠: "وقوله "نادرة": مخالف لما في الأصول الصحاح والتهذيب والمحكم أنهما لغتان صحيحتان".

(٤) ينظر الكتاب ٣٨٨/٣.

التّثنية : كِلَيَان ومَتَيَان وبَلَيَان؛ لأنهم قد قالوا : كلاهما ومتى وبلى فأمالوا . وإذا رُمْتَ التّفخيمَ رددتَها إلى الواو؛ لأنّها أشبهت المنقلبةَ عن الواو بالامتناع عن الإمالة . فتقول في تثنية "إذا" و "إلى" و "علَى" إذا سمّيتَ بهنّ: إذَوَان وإلَوَان وعَلَوَان . وإمالةُ هذه الكلم مولّدةٌ عامّيّة (١) .

فإن قلتَ: فقد قالوا : إلَيك وعلَيك،فهلاّ حكمْتَ بأنّ ألفهما منقلبةٌ عن ياء ؟

قلتُ: هذا فاسدٌ؛ لأنّ ألفَهما لو كانت منقلبةً عن ياء،لنُطق بالياء صريحاً فقيل : إلَي وعَلَي كما قيل: كَي وأي؛ لأنّها في موضع سكون . وسنذكُر في باب حروف الجرّ لمَ قيل إلَيك وعليك إن شاء اللّهُ .

وإن كانت رابعةً وجب قلبُها إلى حرفِ علّةٍ بالاتّفاق، وهي أربعة أقسام :

أحدُها : أن تكونَ منقلبةً عن ياء كـ "المعنَى" و "المغنَى" تقول في تثنيتهما : معنَيان ومغنَيان ويدلّك علَى أنّهما من الياء قولُهم : العِناية والغُنْيةُ .

الثّاني: أن تكونَ منقلبةً عن ياء منقلبةٍ عن واوٍ وذلك نحو : "المغزَى" و "الملهَى" تقول في تثنيتهما : مَغزَيان ومَلْهَيَان . وهما من الواو لقولك: غَزَوتُ ولَهَوت فقُلِبت الواوُ الرّابعةُ ياءً لِمَا يُذكر في التّصريف .

الثّالثُ: أن تكونَ ألفَ تأنيثٍ وذلك نحو :"الحُبلَى" و "الفُضلَى" تقول في تثنيتهما: الحُبلَيَان والفُضْلَيَان . وهذه الألفُ لا أصلَ لها انقلبتْ عنه ، وإنّما رُدّتْ إلى الياء في التّثنية ؛ لأنّ الياء تكون للتّأنيث في مثل : تَفعلِين ، فقُلِبَت الألفُ إليها إذ كانت للتّأنيث .

---

(١) ينظر الكتاب ٣٨٨/٣ .

الرَّابعُ: أن تكونَ للإلحاقِ وذلك نحو: "مِعْزًى" و "ذِفْرًى" فيمن نوّن ذِفرى، تقولُ: مِعْزَيَان وذِفريان، والفهما منقلبةٌ عن ياءٍ، وقد ذكرْتُ الدَّليل على ذلك عند ذكرِ المقصور من باب إعراب الاسم المعتل (١).

مسألة:

لو سمَّيت بـ "قَتْلَى" و "جَرْحَى" لقلتَ في تثنيتهما: قَتْلَيَان وجرحَيَان.

وإن كانت خامسةً فتثنيتهما كتثنيةِ الرَّابعة (٢)؛ فالمنقلبةُ عن الياء كـ"مُرَامَى" و"مُثَنَّى" تقول في تثنيتهما: مُرَامَيَان ومُثَنَّيَان، وهما من الياء لقولك: رَمَيْتُ وثَنَّيْتُ. وتقول في تثنية مُعَارَى ومُعَالَى: مُعَادَيَان ومُعَالَيَان وهُمَا من الواوِ لقولك: عَدَوْتُ وعَلَوْتُ.

وتقول في تثنية "حُبَارَى" و "جُمَادَى": حُبَارَيَان وجُمَادَيَان، وعلته كعلَّة حبليَان. وتقول في تثنية "قَرَنْبَى" (٣) و "عفرنَى" (٤): قَرَنْبَيَان وعفرنَيَان، والألفُ للإلحاق، والكلامُ عليهما كالكلامِ على الف مِعْزًى وذِفْرًى من جهة القلبْ عن الياء.

وقالَ الكوفيُّون في تثنية حُبَارى وجُمادَى ونحوه ممَّا الفه خامسة: حُبَارَان وجُمَادَان، وهذا شيءٌ قاسوه؛ لأنَّهم قالوا: حذفْنَا الألفَ لطول الاسمِ بزيادةِ التَّثنية، ونصوصُ العربِ تخالفُ ذلك.

قال لبيدٌ (٥):

آويته حتّى تكفت حامِدًا ... وأهلَّ بعد جماديين حرام

---

(١) ينظر صفحة: ٢٩٣.
(٢) في الأصل (فتسميتها كتسمية).
(٣) القرنبى: دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء أعظم منه شيئًا. (الصحاح - قرب). وفي المثل: "القرنبى في عين أمها حسنة" المستقصى ٣٣٩/١ واللسان (قرنب).
(٤) العفرنى: الأسد، سمي بذلك لشدته. وناقة عفرناة أي: قوية (الصحاح - عفر).
(٥) ديوانه ٢٨٩. وقبله:
ومُدَفَّعٍ طرقَ النُّبُوحَ فلَمْ يَجِدْ ... مَأْوًى وَلَمْ يكُ لِلْمضيفِ سَوَامُ
والبيت في: الإنصاف ٧٥٧/٢. وتكفت: آب وانقلب إلى أهله.

وقال آخرُ[1] :

جمَاديينَ حسُومًا مَا يعايِنه رَاءٍ مِنَ النَّاسِ في جِنٍّ ولا عَرَب

والسَّماعُ مقدَّمٌ علَى القياس ؛ لأنَّ القياسَ معتضدٌ بالسَّماع، فإن لم يكنْ سماعٌ فقد وهَى ركنُ القِياس . وعامَّةُ احكامِ العربيَّة علَى هذا .

وإن كانت سادسةً كانت للتَّانيث. تقول في تثنية "يَهْيرَّى"[2] يَهْيَرَّيان . وكانت منقلبةً عن ياء ، تقول في تثنية المستحيَى: مُسْتَحيَيان . وكانت منقلبةً عن ياءٍ عن واو، تقول في تثنية المستدعَى: مُستدعَيان .وكانت للتَّكثير .تقول في تثنية "قبَعْثرَى"[3]: قبعثريَان .

ولا تكون للإلحاق؛ لانَّه ليس في الاصول ما هو علَى ستَّة احرف كلُّها اصولٌ فيقع الإلحاقُ به ، وإن فُقِدَ الاصلُ المُلْحَقُ به فُقد الملحقُ، ولذلك حكَمْنَا انَّ الالفَ في قبَعثرَى للتَّكثير .

وإن كانت سابعةً،لم تكن إلاَّ للتَّانيث ، ولا تكون منقلبةً عن اصل؛ لانَّ نهايةَ اسماءِ الفاعلينَ والمفعولين،ان تكونَ علَى ستَّة احرفٍ؛ لانَّ الفعلَ لا يتجاوزُ ستَّةَ احرفٍ. ولا تكونُ للإلحاقِ؛ لانه إذا امتنعَ الاصلُ السُّداسيُّ فامتناعُ السُّباعيِّ اولَى. ولا تكون للتَّكثير ؛ لانَّه لم يجيء شيءٌ من ذلك . وجاءت للتَّانيث في كَلِمٍ

---

(١) قائله ابو وجزة السعدي. والشاهد في: شرح الكتاب للسيرافي ٦١٤/٤ ، والتبصرة ٦٣٥/٢ .

(٢) اليهير: "- بتشديد الراء - صمغ الطلح . والحجر اليهيرَّ: الصلب، ومنه سمي صمغ الطلح يهيرا . قال ابو بكر بن السراج: وربما زادوا فيه الالف فقالوا: يهيرا . قال: وهو من أسماء الباطل". (الصحاح - هير) .

(٣) القبعثرى: العظيم الخلق الشديد. قال الجوهري: والالف ليست للتانيث، وإنما زيدت لتلحق بنات الخمسة ببنات الستة ؛ لانك تقول: قبعثراة ، فلو كانت الالف للتانيث لما لحقه تانيث آخر. (الصحاح - قبعثر) .

ونص ابن جني - رحمه الله - في سر صناعة الإعراب ٦٩٤/٢ على أن الف "قبعثرى" ليست للتانيث، وليست للإلحاق .

يسير قالوا: "بُرْدَرايا"(١) و "جَرْجَرايا"(٢) في اسمي هو ضعين.

وقالوا: "القَرْدَمانَى"(٣) للّذي يقال له: الكَرَوْياء. فإذا ثبتَ مثل هذا قُلبت الفُه ياءً كقولك: القُرْدَمانيان.

فإن قلتَ: فلماذا وجبَ ردُّ الف المقصورِ إلى اصلِها او إلى حرفِ علّةٍ؟

قلتُ: لأنّها حرف إعراب في الواحد، والحذفُ على خلافِ الاصلِ، ولا مانعَ من إثباتها؛ لأنّها إن ثبتتْ ثبتتْ مفتوحةً، فاعرفِ الفرقَ بين ثبوتِها في التّثنية وبين حذفِها في النّسب علىَّ ما سيأتي بيانُه. فما كان من الالِفات له اصلٌ ردَّ إليه؛ لأنّه أولى بالثبوت، وما لم يكن له اصل كالف التانيث ردت إلى الياء لمشاركتِها في التّانيث.

قوله: "وفي المهموز: قُرّاءان، وتقلُّ الواوُ فيه، وكِساءان وعِلْباوان، وبالواو فيهما، وحَمْراوان لا غير. واجازَ الكوفيّون عَشْواءان؛ لأنّ اللّام واوٌ".

اعلم أنَّ الاسم إذا كانَ آخرُه همزةً لم يخلُ ما قبلَها من ان يكون غيرَ الفٍ او الفاً، فإن كان غيرَ الف لم تكن الهمزةُ إلّا اصلاً، وثُنِّيت الاسماءُ معَها بإثباتِها تقولُ في رَشَإٍ: رَشَأَن، وفي قارئٍ: قارِئان، وفي مُبْتَدِئٍ: مُبْتَدِئان، وفي مُسْتَمْرِئٍ: مُسْتَمْرِئان. فالهمزةُ في هذه الاسماءِ كُلِّها اصلٌ(٤)، والاشتقاقُ شاهدُ عدلٍ. ويجوزُ لكَ ان تبدلَ من الهمزةِ في التّثنية ياءً؛ لأنّها مفتوحةٌ مكسورٌ ما قبلَها فتقولُ: قارِيان ومبتدِيان. فأمّا نحو: رشَأَن فتجعلُها فيه بَيْنَ بَيْنَ(٥).

---

(١) بردرايا: قال ياقوت: "موضع اظنه بالنهروان من اعمال بغداد" معجم البلدان ٣٧٧/١.

(٢) جرجرايا: بفتح الجيم وسكون الراء: بلد من اعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات. معجم البلدان ١٢٣/٢.

(٣) القردماني: دواء، وهو كرويا؛ رومي. الصحاح (قردم).

(٤) في الاصل (اصول) وهو سهو.

(٥) ينظر الكتاب ٥٤١/٣، وسر الصناعة ٤٨/١.

ولو سمّيت رجلاً بـ "اكْمُؤٍ" وثنّيته لقلت: اكْمُؤان، ولك قلب الهمزة واواً فتقول: اكموان؛ لأنّها مفتوحة مضمومٌ ما قبلها.

وتقولُ في تثنية خَبْءٍ ودِفْءٍ: خَبْآن ودِفْآن، ويجوز: خَبَان ودِفَان بالإلقاء.(١)

وإن كان قبلَ الهمزة ألفٌ، لم تخلُ الألفُ من أن تكونَ بدلاً عن أصلٍ أو زائدةً. فإن كانت بدلاً عن أصلٍ، لم تكن الهمزةُ إلاّ أصلاً أو بدلاً من أصلٍ كهمزةِ داءٍ، ألفُه منقلبةٌ عن الواو، وهمزتُه أصلٌ، وإنّما جعلناها أصلاً لوجهين: / أحدهما: أنّهم قالوا في الفعل: داءَ يداءُ، فصحّت. ١/٢٥

والثّاني: أنّا لو جعلناها منقلبةً لجمعْنا على الكلمة إعلالين.

والّذي همزتُه بدلٌ: ماءٌ، أصلُه: ماهٌ لقولهم: ماهتِ الرّكيّةُ تموهُ.

وإن كانتِ الألفُ الّتي قبل الهمزة زائدةً فالهمزة أربعةُ أقسامٍ:

الأوّل: ما كان أصلاً وذلك كهمزةِ قُرّاءٍ وحِنّاءٍ وقِثّاءٍ، الجيّدُ في تثنيته أن تقول: قُرّاءان وحِنّاءان وقِثّاءان بإثباتها؛ لأنّها أصلٌ، وهي حرفُ الإعراب في الواحد، فجرت مَجرى الميمِ من "قُلاّمٍ" والقافُ من "طُبّاقٍ".

قال أبو عليٍّ في "التّكملة"(٢): "ويجوزُ عندي على قياسِ قولِ من قال في النّسب: قُرّاويٌّ أن يُثنّي بالواو".

اعلمْ أنّ من العرب من يقول: قُرّاويٌّ في النّسب إلى قُرّاء، فيُبدلُ الهمزةَ واواً. فأجازَ أبو عليٍّ قُرّاوان قياساً عليه.

وقال شيخُنا: قياسُ التّثنية على النّسب بعيدٌ؛ لأنّ النّسبَ أشنعُ تغييراً من التّثنية. ألا ترى أنّه يحيلُ المعنى، حيث كانَ زيديٌّ غيرُ زيدٍ، فلا يلزمُ من قلبها في النّسب قلبُها في التّثنية.

الثّاني: ما كان بدلاً، وهو قسمان: بدلٌ من الواو ككساءٍ، لأنّه من الكسوة، وبدلٌ من الياء كرداءٍ لقولهم: هُوَ حَسَنُ الرِّدْيَةِ،

---

(١) أي بإلقاء حركة الهمزة على الحرف الساكن الصحيح قبلها، ثم حذفها لالتقاء الساكنين.

(٢) التكملة: ٢٣٧.

فهذا فيه وجهان :
أحدُهُمَا : إقرارُ الهمزةِ وهو أجودُ ، لأنَّها بدلٌ من الأصلِ ، فهي بمنزلةِ الأصلِ في قرَّاءٍ .
والثَّاني : إبدالُها واواً فتقول : كِساوان ورِداوان ؛ لأنَّ التَّغيير طرَّق عليها حيثُ كانت بدلاً فجرتْ مجرى الهمزةِ في حمْراءَ .

الثَّالثُ : ما كانت همزتُه بدلاً من ياءِ الإلحاق كـ "عِلْبَاءٍ"(١) و "حِرْبَاءٍ"(٢) ، أصلُهما : عِلْبايٌ وحِرْبايٌ ، فقلبت الياءُ همزةً لتطرّفها ، ويدلّك على انقلابها عن الياء قولُهم في المؤنّث : "دِرْحَايَةٌ"(٣)(٤) و "دِعْكَايَةٌ"(٥) ، فسَلِمَتِ الياءُ ؛ لتحصّنها بتاء التّأنيث ، وتقول في التّصغير : عُلَيْبِيٌّ وحُرَيْبِيٌّ فتردُّ الياءَ ، فهذا إذا ثنّيته أثبتَّ الهمزةَ فقلتَ : عِلْبَاءان وحِرْبَاءان وهو أجودُ ؛ لأنَّ همزتَه بإزاءِ حاءِ "سِرْدَاحٍ"(٦) حيثُ كانت للإلحاق ، ويجوز إبدالُها واواً ؛ لأنّها زائدةٌ وهي بدلٌ من حرفٍ ، فجرت مجرى همزةِ حَمْراءَ ، وإقرارُها أضعفُ من إقرار همزةِ كساءٍ ، وقلبُها أحسنُ من قلبِها .

الرَّابع : ما كانت همزتُه بدلاً من ألف التَّأنيث كحمراءَ وصحراءَ فهذه يلزمُها بدلُ الواو ، تقولُ : حمراوان وصحراوان . قال أبو عمرو(٧) : كلُّ العربِ تقول : حمراوان(٨) . وإنَّما وجبَ إبدالُ الهمزةِ ؛ لأنَّها

---

(١) العلباء : عصب العنق . (الصحاح - علب) .
(٢) الحرباء : ذكر أم حبين ، وقيل : هو دويبة نحو العظاءة أو أكبر شيئا يستقبل الشمس ويدور معها . والحرباء أيضا : مسمار الدرع . (اللسان - حرب) .
(٣) في الأصل (انقلابك) .
(٤) الدرحاية : يقال : رجل درحاية أي : كثير اللحم قصير سمين ضخم البطن لئيم الخلقة . (اللسان - درح) .
(٥) الدعكاية : الكثير اللحم طال أو قصر . قال ابن بري : الدعكاية : القصير . (اللسان - دعك) .
(٦) السرداح : الناقة الكثيرة اللحم . وقيل : العظيمة . (الصحاح - سردح) .
(٧) في الأصل (أبو عمر) .
(٨) في شرح المفصل ١٥١/٤ : "قال أبو عمرو : وكل العرب تقول : حمراوان ، وربما قالوا : حمراءان فلم يقلبوها تشبيها بهمزة علباء من حيث هما زائدتان ، حكى ذلك محمد بن يزيد عن أبي عثمان" وفي المقتضب ٣٩/٣ - ٨٧ "وإن كانت الهمزة للتأنيث لم يكن إلا بالواو نحو : حمراوان ..." .

حرفَ تأنيثٍ في الواحد، فكرهُوا أن يجعلُوها حشواً في التَّثنية .

فإن قلتَ: فقد قالُوا : شجرتَان ، فأثبتُوا التَّاء حشواً ؟

قلتُ: تاءُ التَّأنيث بمنزلةِ شطرِ المركَّب الثَّاني، وذلك يثبت في التَّثنية كقولك: مَعْدِ يكرِبان .

وإنَّما أبدلوها حرفَ علَّةٍ؛ لأنَّها بدلٌ من حرف علَّةٍ، فأبدلوا منها حرفَ علَّةٍ جبْراً للأصل .

وإنَّما كانت الواوُ أولَى؛ لأنَّ إبدالَها ألفاً غيرُ ممكنٍ، إذ كان يجتمعُ ثلاثةُ سواكنَ؛ ألف المدِّ، والألفُ المبدلةُ من الهمزة، وزيادةُ التَّثنية . وإبدالُها ياءً مستقبحٌ؛ لأنَّ الياء قريبةٌ من الألف، فإذا توسَّطت بين ألِفَين كانَ كاجتماع ثلاثِ ألفات، فلم يبق إلَّا الواوَ . ولا فرقَ عندنا بين ما لامُهُ حرفٌ صحيح كحمراءَ، وبين ما لامُهُ واوٌ كـ "عشواءَ"(١) و "قَنْواءَ"(٢). وقال الكوفيُّون : عشواءان بإقرارِ الهمزة، وحجّتهم : أنّهم لو أبدلوا منها الواوَ لتوالَى واوان بينهما حاجزٌ غيرُ حصين وهو الألفُ. وهذا فاسدٌ؛ لأنَّهم قالوا في النَّسب إلى "نَوًى" و "هَوًى": نَوَوِيّ وهَوَوِيّ، فوالَوا بينَ واوَين من غير حاجز .

وما لامُهُ ياءٌ لا خلاف في تثنيته بالواو عند الفريقين، تقول في "طَخْيَاءَ"(٣) و "عَمْيَاءَ" : طَخْيَاوَان وعَمْيَاوَان . وفي الحديث : "أفعَمْيَاوَانِ أنتما"(٤) .

---

(١) العشواء : الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء . (الصحاح ـ عشا) .

(٢) القنا : ارتفاع في أعلى الأنف بين القصبة والمارن من غير قبح . وفي الحديث: "يملك رجل أقنى الأنف" ويقال: رجل أقنى وامرأة قنواء . (اللسان ـ قنا) . وينظر النهاية لابن الأثير ١١٦/٤ .

(٣) الطخياء : الليلة المظلمة . (الصحاح ـ طخا) .

(٤) أخرجه أبو داوود في سننه ـ كتاب اللباس ـ ٦٣/٤ رقم (٤١١٣) ، ورواه الترمذي في سننه ـ باب ما جاء في احتجاب الناس من الرجال ٩٤/٥ برقم (٢٧٧٨) وقال: حديث حسن صحيح .وتمام الحديث: "عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: احتجبا منه فقلنا : يارسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه" وينظر: الحديث النبوي في النحو العربي للدكتور محمود فجال صفحة ٣٠٠ .

قوله : "وتقولُ: أبوان وأخوان وحموان وهنوان وفمان وذواما ل".

إذا ثنيت الأسماءَ الستّة قلتَ في تثنية أب: أبوان، ولا فرقَ في ذلك بين لُغة من يُعربُه بالحرف، وبين من يجعلُه مقصوراً. أمّا من أعربَه بالحرف فقال: هذا أبُوك ورأيت أباك ومررت بأبيك، فقد دلّلْنا في لغته علىٰ أنَّ حروفَ العلّةِ حروفُ إعرابٍ،(١) وحرفُ الإعراب يبقى في التّثنية. فأمّا من قصره فقال: أباً، فهو بمنزلة عصاً، ومن قال: هذا أبَك ورأيت أبَك ومررت بأبَك، لم يَبْعُدْ أن يُقالَ على لغته: أبان، كما يقال: يدان. وقد استعملَ المتنبّي في شعره شيئاً من هذا فقال(١):

تَسَلَّ بفكرٍ في أبيكَ فإنَّهُ بكيت فكانَ الضحكُ منذُ قريبِ

ويجوزُ أن يكونَ قد جمعَه علىٰ لغة من قصرَ، وتكونُ الفتحةُ في الباء كالفتحة في لامِ الأعلَيْن.

وتقولُ في تثنية "أخٍ": أخوان. أنشدَ المبرِّد في "الكامل"(٣):

دعتْني أخاها بعدَ ما كانَ بيننا
مِنَ الأمرِ ما لا يفعلُ الأخوان

لا فرقَ في ذلك بين لغة من أعربَه بالحرفِ، وبين لغةِ من قصرَ.

واعلمْ أنَّ قولهم: أبوان، يحتملُ معنيين يجوزُ استعمالُ اللّفظ في كلٍّ واحد منهما، تقولُ: أبَوان، إذا عنيتَ أباً لزيدٍ، وأباً لعمروٍ، وتقولُ: أبوان إذا عنيتَ الأبَ والأمَّ.

فإن قلتَ: فهل هذا من باب قمران، إذا عنوا الشمسَ والقمر؟

قلتُ: لا؛ لأنّه علىٰ خلافِ الأصلِ، إذْ لَمْ يشتركِ الاثنانِ في الاسم

---

(١) ينظر صفحة ٣٣٤ .

(١) ديوانه : ٥٤/١ وروايته (بعد قريب) . وهو من قصيدة يعزي فيها سيف الدولة الحمداني مطلعها :
لا يُحزِنِ اللّهُ الأميرَ فإنّني لآخذُ مِنْ حَالاتِهِ بِنَصيبِ

(٣) الكامل ١٦١/١ . وقائله عبدالرحمن بن الحكم . وقبل البيت:
دعتني أخاها أمُّ عمروٍ ولَمْ أكُنْ
أخاها ولَمْ أرضَعْ لَها بِلَبانِ
والشاهد في المفصل ٢٥٧ ، وشرحه للخوارزمي ٥٦/٣ ، وشرحه لابن يعيش ٣٧/٦ ، والمقرب ١٣٥/١ .

- رحمه اللّه - لأبي خِراشٍ الهذليّ(١):

أَرِقْتُ لِحُزْنٍ ضَافَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ
عَلَى خَالِدٍ فَالعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

إذا ذَكَرَتْهُ العَيْنُ أغْرَقَهَا البُكَا
وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا العَيْنُ بِالدَّمِّ

وما أظنّ هذا التّشديدَ إلَّا لأجلِ القافيةِ، كما أنشدَ سيبويه(٢):

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأضْخَمَّا

وإن شدّدوه في غيرِ الشِّعرِ قلتَ في تثنيته: دمّان كما تقول في تثنية عمٍّ: عمّان.

وقد استعملوا يداً ودماً مقصورين. أنشد أبو سعيدٍ(٣):

يَا رُبَّ سَارٍ سَارَ مَا تَوَسَّدَا
إلَّا ذِرَاعَ العَنْسِ أَوْ كَفَّ اليَدَا

/ وأنشدَ أيضاً(٤): ٢٥/ب

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١٢٢٣/٣ . والبيت في: الخزانة ٧٩/٥ ويروى: (ألا من لهم) و (تغرق من أجراحها) وقد أثبتت الروايتان في هامش الأصل. وخالد المذكور هو خالد بن زهير الهذلي ابن أخت أبي ذؤيب، وقد قتل بسبب امرأة عشقها تدعى أم عمرو وله معها قصة طويلة أوردها البغدادي - رحمه الله - في الخزانة .

(٢) الكتاب ٢٩/١ . وقائله رؤبة بن العجاج والبيت في المنسوب إليه من ديوانه ١٨٣، وروايته (ضخماً يحب ..) وقبله:
ثُمَّتَ جِئْتُ حَيَّةً أَصَمَّا
والشاهد في: الأصول ٤٥٣/٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٤١٧ - مطبوع - وشرح شواهده لابن السيرافي ٤١٩/١ ، والنكت عليه ١٥٧/١ ، وسر الصناعة ١٦٢/١ ، والمنصف ١٠/١ ، والمحتسب ١٠٢/١ ، والإفصاح ٣٣٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٦٦/١ ، واللسان (فوه) .

(٣) لم أعثر عليه في مظانه من شرح الكتاب. والشاهد في: جمهرة اللغة ١٣٠٧/٣ ، والأضداد لابن الأنباري ١٨٨ ، والحجة لابن خالويه ٣٠٤ والصحاح (يدي) وشرح المفصل ١٥٢/٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٠/١، وشواهد التوضيح ٩ وجواهر الأدب للاربلي ٣٦٢ ، والجنى الداني ٣٥٦ ، والهمع ١٣٩/١ ، والخزانة ٤٩٨/٧ . والعنس: الناقة الصلبة . (الصحاح - عنس).

(٤) لم أعثر عليه أيضا في مظانه من شرح الكتاب . والشاهد في: مجالس العلماء ٣٤٩ ، وتكملة الإيضاح ٢٠٧ ، وإيضاح شواهده ٣٩٢/١ ، والمسائل العضديات ٢١٦ ، والمنصف ١٤٨/٢ والأمالي الشجرية ٣٤/٢، وشرح المفصل ٨٤/٥، ورصف المباني ١١٠ ، واللسان (برغز - أطم - أبي) والبحر المحيط ٢٨١/١ والهمع ١٣٠/١ ، والخزانة ٤٩١/٧ . وقبل البيت:
كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغُزَهَا   أَعْقَبَتْهَا الغُبْسُ مِنْهُ عَدَمَا
والبرغز: - بالفتح - ولد البقرة الوحشية. والغبس: الذئاب. (الصحاح - برغز - غبس).

غفلت ثمّ أتت ترمقه ... فإذا هي بعِظام ودما

فتقول في تثنيتهما على هذه اللغة: يديان ودميان لا غير، كما تقول في فتى: فتيان، ومنهم من يردّ اللام في تثنية المحذوف اللام فيقول فيه: يديان ودميان. قال الشاعر: (١)

يديان بالمعروف عند محلّم ... قد تمنعانك أن تضام وتضهدا

وقال الشاعر: (٢)

لعمرك إنّني وأبا رياح ... على حدّ التّباين منذ حين

فيبغضني وأبغضه وأيضاً ... يراني دونه وأراه دوني

فلو أنّا على حجر ذبحنا ... جرى الدّميان بالخبر اليقين

قوله:

* جرى الدّميان بالخبر اليقين *

يحتمل معنيين:

أحدهما: أنّ دمي ودمه يفترقان ولو أنّا ذبحنا على حجر واحد، كما قال المتلمّس: (٣)

أحارث إنّا لو تساط دماؤنا ... تزايلن حتى ما يمسّ دم دما

---

(١) لم أقف على قائله. والبيت في: المقتضب ٢٣٢/١، ومجالس العلماء ٢٥٠، وشرح الكتاب للسيرافي ٥٥٤ - مطبوع - والمسائل العضديات ٣١٧، والمنصف ٦٤/١ - ١٤٨/٢، وشرح التصريف الملوكي ٢٨٢ - ٤١٢، والصحاح (يدي) والتبصرة ٥٩٩/٢، والمفصل ٢٢٣، وشرحه ١٥١/٤، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٩٤/١ - ٧٩٩/٢، والأمالي الشجرية ٣٥/٢، والمقرب ٨٠/١، والخزانة ٤٧٦/٧. ويروى: (أن تذل وتقهرا) و (بينهم أن تهضما). ومحلم: اسم رجل، وقيل: هو من ملوك اليمن، وبنو محلم: قبيلة وهم بنو محلم بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. ينظر جمهرة أنساب العرب ٣٢١ - ٣٢٢ واللسان (حلم).

(٢) اختلف في نسبة هذه الأبيات فقيل: هي للمثقب العبدي وهي في ملحق ديوانه ٢٨٣، وقيل: هي لعلي بن بدال السلمي، وقيل: هي لمرداس بن عمرو، وقيل: لسحيم بن وثيل، وقيل: لأبي زبيد، وقيل لغيرهم. والشاهد في: الوحشيات ٨٥، والمقتضب ٢٦٦/١ - ٢٣٦/٢ - ١٥٣/٣، والأصول ٣٢٤/٣، وجمهرة اللغة ١٣٠٧/٣، ومجالس العلماء ٢٥١، وشرح الكتاب للسيرافي ٥٥٤ - مطبوع - والمسائل العضديات ٣١٧ والمنصف ١٤٨/٢، والتبصرة ٥٩٩/٢، والأمالي الشجرية ٣٤٤/٢، والمفصل ٢٢٤، وشرحه ١٥١/٤ - ٨٤/٥، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٩٣/١، والإنصاف ٣٥٧/١، ورصف المباني ٣١٥، والخزانة ٢٦٧/١ - ٤٨٢/٧ - ٤٨٨.

(٣) ديوانه ١٦ وروايته:

* تزيّلن حتى لا يمسّ ... ... *

والبيت في: الاشتقاق ٣٤٢، ومجالس العلماء ٢٥١، واللسان (سيط) وتخليص الشواهد ٧٧، والخزانة ٤٨٧/٧.
وتساط: تخلط

والثَّاني: أنَّه يَعرفُ أنني مَلِكٌ، وأنَّه جبانٌ، لأنَّ دمَ الملِكِ يجري، ودمَ الجبانِ يَجْمُدُ، كذلك كانُوا يزعُمُون. ويحتمل وجهاً ثالثاً وهو: أنَّ دمي(١) يشفي من الكَلَبِ، لأنَّني مَلِكٌ، ودمُه لا يشفي منه؛ لأنَّه سُوقة. ومن كلامِهم: "دماءُ الملوكِ تشفي من الكَلَب" وقد ذكرَ ذلك البحتريُّ في شعره. قال(٢):

فَإِنْ قَصَدْتَ ابتِغاءَ البُرْءِ مِنْ سَقَمٍ
فَقَدْ أَرَقْتَ دماً يَشْفي مِنَ الكَلَبِ

قوله " ويثنَّى الجنسُ، ومنه: «بين الغنَمين» و«لنَا إِبلانِ» ".

اعلمْ أنَّ الأجناسَ نوعان: مصادرُ وغيرُ مصادرَ، فالمصادرُ كالقيام والقعود، وغيرُ المصادر نوعان:

أحدهما: مالَهُ واحدٌ من لفظِهِ بزيادةِ التَّاء كتمْرٍ وتمْرَةٍ.

والثَّاني: ما لا واحدَ له من لفظه كإبِلٍ وغَنَمٍ، وقول العامَّة غنَمَةٌ: خطأٌ، وهذه الأقسامُ لا تُثنَّى إلاَّ إذا وقعَ اسمُ الجنسِ على أحدِ الأنواع، فيثنَّى على إرادة النَّوعين، تقول: قمت قيامَين، وقعدت قعودَين، إذا أردت قياماً طويلًا وقياماً قصيراً، وقُعوداً حسناً وقُعوداً قبيحاً، وأنشد أبو زيدٍ(٣):

لَنَا إِبِلانِ فيهِمَا ما عَلِمْتُمُ فعَنْ أيِّها ما شِئْتُم فتنكَّبوا

وفي الحديث: "مثلُ المنافِقِ كمثلِ الشَّاةِ العائِرةِ بين الغنَمين"(٤)

---

(١) في الأصل (دمي).

(٢) ديوانه ١/٢٥٤ من قصيدة يمدح فيها عبيدالله بن خردازبة مطلعها:

إن تَرْجُ طُولَ عُبَيْدِاللَّهِ لاَ تَخِبِ
أو تَرْمِ في غَرَضٍ مِنْ سَيْبِهِ تُصِبِ

(٣) النوادر ٤١٧ وقائله: شعبة بن قمير الطهوي، وقيل: هو لعوف بن عطية بن الجزع التيمي. والبيت في: الأصمعيات ١٦٧، وتكملة الإيضاح ٤٥٤، وإيضاح شواهده ٢/٨٢٩، وإيضاح الشعر ١٣٩، والمفصل ٢٢٤، وشرحه للخوارزمي ٢/٣٢٨، وشرحه لابن يعيش ٤/١٥٤، واللسان (نكب) والخزانة ٧/٥٦٤. ويروى:

* فأدوهما ان شئتم ان نسالما *

(٤) رواه الإمام مسلم - رحمه الله - في صحيحه - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - ٨/١٢٥، والنسائي في سننه - كتاب الإيمان باب مثل المنافق - ٨/١٢٤، والإمام أحمد في مسنده ٢/٤٧ - ١٤٣، وينظر: غريب الحديث للخطابي ١/٤٨٠ والنهاية لابن الأثير ٣/٣٢٨. وفي الحديث النبوي في النحو العربي للدكتور محمود فجال ٦٦.

وأنشد المفضّل:(١)

وإذْ لَهمْ ذَودٌ عِجافٌ وصِبيةٌ   وإذْ أنتمُ ليستْ لكمْ غَنَمانِ

وتقول: رُكْبان وذُودان على ما فسَّرتُ لك.

قوله "وتثنيةُ الجمع قليلةٌ كجِمالَيْنِ ولِقاحَيْنِ ورِماحَيْنِ":

اعلمْ أنَّ حقَّ الجمعِ ألَّا يُثنَّى؛ وذلك لأنَّ التَّثنيةَ أقلُّ من الجمع، ولم يُجمع الاسمُ إلَّا لإرادة الكثرة التي تفوق كثرة التَّثنية، ففي تثنيته نقضُ الغرض، فيكونُ هذا كإدغام المُلْحق نحو: "رِمْدِدٍ"(٢) و "مَهْدَدٍ"(٣) و "قُعْدُدٍ"(٤) الملحقات بـ"زِبْرِجٍ"(٥) و "جعفرٍ" و "بُرْشُنٍ"(٦)، لو أدغمْنَ لصِرْنَ في الوزن كـ"فِلِزٍّ"(٧) و "مَعَدٍّ" و "جُبُنٍّ"(٨)، لأنَّك كنت تقول: رِمَدّ ومَهَدّ وقُعُدّ، فيزولُ الإلحاق؛ لأنَّه ليس في الأصول مثلُ: زِبْرِجٍ وجعفرٍ وبُرْشُنٍ. وقد جاءت تثنية الجمع وهي قليلة، فمن ذلك قولهم: جِمالان في تثنية "جِمالٍ".

---

(١) هو أبو العباس. المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي صاحب المفضليات. روى عنه الفراء وابن الأعرابي وغيرهما. توفي سنة ١٧٨ هـ. أخباره في: مراتب النحويين ١١٦، وطبقات النحويين ١٩٣، ومعجم الأدباء ١٦٢/١٩، وإنباه الرواة ٢٩٨/٣.
والبيت في: المفضليات ٣٥٨، وقائله عميرة بن جعل يهجو إياسا وجندلا. وينظر شرح المفضليات لابن الأنباري ٥٢٢، وشرحها للتبريزي ١١٥٢/٣.

(٢) رمدد: يقال: رماد رمدد أي: هالك. الصحاح (رمد).

(٣) مهدد: من أسماء النساء. الصحاح (مهد).

(٤) قعدد: رجل قعدد: إذا قريب الآباء إلى الجد الأكبر. الصحاح (قعد).

(٥) زبرج: الزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك. وقيل: هو الذهب. الصحاح (زبرج).

(٦) برشن: البراثن من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان. الصحاح (برثن). وبرشن: اسم حي من بني أسد. ينظر تاج العروس ١٢٨/٩.

(٧) الفلز: ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الأرض. (الصحاح – فلز).

(٨) الجُبُنّ: الجبان.

قال الشّاعر (١) :

سَعَى عِقَالاً فلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَدًا
فكيفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرٌو عِقَالَيْنِ

لأصبحَ الحَيُّ أوبادًا فلَمْ يَجِدُوا
عِنْدَ التَّفَرُّقِ في الهيجا جِمَالَيْنِ

وهذا على إرادة الطّائفتين. وقالوا: لِقَاحَان سُودَاوَان، وقولهم: سُودَاوان يقوّي مذهب التّثنية؛ لأنّهم وصفوه صفة المثنّى كقولهم: ناقتان حَمْرَاوَان، والمُجَرَّى على ذلك أنّ اللّقاح قَطِيعٌ. وقالوا: رِمَاحَان في تثنية رماح. قال أبو النّجم العجليّ (٢) :

تَبَقَّلَتْ مِنْ أوّلِ التَّبَقُّلِ
تَحْتَ أَهَاضِيبِ الغُيُوثِ الهُطَّلِ
بَيْنَ رِمَاحَيْ دَارِمٍ ونَهْشَلِ

ومهما لم تسمعْ بتثنية الجمع لا تثنِّه، فلا تقول: مَسَاجدان ولا مَصَابيحان، وإن سمّيت به رجلاً أو امرأةً جازت تثنيتُه؛ لأنّه قد زال عنه الجمعُ الموجبُ للكثرة، ومتى زال المعنى لم يُرَاعَ اللّفظُ.

وممّا تمتنعُ تثنيتُه: الاسم المثنّى كزيدان ورجلان، وإنما لم تَجُزْ تثنيتُه لوجهين:

---

(١) قائله: عمرو بن العداء الكلبي. والشاهد في: مجالس ثعلب ١٧١، وإيضاح الشعر ١٣٩، والإغفال ٦٥٨/٢، وتكملة الإيضاح ٤٥٤، وإيضاح شواهده ٨٣٨/٢، والصحاح (وبد) والكشاف ١١١/٣، والمفصل ٢٣٥، وشرحه للخوارزمي ٣٢٩/٢ وشرحه لابن يعيش ١٥٤/٤، والمقرب ٨٠/١، والهمع ٤٢/١ والخزانة ٥٧٩/٧. والسبد: يقال: ماله سبد ولا لبد أي: لا قليل ولا كثير. والوبد: شدة العيش وسوء الحال. الصحاح (سبد - لبد).

(٢) ديوانه ١٧٥ - ١٧٦ وروايته:
بينَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ ونَهْشَلِ
والشاهد في: إصلاح المنطق ٣٦٦، وتهذيبه ٧٥٦، وإيضاح الشعر ١٧٠، والنكت ١٠٣٥/٢، والكشاف ٩٩/٢، والمفصل ٢٣٥، وشرحه ١٥٥/٤، واللسان (بقل) والخزانة ٣٩٤/٢ - ٥٨٠/٧.

أحدهما: أنّك لو ثنّيته لم تخلُ من أن تكون تثنيته الثّانية كتثنيته الأولى، فإن كانت مثلها فقد جمعت بين رفعين أو نصبين أو جرّين، وإن لم تكن مثلها، جمعت بين إعرابين مختلفين من رفع ونصب، أو رفع وجرّ، أو نصب وجرّ، على خلاف الحال في تقدّم أحدهما وتأخّر الآخر.

الثّاني: أنّ الغرض من تثنية المثنّى: إن كان التّثنية فهو حاصل من التّثنية الأولى، وإن كان الجمع، فاجمع الاسم على ما يستحقّه من تصحيح أو تكسير.

ولو سمّيت رجلاً بـ "زيدان" كان لك فيه وجهان:

أحدهما: - وهو الأجود - أن تُبقي لفظ التّثنية؛ لأنّ حرف اللّين فيها زائد لمعنى، فأبقي في التّسمية، كتاء التّأنيث في الاسم الذي للمذكّر، فتقول: جاءني زيدان، ورأيت زيدين، ومررت بزيدين، وهذا بالإجماع لا تجوز تثنيته لما ذكرنا.

فإن قلت: فقد زال معنى التّثنية بالتّسمية؟

قلت: إعرابه إعراب التّثنية، وهذا يمنع.

الثّاني: أنّك تثبت الألف فيه وتجعل النّون معتقب الإعراب، فتدخله في باب ما لا ينصرف فتقول: جاء زيدانُ، ورأيت زيدانَ، ومررت بزيدانَ، ومنه: شوبانُ وأسودانُ. وإنّما أوجبنا الألف دون الياء؛ لأنّ له مع الألف نظيراً من أبنية الإفراد. ألا ترى أنّ منها نحو: الزّعفران والسّعدان والمرجان، ولو أثبتنا الياء لم يكن له نظير. ألا ترى أنّه ليس في الأسماء المفردة ما آخره ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة، وإنّما فيه ما آخره ياء ونون زائدتان وقبل الياء كسرة، كـ"غِسلين" فلذلك اخترنا الألف.

وممّا تمتنع تثنيته: الجمع الذي بالواو والنّون كالزّيدين والعمرين، وعلّته ما ذكرنا في التّثنية. فإن سمّيت به فلك فيه مذهبان:

أحدُهما : إعرابُه بالحرفِ مراعاةً للجمع قبلَ التَّسمية وهذا لا يُثنَّى وإن كان المعنى مُفرداً .

والثَّاني: أن تلتزمَ الياءَ، وتجعلَ الإعرابَ في النُّون فتقول: جاءني زيدينٌ، ورأيتُ زَيْدِيناً، ومررتُ بزَيدينٍ، وهذا يجوز تثنيتُه؛ لأنَّ إعرابَه في آخره. وإنَّما أوجبْنا الياء لوجهين:

أحدُهما : أنَّ الواوَ تدلُّ على إعرابٍ معيَّنٍ، والياءَ تدلُّ على إعرابٍ مشتركٍ.

والثَّاني: أنَّ في الأسماء المفردةِ ما آخرُه ياءٌ ونونٌ زائدتان وقبلَ الياء فيه [كسرةٌ](١) كـ"غِسْلِينٍ". واعلمْ أنَّ التَّعليل بالوجه الأوَّل أجودُ؛ لأنَّه يرد على الوجه الثَّاني: أنَّ في الأسماء المفردةِ ما آخرُهُ واوٌ ونونٌ زائدتان،وقبلَ الواو فيه ضمَّةٌ كـ"زَيْتُون"، ووزنه "فَعْلُون" لسقوطها في الزَّيت الَّذي هو عُصارةُ الزَّيتون. قالوا: طعامٌ مَزيتٌ؛ إذا وُضِعَ فيه الزَّيتُ.

فإن قلتَ: فهلاَّ جعلتَه فَيْعُولاً ؟

قلت: لأنَّ " ز ت ن " لم يجئْ في الكلامِ،فثبتَ أنَّ وزنَه "فَعْلُون" وهو من الأبنية الَّتي أغفلَها سيبويه(٢) .

ومِمَّا تمتنعُ تثنيته: أسماءُ الاستفهام،وأسماءُ الشَّرط؛ لأنَّها تضمَّنت معنى الحرف،فصارت بمنزلته، وقد ذكرنا أنَّ الحرف لا يُثنَّى. وأمَّا الجوابُ عن "مَنَان ومَنَين ومَنُون ومَنِين" فسيأتي ذكرُه إن شاء الله، وكذلك القولُ في "أَيَّانَ وأيُّونَ وأيَّينَ وأيِّينَ" ولو سمَّيت بها لم تمتنعْ تثنيتُها؛ لأنَّها قد زايلَتِ المعنى الأوَّلَ .

ومِمَّا تمتنعُ تثنيتُه: الغاياتُ المبنيَّةُ كـ"قَبْلُ" و"بَعْدُ" لأنَّها بمنزلةِ بعضِ الكلمةِ فلا تُثنَّى .

---

(١) في الأصل (فتحة)وهو خطأ .

(٢) ينظر الاستدراك على سيبويه في الأبنية لأبي بكر الزبيدي ١٢٧ .

٢٦/أ / ومـمَّـا تـمـتـنـع تثنيتُه "فَعَالِ" الواقعُ موقعَ «افعَل» في الأمر ؛ لأنَّها بمنزلةِ الفعلِ ، وكذلك كلُّ اسمٍ واقعٍ [موقع](١) الفعل .

ومـمَّا تمتنعُ تثنيتُه علىٰ حدِّ الزَّيدان والعَمْران : الأسماءُ المبهمةُ والمُضمرةُ . ألا ترىٰ أنَّك لو ثنَّيتَ "أنت" علىٰ حدِّ الزَّيدان لقلْتَ : أنْتَان .

ولا يجوز تثنيةُ "كم" ؛ لأنَّها إنْ كانت للاستفهام فلا تُثنَّىٰ ، وإن جرَّت ما بعدها فهي بمنزلة "رُبَّ" .

ولا تُثنَّىٰ "حيثُ" ولا "إذْ" ولا "إذا" ولا "لمَّا" ولا "قطُّ" ولا "عَوْضَ" ولا "مُذْ ومُنْذُ" - إذا كانا اسْمين - لأنَّها كلَّها عريقةٌ في أشْباهِ الفعل .

ويجوز تثنيةُ المضافِ إلىٰ ياء المتكلِّم ، وتثنيةُ المنفيِّ بلا ، وتثنيةُ المركَّب المعرَبِ الشَّطرِ الثَّاني . تقول : بَعْلَبَكَّان ومَعْدِيكَرِبَان ؛ لأنَّ الاسمَ الثَّاني كتاء التَّأنيث . وأمَّا خَمْسَةَعشر فإنْ كانَ عدداً ، لم تثنِّه ؛ لأنَّك تستغني عن تثنيته بقولك : ثلاثون ؛ ولأنَّ الثَّاني تضمَّن معنىٰ الحرف ، فإن سمَّيت به شيئاً جازَ أنْ تثنِّيَه البتَّةَ ؛ لأنَّك لستَ تريدُ العددَ . وأمَّا اثنا عشر فلا يجوزُ تثنيتُه سمَّيتَ به أو لم تسمِّ ؛ لأنَّ عشرَ معاقِبَةٌ للنُّون في اثنين ، فتثنيتُه كتثنية اثنين . فتأمَّلْ هذه المسائلَ فإنَّ فيها رياضةً للفكرِ ، وتمريناً للذِّهن علىٰ كثيرٍ من جنْسِها .

* * * * *

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

بَابُ الجَمْعِ

قوله : "هو ضمُّ مفردٍ إلىٰ أكثرَ منه معنًى" .

اعلمْ أنَّ للجَمْعِ معنَيَين : لغويًّا وصناعيًّا . فاللُّغويُّ: الضَّمُّ . وكذلك جميع ما تصرَّف من "ج م ع" يُقال : ضربْتُه بجُمْعِ كفِّي . وقالت الدَّهناءُ بنتُ مِسْحَل زوجةُ العجَّاج للوالي : أصلحكَ اللّهُ إنِّي معهُ بِجُمْعٍ ؛ أي : إنَّه لمْ يقرَبْني .

وذكرَ ابنُ السَّرَّاج في "الأصول" جملةً تدلُّ علىٰ أنَّ ضمَّ الشَّيء إلىٰ مثله جمعٌ وهي قولُه : "جمعتُ زيداً وعمراً" [1] . وقالوا في قولهم : "ضربتُ رؤوسهما" [2] : إنَّ الأصلَ :ضربتُ رأسَيهما ، وإنَّما جاؤوا بلفظ الجمع في موضع التَّثنية ؛ لأنَّ التَّثنيةَ جمعٌ في المعنى [3] ، وهذا كلُّه من كلامِ النَّحويين مراعاةً للمعنى اللُّغويِّ .

وقال الفقهاء : أقلُّ الجماعةِ اثنان . فسمَّوا الاثنين جماعةً ، وورَّثُوا الأمَّ السُّدسَ إذا كانَ للميِّت أخَوان ، والَّذي جاء في التَّنزيل :-﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ [4] - وهذا من كلامِهم يقضي بأنَّ الأخَوَين يُسَمَّيان إخوة . ومذهبُ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ الأخَوَين لا يَحجُبان الأمَّ من الثُّلثِ إلىٰ السُّدسِ عملاً بظاهر الآية .

---

(١) ينظر الأصول ٧٦/٢ .
(٢) ينظر الكتاب ٦٢٢/٣ ، والأصول ٣٤/٣ ، والخزانة ٥٤٥/٧ .
(٣) قال الزجاج - رحمه الله - في معاني القرآن ١٧٣/٢ :"واصل التثنية الجمع؛ لانك إذا ثنيت الواحد فقد جمعت واحدا إلى واحد ، وكان الاصل أن يُقال : اثنا رجال ، ولكن "رجلان" يُدل على جنس الشيء وعدده ، فالتثنية يحتاج اليها للاختصار ، فاذا لم يكن اختصار ، رد الشيء إلى أصله واصله الجمع . فإذا قلت: قلوبهما فالتثنية في "هما" قد اغنتك عن تثنية قلب فصار الاختصار هاهنا ترك تثنية قلب ..." .
(٤) سورة النساء : آية : ١١ .

وأمَّا معناهُ الصِّناعيُّ فهو ضمُّ مفردٍ إلى أكثرِ منه من جهةِ المعنى. وإنَّما جيء به في الكلام للاختصار. وإذا كانوا قد جاؤوا بالتَّثنية للاختصار، فالمجيء بالجمع أَوْلَى؛ وذلك لأنَّ الجمعَ لا يخلو من أن يكون معلومَ العدَّة أو مجهولَها، فإن كان معلوم العدَّة فقد تكونُ ثلاثةً وأربعةً وأكثرَ من ذلك، وعلى تقديرِ أن تكونَ العدَّةُ مائةً، يُفتَقَرُ إلى تكرير الاسم مائةَ مرَّةٍ، وفي ذلك مشقَّةٌ ظاهرةٌ على المتكلِّم. وإن كان مجهولَ العدَّةِ لم يدْرِ المتكلِّمُ بكم يأتي من تكريرِ الاسم. فبان من ذلك أنَّ المجيءَ بالجمعِ أَوْلَى.

والجمعُ ضَرْبَان: جَمعُ تصحيحٍ وجمعُ تكسيرٍ، والدَّليل على الحصر: أنَّ الواحد لا يخلو من أن يسلمَ بناؤه ونظمه أولاً، فإن سَلِمَ فهو التَّصحيح، وإلاَّ فهو التَّكسير.

ويقولون: جمعُ التَّصحيح ما سلِمَ فيه نظمُ الواحد وبناؤه، والمُراد بالنَّظم: متابعةُ حروفِه، والمرادُ بالبناء: الصِّيغةُ التي تُبنى عليها الكلمةُ بالنَّظر إلى الحركات والسَّكنات.
مثال هذا قولُنا: خالدٌ، فنظمُه: الخاءُ والألفُ واللَّامُ والدَّالُ، وبناؤه: فتحُ الخاءِ وسكونُ الألفِ وكسرُ اللَّام، فإذا جمعتَه قلتَ: خالدون، فتجدُ النَّظم والبناءَ باقيين، ولا يخلو هذا الجمع من أن يكونَ مذكَّراً أو مؤنَّثاً، وسيأتي تفصيل النَّوعين.

وما ذكرناهُ من وجوه اختصاص التَّثنية بالأسماء واردٌ في الجمع بعينه فلا فائدة في إعادته.

قوله " فإذا جمعْتَ المذكَّرَ الحقيقيَّ العلَمَ الخاليَ من التَّاء، العالمَ أو صفتَه إلاَّ فعلان فَعْلى، وافعل فُعلاء، ومِفْعَلاً ومِفْعالاً ومِفْعيلاً وفَعُولاً، ألحقْتَه في الرَّفع واواً مضموماً ما قبلها، إلاَّ أن يكونَ مقصوراً كموسَوْن وزكريَّون، وفي الجرِّ والنَّصب ياءً مكسوراً ما قبلَها، إلاَّ في نحو موسَىْ، ونوناً بعدهما مفتوحةً كنون التَّثنية في ما ذكرنا كقولك: جاء الزَّيدون والقاضُون، ومررت بالزَّيدين والقاضِين. ومنه: -﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ العَادُونَ ﴾- . و -﴿ كَانُوا قَوماً عَالِين ﴾- ولم يُجْمَعْ في التَّنزيل عَلَمٌ ".

هذا الفصل ينكشفُ بذكرِ مسائلَ :

المسألة الأولى:

أنَّ المجموعَ جمعَ التَّصحيح لا يخلو من أن يكون مذكَّراً أو مؤنَّثاً فأمَّا المؤنَّثُ فسيأتي حكمُه . وأمَّا المذكَّرُ فلا يخلُو من أن يكون اسماً أو صفةً ، فإن كانَ اسماً فلهُ إذا جُمِعَ هذا الجمعَ خمس شرائطَ :

الشَّرطُ الأوَّلُ: أن يكون مذكَّراً ، فلا يجوزُ جمعُ المؤنَّثِ حقيقيَّاً كان كـ"هندٍ" أو غيرَ حقيقيٍّ كـ"شمس" .

الثَّاني: أن يكونَ حقيقيَّاً ، فلا يجوز جمع المذكَّرِ المجازيِّ كـ"حجَر" و "ثوب" .

الثَّالث: أن يكون علماً ، فلا يجوزُ جمعُ الجنْسِ كـ"رجل" و "غلام"

الرَّابع: أن يكونَ خالياً من تاء التَّأنيث، فلا يجوز جمع طلحةَ وحمزةَ؛ لأنَّك لو جمعتَه هذا الجمعَ لم تخلُ من أن تثبتَ التَّاء أو تحذفَها ، فإن أثبتَّها قلت: طلحتُون وطلحتِين، وهذا خطأٌ فاحش من وجهين:

أحدُهما: مجامَعةُ علامةِ التَّأنيثِ الصَّريحةِ علامةَ التَّذكيرِ الصَّريحةِ والثَّاني: وقوعُ تاءِ التَّأنيثِ في حشْوِ الكلمة .

فإن قيل: فكيفَ تقولون: طلحَتَان وقد أوقعتمُوها في حشْو الكلمة ؟

قلت: مسوِّغُ ذلك أمران:

أحدُهما: قربُ التَّثنية من الواحد الذي تقع التَّاء آخرَه.

الثَّاني: أنَّ علامةَ التَّثنية ليست لمذكَّرٍ ولا مؤنَّثٍ، ألا ترى أنَّها في كلٍّ واحد من النَّوعين كقولك: الزَّيدان والهندان.

وقد أجاز الكوفيُّون جمعَ طلحة وحمزة بإسقاط التَّاء فقالوا: طلْحُون وحمْزُون، وهذا هو القسم الثَّاني عندنا من قولنا: "لا تخلو من أن تثبتَ تاء التَّأنيث أو تحذفها". ووافقهم أبو الحسن بنُ كيسانَ[(١)] من البصريِّين وقال: أقولُ: - طَلَحُون بتحريك اللَّام - قياساً لجمعِ التَّذكير على جمع التَّأنيث إذا قلنا: طَلَحات.

وحجَّة الكوفيِّين: أنَّ الجموعَ يتطرَّقُ إليها الحذفُ كثيراً. ألا ترى أنَّك تقولُ: طلحة وطِلاحٌ فتحذفُ تاءَ التَّأنيث. وتقول: مستخرِج ومخارج فتحذفُ السِّينَ والتَّاء. وأبلغُ من هذا أنَّك تقول: سفرجلٌ وسفارجُ فتحذفُ اللَّامَ وهو أصلٌ.

والجواب عمَّا ذكروه من وجهين:

الأوَّل: أنَّهم جمعُوه بحذف التَّاء، وهذا فاسدٌ؛ لأنَّه يُخرجه عن كونه جمعَ تصحيحٍ.

والثَّاني: أنَّهم قاسوا جمعَ التَّصحيحِ علَى جَمْعِ التَّكسير، وهذا فاسدٌ؛ لأنَّ مبنَى جمعِ التَّصحيحِ علَى السَّلامةِ، ومبْنَى جمعِ التَّكسير علَى التَّغيير.

وأمَّا قولُ ابنِ كيسانَ: طلَحون - بتحريك اللَّام - ففاسدٌ من وجهين:

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي. كان على دراية بمذهب المدرستين البصرية والكوفية وميله مع البصريين. أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما. من تصانيفه "معاني القرآن" وغيره توفي سنة ٢٩٩ هـ. قال ياقوت: هذا غلط ووفاته سنة ٣٢٠ هـ. أخباره في: طبقات النحويين ١٥٣ ومعجم الأدباء ١٣٧/١٧، وإنباه الرواة ٥٧/٣، وبغية الوعاة ١٨/١.
ينظر مذهب الكوفيين وابن كيسان في الإنصاف ٤٠/١، والتبيين ٢١٩، وابن كيسان النحوي للدكتور محمد إبراهيم البنا ١١١.

أحدهما : أنَّ هذا أبلغُ تغييراً من مذهب الكوفيِّين ، وهذا يُنافي جمع التَّصحيح؛ لأنَّه حرَّكَ ساكناً وحذفَ حرفاً .

الثَّاني: أنَّه قاس جمعَ التَّذكير علىٰ جمع التَّأنيث ، وهذا فاسدٌ؛ لأنَّ جمع التَّأنيث حُرِّكتْ فيه العينُ / من نحو : طلحة ٢٦/ب

للفرقِ بين الأسماء والصِّفات، يُقال في الاسم : طَلَحات - بفتح اللاَّم - وفي الصِّفة : صَعْبَاتٌ - بإسكان العين - وهذا لا يفعلونه في جمع التَّذكير . ألا ترىٰ أنَّهم يقولون في جمع العلَم : سعدٌ وسعدُون .

قال رؤبة (١) :

أنَا ابنُ سعدٍ أكرمُ السَّعْدِينَا

وقالوا في الصِّفة : جَعْد وجَعْدُون . أنشد أبو عليٍّ (٢) :

قالتْ سُلَيمىٰ لا أُحِبُّ الجَعْدِينَ

ومذهبُنا : أنَّه يُقال في جمع طَلْحة - جنساً أو علماً - : طَلَحات - بفتح اللاَّم - مراعاةً للَفظِ التَّاء . أنشد أبو عليٍّ (٣) :

نَضَّرَ اللَّهُ أعظُماً دفنُوها بِسجِسْتانَ طَلْحةَ الطَّلَحاتِ

---

(١) ملحقات ديوانه ١٩١. والبيت في: الكتاب ٢/١٥٣ - ٣/٣٩٦ ، والنكت عليه ١/٥٢٢ ، والمقتضب ٢/٢٢١ ، وسر الصناعة ٢/٤٦٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٤١٦ ، و المفصل ٣٦ ، وشرحه للخوارزمي ١/١٩٦ ، وشرحه لابن يعيش ١/٤٦. وسعد: هو سعد بن زيد بن مناة بن تميم وإليه ينتسب رؤبة .

(٢) التكملة ٤٥٩ وقائله : ضب بن نعرة ، وبعد الشاهد :

وَلَا السِّبَاطَ إنَّهم مَنَاتِينْ

والشاهد في: الكتاب ٣/٦٢٧ ، والنكت عليه ٢/١٠٢٧ ، والاقتضاب ٣/٣٠١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/٨٣٣ ، وشرح المفصل ٥/٣٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٢٥ ، واللسان (جعد - نتن). والجعدين : جمع جعد وهو الرجل القصير المتردد الخلق، أو البخيل اللئيم . وقال الأزهري: "الجعودة في الشعر مدح؛ لأن سبوطة الشعر هي الغالبة على شعور العجم ، وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب، إلا أن يكون قططا مفلفلا كشعر الزنج والنوبة فهو حينئذ ذم". تهذيب اللغة ١/٣٤٩ .

(٣) التكملة ٣٣٣ وقائله : عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي الذي يوصف بأنه كان أجود أهل البصرة في زمانه . والبيت في ديوانه ٢٠ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٦٣ ، والمسائل العسكريات ٤٩ ، والإنصاف ١/٤١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٤١٨ ، والتبيين ٢٢٠ ، وشرح المفصل للخوارزمي ١/١٩٨ ، وشرحه لابن يعيش ١/٤٧ ، ورصف المباني ٣٦٥ ، واللسان (طلح - نضر) والبحر المحيط ١/١٩٠ ، والهمع ٦/٢١٦ ، والدرر ٢/١٦٢ ، والخزانة ٨/١٠ .

وأنشده النَّحاسُ(١):

* رَحِمَ اللَّهُ أعظُماً ... ... *

واعلم أنَّ احترازَنا بالخلو من تاء التأنيث يستدعي جوازَ جمع ما في آخره ألفُ التَّأنيث المقصورة والممدودة إذا سُمِّيَ به؛ لأنَّه خالٍ من تاء التَّأنيث، وسيجيء في الباب.

الشَّرط الخامس: أن يكونَ عالِماً، والمرادُ بالعالم كونُه من الآدميِّين، فلا يجوزُ جمع "أعوجَ" و "لاحق" في اسمَي فرسَيْن(٢).

المسألة الثَّانية:

إذا كان المجموعُ جمعَ التَّذكير صفةً اعتبرت فيه أربع شرائطَ: التَّذكير، فلا يجوز جمع قائمةٍ ولا طالقٍ، وكونه حقيقيّاً، فلا يجوز جمع قاطعٍ من قولنا: سيف قاطعٌ، وكونه عالماً، فلا يجوز جمع ناهقٍ ولا صاهلٍ، وكونه خالياً من تاء التَّأنيث، فلا يجوز جمع راويةٍ ونسَّابة وسآَّلة بالاتِّفاق. ويُستثنى من الوصف سبعةُ(٣) أبنية:

الأوَّل: ما كان منها على أفعلَ مؤنَّثُه فعلاء، كأحمرَ وأسودَ فلا تقول: أحمرون وأسودون. وقد جاء في شعر الكميت(٤) - وهو من باب الضَّرورة - قال:

فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ ابْنَيْ نِزَارٍ ... حَلَائِلَ أَحْمَرِينَ وَأَسْوَدِينَا

وإنَّما لم يجمع هذا الجمعَ لأنَّه غيرُ جارٍ على الفعل، ومؤنَّثه على خلاف مذكَّره، ولو فرضنا أنَّه يقالُ في مؤنَّثه: أحمرةٌ، لقيل في جمعه: أحمرون.

الثَّاني: فعلانُ الذي مؤنَّثه فعلى كسكرانَ وغضبانَ، لا تقول: سكرانون وغضبانون، وعلَّته: ما ذكرنا في أحمرَ من كونه غير جارٍ

---

(١) شرح المعلقات ١٤٢/١ .

(٢) ينظر أسماء خيل العرب وأنسابها للأسود الغندجاني ٤٧ - ٢٥٠ - ٣١٤ .

(٣) في الأصل: (سبع) .

(٤) ديوانه: ١١٦/٣ . وروايته:

* حلائلَ أسْوَدِيْنَ وَأحْمَرِينَا *

وينسب البيت الى حكيم بن عياش الكلبي الملقب بـ"الاعور" يهجو مضر. والشاهد في: شرح المفصل للخوارزمي ٣٦٥/٢ ، وشرحه لابن يعيش ٦٠/٥ ، والمقرب ٥٠/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٣/١ / وشرح الأشموني ٨١/١ ، والهمع ١٥٣/١ ، والخزانة ٧٨/١ - ١٨/٨ .

على الفعل ومن انَّ مؤنّثه مخالفٌ لمذكّره ، وبنو اسدٍ يقولون : سَكْرانة وغَضْبانة في المؤنّث ، فتقول في لغة هؤلاء : سكرانُون وغضبانُون .

الثّالث: مِفْعَل ، وذلك نحو : مِدْعَس(١) ومِقْوَل ، وانّما امتنع لأنّ مؤنّثه لا يدخلُه التّاء .

الرّابع: مِفْعال كمِكْثار ومِطْعَام . وعلّتُه أنّ مؤنّثه لم تدخلْه التّاء ايضاً .

الخامس : مِفْعِيل كمِحْضِير للفرَس العادِي، ومِئْشِير للنّاقة النّشيطة ، ومؤنّثُ هذا بغير تاء .

وقالوا : مسكينة . قال ابو عليٍّ(٢) : شُبِّهت بفقيرة ، فتقول على هذا : مسكينون والذي جاء في التّنزيل :-﴿ مساكين ﴾-(٣) .

السّادس : فَعيل إذا كان بمعنى مَفْعُول كقَتيلٍ وجَريحٍ ، وهذا يستوي فيه المذكّرُ والمؤنّثُ، كقولك: رجلٌ قتيلٌ وامرأة قتيلٌ . فإن لم يُجْرِ صفةً الحقُ التّاءُ ،مخافةَ اللّبس كقولك: مررت بقتيلتِكم . ولا يبعدُ على هذا التّأويل أن يُجمعَ إذا لَمْ يُجْرِ صفةً جمعَ التّذكير ؛ لأنّه بالإجماع يجوز : مررت بقتيلاتِكم ، لأنّ التّاء قد دخلَتْه فينبغي أن يجوز : مررت بقتيلِيكُم .

السّابع : فَعُول كقولك: رجلٌ صبورٌ . قال ابن جنّي في كتاب "الخطيب"(٤) : وإنّما لم يُجْمَع فَعولٌ لأنّه علَى بناءِ فُعُول الذي للمصدر كقُعُود وجلُوس ، ليس بينهما إلاّ ضمٌّ الفاءِ من المصدر وفتحُها من الصِّفةِ، والمصادرُ لا تُجْمَعُ.

---

(١) المدعس : الرّمح يُدعَس به . (الصحاح - دعس)

(٢) التكملة ٤٧٩ . قال أبو علي: "قالوا : مسكينة ، شبهت بفقيرة حيث لم يكن في معنى الاكثار ، كما أن المحضير له فتقول على هذا : مسكينون . وقد جاء في التنزيل: ﴿المَسَاكِيْن ﴾- وقالوا للمرأة : مسكين ...." .

(٣) سورة المائدة : آية : ٥ ، والكهف :آية : ١٨ .

(٤) ورد ذكره في الخاطريات ٦٤ خلال سرد بعض مؤلفات ابن جني - رحمه الله - وفيه : "الخطيب: شرح المذكر والمؤنث" ولابن جني كتاب في شرح كتاب "المذكر والمؤنث" لابن السكيت. وقد ذكره ياقوت في "معجم الادباء" ١٢/ ١١٠ ضمن إجازة لابن جني في رواية كتبه وفيها : "... وما بدأت بعمله من كتاب تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب أيضا أعان الله على إتمامه" .

المسألة الثالثة :

قد جاء هذا الجمعُ في أشياءَ مخالفةٍ لِمَا ذكرنا، ونحن نُوردها شيئاً فشيئاً ونحتجُّ لها . فمن ذلك ما أنشدناه الشيخ[1] :

وَصَهْبَاءَ لا تُخْفِي القَذَى وَهيَ دُونَهُ
تُصَفَّقُ فِي رَاوُوقِهَا ثُمَّ تُقْطَبُ

شَرِبْتُ بِهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ
إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا وتَصَوَّبُوا

فقال : بنو نعشٍ والكلامُ : بناتُ نَعْش ، وقال : دنوا وتصوَّبوا ، فجاء لهما بضمير العقلاء وهو الواو، وعلَّةُ ذلك: أنَّ للكواكب طريقةً في السَّير لا تُخالفها، ونهجاً لا تسلكُ غيره ، فاشبهت في صحَّة قصدها العقلاءَ .

ومنها : قوله تعالى: -﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[2]- فجاء بـ "هم" وجمعَ ساجداً جمعَ التَّصحيح، والمُرادُ الكواكبُ؛ لأنَّه وصفَها بالسُّجود وهو من ذوات العلم .

ومن ذلك قوله تعالى -﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴾[3]- فجمعَ الصِّفة جمعَ التَّصحيح، والمرادُ الأصنامُ؛ وذلك لأنَّ الكفارَ كانوا يصفُون أصنامَهم بأنَّها تشفعُ لهم عندَ اللَّه ، والشَّفاعةُ

---

(١) قائلهما : النابغة الجعدي وهما في ديوانه ٤ . والشاهد في: الكتاب ٤٧/٣ ، وشرحه للسيرافي ٨٣/١ - مخطوط - وشرح شواهده لابن السيرافي ٤٧٦/١ ، والنكت عليه ٤٦٣/١ ، ومجاز القرآن ٢٧٦/١ - ٨٣/٢، والمقتضب ٢٢٤/٢، والمنتخب لكراع ٧٠٨/٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٦٠ ، والمقتصد ٢٠٠/١ ، وشرح المفصل ١٠٥/٥ ، والمغني ٤٧٨ ، وشرح أبياته ١٣٠/٦ ، والخزانة ٧٢/٨ . وصهباء : أراد الخمر . والقذى: ما يقع في الماء والشراب والعين إذا هبت الريح. والتصفيق: إدارتها من إناء الى إناء لتصفو. والراؤوق: المصفاة . وتقطب: تمزج. (الخزانة). وبنو نعش : سميت بذلك تشبيها بحملة النعش في تربيعها . (جمهرة اللغة ٨٧١/٢).

(٢) سورة يوسف : آية : ٤ .

(٣) سورة الأحقاف : آية : ٥-٦ .

من شان ذوي العلْم . وقد حكَى ذلك عنهم في قوله سبحانه:(١)
-﴿ ويقولون هؤلاءِ شفعاؤُنا عندَ اللّهِ ﴾- .
ومن ذلك قوله تعالى: -﴿ ثمَّ استوَى إلَى السَّماء وهيَ دخانٌ فقال لهَا وللأرض ائتيا طوعاً أو كَرهاً قالتَا أتينَا طائعين ﴾-(٢)
وعلّته ؛ انّه وصفَ السَّماءَ والارضَ بالقَوْلِ وهو من صفاتِ ذوي العِلْم .

ومن ذلك قولهم : عشرونَ إلى تسعين . وإنّما جمعُوه هذا الجمع وهو واقعٌ علَى من يَعقلُ وعلَى ما لا يعقلُ علَى جهةِ التّغليب كما قال : -﴿ واللّهُ خلقَ كلَّ دابّةٍ من ماءٍ فمنهم مَنْ يَمشي علَى بَطنِهِ ﴾-(٣) فغلّبَ في الكنايةِ ذَوي العِلْم .
وجاءَ هذا الجمعُ فيما حُذِفَتْ لامُهُ مجيئاً صالحاً . قالوا : سِنون وشِبُون(٤) وكُرُون(٥) وبُرُون(٦) وقُلُون(٧) ومِئُون وعِضُون(٨) ، وعلّةُ ذلك كلّه ؛ جبرُ الكلمة لِمَا لَحِقَها من الوهن بحذفِ اللّام . وستذكُرُ هذه الاسماءُ في مواضعَ أخرَ باكثرَ من هذا الشّرح .
ومن ذلك انّهم قالوا : أرضٌ وأرَضُون فجمعوه وهو مؤنّث؛ وذلك لأنّ الاصلَ ان يُقال فيه : أرْضَة ، فنزّلوا حذفَ التّاءِ منزلةَ حذفِ اللّام ؛ لأنّ التّاءَ بها تصيرُ الكلمة مؤنّثةً ، وهو معناها المطلوبُ منها ، اعني التّأنيث ، فجرت مَجرى لام الكلمة في انّها الحرفُ الذي تحصلُ به الدّلالةُ علَى المعنى . ومنهم من يسكّنُ راءَ «أرْض» في

---

(١) سورة يونس : آية : ١٨ .
(٢) سورة فصلت : آية : ١١ .
(٣) سورة النور : آية : ٤٥ .
(٤) الشّبة : الجماعة . وهي أيضا : وسط الحوض الذي يثوب إليه الماء . (الصحاح - ثبا) .
(٥) كرون : جمع كرة : وهي التي تضرب بالصولجان . (الصحاح - كرا) .
(٦) برون : جمع برة : وهي حلقة من صفر تجعل في لحم انف البعير . (الصحاح - برا) .
(٧) قلون : جمع قلة - مخففة - عودان يلعب بهما الصبيان ، والقلة الصغيرة التي تنصب ، والمقلاء الذي يضرب به . تقول : قلوت القلة اقلو قلوا واقلي قليا . (الصحاح - قلا)
(٨) عضون : جمع عضة : وهي شجر عظيم له شوك . (الصحاح - عضه) .

الجمع، ومنهم من يفتحها. قال عمرو بن قَمِيئَة :(١)

قَدْ سَأَلَتْنِي بِنْتُ عَمِّي عَنِ الـ أَرَضِينَ إِذْ تُنْكِرُ أَعْلَامَهَا

فمَن أسكَنَها، نظرَ إلىٰ الواحد، وهي فيه ساكنةٌ، ومن حرَّكها، نظرَ إلىٰ أنَّ هذا جمعٌ علىٰ خلافِ الاصل، فكسَّر الكلمةَ ضرباً من التَّكسير .

ومن ذلك: حَرَّةٌ وحَرُّون وإِوَزَّةٌ وإِوَزُّون. قال الرَّاجز :(٢)

لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الإِحَرِّيـنْ

والخَمْسُ قَدْ تُجْشِمُكَ الأَمَرِّيـنْ

رَكْضاً إِلىٰ الكُوفَةِ مِنْ قِنَّسْرِيـنْ

---

(١) هو عمرو بن قميئة بن ذريح الضبعي. شاعر جاهلي قديم. عده ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية. يقال له الضائع؛ لانه دخل بلاد الروم مع امرىء القيس فهلك هناك. وإياه عنى امرؤ القيس بقوله :

بَكَىٰ صَاحِبِي لَمَّا رَأَىٰ الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا

والقميء : الصغير الذليل. أخباره في: الشعر والشعراء ١/٣٧٨ ، والاغاني ١٨/١٣٨ ، والخزانة ٤/٤١١ . حقق ديوانه الاستاذ حسن كامل الصيرفي وطبع في القاهرة سنة ١٩٧٠ م .
والبيت في ديوانه ١٨١ وروايته : (عن الارض) .

(٢) قائله : رجل من اهل الشام لما بلغهم أن علياً - رضي الله عنه - جعل للناس ان فتحت الشام أن يقسم بينهم البر والذهب فنادى منادي اهل الشام : يا اهل العراق إذا نزلتم العجاج من الارض نحن أزد شنوءة لا أزد عمان. يا اهل العراق:

لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الإِحَرِّيـنْ

ينظر : وقعة صفين لنصر بن مزاحم ١٦٨. وفي اللسان (حرر): أنشد ثعلب لزيد بن عتاهية التميمي ...وأنشد البيت .
والشاهد في: جمهرة اللغة ١/٩٦ ، والاشتقاق ١٣٦ ، وإيضاح الشعر ١٥٩ ، وتكملة الإيضاح ٤٣٢ ، وإيضاح شواهده ٢/٨٠٧ وسر الصناعة ٢/٦١٧ ، والصحاح (حرر) وشرح المفصل ٥/٥
والإحرين : جمع حرة وهي الارض ذات الحجارة السوداء النخرة كأنها احرقت. وتجشمك: تكلفك. والامرين : الشيء العظيم يقال : لقيت منه الامرين أي: الدواهي. (الصحاح) .
وقنسرين : بلدة قرب حلب ينسب اليها جماعة من العلماء . معجم البلدان ٤/٤٠٤ .

وانشد سيبويه (١) :

تَلْقَى الإوَزِّينَ في أكْنَافِ دَارَتِها
بِيضًا وبَيْنَ يَدَيْها التِّبْنُ مَنْثُورُ

وإنَّما جمعوها هذا الجمع؛ لأنَّ فيها تضعيفاً، والمضاعف يعتلُّ بالتَّخفيف والابدال. فمِنَ التَّخفيف قولُ الرَّاجز (٢) :

يَا لَيتَ أَنّي وسُبَيعًا في الغَنَمْ
والخُرْجُ مِنْها فَوقَ كَرَّازٍ أجَمْ

اراد: اجمّ فخفف. وقولُ بعض الهذليِّين (٣) :

يَا لَيتَ شِعْرِي عَنكَ والأمْرُ أمَمْ
مَا فَعَلَ اليَومَ أوَيسٌ في الغَنَمْ
تَاحَ لَهَا في الرِّيحِ مِرِّيحٌ أشَمْ

/ وقولُ امرئ القيس (٤) : ٢٧/أ

أشَاقَكَ بَيْنَ الخَلِيطِ الشُّطُرْ وفِيمَنْ أقَامَ مِنَ الحَيِّ هِرْ

اراد: هرّ. وهذا كثيرٌ في الشِّعر المقيَّد جدّاً .

---

(١) لم اعثر عليه في الكتاب. وقائله: النابغة الذبياني في ديوانه ١٥٨ وروايته: (منشور) وينسب ايضا إلى أوس بن حجر والبيت في ديوانه ٤٦ وروايته: (الاوزون) و (تمشي وبين يديها...) والشاهد في: جمهرة اللغة ١٣٣٥/٣، وايضاح الشعر ١٦٠، وشرح المفصل ٥/٥، ورصف المباني ٤٩٤، واللسان (دور) وتذكرة النحاة ٤٣٤ .

(٢) لم اقف على قائله. والشاهد في: إصلاح المنطق ٤٠٧، وتهذيبه ٨٤٤، والصحاح (كرز) والخزانة ٣٤٤/١٠ . والكراز: الكبش الذي يحمل خرج الراعي، ولا يكون إلا أجم؛ لأن الاقرن يشتغل بالنطاح. (الصحاح - كرز) .

(٣) قائله أبو خراش الهذلي. والبيت في شرح اشعار الهذليين ٥٧٥/٢ وينسب ايضا إلى عمرو ذي الكلب الهذلي. والرواية فيه: (والامر عمم) و (ماصنع اليوم) و (صب لها). والشاهد في: الاضداد للسجستاني ٨٥، وجمهرة اللغة ٢٣٨/١ والاشتقاق ١٣٤، والاضداد لابن الانباري ١٣٤، والخصائص ٧٣/٢، والصحاح (أوس) واللسان (حشك). والامم: القصد. وأويس: الذئب يسمى أوسا وأويسا. وتاح لها: قدر لها. ومريح: من المرح. وفي اللسان (مرخ): أن الشاعر أراد الذئب فكنى عنه بالمريخ الذي هو السهم تشبيها له به في سرعته ومضائه. وأشم: رافع رأسه. (شرح أشعار الهذليين) .

(٤) ديوانه ١٥٥ وروايته:
وفِي مَنْ أقَامَ مِنَ الحَيِّ هِرْ أمِ الظَّاعِنُونَ بِهَا في الشُّطُرْ

ومن الإبدال قول العجّاج (١) :

تَقَضِّيَ البَازي إذا البَازي كَسَرْ
أبْصَرَ خِرْبَانَ فضاءٍ فانْكَدَرْ

أراد: تقضّض فأبدل من الضّاد الثّالثة ياءً . وقول الشاعر (٢) :

نَزُورُ امْرأً أمَّا الإلهَ فيتَّقِي   وأمَّا بفِعْلِ الصَّالحِينَ فيأْتَمِي

أراد: يأتمّ . فلمّا لحقَ المضاعفَ ما لحق نحوَ ثُبة ومائة من الإعلال جُمع جمْعَه .

واعلمْ أنَّ جميع ما ذكرْنا لا يجوز القياسُ عليه ، فلا تقول في قِدْرٍ: قِدْرُون ، ولا في صاهلٍ: صاهلُون ، ولا في سلَّة : سلُّون . قياساً لِقدْر على أرض ، ولصاهل على ساجد ، ولسلَّة على حَرَّة ؛ لأنَّ هذه أشياءُ وردت على خلافِ الأصل وعلَّلناها ؛ لأنَّ الشَّيء إذا عُقِلَ له معنًى،فذكرُه أولى من الجمود على المسموع إذا ذكر معناه الذي ثبت له،لقوّته في النّفْس ، وليس لك أن تَنصبَ ذلك المعنى إماماً فتتَّبعه في غيرِ ما يطّرد (٣) له .

المسألة الرَّابعة :

إن قال قائل: لمَ جاء هذا الجمعُ في الأعلام و الصِّفات من العقلاء ؟

فالجوابُ عنه : أنَّهم هم المقدَّمُون والمفضَّلُون على غيرهم من

---

(١) ديوانه ٢٨ من قصيدة يمدح فيها عبيدالله بن معمر . وقبله :

إذا الكرام ابتدروا الباع ابتدر

والشاهد في: مجاز القرآن ٣٠٠/٢ ، وإصلاح المنطق ٣٠٢ ، وتهذيبه ٦٤٧ ، وأدب الكاتب ٤٨٧ ، والاقتضاب ٢٧٩/٣ ، والكامل ٤٤٣/١ - ٩٤١/٣ ، والمسائل العضديات ٣٤ ، وسر الصناعة ٧٥٩/٢ ، والخصائص ٩٠/٢ ، والمفصل ٤٣٢ ، وشرحه للخوارزمي ٣٣٧ ، وشرحه لابن يعيش ٢٤/١٠ ، والمسلسل ٢١٥ والممتع ٣٤٧/١ ، والهمع ٣٤٠/٥.والخربان: جمع خَرَب وهو ذكر الحبارى. وانكدر: أسرع وانقض. (الصحاح) .

(٢) قائله : كثير عزة يمدح عبدالعزيز بن مروان والبيت في ديوانه ٣٠٠ وفي: سر صناعة الإعراب ٧٦٠/٢ ، والمفصل ٤٣٢ وشرحه ٢٤/١٠ ، وشرح التصريف الملوكي ٢٥٢ ، والممتع ٣٤٧/١ .

(٣) في الأصل : (يطفو) ولعلّ ما أثبته الصّواب إن شاء الله .

المخلوقات. قال الله تعالى:-﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملنهم في البرِّ والبحرِ ورزقنهم من الطيِّباتِ وفضَّلنهم على كثيرٍ ممَّن خلقنا تفضيلاً﴾(١)- وإنَّما اختصَّ بالذُّكور دون الإناث لوجهين:

أحدهما: أنَّ ذكورَ هذا النَّوع أشرفُ من إناثه. قال تعالى: -﴿الرِّجالُ قوَّامونَ على النِّساءِ بما فضَّلَ اللَّهُ بعضهم على بعضٍ وبما أنفقوا من أموالهم﴾(٢)- وقال تعالى: -﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان ممَّن ترضون من الشُّهداءِ﴾(٣)- وعنه عليه السلام: "النِّساءُ ناقصاتُ عقلٍ ودينٍ"(٤).

الثَّاني: أنَّ الواوَ التي هي الضَّمير، تكون علامةَ الذُّكور كقولك: الرِّجالُ فعلوا، فجيء بها في جمعهم. فإن قلتَ: فقد تقول: الهنداتُ وزيدٌ خرجوا، والفواطمُ وعمرٌو قدموا، فإنَّما ذلك لأنَّ بينهنَّ مذكَّراً. وإنَّما كان هذا في الأعلام والصِّفات؛ لأنَّ الأعلامَ أكثرُ فائدةً من غيرها، ألا ترى أنها تدلُّ على المسمَّى بعينه، وتكفي ذكرَ الصِّفاتِ الكثيرةِ المخصَّصة. وكان ذلك في الصِّفات لوجهين:

أحدها: أنَّها تكونُ صفاتٍ للأعلام، فجُعلت الصِّفةُ كالموصوف.

الثَّاني: أنَّهم جعلوا الصِّفة كالفعل فكما قالوا: يضربون قالوا: ضاربون؛ لأنَّها جاريةٌ عليه في الحركاتِ والسَّكناتِ، ومشاركةٌ له في الاشتقاق من المصدر.

---

(١) سورة الإسراء : آية : ٧٠ .
(٢) سورة النساء : آية : ٣٤ .
(٣) سورة البقرة : آية : ٢٨٢ .
(٤) أخرجه الإمام البخاري - رحمه الله - في كتاب الحيض باب ترك الحائض الصوم بلفظ: "ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن" فتح الباري ٣١٨/٢ . وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب نقصان الإيمان بنقص الطاعات ٦١/١، ورواه أيضاً في سننه أبو داود ٥٢٢/٢ ، والترمذي ١١/٥ ، وابن ماجة ١٣٢٦/٢ والإمام أحمد في مسنده ٦٧/٢ - ٣٧٣ .

المسألة الخامسة :

اعلم أنَّ الصفاتِ على قسمين :

أحدهما : ما يختصُّ بالآدميِّين كالكاتب والعاقل والضَّاحك، فهذا إذا كان للمذكَّر جُمِعَ هذا الجمع .

والثَّاني: ما كان في غير الآدميِّين . وهو على قسمين : قسم للآدميِّين فيه حظٌّ كطويل وقصير ، فهذا إن كان لغير الآدميِّين لم يُجمعْ جمعَ التَّصحيح . تقول: ثيابٌ طوال، ولا تقول: طويلون . وإن كان للآدميِّين جاز جمعُهُ جمعَ التَّصحيح كقولك: رجال طويلون .

و"فَعِيلٌ" إذا كان بمعنى "فاعل" كطويل، لا يمتنع من الياء والنُّون نحو: كَرِيمِين وظَرِيفِين .

وقسمٌ ليس للآدميِّين فيه حظٌّ وذلك نحو: صاهل وناهق ونابح، فهذا لا يُجمعُ جمعَ التَّصحيح. وقيل في قول عنترة (١) :

حلَّتْ بأرْضِ الزَّائِرِينَ فأصْبَحَتْ عَسِراً عليَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

إنَّ الزَّائرين جمعُ زائر، وهو فاعلٌ من زَأَرَ الأسدُ يزئِرُ .

والذي صوَّب قولَ عنترة ، أنَّه استعارَ الزَّائرين للأعداء وهم من ذوي العلْم ، فلذلك جمَعَهم جمعَ التَّصحيح. وعلى هذا يجوز أن تقول: مررت برجال نابحين، إذا جعلتهم في الخساسة كالكلاب، واستعرْتَ لهم صفتَهم . وقد استعارَ ذلك أبو العلاء المعرِّي فقال (٢) :

تعاطَوا مكَاني وقدْ فتُّهمْ فمَا أدركُوا غيرَ لَمْحِ البَصَرْ
وقدْ نبحُوني فمَا هِجتُهمْ كمَا يَنْبَحُ الكَلْبُ ضَوْءَ القَمَرْ

المسألة السَّادسة :

قد ذكرْنَا في باب التَّثنية أنَّ هذا الجمع في حالة الرَّفع بالواو، وفي حالة النَّصب والجرِّ بالياء. فإن كان آخرُ الاسمِ

---

(١) ديوانه ١١٨ وهو من معلقته. وينظر شرح السبع الطوال لابن الأنباري ٢٩٩ ، وشرحها لابن النحاس ٢/٤٦٣ .
والشاهد في: مجاز القرآن ١/٣٣ ، والكامل ٢/٥٧٢ - ٢/٩١٠ والصاحبي ٣٥٧ ، والحجة لابن خالويه ١٢١ ، والمحتسب ١/٢٣١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/٨٢٣ .
(٢) شروح سقط الزند ٢/٦٤٩ .

صحيحاً أو جارياً مجرى الصَّحيح ممَّا آخره واوٌ أو ياءٌ ساكنٌ ما قبلَها[1]، ضمَّتْ ما قبلَ الواو، وكسرت ما قبلَ الياء؛ وعلَّة ذلك إنَّ فتحَ ما قبلَ الواوِ مؤدٍّ إلى الالتباس بجمعِ المقصور، وفتحَ ما قبلَ الياءِ يؤدّي إلى الالتباس بالتَّثنية. ولا يُعتمدُ على النُّون في الفرق؛ لأنَّها تسكنُ في الوقف، وتَسقطُ في الإضافة.

المسألةُ السَّابعةُ:

نونُ الجمع مفتوحةٌ، وإنَّما فُتحت معادلةً؛ لأنَّه يقعُ قبلها واوٌ مضمومٌ ما قبلَها كقولك: الزَّيدُون، وياءٌ مكسورٌ ما قبلَها كقولك: الزَّيدِين، ففُتحتْ لتُعادِلَ خفَّةُ فتحتِها ثقلَ الواوِ والضَّمةِ، والياءِ والكسرةِ. وهذه النُّون فيها الأقوالُ الخمسةُ من جهة التَّعويض كما ذكرناها في التَّثنية[2] فلا فائدة في إعادتها.

المسألة الثَّامنةُ:

إذا جمعْتَ المقصورَ حذفتَ الألفَ؛ لأنَّه في حالةِ الرَّفع يَلقى الواوَ، وفي حالة النَّصب والجرِّ يلقى الياءَ، وكلتاهما ساكنتان.

وإنَّما كانت الألفُ أولى بالحذف لثلاثة أوجه:

أحدها: أنَّها طرف والأطراف متسلِّطٌ عليها التَّغييرُ.

والثَّاني: أنَّ قبلَها ما يدلُّ عليها وهي الفتحة.

والثَّالث: أنَّ الواوَ والياءَ زيدَا لمعنى الجمع. قال اللَّه تعالى: -﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[3]- فالأعلَون: جمع الأعلى. وقال تعالى: -﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ ﴾[4]- فهذا جمع المصطفى. فإن أضفتَ وحذفتَ النُّون، ولاقى الواوَ والياءَ ساكنٌ، تحرَّكتا من أجله كقولك: هؤلاء مصطفوُ اللَّهِ، ورأيتُ مصطفيِ اللَّهِ. لم تردَّ الألفَ المحذوفةَ؛ لأنَّ حركةَ الواوِ والياءِ عارضةٌ لالتقاءِ السَّاكنين. ألا ترى أنك تقول:

---

(١) في الأصل (قبلها)
(٢) ينظر صفحة ٣٥٠ وما بعدها.
(٣) سورة آل عمران ٤ آية: ١٣٩.
(٤) سورة ص: آية: ٤٧.

قُمِ اللَّيلَ، وخَفِ اللَّهَ، وبِعِ الثَّوبَ، فتُحرِّكُ الأواخرَ من هذه الألفاظِ. ولا تردُّ العيناتِ المحذوفةِ لالتقاءِ السَّاكنين. وتقول في جمع موسى: موسَوْن، وفي جمع يحيى: يحيَوْن ويحيَيْن. فهذا في اللَّفظ كيَحْيَا، إذا كان فعلاً ولحقته واوُ الضَّمير ونونُ جماعةِ الإناث.

وفي "زكريَّا" أربعُ لغاتٍ: زكريَّاءُ - بالمدِّ - فتقول في جمعه: زكريَّاؤون، وسنفسِّره. وزكريَّا - بالقصر - فتقول في جمعه: زكريَّون. وزكريٌّ - بالتَّشديد - فتقولُ في جمعه: زكريُّون. وزَكَرٌ فتقول في جمعه: زكَرُون. وحكى الجوهريُّ في الصِّحاح[1] أن الكوفيِّين يجيزون: عيسُون وعيسِين - بضم السين وكسرها - كأنَّهم لم يُراعُوا المحذوفَ لالتقاء السَّاكنين.

وسألني بعضُ الأدباء فقال: أنتم تقولون: إنَّ جمعَ التَّصحيح ما سلِمَ فيه نظمُ الواحد وبناؤه، فمَا تصنعون بعيسُون، فإنَّ آخره قد حُذف فلمْ يسلَمْ نظمُه؟

فقلت له: هذا الحذفُ فيه أدلُّ دليل على صحَّة قولنا؛ لأنَّك تعلمُ أنَّ حرفَ اللِّين لم يُحذفْ إلَّا بعدَ المجيء بالواو والياء للجمع، فقد وردَ الجمعُ على ما سَلِمَ نظمُه وبناؤه.

المسألة التَّاسعة:

إذا جمعت المنقوصَ / حذفتَ الياء لالتقاءِ السَّاكنين. تقول في الرَّفع: هؤلاء القاضُون، وفي النَّصب والجرِّ: رأيت القاضِين ومررت بالقاضِين. قال الله تعالى: ﴿أولئكَ الَّذينَ صدَقُوا وأُولَئِكَ هُمُ المتَّقُون﴾[2] وقال: ﴿فمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فأُولَئِكَ هُمُ العَادُون[3] والَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُون﴾[4] وقال - في النَّصب -: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً عَالِين﴾[5] وقال - في الجرِّ -: ٢٧/ب

---

(١) الصحاح (عيس) ٩٥٥/٣ قال الجوهري: "وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء ولم يجزه البصريون". وقال سيبويه - رحمه الله -: "واعلم أنك لا تقول في حبلى وعيسى وموسى إلا حبلَوْنَ وعيسَوْنَ وموسَوْنَ. وعيسُون وموسُون خطأ". ينظر الكُتاب ٣٩٤/٣.

(٢) سورة البقرة: آية: ١٧٧.

(٣) سورة المعارج: آية: ٣١ - ٣٢.

(٤) سورة المؤمنون: آية: ٤٦.

(٥) سورة الشعراء: آية: ١٦٨.

-﴿ قَالَ إنِّي لِعَملكُمْ مِنَ القَالِين ﴾- وأصلُه في الرَّفع: القاضِيُون كالضَّاربون، فأُسكنت الياء استثقالاً للضَّمَّة عليها، وإذا أُسكنت ياءُ المنقوصِ في: هذا قاضٍ، فهذا أَوْلَى؛ لأنَّ تلكَ حركةُ إعرابٍ، وهذه حركةُ بناءٍ. فلمَّا أسكنتَها حذفتَها لالتقاء السَّاكنين لوجهين:

أحدهما: أنَّها طرفٌ.

والثَّاني: أنَّ الطَّارئَ يُزيلُ حكمَ الثَّابت؛ لأنَّه لو تقرَّر عندهم أنَّهم يحذفون الواوَ لالتقاء السَّاكنين لمَا زادوها. فلمَّا حُذفت الياء بقيت الضَّادُ مكسورةً، فلو بقيتْ كسرتُها لانقلبت الواوُ ياءً لسكونها وانكسارِ ماقبلَها كما قالوا: ريحٌ وديمةٌ وقيمةٌ، فكان ذلك يُفضي إلى مساواةِ الرَّفعِ النَّصب والجرِّ، فضمُّوا الضَّادَ إتباعاً للواو. وأصلُه في النَّصب والجرِّ: رأيتُ القاضِيِين ومررت بالقاضِيِين، فأُسكنت الياءُ استثقالاً للكسرة عليها، وإذا أُسكنت الياء في مررت بقاضٍ، فهذا أَوْلَى؛ لأنَّ تلكَ حركةُ إعرابٍ، وهذه حركةُ بناءٍ كما قلنا في المرفوع، فلمَّا أسكنتَها حذفتَها لالتقاء السَّاكنين، والجيِّدُ أن تقولَ: إنِّي أزلتُ الكسرةَ التي كانت في الضَّاد، وكسرْتُها إتباعاً للياء، إلاَّ أنَّ الفرْقَ لم يتبيَّنْ لاتِّحاد الكسرتين، وإنَّما قلتُ ذلك ليكونَ النَّصبُ والجرُّ بمنزلة الرَّفع. ألا تَرَى أنَّا أزلْنَا كسرةَ الضَّاد فيه، وجئنا بالضَّمَّة من أجل الواو. ولو قال قائل: إنَّا بقَّينا كسرةَ الضَّادِ الأولى لكان قولاً؛ لأنَّ له أن يقول: إنَّما أزلْنَا الكسرةَ قبل الواو؛ لئلاَّ تنقلبَ الواوُ ياء، وههُنا لا يلزمُ الياءَ محذورٌ بمجيء الكسرةِ قبلَها؛ لأنَّ الياءَ السَّاكنة بعدَ الكسرِ سلامةٌ لايخلجُها اعتلالٌ، وليست هي كذلك بعدَ الضَّمَّة والفتحة، أمَّا بعد الضَّمَّة؛ فلأنَّه يستمرُّ قلبُها واواً كـ"موقنٍ" و"موسرٍ". وأمَّا بعدَ الفتحة فقد قُلبت في بعضِ المواضعِ ألفاً قالوا في يَوْجَلُ: يَاجَلُ.

وقالَ الرَّاجزُ:(١)

قَدْ قُمتُ لَيلي فتقبَّلْ قامَتي
وصُمتُ يومي فتقبَّلْ صامَتي

وإنَّما يريدُ: قَومتي وصَومَتي. وهذا يُحكم في التَّصريف بعون اللَّهِ تعالى.

المسألة العاشرة :

أنَّه لم يجِئْ في التَّنزيل علَمٌ مجموع، واستقراءُ الآياتِ يصدِّقُ هذه الدَّعوى، وإنَّما جُمعت الصِّفات فيه كثيراً، والصِّفاتُ المجموعةُ فيه كلُّها جاريةٌ على الفعل. إمّا اسم فاعل: كالمؤمنون والخاشعون وحافظون وخالدون والرَّاعون(٢) والعالمين، وإما اسم المفعول كملومين وملعونين، ويقلُّ جمعُ غيرِ الجاريةِ جدّاً كقوله: -﴿وإنَّا لَجَميعٌ حَذِرُون﴾(٣)- و -﴿أَنْتُمْ وآباؤُكُمُ الأقدَمُون﴾(٤)- و -﴿تَنْحِتُونَ مِنَ الجبالِ بُيُوتاً فرِهين﴾(٥)- و -﴿إنَّ اللَّهَ لا يُحبُّ الفَرِحين﴾(٦)- . وقد جاء جمع الأعلام في غيرِ القرآن. قال رؤبة(٧) :

أنا ابنُ سَعْدٍ أكرَمُ السَّعدينا

---

(١) لم أقف على نسبته. والشاهد في: جمهرة اللغة ١٣١٠/٣، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ٥٣٤/٢، وسر الصناعة ٦٦٩/٢، واللسان (توب). (٢) في الأصل (الراعيين) وفي المصحف (راعون) فقط،
(٣) سورة الشعراء : آية : ٥٦ . و (حذرون) بدون ألف: قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو . ينظر السبعة ٤٧١ .
(٤) سورة الشعراء : آية : ٧٦ . وكلمة (أنتم) مكررة في الأصل
(٥) سورة الشعراء : آية : ١٤٩ . و (فرهين) بدون ألف قراءة: نافع وابن كثير وأبو عمرو. ينظر السبعة ٤٧٢ .
(٦) سورة القصص : آية : ٧٦ .
(٧) تقدم صفحة : ٣٨٤ .

وجاء محمدُ[1] بنُ أبي بكرٍ ومحمدُ[2] بنُ حاطبِ بنِ أبي بلتعةَ ومحمدُ[3] بنُ طلحةَ بنُ عبيدِاللَّه ومحمدُ[4] بنُ جعفرِ ابنِ أبي طالبٍ إلى باب عمرَ بنِ الخطَّاب - رضي اللَّه عنهُ - فدَخلَ عليهِ زيدُ بنُ ثابتٍ فقال: هؤلاء المحمَّدون في الباب يستكسُونك حُلَلًا. وسألَ ابنُ جنّي أعرابيًّا عن جمع عثمانَ فقال: عُثْمَانُون. ولعلَّ من لم يَدْرُبْ بعلمِ الإعرابِ ولم يَضْرِبْ فيه بعِرْقٍ راسخٍ يتحامى مسائلَ كثيرةً لأنَّها لم ترِد في التَّنزيل، سبحان اللَّه !! لو كانت المسائلُ الإعرابيَّة مُتَحاماةً لأنَّها لم يرِدْ شيءٌ منها في القرآن، لترَكَ النَّحويُّون أبوابًا كثيرةً كباب مذ ومنذ، وبابِ التَّرخيم، وبابِ النُّدبة وغيرها، وإنَّما ذكرتُ ذلك لأنّي رأيتُ من أهلِ عصرنا من يُلِمُّ بما ذكرتُ فقلت له: ما أظنُّ فعلَك إلَّا سدًّا لأبواب العلْمِ، وهذا كما يحفظُ الواحدُ منهم مسألةً أو تعليلا لمسألة، فإذا ذكرتُ له مثلَ مسألته بغيرِ لفظِها، أو مثلَ تعليلِه بغيرِ لفظِه قال: هذا لم يقُلْهُ فلان. ولو تركَ النَّاسُ العلومَ معتمِدين في التَّرك على أنَّ فلانًا لم يقلْها، لتركُوا شيئًا كثيرًا.

---

(١) تابعي مولده بين مكة والمدينة في حجة الوداع. نشأ في حجر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وتزوج علي أمه بعد وفاة أبيه. شهد صفين والجمل مع علي وولاه مصر وبها توفي سنة ٣٨ هـ. أخباره في: الكامل للطبري ٩٤/٩، ومقاتل الطالبين ٣١، والإصابة ١٥١/٦، وسير أعلام النبلاء ٤٨١/٣.

(٢) هو أول من سمي محمداً في الإسلام. ولد في سفينة ركبها أبواه حين هاجرا إلى الحبشة. له صحبة. توفي سنة ٧٤ هـ. أخباره في: الطبقات الكبرى ٢٠١/٤، والإصابة ٥٢/٦، وشذرات الذهب ٨٢/١.

(٣) ولد في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - ويلقب بـ "السجاد" لكثرة سجوده. كناه النبي - صلى الله عليه وسلم - أبا سليمان وقيل: أبا القاسم، وسماه محمداً. شهد وقعة الجمل مع والده وفيها قتل سنة ٣٦ هـ. أخباره في: الوافي بالوفيات ١٧٤/٣، وأسد الغابة ٩٨/٥، والإصابة ٥٦/٦.

(٤) صحابي ولد في الحبشة. شهد صفين واعترك مع عبيدالله بن عمر فقتل كل واحد منهما الآخر سنة ٣٧ هـ. أخباره في: مقاتل الطالبين ١٩، والوافي بالوفيات ٢٨٧/٢، والإصابة ٥٢/٦.

قوله "وأصحُّ الأقوالِ أنَّ حروفَ اللِّين في البابين حروفُ إعرابٍ، يقدَّرُ فيها الإعرابُ" :

اعلمْ أنَّ النَّحويِّين (١) اختلفوا في حروف اللِّين من التَّثنية والجمع. فقال سيبويه - رحمه الله - (٢): إنَّها حروفُ إعرابٍ بمنزلة الدَّال من زيد، والدَّليل على ذلك من أربعة أوجه :

الأوَّل: أنَّ التَّثنيةَ والجمعَ معربان؛ لأنَّهما يختلفان باختلاف العوامل، ولا بدَّ لكلِّ معرَب من حرفِ إعراب، فلا يجوز أن يكون النُّونَ لسقوطها، ولا آخرَ المفرد؛ لأنَّه قد صارَ حشواً، فبقيَ أن يكون حرفَ العلَّة .

الثَّاني: أنَّ حروفَ اللِّين زيدت لمعنىً التَّثنية والجمع، فكانت حرفَ الإعراب كتاء التَّأنيث وياءِ النَّسبِ وألفِ الإلحاقِ ونونه نحو: "ضاربةٍ" و "زَيْدِيٍّ" و "أَرْطًى" (٣) و "فِرْسِنٍ" (٤) .

الثَّالث: أنَّ حرفَ الإعرابِ إذا سقطَ اختلَّ معنى الكلمة، وقد وجدنا حروفَ اللين في التثنية والجمع تختلُّ الكلمةُ بإسقاطها .

الرَّابع: أنَّك إذا سمَّيت رجلاً بـ"مسلمان" ورخَّمتَه قلتَ: يامسلمُ بإسقاط الألف والنُّون، وقد أجمعوا على أنَّه لا بدَّ في التَّرخيم من سقوط حرفِ الإعراب، ولا يجوزُ أن يكون النُّونَ، فبقي أن يكون الألفَ وهو المطلوبُ .

واختلفَ من قال بمذهبه من النَّحويِّين؛ فقال قومٌ: في حروفِ اللِّين إعرابٌ مقدَّرٌ، فإذا قلت: جاء الزَّيدان والزَّيدون، ففي

---

(١) ينظر سر الصناعة الإعراب ٢/٦٩٥ ، والإنصاف ١/٣٣ ، والتبيين ٢٠٣ .

(٢) الكتاب ١/١٧ -١٨ قال سيبويه - رحمه الله -: "واعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان، الأولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون ..." وقد وافق سيبويه الزجاج وابن كيسان وأبو علي وأقره تلميذه ابن جني. ينظر سر الصناعة ٢/٦٩٥ ، وشرح المفصل ٤/١٣٩ . ونسبه ابن الانباري في الانصاف ١/٣٣ إلى عامة البصريين .

(٣) الارطى: شجر من شجر الرمل . (الصحاح - أرط) .

(٤) الفرسن: للبعير كالحافر للدابة . (الصحاح - فرس) .

(٥) ينظر التبيين ٢٠٣ .

الألفِ والواوِ ضمةٌ مقدَّرةٌ ، وإذا قلتَ: رأيتُ الزَّيدَينِ والزَّيدِينَ ففي الياءِ فتحةٌ مقدَّرةٌ ، وإذا قلت: مررت بالزَّيدَينِ والزَّيدِينَ ففي الياءِ كسرةٌ مقدَّرةٌ . وحجَّتهم: أنَّ حروفَ اللِّين حروفُ إعرابٍ، فقدَّرْنا الإعرابَ فيها لئلَّا تخلوَ من الإعرابِ لفظاً وتقديراً .

وهؤلاء يُقال لهم: إذا قلتم: إنَّ في حروف اللين إعراباً مقدَّراً فأيُّ حاجةٍ بكم إلىٰ اختلافِ حروفِ اللِّين في الرَّفع والنَّصب والجرِّ؟

فالجواب: أنَّ هذا الاختلافَ ليسَ بإعرابٍ، وإنَّما هو عِوَضٌ من فَقْدِ النَّظير الذي يظهرُ فيه الإعرابُ الصَّريح؛ وذلك لأنَّ التَّثنيةَ والجمع ليس لهما نظيرٌ في الأسماء إلَّا ما كان في مثل حالهما، فلا سبيلَ إلىٰ بيان إعرابِهما بالحركات، وهذا يُفرِّقُ لك بينهما وبين المقصورِ، فإنَّ العصا كجَمَل، وظهورُ الإعرابِ فيه يُنبِئُ عن تقديره في العصا، ولذلك لم تختلفْ ألفُ المقصور .

واعلمْ أنَّ هذا القولَ يُبطِلُ أنَّ التَّثنيةَ والجمعَ مُعربَان؛ لأنَّهم يحتجُّون علىٰ إعرابِها باختلافِها لاختلافِ العواملِ، فإذا كان هذا الاختلافُ عِوَضاً من فَقْدِ النَّظير، وليسَ باختلاف العوامل فليس بإعراب .

وقال قوم: ليسَ في حروف اللِّين إعرابٌ مقدَّرٌ .(١) واحتجوا: بأنَّه لو كان فيها إعرابٌ مقدَّرٌ لوجَبَ أنَّك إذا قلتَ: رأيت الزَّيدَين ومررت بالزَّيدَين في التَّثنية، أن تقلِبَ الياءَ ألفاً؛ لأنَّ فيها فتحةً مقدَّرةً، وقبلها فتحةٌ. ولِقائلٍ أن يقولَ: لو قُلبت الياءُ ألفاً لاستوىٰ الرَّفعُ والنَّصبُ والجرُّ فلذلك لم تُقلبْ، ويكون فيها إعرابٌ مقدَّرٌ .

---

(١) وهو القول الذي ذكره ابن جني – رحمه الله – ونسبه إلى سيبويه وأبي إسحاق الزجاج وابن كيسان وأبي بكر بن السراج وأبي علي الفارسي وأقره هو وتبعهم ابن بابشاذ. ينظر سر الصناعة ٢/٦٩٥ – ٧٠٦ ، وشرح المقدمة المحسبة ١/١٣٩ .

وقال الأخفش والمازنيُّ والمبرِّد[1]: إنَّ هذه الحروف تدلُّ على الإعراب وليست بإعراب ولا حروف إعراب. وهذا باطلٌ؛ لأنَّ الإعراب الذي تدلُّ عليه، لا يخلو من أن يكونَ في الأسماء التي هي فيها أو في غيرها، فكونُه في غيرها محالٌ، وكونُه فيها يُوجبُ أن يقدَّرَ في حروف اللين؛ لأنَّها أواخرُ هذه الأسماء، وبها تحصلُ معانيها، فهي كالدَّال من زيد. وإنَّ ما قالوه يُفضي إلى بقاء المثنَّى والمجموع بغيرِ حرفِ إعرابٍ، وقد دلَّلنا عليه.

١/٢٨ؤ وقال أبو عمرَ الجرميُّ[2]: إنَّ / انقلابَها هو الاعراب، وحقيقةُ ذلك تغيُّرها من الرَّفع الى النَّصب والجرِّ، ولذلك يقول النَّحويُّون: التَّثنية والجمع المنقلبان. وهذا يُلزمُه أن تكونَ التَّثنيةُ والجمعُ في حال الرَّفع مبنيَّين؛ لأنَّه لا انقلابَ في الرَّفع.

وقال أبو اسحاقَ الزجاجُ[3]: هما مبنيَّان، وقد ذكرتُ كلامَه في باب التَّثنية وأجبتُ عنه[4].

وذهب أبو عليٍّ الفارسيُّ وأصحابُه[5] إلى أنَّ حروف اللِّين حروفُ إعرابٍ وعلاماتُ إعرابٍ، فمِنْ حيثُ إنَّ الكلمة تختلُّ بإسقاطِها معَ

---

(١) ينظر المقتضب ٢/١٥٢ قال المبرد: "والقول الذي نختاره ونزعم انه لا يجوز غيره قول أبي الحسن، وذلك أنه يزعم أن الألف إن كانت حرف الإعراب، فينبغي أن يكون فيها إعراب هو غيرها كما كان في الدال من زيد ونحوها، ولكنها دليل الإعراب؛ لأنه لايكون حرف إعراب ولا إعراب فيه، ولا يكون إعراب إلا في حرف".
وينظر: سر الصناعة ٢/٦٩٥، والإنصاف ١/٣٣، والتبيين ٢٠٤.

(٢) ينظر: سر الصناعة ٢/٦٩٥، والإنصاف ١/٣٣، والتبيين ٢٠٤.

(٣) ينظر الإنصاف ١/٣٣، والتبيين ٢٠١. وذكر ابن جني في سر الصناعة ٢/٦٩٥حين كلامه على الف التثنية مذهب سيبويه من انها حرف إعراب وليست فيها نية إعراب قال: وهو مذهب أبي اسحاق ...".

(٤) تقدم صفحة ٣٤٣.

(٥) ينظر سر الصناعة ٢/٧١٣ حيث نقل ابن جني - رحمه الله - عن أبي علي في الف التثنية فقال: "ولا تمتنع الألف على قياس قول سيبويه "إنها حرف إعراب" أن تدل على الرفع كما دلت عليه عند أبيّ الحسن لوجودنا حروف الإعراب تقوم مقام الإعراب". وصرح بذلك ابن جني في اللمع كما سيمر بعد قليل.

ما ذكرنا من أدلّة سيبويه، يُحكَمُ بأنّها حروف إعراب، ومن حيث إنّها توجد بوجود العوامل، وتزولُ بزوالها علاماتُ إعراب، فإذا قلتَ: جاءَ الزّيدان، فالألف: حرفُ الإعراب وعلامةُ التّثنية وعلامةَ الرّفع، وكذلك الياء في: رأيت الزّيدَين ومررت بالزّيدَين، حرفُ الإعراب وعلامةُ التّثنية والجرِّ أو النّصب.

واذا قلت: جاء الزّيدون، فالواو حرفُ الإعراب وعلامةُ الجمع وعلامةُ الرّفع. وكذلك الياء في: رأيتُ الزّيدِينَ ومررت بالزّيدِين، حرفُ الإعراب وعلامةُ الجمع والجرِّ أو النّصب. وقد صرّح ابن جنّي بهذا في "اللمع"(١) وهو من أصحاب أبي عليّ.

وذهب الكوفيّون إلى أنّ حروفَ اللين بمنزلة الحركات، فهي علاماتُ إعرابٍ صريحة(٢). واحتجّوا بأنّها توجد بوجود العواملِ وتزول بزوالها. وقد أجبْنا عن هذا فيما تقدّم عند ذكرِ مذهب سيبويه. وتأوّلوا قول سيبويه: "إنّها حروفُ إعراب" بمعنى أنّها آلةٌ يحصُلُ بها الإعرابُ كما يقال: حركاتُ الإعراب.

والجواب: أنّ معنى قولِ سيبويه: "حروفُ إعراب" أي: الحروف التي يحلّها الإعراب بمنزلةِ الدّال من زيد، وقد دلّلْنا عليه.

وقال الورّاق: الإعرابُ من أحكامه: أنّه إذا سقط لم يختلّ معنى

---

(١) اللمع: ٦٣ - ٦٤.
(٢) ينظر الإنصاف ٣٣/١، والتبيين ٢٠٤ وفيهما أنه رأي قطرب أيضاً، ونسب في سر الصناعة ٦٩٥/٢، وشرح المفصل ١٤٠/٤ إلى الفراء والزيادي. وفي الهمع ٦١/١ قال السيوطي - رحمه الله -: "ونسبه أبو حيان إلى الكوفيين وقطرب والزجاج والزجاجي". وينظر شرح الكافية للرضي ٣٠/١.
واختار ابن مالك - رحمه الله - هذا الرأي في شرح التسهيل ٨٠/١ حيث قال: "وإذا بطلت الثلاثة تعين الحكم بصحة الرابع وهو أن الحروف الثلاثة هي الإعراب".
وقد رد ابن جني - رحمه الله - هذا القول بقوله: "وأما قول الفراء وأبي إسحاق الزيادي أن الألف هي الإعراب أبعد الأقاويل من الصواب". سر الصناعة ٧١٦/٢.

الكلمةِ الأصليَّ. ألا تَرى أنكَ إذا أسقطتَ الرَّفعَ والنَّصبَ والجرَّ مِن "زيدٍ" بقيَ معناه، ولو أسقطتَ حروفَ اللِّين من التَّثنية والجمع لبطلَتْ معانيها .

قوله : "وإذا جمعْتَ الاسمَ المؤنَّث حقيقيّاً اسماً أو صفةً أو علماً ألحقتَه ألفاً وتاءً تضمُّها في الرَّفع، وتكسِرُها في الجرِّ والنَّصب، ومنه : -﴿لَهمُ الدَّرجَتُ﴾[1]- و -﴿خَلَقَ السَّموَٰتِ﴾[2]- وقيل ببنائه في النصب" .

اعلمْ أنَّ بعضَ النَّحويِّين قسَّمَ الجمعَ ثلاثة أقسام فقال: هو عامٌّ وخاصٌّ ومتوسِّطٌ .

فالعام: جمع التَّكسير؛ لأنَّه يكون في ذوي العلْم وغيرهم،مذكَّرهم ومؤنَّثهم كرجال ونساء واحجار وجِفان .

والخاصُّ : جمع المذكَّر بالواو والنُّون، والياء والنُّون .

والمتوسِّطُ: جمع التَّأنيث؛ لأنَّه لم يعمَّ عمومَ جمعِ التَّكسير، ولم يختصَّ مثل الجمعِ بالواو والنُّون. ألا ترى أنه يدخلُ في المؤنَّث من ذوي العلْم كزينبات، وفي المؤنَّث من غيرهم كجَفَنَاتٍ. وجُملة الأمر أنَّ جمع التَّأنيث يفتقرُ إلى زيادةٍ،كافتقار التَّثنيةِ وجمع التَّذكير؛ لأنَّ هذه كلَّها معانٍ حادثةٌ فلا بدَّ من زوائدَ تدلُّ عليها . ويختصُّ جمعُ التَّأنيث بأنَّه لا بدَّ فيه من زيادتين. قال الشَّيخ: لأنَّ الغرضَ هٰهنا الدَّلالةَ علىٰ معنيين هما فرعان على أصلين، يعني الجمعُ والتَّأنيث، إذ الجمعُ فرعٌ على الإفراد، والتَّأنيث فرعٌ على التَّذكير، وليست كذلك التَّثنية وجمع التَّذكير، فإنَّ الغرض من التَّثنية في الاسم المثنَّى هي [التَّثنية وحدَها][3] والغرضُ من جمع التَّذكير هو الجَمْعُ وحدَه .

---

(١) سورة طه : آية : ٧٥ .
(٢) سورة الأنعام : آية : ٧٣ .
(٣) زيادة يقتضيها السياق .

فكانت الزّيادةُ في البابين واحدةً . وأمّا النّون : فغيرُ معتدٍّ بها . الا تراها تسقط في الإضافة ومعنى التّثنيةِ والجمعِ باقٍ . وإنّما كانت الزّيادتان : الألفُ والتّاءُ لوجهين :

أحدهما : أنّ أجدَرَ الحروف بالزّيادة حروفُ المدِّ ، فزيدت الألفُ ؛ لأنّها أكثرُ حروفِ اللّين زيادةً ، فلو زيدَت بعدها الواوُ أو الياءُ لانقلبتا همزةً ، ولو زيدت الهمزةُ لالتبس بالممدود ، وباقي الحروفِ لاتَمكُّن لها في الزّيادة فاختارُوا التّاء ؛ لأنّ الموضعَ للتّأنيث .

الثّاني : أنّ الألفَ والتّاء تكونان علامتَي تأنيث في الواحد والجمع ، فزيدتا هٰهنا للجمع والتّأنيث (١) . فكونُ الألفِ للتأنيثِ كحبلى ، وكونُها للجمعِ كرجال ، وكونُ التّاء للتأنيث كتَمْرَةٍ ، وكونُها للجمع كحمّارةٍ وجمّالةٍ .

فإن قلت : فإذا كانت الزّيادتان للجمعِ والتأنيث فهل كلٌّ واحد منهما ينفردُ بمعنًى أو لاَ ؟

قلت : فيه ثلاثة أقوالٍ : قيل : إنّ الألفَ للجمع والتّاءَ للتأنيث . وقيلَ العكس . وقيل : إنّ مجموعَ الألفِ والتّاء دالٌّ على مجموع المعنيين من غير توزيع وهو الصّحيح ؛ لأنّه لو كانت الألفُ للجمع وحدَه ، لبقيَ عند إسقاط التّاء ، ولو كانت التّاءُ للجمع وحدَه ، لبقيَ عند إسقاط الألف ، ولو كانت الألفُ للتّأنيث وحدَه لبقي عند إسقاط التّاء ، ولو كانت التّاء للتّأنيث وحدَه ، لبقيَ عند إسقاط الألف ، وهذا كلُّه مُحَالٌ .

وهذا الجمعُ معرَبٌ بالحركات ؛ لأنّ آخرَه حرفٌ صحيحٌ . فالتّاء فيه كالتّاءِ في تَمْرة ، ولو أمكنَ إعرابُ التّثنية والجمعِ بالحركات لم يُعدَلْ عنه ، فإذا كانَ إعرابُه بالحركات ، وضُمّ في الرّفع ، ومنه

(١) في الأصل (وجمع) .

قوله تعالى: -﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾(١)- وكسرٌ في الجرِّ كقوله تعالى:-﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾(٢)- وكسرٌ في النّصب أيضاً كقوله تعالى: -﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴾(٣)- وقال: -﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾(٤)- .

وذكر الجوهريُّ في المعتلِّ من كتاب "الصحاح"(٥) أنَّ تاءَ البناتِ تُفتَحُ في النّصب، كأنّه لم يَسمع هاتين الآيتين، وصحّة رواية البيت من شعر ذي الرُّمّة هكذا - وهوقوله(٦) -:

وَقَوْمٍ كِرَامٍ أَنْكَحَتْنَا بَنَاتِهِمْ   ظُبَاتُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ الْمَدَاعِسِ

واتّفق النّحويّون على أنَّ ضمّة الرّفع وكسرة الجرِّ إعراب. واختلفوا في كسرته في حال النّصب؛ فذهب جمهور النّحويّين إلى أنّها إعراب، وحجّتهم: أنّها تزول بزوال العاملِ وتثبت بثبوته .

وذهب أبو الحسن إلى أنّها بناءٌ، وكبرى حُجَجِه: أنَّ الاسمَ لايكون مكسوراً في حالةِ النّصب، فكانت هذه كسرةَ بناء كقراءة من قرأ(٧) -﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتِ وَالْعُزَّى ﴾(٨)- بكسر التّاء. وسنُجيبُ عن هذه الكسرة التي في جمع المؤنّث :

إن قال قائلٌ: لِمَ أعربُوا جمعَ التّأنيثِ بالكسرةِ في حالةِ النّصبِ مع قُدرتِهِم على الفتحة ؟

---

(١) سورة طه : آية : ٧٥ .
(٢) سورة الفرقان : آية : ٦ .
(٣) سورة الزخرف : آية : ١٦ .
(٤) سورة الصافات : آية : ١٥٣ .
(٥) الصحاح (بنا) ٦/٢٢٨٦ ونصه : "ويقال: رأيت بناتك - بالفتح - ويجرونه مجرى التاء الاصلية " .
(٦) ديوانه : ١١٤٣/٢ .
(٧) ينظر شرح الكتاب للسيرافي ٢٣٩/١ . ونسب ابن جني - رحمه الله - هذا الراي الى أبي الحسن وأبي العباس فقال: "الا ترى أن أبا الحسن وأبا العباس ومن قال بقولهما قد ذهبا الى أن كسرة تاء التانيث في موضع النصب انما هي حركة بناء لا حركة اعراب ...". ينظر سر صناعة الإعراب ٤٧٣/٢ . لكن يفهم من كلام أبي العباس - رحمه الله - انه يقول باعرابه قال في المقتضب ١٤٤/١ - ١٤٥ : "فاذا أردت رفعه قلت: مسلمات فاعلم، ونصبه وجره : مسلمات، يستوي الجر والنصب كما استوى في مسلمين ..." .
(٨) سورة النجم : آية : ١٩ . وهي قراءة حكاها أبو الحسن. ينظر المحتسب ٢٩٤/٢ .

فالجواب عنه من وجهين:

احدهما: انّهم قاسُوا جمعَ التّأنيث علىَ جمعِ التّذكير، فكما أن ذلك معربٌ بحرفين، اعربُوا هذا بحركتين.

الثّاني: انّ التّأنيثَ فرعٌ علىَ التّذكير، فاعربُوا جمعَه بحركتين لئلاّ يفضُلَ الفرعُ الاصلَ. وعلىَ كلِّ حالٍ هذا استحسانيِ وليس لغيري.

وقد اجازَ الكوفيُّون فيما حُذفت لامُه فتحَ التّاء، كأنّهم جعلُوا فتحَها عوضاً من ذهابِ اللاّم. ورَوَوا عن العرب "سمعتُ لغاتَهم"(١) وقال ابو عليّ في كتاب "الشّعر": يجوزُ ان يكونَ هذا القائلُ قد ردَّ لامَ الكلمة وهي الواوُ، فقلبَها الفاً. فـ"لغَاتٌ" علىَ هذا مفردٌ كـ"مَهَاةٍ"(٢) و"طَلاَةٍ"(٣). وفيه وجهٌ آخر: وهو ان يكونَ الاصلُ(٤) "سمعتُ لُغَتَهم" [فمُطلتِ الفتحةُ](٥) فنشأتْ عنها الالفُ، كما رَوَى بعضُهم فيما رواه ابو الحسنِ "أكلتُ لحمَا شاةٍ"(٦) فالالف للإشباع.

وانشد الكوفيُّون لابي ذؤيب الهذليّ(٧) يصف مشتارَ العسل(٨):

فَلَمّا جَلاَهَا بالإيامِ تحيرتْ ثُباتًا عليها ذلُّها وَاكتئابُها

الإيامُ: الدُّخان. وتحيّرت: تُركتْ مكانَها وانقلبت. والاكتئابُ: تغيُّرُ اللّون [ويُروَى ثُباتٍ](٩) بالكسر.

---

(١) روى ذلك الفراء - رحمه الله - عنهم في معاني القرآن ٩٣/٢ عن ابي الجراح. قال الفراء: "وقال ابو الجراح في بعض كلامه: ما من قوم إلا وقد سمعت لغاتهم، قال قال الفراء: رجع ابو الجراح في كلامه عن قول: لغاتهم..". وينظر الخصائص ٣٠٤/٣.

(٢) إيضاح الشعر ١٩٥. وبه علل ابن جني - رحمه الله - في الخصائص ٣٠٤/٣.

(٣) المهاة: ماء الفحل في رحم الناقة، والجمع: مهى. والمهاة: البلورة ايضا. (الصحاح - مها).

(٤) الطلاة: عن أبي عمرو والفراء: هي واحدة الطلى: وهي الاعناق. وعن الاصمعي أن واحد الطلى: طلية. (الصحاح - طلا).

(٥) غير واضح في الاصل، ولعل ما اثبت هو الصواب إن شاء الله

(٦) ينظر سر الصناعة ٧٧٨/٢، والخصائص ١٣٣/٣ عن الفراء.

(٧) شرح اشعار الهذليين ٥٣/١. والبيت في: جمهرة اللغة ٣٤٨/١، وإيضاح الشعر ١٩٥، والخصائص ٣٠٤/٣، والمنصف ٣٦٣/١، والمحتسب ١١٨/١، والصحاح (أيم) وشرح المفصل ٤/٥، وشرح الكافية الشافية ٣٠٦/١.

(٨) المشتا: الذي يجني العسل من الخلية. اللسان (شور).

(٩) غير واضح في الاصل، ولعله الصواب إن شاء الله.

وإذا سمّيت مذكّراً أو مؤنّثاً بهذا الجمع كمسلماتٍ وطلّحاتٍ فظاهرُ قول سيبويه أنّه معرفةٌ، وتفتحه في حالةِ النّصب والجرّ فتقول:(١) جاءني مسلماتُ -[بغير] تنوينٍ - ورأيتُ مسلماتَ ومررت بمسلماتَ، كما تقول: رأيت طلحةَ ومررت بطلحةَ. قال الأعشى (٢):

٢٨/ب

تخيّرها أخو عاناتَ شهراً ورجّى أولها عاماً فعاما

وعاناتُ: اسمُ موضع. هكذا يُنشَدُ مفتوحَ التّاء، والذي يؤيّد ما ذكرَه: أنّ الألفَ قبل التّاء بمنزلةِ الفتحة، فجرى عاناتُ مجرى عانة (٣).

وهذا الجمعُ يدخلُ في الاسم والصّفة، فالاسم إمّا جنسٌ وإمّا علم، فالجنسُ كجفْنة وجفَنات، والعلَم كطَلْحة وطَلَحات، والصّفة كصَعْبة وصَعْبات. وإذا لم يكن في الاسم علامةُ التّأنيث وكان مؤنّثاً، جاز جمعُه، قالوا في جمع عِرْسٍ: عِرُسَات، وفي جمع عِيْرٍ: عِيَرات. قال

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٢٣٣، قال سيبويه - رحمه الله -: "وقال في رجل اسمه مسلماتٌ أو ضرباتٌ: هذا ضرباتٌ... ومسلماتٌ، وكذلك المرأة لو سميتها بهذا انصرفت... ألا ترى إلى عرفاتٍ مصروفةً في كتاب الله عز وجل وهي معرفةٌ. الدليل على ذلك قول العرب: هذه عرفاتٌ مباركاً فيها، ويدلك أيضاً على معرفتها أنك لا تُدخل فيها ألفاً ولاماً ...". وينظر المقتضب ٣/٣٣١، والمسائل البغداديات ٣٢١، وسر الصناعة ٢/٤٩٦.

(٢) ديوانه: ٣٤٧. والبيت في: المقتضب ٣/٣٣٣، والأصول ٢/١٠٧، والمسائل العضديات ١٣٩، والبغداديات ٤٣٦، وسر الصناعة ٢/٤٩٦ - ٤٩٧، ومعجم البلدان (عانة) واللسان (برر).

(٣) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة وجاء في الشعر (عانات) كأنه جمع بما حوله، ونسبت العرب الخمر إلى هذه البلدة فقالوا: خمر عانية. ينظر معجم البلدان ٤/٧٢، وكتاب تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر لابن دحية الكلبي (عانة) - مخطوط -.

الكُميتُ(١) يمدحُ آلَ النَّبيِّ - عليهم السَّلامُ -:

عِيَرَاتُ الفَعَالِ والحَسَبِ العُودِ إليهم محطوطةُ الأعكامِ

وتقولُ في جمع شَمْس وقِدْر: شَمَسَات وقِدرات.

وهُنا(١) أسماءٌ مؤنَّثة بالتَّاء استغنَوا عن جمعها بالألف والتَّاء بتكسيرها. قالوا في جمع شَفَة: شِفَاه، وفي جمع شَاة: شِيَاه، وفي جمع أَمَة: آمٍ وإِمْوَان وإِمَاء، ولم يقولوا: شَفَات ولا شَاهَات ولا أَمَات. ومن هذه الأسماء ما يترادفُ عليه جمعُ التَّأنيث وجمعُ التَّذكير قالوا: مِئَاتٌ ومِئُونَ، وثُبَاتٌ وثُبُونَ، وقُلاتٌ وقُلُونَ، وظُبَاة وظُبُون. قال الكميت:(٢)

يَرَى الرَّاؤونَ بالشَّفَرَاتِ مِنَّا كَنَارِ أبي الحُبَاحِبِ والظُّبِينَا

فإن قلت: فقد زعمْتَ أنَّ قولهم: ظُبِين وقُلِين، إنَّما هو جبرٌ للكلمة حيثُ لحقها الوهن بحذف اللَّام، فما تصنعُ ببيت «الحماسة»:(٣)

أَجِدَّكِ لو رأيتِ ولن تريهِ أكُفَّ القومِ تُخرقُ بالقَنِينا

فإن هذا جمعُ قناة، ولم يُحذف منها شيءٌ؟

قلت: هذا جمعٌ مبنيٌّ على غيرِ واحد كأنهم نطقوا بـ "قَنٍ" في

---

(١) شرح الهاشميات [٣٦] من قصيدة مطلعها:

مَن لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهَامِ غيرِ مَا صَبْوَةٍ ولَا أَحْلامِ

والبيت في: المفصل ٢٣١، وشرحه للخوارزمي ٣٤٧/٢، وشرحه لابن يعيش ٣٣/٥. والفعال: الكرم والسودد والسادة. والعود: القديم. والأعكام: الأحمال، أي: تركب الإبل بأحمالها فيهم بالحسب والرشد والأفعال الحسنة. (شرح المفصل).

(٢) ديوانه ١٢٦/٢ وروايته: (وقود أبي حباحب). و البيت في: الصاحبي ٤١٩، وتكملة الإيضاح ٤٣٠، وإيضاح شواهده ٨٠٤/٢، والصحاح (حبب) وشرح الكافية الشافية ١٥٠٩/٤، والخزانة ١٥١/٧. والشفرات: جمع شفرة وهو السكين العظيم. وشفرة السيف: حده. (الصحاح. ونار الحباحب: كل نار لا أصل لها مثل ما ينقدح من نعال الدواب. وقيل الحباحب: هو رجل لا ينتفع بماله لبخله، فنسب إليه كل نار لا ينتفع بها. وقيل: هو طائر يظهر مابين المغرب والعشاء يخيل للناظر أن في جناحه نارا. (ثمار القلوب ٥٨١ - والصحاح).

(٣) الحماسة ٢٩٥/١ وروايته: (فانك لو رأيت ...) وقائله: عامر بن شقيق من بني كوز من ضبة. وينظر شرح الحماسة للمرزوقي ٥٧٤/٢.

التقدير أو بـ "قنة"، ثم جمعوه هذا الجمع كما قال الكميت:[1]

وَبالعَذَواتِ مَنْبِتُنا نُضارٌ ... ونَبْعٌ لا فَصافِصَ في الكُبِينا

فالكُبُون: جمع كُبا؛ وهي كُساحة البيت، كأنَّه بناه على "كُبٍ" بحذف اللَّام، ولا تستنكرنَّ مجيءَ الفروعِ المرفوضةِ الأصولَ، فإنَّه كثيرٌ. قالوا: فاضَ يفوضُ ولم يقولوا: فوضاً، وقد علمْتَ أنَّ الفعل مشتقٌّ من المصدر في القول الصَّحيح، وقالوا: دَهاريرُ ولم يُسمع في الواحد بدُهْرُور ولا دِهْرير ولا دِهْرار، وقالوا: أباطيلُ وأحاديثُ وأعاريضُ، وأباطيلُ جمع باطلٍ، وحقُّه أن يكونَ جمعَ أبطالٍ أو أُبْطُول أو إِبطيل، وأحاديث جمعُ حديث، وليسَ بابُ فَعيلٍ أفاعيلُ. وأعاريضُ جمعُ عَرُوض، وليس باب فَعولٍ أفاعيلُ، وهذا كلُّه ممَّا يؤيِّد صحَّة ما ذكرنا.

فإن قلت: ففي أيِّ[2] موضعٍ يُجمعُ الاسمُ الدَّالُّ على المذكَّرِ الحقيقيِّ بالألف والتَّاء؟

قلت: في موضعين:

أحدُهما: أن يُسمَّى الرَّجلُ بما فيه تاء التَّأنيثِ كطلحةَ، فإنه يقال: طلحات.

والثَّاني: أن تصغِّر جمع التَّكسير من ذكورٍ غير العقلاء فتردَّه إلى الواحدِ، وتجمعَه بالألفِ والتَّاء كقولك في تصغير سِباعٍ وكِلابٍ: سُبَيعاتٌ وكُلَيباتٌ، فهذا مذكَّرٌ حقيقيٌّ، وقد جُمع بالألف والتَّاء، ولكنَّ هذا الجمعَ لِعارضٍ وهو التَّصغير، ولا يُجيزون سَبُعاتٌ ولا كَلَباتٌ إلاَّ أنْ تكونَ جمعَ سبعةٍ وكَلْبةٍ.

---

(١) ديوانه ٢/١٣٧ وروايته (في كبينا).
والبيت في: إيضاح الشعر ١٧٦، والمنصف ١/٣٢، والصحاح (كبا). والعذوات: جمع عذاة؛ وهي الأرض الطيبة التربة. وفصافص: جمع فصفصة؛ وهي الرطبة، فارسي معرب وأصله "اسفست". (الصحاح – عذا – فصص) وينظر المعرب ٤٦٩.
(٢) لفظة "أي" مكررة في الأصل.

قوله : "ولا تجمعْ فعلَى فَعْلاَن ، وفَعلاءَ أفْعَل ، ومِفْعَالاً ومِفْعِيلاً وفَعُولاً ، ونحو : طالقٍ ، ومن قال : طالقةٍ جَمْعَ" .

فَعْلَى فَعْلاَن : كسَكْرَى وغَضْبَى في تأنيث سكران وغضبان ، فهذا لا يُجمع بالألف والتَّاء ، فلا يُقال فيه : سَكْرَيَات وغَضْبَيَات ، كما لم يُقل في جمع مذكره: سكرانُون وغضبانُون ، وعلَّة ذلك؛ أنَّه بعيدٌ من الفعل ، ألا ترى أنَّ المؤنَّثَ علَى غيرِ بناءِ المذكَّر . فإن قيل : إنَّ الألفَ في سكْرَى هي الألفُ في سكران ، فهذا خيالٌ عرضَ للقائل لوجهين :

أحدهما : أنَّه يكونُ قد أوقعَ علامةَ التَّأنيث حشواً .

والثَّاني: أنَّه لا يُركَّبُ مؤنَّثٌ أنقصُ حروفاً من مذكَّر، مع جريِ لفظه علَى لفظه ، وإن لم يكنْ أزيدَ منه فلاَ أقلَّ من أن يُساويَهُ .

وفعلاءُ أفعلَ كبيضاءَ وسوداءَ في تأنيث أبيض وأسود ، فلا يُقال : بيضاواتٌ ولا سوداواتٌ كما لم يُقلْ : أبيضُون وأسوَدُون ، وعلَّته ما ذكرْنا من مجيءِ المؤنَّث علَى غيرِ حدِّ المذكَّر .

فإن قلتَ: فهلْ يُمكن في العربيَّة جمعُ المذكَّر بالواو والنُّون ، والمؤنَّث بالألفِ والتَّاء من هذا ؟

قلت: نعم ، في التَّصغير إن أردتَ بغُضَابٍ جمعَ غَضْبانَ وصغَّرتَه قلت: غضيبانون ، وإن أردتَ جمعَ غضبَى قلت: غُضيبَاتٌ. وإن أردتَ ببيضٍ جمعَ أبيضَ وصغَّرته قلت: أُبيضُون،وإن أردتَ جمعَ بيضاءً قلت: بُيَيْضَاوَات. وإذا تجاوزْتَ التَّصغيرِ الَى التَّكبير لم يكن إلاَّ التَّكسيرُ .

ومِفْعَالٌ كمِذْكَارٍ ومِئْنَاثٍ لمن عادتُها ولادةُ الذُّكور والإناث،فهذه يُقال في جمعها [مَذَاكيرُ ومَآنيثُ] (١) ؛ لأنَّها غيرُ جاريةٍ علَى الفعل ، كما يقولون في جمع مِكْثَارٍ ومِطْعَامٍ من صفاتِ المذكَّرين :

---

(١) غير واضح في الاصل .

مكاثيرُ ومطاعيمُ. قال الشّاعر (١) :

مَقَادِيمُ وصَّالُونَ في الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ

بِكُلِّ رَقِيقِ الشفرتينِ يمانِي

فهذا جمعُ مِقْدَام .

ومِفْعيل؛ كقولنا : فرسٌ مِحْضِير ، وناقةٌ مِئْشِير ، تقول في جمعهما : مَحَاضِير ومَآشِير ولا تجمعهما بالألف والتّاء؛لأنّهما غيرُ جاريَيْن على الفعل ، ولا تلحق التّاءُ مؤنّثَهما . وقالوا : مسكينةٌ ، فيقال على هذا : مسكينات.

وفعول؛ كصبور وشكور في صفة المؤنّث، لاتقول: صبورات كما لم تقلْ في المذكّر : صبوورن ، ولكن: صبرٌ للمذكرو المؤنّث. تقول: رجالٌ صُبُرٌ ونساءٌ صُبُرٌ. وسألني بعضُ أهل الأدب عن جمع عذُول فقلت له : عُذُلٌ،فأنكَرَ ذلك وقال: إنّما يُقال في جمعه: عَوَاذل ، وهذا كلامُ مَن لم يَخْبُرْ جَمْعَ التّكسير ، لأنّ فَوَاعلاً [يكون جمع فاعلٍ] (٢) لغيرِ ذوي العلم كقولنا : سيفٌ قَاطِعٌ ، وسيوف قَوَاطع ، وجمعُ فاعلة لذوي العلم وغيرهم كقولنا : امرأةٌ طالِقةٌ ونساءٌ طَوَالِقُ ، [وكلبة] (٣) صارِفَةٌ وسباعٌ صَوارِفُ [وقد] (٤) جاءت صفاتٌ للمؤنَّث من باب فاعل،مذكّرةٌ ومؤنّثةٌ . ذكرَ ابنُ السِّكّيت في كتاب "المذكر والمؤنّث" منها شيئاً كثيراً (٥) [... ...] (٦) وهو في أحد تأويليْه مذكّر ، وسَنَشْرَحُ هذه المسألةَ في باب ما أُنّث بالتّاء إن شاء اللّهُ .

---

(١) قائله وداك بن ثميل المازني. والبيت في: ثمار القلوب ٥٣٥ ، والخزانة ٣٣/٧ .
(٢) مطموس في الأصل ولعل ما اثبته هو الصواب ان شاء الله .
(٣) مطموس في الأصل ولعل ما اثبته هو الصواب ان شاء الله .
(٤) مطموس في الأصل ولعل ما اثبته هو الصواب ان شاء الله .
(٥) نسبه اليه القفطي وابن خلكان وغيرهما . ينظر انباه الرواة ٦١/٤ ووفيات الأعيان ٣٩٥/٦ . وقد شرحه بعض من العلماء منهم ابن جني في كتابه "الخطيب". ينظر صفحة ٣٨٦ من هذه الرسالة حاشية (٣) .
(٦) طمس بمقدار نصف سطر من الأصل .

[... ...][1] قال الأعشى[2] :

أَيَا جَارَتَا بِينِي فَإِنَّكِ طَالِقَهْ
كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهْ

وأنشدوا[3] :

[رأيتُ خُتُونَ العامِ و][4] العامِ قبلَهُ
كَحَائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيرِ طَاهِرِ

وتقول على هذا في جمعه : حائضات .

[قوله :][5] وينوّن خالياً من اللّام [والإضافة ، وهذا التّنوين][5] للمقابلة بدليل عرفاتٍ] وقيل :هو للصّرف ،وقيل :عوضٌ من منع الفتحة .

اعلمْ أنّ هذا الجمعَ يدخلُهُ التّنوين [كما يدخلُ المفردَ ،[5] ويشاركُه في أنّه] يَسْقُطُ مع اللّام [والإضافة كقولك : رأيتُ البناتِ] الصالحاتِ ،وانكحْنا بناتِهم ; لأنّه بمنزلة التّنوين من غلامٍ ، وأنت تقولُ : الغلامُ ،وغلامُ زيدٍ [ويشاركه أيضاً في أنّكَ][5] تحذفُهُ في الوقف مثلَه فتقولُ : هؤلاء مسلماتْ . ويفارقُهُ في أنّه لايُبْدَلُ في النّصب ألفاً ، وذلك يُبدل فيقال : رأيتُ مسلماتٍ ورأيت زيدًا [ومن كان يحذفُ النّونَ و][5] يقولُ فــي حالة الجرّ :

---

(١) طمس بمقدار ثلث سطر من الأصل .
(٢) ديوانه ٣١٣ وروايته (يا جارتي ..) . والبيت في: أدب الكاتب ٢٩٥ ، والاقتضاب ١٩٧/٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٤٣ ، والمجمل ٢٠٥/١ ، والتبصرة ٦٠٦/٢ ، ودقائق التصريف ٦٨ ، والإنصاف ٧٦٠/٢ .
(٣) نسب هذا البيت في دقائق التصريف ٦٨ إلى الفرزدق ولم أجده في ديوانه . والبيت في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٤٣ ، وشرح السيرافي ١٣٩/٤ - ١٧١ - مخطوط - والصحاح (حيض) والمخصص ٥٨/١٧ ، وشرح المفصل ١٠٠/٥ ، واللسان (حيض ،ختن) والتذييل والتكميل ٥/٣٤و الختونة : المصاهرة . ويروى: حيون العام ، وجنون العام .
(٤) مطموس في الأصل ، والتكملة من كتاب المذكر والمؤنث .
(٥) مطموس في الأصل ، ولعل ما أثبته هو الصواب إن شاء الله .

١/٢٩أ مررتُ بزيدي / في الوقف، ينبغي له أن يقولَ: رأيتُ مسلماتي في الوقف؛ لأنَّ هذا النَّصبُ قد جُعِلَ بمنزلةِ الجرِّ في كسرِ حرفِ الإعراب، فصارَ هذا التَّنوينُ بما ذكرْنا مفارِقاً لنُونِ التَّثنية والجمعِ حيثُ حُذفَ معَ اللَّام،وفي الوقف، وذانِكَ لا يُحذفان، ومفارِقاً لتنوين الواحدِ حيثُ لم يُبْدلْ منه في النَّصب ألفٌ.

واختلفَ النَّحويُّون في هذا التَّنوين،وجملةُ ما لهم فيه ثلاثة أقوالٍ:

القول الأوَّلُ: أنَّه تنوينُ مقابَلَةٍ، وحقيقةُ ذلك: أنَّ هذا جمعُ تصحيحٍ كالزَّيدين والعَمْرِين، والألفُ والتَّاء علامةُ الجمعِ والتَّأنيث، كما أنَّ الواوَ في ذلك والياءَ علامةُ الجمعِ والتَّذكير، فيكونُ التَّنوين بعد الألف والتَّاء،كالنُّون بعد الواو والياء. قال أبو عليّ (١): وتلحقُ التَّاءَ نونٌ ساكنةٌ بمنزلةِ النُّون في مسلمِين. واستدلَّ قائلُ هذا القولِ بصرْفِهم لعرفاتٍ وأذرعاتٍ مع أنَّهما معرفتان مؤنَّثان. قال تعالى: -﴿ فإذا أفضتم من عرفاتٍ ﴾- (٢). وقال امرؤ القيس (٣):

تنوَّرتُها مِنْ أذرِعاتٍ وأهلُها ... بيثربَ أدنى دارِها نظرٌ عالي

ولا حجَّةَ في قولِ أبي ذؤيبٍ (٤):

وما إنْ فضْلَةٌ مِنْ أذرِعاتٍ ... كعينِ الدِّيكِ أحصنها الصُّروحُ

---

(١) ايضاح الشعر ١٩٩. وينظر: سر صناعة الإعراب ٤٩٥/٢ - ٤٩٨
(٢) سُورة البقرة : آية : ١٩٨ .
(٣) ديوانه ٣١ من قصيدته التي مطلعها :
ألا عِمْ صَبَاحًا أيُّها الطَّللُ البَالي ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي
والبيت في: الكتاب ٢٣٣/٣ ، وشرح شواهده لابن السيرافي ٢١٩/٢ ، والمقتضب ٣٣٣/٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٣/١ والأصول ٨٩/٢ ، وإيضاح الشعر ٢٤٩ ، وسر الصناعة ٤٩٧/٢ ودقائق التصريف ٢٨٨ ، وشرح المفصل ٤٧/١ - ٣٤/٩ ، والجنى الداني ١٣٥ ، وشرح الأشموني ٣٤/١ ،والهمع ٦٨/١ .
وأذرعات: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ينسب اليها الخمر. (معجم البلدان ١٣٠/١) .
(٤) شرح أشعار الهذليين ١٧١/١ . وفضلة : يعني الخمر. والصروح: القصور جمع صرح .

لأنَّه يجوزُ أن يكونَ قد صرفَه لضرورةِ الشِّعر، ألا ترى أنَّه لو لم ينوِّن لكانت العروض فَعُولُ.

فإن قلتَ: فقد جاء في شعر الحطيئة(١):

فضلتَ على الرِّجالِ بخصلتينِ ورثتَهما(٢) كما ورثَ الولاءُ

فقوله "لتين" : وزنه فَعُولُ ؟

قلت: هذا لا يُعبأُ به؛ لأنَّه في غاية النُّدرة. وممَّا يدلُّك على أنَّ التَّنوين في عرفاتٍ ليس للصَّرف أمران:

الأوَّل: أنَّه معرفةٌ ومؤنَّث، والدَّليل على تعريفه نصبُ الحالِ عنه، ومن كلامهم: " هذه عرفاتٌ مباركًا فيها "(٣). فنصبوا عنها الحالَ كقولهم: هذا زيدٌ قائمًا.

والثَّاني: مجيءُ تنوينه في غيرِ شعرٍ مطَّردًا كثيرًا.

والقول الثَّاني: أنَّه للصَّرف؛ لأنَّ هذا الجمعَ بمنزلةِ المفردِ في إعرابه بالحركات، وبمنزلةِ جمعِ التَّكسير، فكما أنَّ التَّنوينَ في زيدٍ ورجالٍ، تنوينُ صرفٍ، يكونُ التَّنوينُ في مسلماتٍ تنوينَ صرفٍ، واستدلالُكم بتنوين عرفاتٍ فاسدٌ؛ لأنَّ ذلك إنَّما يستقيمُ لكم إذا كان في عرفاتٍ ما يمنعُ الصَّرفَ، وقد جاء التَّنوين فتعيَّن حينئذٍ أنَّ التَّنوينَ للمقابلةِ؛ لأنَّ موجبَ عدمِ الصَّرفِ قائمٌ، وقد جاءَ التَّنوينُ، فلمْ يبقَ إلَّا حملُه على المقابلةِ. وبيانُ عدمِ موجبِ الصَّرفِ: أنَّ عرفاتٍ معرفةٌ حَسْبُ، ولا تأنيثَ فيه، والدَّليلُ على أنَّه لا تأنيثَ فيه: أنَّه لا يخلو من أن يكون تأنيثُه بعلامةٍ مقدَّرةٍ أو

---

(١) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي. يلقب بـ"الحطيئة" لقصره وقيل لدمامته. يكنى "أبا مليكة" شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم. كان هجاء سليط اللسان حتى إنه هجا أباه وأمه ونفسه. أخباره في: طبقات الشعر والشعراء ٣٢٢/١، والإصابة ٦٣/٢، والخزانة ٤٠٦/٢. حقق ديوانه :د. نعمان طه وطبع بالقاهرة سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.

(٢) في الأصل (ورثتها).

(٣) ينظر: الكتاب ٢٣٣/٣، وسر الصناعة ٤٦٣/٢، وشرح الكافية الشافية ٢٠٥/١.

ظاهرةٍ، وكلا القسمين محالٌ، أمّا امتناعُ تأنيثِه بعلامةٍ مقدّرةٍ؛ فلأنّه جمعٌ، والجمعُ لا تُنوى فيه علامةُ التّأنيث، ألا ترى أنّ: رجالاً وكلاباً، يُحكمُ بتأنيثه من غير نيّةِ علامةٍ، وإنّما تأنيثُه بمحض التّأويل، وهو جعلُه جماعةً، كما لك تذكيرُه لأنّه جمعٌ، وأمّا امتناعُ تأنيثِه بعلامةٍ ظاهرةٍ؛ فلأنّ العلامةَ لا تخلو من أن تكون الألفَ والتّاءَ أو أحدَهما، [و] لا يجوز أن تكونَ الألفَ والتّاء؛ لأنّ التّأنيثَ لا يكونُ له علامتان، ولا جائزٌ أن تكونَ الألفَ؛ لأنّها حشوٌ، ولا جائزٌ أن تكونَ التّاءَ؛ لأنّها مع الألف علامةُ الجمعِ والتّأنيثِ.

فإن قلتم: نحكمُ بتأنيثه لأنّه بُقعةٌ؟

قلت: نحكمُ بتذكيره لأنّه موضعٌ. والكلامُ على أذرعاتٍ كالكلامِ على عرفاتٍ.

القول الثّالث: أنّ التّنوينَ عوضٌ من الفتحةِ التي كانَ حقّها أنْ تلحقَ في النّصب. وهذا القولُ ظاهرُ الفساد لوجهين:

أحدهما: أنّ هذا التّنوينَ يلحقُ في الرّفع والجرّ، والعوضُ ينبغي أن يلحقَ في موضعِ ما هو عوضٌ منه.

الثّاني: أنّ حركةَ النّصبِ قد عُوِّضَ منْها الكسرةُ، فلا حاجةَ إلى إلحاقِ التّنوين.

ووجه ثالثٌ: وهو أنّ هذا التّنوينَ تحذفُه للألف واللّام والوقف والإضافة، ولو كانَ عوضاً لم يُحذف، ألا ترى أنّ الهاءَ في "زنادقةٍ" لمّا كان عوضاً من ياء الزّناديق، والألفَ في "يمانٍ" لمّا كانَ عوضاً عن إحدى ياءَي الإضافة (١) في يمنيٍّ لم تُحذف إلّا إذا أُتيَ بما هي عوضٌ منه. ولا ينبغي أن يكونَ هذا القائلُ من الكوفيّين لأنّهم يجيزون "رأيت شباتا" فلو كانَ التّنوينُ عوضاً من الفتحة لم يجمعُوا بينهما.

---

(١) في الأصل (ياء الاضافة).

قوله: "وتقولُ مسلمات فتحذفُ التَّاءَ، وحبليَاتٌ وصحراواتٌ فتُثبتُ"

اعلمْ أنَّ المجموع جمع التَّأنيث لا يخلو من أن يكونَ خالياً من العلامة، أو ذا علامةٍ، فإن كان خالياً من العلامة لم يخلُ من أن يكونَ على ثلاثة أحرفٍ مجرّداً من الزِّيادة أو على أكثرَ من ثلاثةِ أحرفٍ، فالثُّلاثيُّ المجرَّدُ من الزِّيادةِ لا يخلو من أن يكونَ ساكنَ العينِ أو متحرِّكها، فالسَّاكنُ العينِ على فَعْل كـ"دَعْد" وعلى فِعْل كـ"هِنْد" وعلى فُعْل كـ"جُمْل"، أمَّا دَعْدٌ فإنَّك تقول في جمعه: دَعَدات بفتح العين كما تقول في جمع جَفْنة: جفَنات، ولك إسكان العين في الشِّعر كما قال الرَّاجز: (١)

لِتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا

لأنَّ العلامةَ مقدَّرةٌ في دعد فكأنَّك قلتَ: دَعْدَةٌ كما قلت: زَفْرةٌ.

وأمَّا هندٌ فلكَ في جمعه ثلاثةُ أوجه: هِنِدَاتٌ - بكسر النُّون - وهِنَدَات - بفتحها - وهِنْدَاتٌ بإسكانها؛ لأنَّ علامةَ التَّأنيث مقدَّرةٌ فكأنَّك قلت: هِنْدَةٌ كما تقول كِسْرَةٌ، وأنت تقولُ: كِسِرَاتٌ وكِسَرَاتٌ وكِسْرَاتٌ.

وأمَّا جُمْلٌ فلكَ في جمعها ثلاثة أوجه أيضاً: جُمُلاتٌ - بضمِّ الميم - وجُمَلاتٌ - بفتحها - وجُمْلاتٌ - بإسكانها - لأنَّ علامةَ التَّأنيثِ مقدَّرةٌ فكأنَّك قلتَ: جُمْلَةٌ كغُرْفَةٍ، وأنت تقولُ: غُرُفاتٌ وغُرَفاتٌ وغُرْفاتٌ.

وأمَّا المتحرِّكُ العينِ فليسَ فيه شيءٌ غيرَ أن تَزيدَ الألفَ والتَّاءَ كقولك: في جمع قَدَمٍ: قَدَمَات، وفي جمع عَجُز: عَجُزَات، وفي جمع

---

(١) نسب الفراء - رحمه الله - انشاده إلى بعض العرب. والبيت في: معاني القرآن ٩/٢ - ٢٣٥، وسر الصناعة ٤٠٧/١، والخصائص ٣١٦/١، والتبصرة ٨١٨/٢، والنكت ١٢٠١/٢، وشرح المفصل ٢٩/٥، والجنى الداني ٥٨٣، والمغني ٢٠٦، وشرح أبياته ٣٨٤/٣، واللسان (زفر - لمم) وشرح الأشموني ٣١٢/٣، والإقتراح ١٤٠، وشرح شواهد الشافية ١٢٩. وقبل البيت:

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهرِ أو دُولاتِها
يُدِلْنَنا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِها

كَبِد: كَبِدَات، وفي جمع عُنُق: عُنُقَات، ولو سمَّيتَ امرأة بـ"صُرَد"(١) و"حِبِر"(٢) لقلتَ في جمعها: صُرَدَاتٌ وحِبِرَاتٌ، وتقول في جمع ضِلَع: ضِلَعَاتٌ.

وممَّا تجاوزَ بناتِ الثَّلاثة من المؤنَّث الخَالي من العلامة، فلاعمل فيه غير زيادةِ الألفِ والتَّاء كقولك: زَيْنَبَاتٌ وعَقْرَبَاتٌ وسُعَادَاتٌ وجَحْمَرِشَاتٌ.

وأمَّا المؤنَّثُ بالعلامة فثلاثة أقسام:

الأوَّل: المؤنَّثُ بالتَّاء كمُسْلِمة، فهذا تقولُ في جمعه: مُسْلِمَاتٌ بحذف التَّاء الأولى. وههنا سؤالان:

أحدُهما: لمَ حُذفت إحدى التَّاءَين؟

والجواب عنه من وجهين:

أحدُهما: أنَّا لو أثبتناها لجمعْنا بين علامتَي تأنيثٍ، وإذا تركناها؛ لأنَّها تُفضي إلى الجمعِ بين علامتين، فحذفُها وقد تَحقَّق الجمعُ أولَى، ألا ترى أنَّا نقول في النَّسب إلى البصرة: بَصْرِيٌّ ولا نقول: بَصْرَتِيٌّ؛ لأنَّ المنسوبَ معرَّضٌ للتَّانيث، فهذا يُفضي إلى أن تقول: بَصْرَتِيَّةٌ، ومن أشنع لحن العامَّة قولُهم: دَوَاتِيٌّ ونَوْبَتِيَّةٌ، في النَّسب إلى الدَّواة والنَّوبة، والصَّوابُ: دَوَوِيٌّ ونَوْبِيَّةٌ، كما تقول في النِّسبةِ إلى القَنَاةِ قَنَوِيٌّ، وفي النِّسبة إلى الدَّولة: دَوْلِيٌّ، وسمعتُ بعضَ الفقهاءِ يقولون: معنىً تقديريٌّ ومعنىً إضافتيٌّ، فقلتُ له الصَّوابُ إضافيٌّ، فَنَكِرَهُ ونَبَا عنهُ سَمْعُهُ.

الثَّاني: أنَّا لو أثبتْنَاهَا لكانَتْ علامةُ التَّأنيثِ حشوَ الكلمةِ وليسَ ذلك [... ... ...](٣).

---

(١) الصرد: طائر. وهو أيضا: بياض يكون على ظهر الفرس من أثر الدبر. (الصحاح).

(٢) الحبر جمع حبرة - بكسر الحاء والباء - وهي: القلح في الأسنان. (الصحاح).

(٣) مطموس في الأصل ولعلَّه قوله: [وجه الكلام] أو ما يحمل معناه.

والسؤال الثاني: لمَ كانتِ الأولى أحقَّ بالحذف ؟

والجوابُ عنه من وجهين: أحدُهما: [... ... ...(1)

... ...

... ... الأوّلُ:].

وهو قولُ ابنِ جنّي(2): [وهو أنّها أصليّةٌ تقول(3)] / في النّسب ٢٩/ب

إليها: بنتيٌّ وأختيٌّ. كما تقولُ: جذعيٌّ وقفليٌّ، ووزنهما فِعْلٌ

وفُعْلٌ إن اعتبرْتَ الأصلَ. وفِعْتٌ وفُعْتٌ إن اعتبرْتَ الظّاهرَ.

والقولُ الثّاني: أنّها زائدةٌ، وهو قولُ أبي سعيد السّيرافيّ(4)،

فوزنُهما فِعْتٌ وفُعْتٌ لا غير، وعلى كلِّ حالٍ تجمعُهُما بإزالةِ التّاء

فتقول: بناتٌ وأخواتٌ؛ لأنّ هذه الصيغةَ فُهِمَ منها تأنيثُ الواحدِ،

وفي آخرها التّاءُ، وهذا الإبدالُ لم يجئْ إلّا في المؤنّث، فصارت

بنتٌ كـ"فِئَةٍ" و أختٌ كالبُرَةِ(5)، وقال بعضُ العرب: أختاتٌ، وهو

قليلٌ. قال الرّاجزُ(6):

يَا رَبِّ لَا تُبْقِ مِنَ الْبَنَاتِ
بِنْتًا وَلَا أُخْتًا مِنَ الْأَخْتَاتِ

والذي جرّأهُ على ذلك أنّ التّاءَ ليست للتّأنيث؛ لأنّها لو كانتْ

للتّأنيثِ لكانَ ما قبلَها مفتوحًا أو في حكمِ المفتوحِ. فالّتي

قبلَها فتحةٌ كتَمْرةٍ وعُنْصُوةٍ(7) وزِبْنِيَةٍ(8). والتي ما قبلَها في حكمِ

الفتحةِ: ما كان قبلَها ألفٌ كـ"سِعْلاةٍ"(9) و "أرْطاةٍ"(10) ألا ترى أنّك

تقول في تصغيرهما: سُعَيْلِيَة، وأُرَيْطِيَة، فتحرّك لوجود حرفٍ ممكن الحركة.

---

(١) طمس بمقدار سطرين ونصف من الأصل.
(٢) ينظر سر الصناعة ١٤٩/١.
(٣) مطموس في الأصل ولعل ما أثبته صواب إن شاء الله.
(٤) ينظر: شرح الكتاب ١٦١/١ - مخطوط - قال السيرافي: "وجعلت أخت بمنزلة قفل، وبنت بمنزلة جذع، وهنت بمنزلة فلس، فصار للتأنيث في هذه الأسماء مذهبان، مذهب الحروف الأصلية لسكون ما قبلها، ومذهب هاء التأنيث؛ لأنها لم تقع إلا على مؤنث، ومذكرها بخلاف لفظها كأخ وأبن وهن. فجمعتها العرب ومعرتها بالرد إلى الأصل وترك الاعتداد بالتاء.
(٥) البرة: حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير. (الصحاح - برا)
(٦) لم أعثر عليه فيما اطلعت.
(٧) العنصوة: الخصلة من الشعر. (الصحاح - عصا).
(٨) الزبنية: كل متمرد من الجن والانس. وه أيضا: الشديد، عن السيرافي. (اللسان - زبن).
(٩) السعلاة: أخبث الغيلان. (الصحاح - سعل).
(١٠) الأرطاة: واحدة الأرطى وهو شجر من شجر الرمل. (الصحاح - أرط).

وتاءُ بنتٍ وأختٍ وإن لم تكن للتّأنيث فلها طرفٌ من حكم التّأنيث. ألا ترى أنّ سيبويهِ والخليلَ يقولان في النّسبة إليها: بنويّ وأخويّ.(١) ولو سمّيتَ رجلًا ببنتٍ وأختٍ لم تقلْ في جمعِهِ بنتون وأختون؛ لِمَا ذكرتُ لكَ من أنّ هذا الإبدالَ مختصٌّ بالتّأنيثِ.

القسم الثّاني: ما كان مؤنّثًا بالألف كسعدى وحبلى، فهذا إذا جُمع، أُبدلَ من ألِفِه الياءُ فيقالُ: سعدياتٌ وحبلياتٌ. قال جريرٌ(٢):

إِذَا اجتمعُوا عليَّ فخلِّ عنهم ... وعَنْ بازٍ يصكُّ حبارياتِ

وقال ذو الرُّمّة(٣):

حتّى إِذَا مَا انجلى عَنْ وَجْهِهِ فلقٌ ... هَادِيهِ فِي أُخرياتِ اللّيلِ منتصبُ

وههنا سؤالان:

أحدُهما: هلاّ حُذفت الألفُ الّتي هي علامةُ التّأنيثِ؛ لأنّها لاقتْ ألفَ الجمعِ المزيدةَ معَ التّاء؟

فالجواب عنه من وجهين:

أحدُهما: أنّ ألفَ التّأنيثِ لزمَ الكلمةَ من أوّلِ بنائِها، فتنزّلتْ منزلةَ بعضِ أصولِها، فكما تقولُ في جمعِ عقرب: عقرباتٌ، تقولُ في جمع سعدى: سعدياتٌ.

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٣٦٠ - ٣٦١. ويونس - رحمه الله - يقول: أختيّ.

(٢) ديوانه: ٨٤ من قصيدة يهجو فيها الزبرقان ويجيب الفرزدق، مطلعها:
تعللنا أمامة بالعدات ... وما تشفي القلوب الصاديات
والبيت في: جمهرة اللغة ١/١٤٣، والخصائص ١/٧.

(٣) ديوانه: ١/٩٢ يصف الثور الوحشي من قصيدة طويلة مطلعها:
مابالُ عينِكَ مِنهَا المَاءُ ينسَكِبُ ... كأنّه مِن كُلَى مفرِيَّةٍ سَرِبُ
والبيت في: الإيضاح ٢٨٢، وشرحه للعكبري ورقة ١٨٢ - مخطوط - وإيضاح شواهده ١/٣٣٥، والصحاح (فلق) وشرح المفصل ٦/١٠٥. وفي اللسان (فلق): "قال ابن بري: الرواية الصحيحة:
* حتّى إذَا مَا جلاَ عَنْ وَجْهِهِ شفقٌ *
لأنّ بعده:
أغباشُ لَيلٍ تمَامٍ كانَ طَارِقُهُ ... تَطَخْطُخُ الغَيمِ حتّى مَالَهُ جُوبُ"
وهاديه: أوّله. (الديوان).

والثاني: أنّا لو حذفنا الألف لالتبس كثير من المؤنث المجموع بالواحد. ألا ترى أنّا لو قلنا في جمع سعدى: سعدات، لالتبس بـ"بهماة"(١)، ولو قلنا في جمع سلمى: سلمات، لالتبس بأرطاة، ولو سمّينا امرأة بـ"جمزى"(٢) وقلنا في جمعها: جمزات، لكان يلتبس بما فيه تاء التأنيث كصدقات، ولو قلنا في جمع حبارى: حبارات، لالتبس بـ"شكاعاة"(٣).

السّؤال الثّاني: لم قلبت ألف التّأنيث ياءً؟

والجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أنّك لو بنيت من هذا المؤنّث فعلًا لصرّفته بالياء، تقول إذا بنيت فعليت من سعدى وحبارى: سعديت أسعدي، وحبريت أحبري.

والثّاني: أنّ الياء تكون علامة تأنيث كقولك: تفعلين، فقلبت الألف إليها.

القسم الثّالث: المؤنّث بالهمزة كصحراء. وهذا تقول في جمعه: صحراوات(٥). قال الشّاعر(٦):

أتاني وعيد الحوفزان ودونه ... من الأرض صحراوات فلج وفورها

وههنا ثلاثة أسئلة:

السّؤال الأوّل: هلّا أثبتت الهمزة بعينها؟

فالجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أنّ الهمزة كانت علامة تأنيث في الواحد، فلو أثبتت لوقعت علامة التّأنيث حشوًا.

---

(١) البهمى: نبت. قال سيبويه: تكون واحدة وجمعا ... وقال قوم: ألفها للإلحاق والواحدة: بهماة. الصحاح (بهم). وينظر الكتاب ٥٩٦/٣.

(٢) الجمز: ضرب من السير أشد من العنق ... وحمار جمزى: أي سريع. الصحاح (جمز).

(٣) الشكاعى: نبت يتداوى به، قال سيبويه هو واحد وجمع، وقال غيره: الواحدة منها: شكاعاة". (الصحاح - شكع) وينظر الكتاب ٢٩٤/٢

(٤) في الأصل (هده). (٥) في الأصل (صحرات)

(٦) لم أعثر عليه فيما اطلعت. والحوفزان: لقب الحارث بن شريك الشيباني، لقب بذلك لأن قيس بن عاصم التميمي، حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته .. (الصحاح - حفز). وفلج: اسم موضع بين البصرة وحمى ضرية منه منازل عدي بن جندب. ينظر الصحاح ومعجم البلدان (فلج).
والعفور: الظباء (اللسان - عفر)

والثَّاني: أنَّ الهمزةَ قريبةٌ من الألف، فلو أُثبتت متوسطةً بين أَلفين لكانَ كالجمع بينَ ثلاثِ أَلفاتٍ، وذلك مُستكرهٌ. فأمَّا قولُهم في التَّثنية: كِساءَان ورداءان، فالجواب عنه من وجهين:
أحدُهما: أنَّ الألفَ في التَّثنية ليست بلازمةٍ، ألا ترى أنَّ المثنَّى ينتقلُ إلى النَّصبِ والجرِّ.
والثَّاني: أنَّه ليسَ كلُّ العربِ تقولُ: كساءَان؛ لأنَّ منهم من يقولُ: كِساوَان، وأمَّا قولُهم في الوقف: رأيت كِساءا، فالجواب: أنَّ الوقفَ لا يلزمُ، ألا ترى أنَّك تُعيدُ التَّنوين في الوصلِ.

السُّؤال الثَّاني: لمَ لمْ تُحذفِ الهمزةُ؟
فالجواب عنه من وجهين:
أحدُهما: أنَّ الهمزةَ بُنيتِ الكلمةُ المؤنَّثةُ عليها، فلمْ تُحذفْ كالألف.
والثَّاني: أنَّ حذفَ الهمزة يُفضي إلى حذفِ الألفِ الَّتي قبلَها؛ لأنَّ الهمزةَ حرفٌ متحرِّكٌ متوسِّطٌ بين أَلفين، فزوالُه يُفضي إلى التقائِهما، وذلك يُوجب حذفَ أحدهما، فإن حُذفت الأولى اختلَّ المدُّ؛ لأنَّها علامتُه، وإن حُذفتِ الثَّانيةُ اختلَّ الجمعُ والتَّأنيثُ؛ لأنَّها والتَّاءَ علامتُهما.
السُّؤال الثَّالث: أن يُقال: لمَ أُبدلت واوًا؟
والجوابُ عن ذلك من وجهين:
أحدُهما: أنَّ الهمزةَ قد أُبدلت من الواوِ في مواضعَ منها: إبدالُها من الواوِ المضمومةِ ضمَّةً لازمةً كقولِهم في وُجوهٍ وأثوبٍ: أجوهٌ وأَثْؤبٌ. ومنها: قولُهم في تحقير واصِلٍ وتكسيرِ واصِلةٍ: أُوَيْصِلٌ وأَواصِلُ. ومنها: إبدالُها من الواوِ المكسورةِ كقولِهم في

وِشَاحٌ: إِشَاحٌ. وقرأ سعيدُ بن جبير -﴿فبدأ بأوعيتهم قبلَ إعاءِ أخيه﴾(1)- . ومن ذلك: إبدالُها من عين"فاعل" إذا كانت واواً كقائلٍ وقائم. ومنها: إبدالها من الواو لاماً في كِساءٍ وشقاءٍ. ومنها: إبدالُها من الواو المفتوحة إذا كانت أوّلاً كأحدٍ وأسماءٍ وأناةٍ. فلما دخلت الهمزةُ على الواو دخولاً كثيراً، دخلت الواوُ ههنا على الهمزة، كأنّه تقاصٌّ بين الحرفين وتعاوضٌ .

الوجه الثّاني: أنّه لمّا وجب إبدالُها، فإبدالُها إلى حرفِ اللّين أولى، وذلك لِمَا بينها وبينهنّ من التّلاؤم. ألا ترى أنّ الهمزة تُبدلُ واواً كـ"لُومٍ" وياءً كـ"بيرٍ" والفاً كـ"رَاسٍ"، والواوُ تبدلُ همزةً كـ"أُقّتت"، والياءُ تُبدلُ همزةً كقولهم: في أسنانه ألَلٌ(2)، والألفُ تبدلُ همزةً كقولهم: دأبّة، فبانَ بذلك ملاءَمَتُها إيّاهنّ، فلا يجوز أن تُبدلَ ألفاً لاجتماع ثلاثِ ألفاتٍ حقيقيّةً، ولا يجوزُ أن تُبدلَ ياءً؛ لأنّ الياءَ قريبةٌ من الألف، فلمّا بطَلَ إبدالُ الألفِ والياءِ منها، لم يبقَ إلاّ إبدالُ الواوِ .

قوله: "وإن سمّيتَ مذكّراً بطلحةَ قلت: طلحاتٍ، وسُعادَ قلت: سُعادُون، وبِحُبلَى قلت: حبلون وبصحراءَ قلت:صحراوُون - بواوين - وإن سمّيتَ مؤنّثاً بزيدٍ قلت: زَيْداتٌ؛ لأنّ العبرة بالمعنى إلاّ مع التّاءِ، وإنْ سمّيتَ مذكّراً أو مؤنّثاً بتمراتٍ قلتَ في جمعِه: تمَرَاتٌ، والفرقُ حُكميٌّ" .

أمّا جمعُ طلحةَ إذا كانَ اسماً لمذكّرٍ فقد شرحتُه، وذكرتُ الخلافَ فيه فيما تقدّم من الباب(3)، وأمّا حُبلَى إذا سمّيت به مذكّراً فإنّك تجمعُه بالواو والنّون،وإن كانت فيه ألفُ التّأنيث؛ لأنّ ألفَ التّأنيثِ بُنيت الكلمةُ عليها، الا ترى أنّهم [لم يقولوا حبلٌ](4) [

---

(١) سورة يوسف : آية : ٧٦ . وهي قراءة عيسى ايضا . ينظر : القراءات الشاذة ٦٥ ، والمحتسب ١/٣٤٨ .
(٢) اليَلَلُ: قِصرالاسنان العليا ويقال انعطافها إلى داخل الفم (الصحاح-يلل)
(٣) ينظر صفحة ٣٨٢ - ٣٨٣ .
(٤) غير واضح في الأصل، ولعله الصواب إن شاء الله .

فيستعملونَه ذا معنًى، ثمّ قالوا: حبلى،كما قالوا تَمْرٌ، ثمّ قالوا: تَمْرَةٌ، فجرت الألفُ مَجْرى الرّاءِ من جعفرٍ، ألا ترى أنّهم لم يستعملوا جُعْفًا في الكلام (١) [... ... ...] هؤلاء الحُبْلَوْن، ورأيتُ الحُبْلَيْنَ، ومررتُ بالحُبْلَيْنَ .

أمّا جمعُ صحراءَ؛ فلأنّ الهمزة كالألف في بناءِ الكلمةِ عليها، ألا ترى أنّهم [... ... ...] (٢) ثمَّ قالوا: [... ... ...] (٢) أبدلتْ همزتَه واواً، تَقيسُ جمعَ التّذكير على جمعِ التّأنيث، أو تقيسُ جمعَ التّذكير على التّثنية؛ لأنّه على حدِّها فتقول: هؤلاء [صحراواتٌ، ورأيتُ صحراواتٍ، ومررتُ (٣) بصحراواتٍ. وإذا سمَّيتَ مذكَّراً] بأفياءٍ وأنواءٍ / - جَمْعُ فَيْءٍ ١٤٠/أ ونَوْءٍ - قلتَ في جمعِه: أفياؤُون وأنواؤُون بتبقيةِ الهمزة؛ لأنّ هذه لامُ «أفعالٍ»وليست للتّأنيث، ولذلك لو كسَّرتَه لقلت: أفايِيءُ وأَنَاوِيءُ كأَفَايِيعَ وأَنَاويعَ، فإنْ جمعْتَ على قولِ أهلِ الحجازِ قلتَ: أَفَايِيٌّ - بخلاف ياءاتٍ - وأَنَاوِيٌّ بياءَين .

ولو سمَّيتَ امرأةً بأفياءٍ وأنواءٍ فهي في التّكسير كذلك. وتقول في جمعِها مصحَّحةً: أَفْيَاءاتٌ وأَنْوَاءاتٌ فتثبتُ الهمزةُ؛ لأنّها لامُ الكلمةِ .

وأمّا سعادُ فهو في الأصل من أسماءِ النِّساءِ المرتجلة، وهو مشتقّ من السَّعْد، بُنِيَ على فَعَالٍ، ولا يُعرفُ له نكرةٌ، فإذا كانَ اسمَ مؤنّثٍ قلتَ في جمعه: سُعَادَاتٌ، وإن سمّيتَ به مذكّراً قلتَ في جمعه: سُعَادُون؛ لِزَوالِ التّأنيث المعنويِّ .

فإن قلتَ: أنتَ إذا سمَّيتَ به مذكَّراً لن تصرفَه، وهذا ليسَ مراعاةً للتّأنيث المعنويِّ، فكيف جمعْتَه جمعَ التّذكيرِ مع أنّهُ غيرُ منصرفٍ ؟

قلتُ: إنّما لَمْ أَصْرِفْهُ اسماً لمذكَّرٍ؛ لأنّ الحرفَ الزّائدَ على

---

(١) طمس في الأصل بمقدار نصف سطر .
(٢) مطموس في الأصل .

الثلاثة بمنزلة تاءِ التَّأنيث، فصار سُعادُ بمنزلة طلحةَ .

فإن قلتَ: فامتنعَ جمعهُ بالواو والنُّون؛ لأنَّ الحرفَ الزائدَ على الثَّلاثة كالتَّاء ؟

قلت: هذا لا يستقيمُ؛ لأنَّ الدَّال ليست علامةَ تأنيثٍ وإنَّما وقعت موقعَ علامةِ التَّأنيث، حيثُ جاءت بعدَ الثَّلاثة التي هي أقلُّ عدَّةِ الأسماءِ المتمكِّنة .

وأمَّا "زيدٌ" إذا سمَّيت به امرأةً فإنَّه يقال في جمعه : زيداتٌ؛ لأنَّ العبرةَ بالمعنى وقد صارَ مؤنَّثاً .

وقوله : "إلاَّ مَعَ التَّاءِ" يعني به أنَّ ما فيه التَّاءُ، يُجمعُ بالألف والتَّاء مؤنَّثاً سمَّيتَ به أو مذكَّراً ، وقد بانَ عمومُ اعتناءِ المعنى. ألا ترىٰ أنَّك تقولُ في جمع حُبلىٰ وصحراءَ - اسمَي رجلَين - : حبلُون وصحراوُون ، ولا تَنظُرُ إلىٰ علامتي التَّأنيثِ فيهما .

ومن كانت لغتُه أن يقولَ :بيَضاتٍ في جمعِ بَيْضةٍ - بتحريك العين - قال: زَيَداتٍ بتحريك الياء هٰهنا .

وأمَّا تَمَراتٌ فقد ذكرْنا[(١)] حكمَ التَّسميةِ به من جهةِ الإعراب، وأنشدنا بيت الأعشى، وهو قوله :

* تخيّرها ... ... *

فهذا لا يجوز جمعُه بالواو والنُّون باتِّفاقٍ منَّا ومن الكوفيِّين .

أمَّا عندنا ؛ فلأنك لو جمعتَه بالواو والنُّون اسماً لمذكَّرٍ، لجمعْتَ بين علامتَي جمعَي تأنيثٍ وتذكيرٍ لو قلت: تمراتُون .

وأمَّا عندَ الكوفيِّين فلا علَّةَ ، إنَّما قالوا في طَلْحة : طلْحون؛ لأنَّ الحذفَ تناولَ حرفاً واحداً ، و هٰهنا يفتقرون إلىٰ حذف حرفَين .

فإذا أردتَ جمعَهُ وهو اسمٌ لمذكَّرٍ أو لمؤنَّثٍ قلتَ: تمَراتٌ، وأصله : تَمَراتاتٌ، فحذفتَ التَّاءَ الأولىٰ كما حذفْتَ تاءَ "مُسْلِمةٍ" في الجمع حينَ قلْتَ: مسلماتٍ، فالتقت ألِفان بعدَ حذفِ التَّاء الحاجزةِ

---

(١) ينظر صفحة ٤٠٧ .

بينهما، فحذفت الأولى التي كانت مع التاء الأولى، فصار اللفظ تَمَرَاتٌ، ولهذا قال: "والفرق حكمي" ؛ لأنك إذا خليت واللفظ لم تفرّق بين إفراده وجمعه ؛إذ الألف والتاء موجودان في الحالين (١)، وعين الكلمة متحركة في الحالين أيضاً .

وإن سميت بتمرات شيئاً، لم يمتنع تثنيته فتقول: تمراتان ؛ لأنك تجمع بين علامتي التأنيث والتثنية .

ومتى سميت بجمع تكسير، لم يمتنع من الجمع بالواو والنون .

ومتى سميت مؤنثاً بجمع تكسير، لم يمتنع من الجمع بالألف والتاء . وتبنى ما تفرّع على القواعد المؤصّلة المتقدّم ذكرها ، تقول في أنمار- [٢ م] رجل (٢) -: أنمارون، وفي كلاب: كلابون. وقال أبو بكر بن السرّاج (٣): إنّ أسماء - في اسم امرأة - هو جمع اسم، ووزنه: أفعال، فتقول في جمعه (٤): أسماوات. ومن قال: إنّها فَعْلاء من الوَسامة، والهمزة بدلُ الواو في وَسْماء، قال في جمعها: أسماوات كصحراوات، والحكم مطّرد. وإن أردت تكسيره نظرت الى ما يقتضيه بناء مثله من الواحد. وسأذكر لك في آخر هذا الباب مسائل إن شاء الله .

قوله: "وإعراب جمع التكسير كإعراب الواحد من الصحيح والمعتلّ المنصرف وغيره، ومنه ما حرف إعراب جمعه ما كان في الواحد كـ"دُور"، وما لم يكن فيه: إمّا بدلٌ كـ"أرجاء"، وإمّا ما قبل الطرف كـ"سفارج" .

هذا هو القسم الثاني من قسمي الجمع وهو الجمع العامّ، ووجه عمومه: أنّه يدخل في أسماء العقلاء وفي غير أسمائهم. فإذا دخل في أسماء العقلاء دخل في مذكّرها ومؤنّثها، فالمذكّر

---

(١) في الأصل (موجود) .

(٢) في الأصل (جمع رجل) .

(٣) الأصول ٢/٢٢٢. قال ابن السراج: «وأمّا اسم فقد اختلف فيه، فقال بعضهم: هو فِعْل، وقال بعضهم: هو فُعُل، وأسماء تكون جمعاً لهذا الوزن، وهذا الوزن تقول في جِذْع: أجذاع، كما تقول في قُفْل: أقفال، وهذا لا تدرك صيغته بالسمع ...».

(٤) في الأصل (جمعها) .

نكرةٌ: اسمٌ كرجالٍ، وصفةٌ كركبانٍ، وعلمٌ كعمورٍ وقيوسٍ. قال الفرزدق: (١)

وَشَيَّدَ لِي زُرَارَةُ بَاذِخَاتٍ ... وَعَمْرُو الخَيْرِ إِنْ ذُكِرَ العُمُورُ

وقال الأعشى: (٢)

إِنِّي لَمُمْتَدِحٌ قَيْساً وَسَائِلُهُ

خَيْرُ القُيُوسِ لَنَا قَيْسُ بنُ مَسْعُودِ

وقال طرفة: (٣)

رَأَيْتُ سُعُوداً فِي شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

وَلَمْ أَرَ سَعْداً مِثْلَ سَعْدِ بنِ مَالِكِ

ومؤنثه نكرةٌ: اسمٌ كنساءٍ، وصفةٌ كعواذلَ، وعلمٌ كخوالدَ وهنودٍ - في جمع خالدة وهند - قال جرير - أنشده أبو عليٍّ -: (٤)

أَخَالِدَ قَدْ عَلِقْتُكِ بَعْدَ هِنْدٍ ... فَشَيَّبَنِي الخَوَالِدُ وَالهُنُودُ

وقال الرَّاجز: (٥)

زَيْنَبُنَا مِنْ أَكْرَمِ الزَّيَانِبِ

---

(١) لم اعثرعليه في ديوانه. والبيت في: الكتاب ٣٩٦/٣، وشرحه للسيرافي١٩٧/٤ - مخطوط - والنكت عليه ٩٠٩/٢، والمقتضب ٢٣٠/٢، والصحاح (عمر) وإيضاح شواهد الإيضاح ٤١٦/١. وزرارة وعمرو: ابنا عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم. وعمرو بن عمرو فارس بني تميم. (جمهرة أنساب العرب ٢٣٢).

(٢) لم أعثر عليه في ديوان أحد من الأعشين، ولا فيما اطلعت من المصادر.

(٣) ديوانه: ٦٠ وروايته:

* فلم تر عيني مثل سعد بن مالك *

والبيت في: الكتاب ٣٩٦/٣، وشرحه للسيرافي ١٧٩/٤ مخطوط - وشرح شواهده لابن السيرافي ٣٣٤/٢، والمقتضب ٢٣٠/٢، والاشتقاق ٣٦، والصحاح (سعد) وإيضاح شواهد الإيضاح ٤١٦/١. وسعد بن مالك: بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهم رهط طرفة. (جمهرة أنساب العرب ٣٢٠).

(٤) ديوانه: ١٦٠ وروايته:

* فبلتني الخوالد والهنود *

والبيت انشده أبو علي - رحمه الله - في التكملة ٢٣٢. والشاهد في: الكتاب ٣٩٨/٣، وشرحه للسيرافي ١٧٩/٤ مخطوط - والمقتضب ٢٢١/٢، والأصول ٣٧٧/٢، والمنصف ٣١٤/٢، واللسان (هند).

(٥) لم أعثر عليه فيما اطلعت.

وقرعتِ البابَ امرأةٌ ذاتَ يومٍ على النَّبيِّ - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - فقال: «مَنْ بالباب؟» فقالت: زينب. فقال: «أيُّ الزَّيانبِ»؟ (١)

وورودُه في أسماءِ غيرِ العقلاء على حدِّ ما ذكرنا من التَّقسيم، فالنَّكرةُ المذكَّرُ الجنسِ كأحجارٍ، والصِّفةُ كصواهلَ، والعلمُ كأعاوِجَ ولَوَاحِقَ - في جمع أعوجَ ولاحقٍ - والنَّكرةُ المؤنَّثُ الجنسِ كجِفانٍ، والصِّفةُ كصعابٍ، والعلَمُ كخطَطٍ - في جمع خطَّةَ - وهو اسمُ عنزٍ لو جمعتها .

ويسمَّى: جمعَ التَّكسيرِ؛ وذلك لأنَّه مشبَّهٌ بتكسيرِ الآنيةِ، وهو إزالةُ التئامِ الأجزاءِ الذي كان لها قبلَ ذلك بمصادمةِ شيءٍ صُلْبٍ، فلمَّا أُزيلَ نظمُ الواحدِ وفُكَّ نضدُه عمَّا كان عليه، سمَّوه تكسيراً. ولا بدَّ من تغيير يحدثُ في هذا الجمعِ، وجُملتُه ثلاثة أقسام :

الأوَّل: أن يكونَ الجمعُ أكثرَ من الواحدِ لفظاً، كما هو أكثرُ منه معنى، وهو المطَّرد الكثير كثوبٍ وثيابٍ، وجعفرٍ وجعافرَ .

الثَّاني: عكسُ هذا، وهو أن يكون الجمعُ أقلَّ لفظاً من الواحد كإزارٍ وأُزُر، وغُرْفَةٍ وغُرَف. وقال عبدالقاهر: لا بدَّ من أن يكون (٢) لفظُ الجمعِ أكثرَ من لفظِ الواحد، فأورد على نفسه إزاراً وأُزُراً. فأجاب: بأنَّ أُزُراً أكثرُ لفظاً من إزارٍ؛ لأنَّه اجتمعت فيه ضمَّتان، وإزارٌ في تقدير: إِزَرٍ؛ لأنَّ الألفَ زائدةٌ، وأُزر كعنقٍ أثقلُ من إِزَرٍ كعِنَبٍ.

وأقولُ: إنَّا لا نشكُّ في أنَّ حالَ غُرَفٍ مع غُرْفَةٍ كحالِ أُزُرٍ مع إِزارٍ؛ لأنَّ تاءَ غُرفةٍ زائدةٌ، فكأنَّه في التَّقدير: غُرْف، وغُرَفٌ أثقلُ من غُرْف. وهذا الذي قاله عبدالقاهر لا يطَّرد له؛ لأنَّ أبا عليٍّ - رحمه الله - قال: إنَّ تُهَماً جمعُ تُهَمَةٍ، فيمن حرَّك الهاءَ في (٣)

---

(١) لم أعثر عليه فيما اطلعت .
(٢) لم أعثر على قوله هذا في مظانه من المقتصد، ولعله ذكره في كتاب آخر .
(٣) التكملة ٤١٩ قال أبو علي: "والفعلة تكسر على فعل نحو: تخمة وتخم، وليس التهم كالرطب، ألا ترى أن الرطب مذكر كالتمر والشعير، والتهم كالغرف" .

الواحدِ. فهبْ أنَّ عبدَالقاهر جعلَ التّاءَ في حكمِ المطّرحِ، وصارَ لفظُ الواحد كتُهَمٍ، فأيُّ ثِقَلٍ في الجمع يُمايزُ به الواحدَ [... ... ...(١)] تُهَمٌ جمعُ تُهمَةٍ، وتُخَمٌ جمعُ تُخمَةٍ، بسكون العين من الاسمين ليبين فرقُ ما بين الواحدِ والجمعِ. قال ابنُ هرمةَ(٢):

وَحَسْبُكَ [تُهمَةً] بِبَرِيءِ قَومٍ ... يَضُمُّ] عَلَى أخِي سَقَمٍ جَنَاحَا

وأنشد الجوهريُّ(٣):

وإذَا المعدةُ جاشَتْ ... فارْمِهَا بِالمنجنيقِ
بِثَلاثٍ مِنْ نَبِيذٍ ... لَيْسَ بِالحلوِ الرّقِيقِ
يَهضِمُ التُّخمةَ هضمًا ... حينَ يَجْرِي فِي العُرُوقِ

الثّالث: وهو ما استوت [منها الحروف](٤) وهو أربعةُ أقسام:

الأوّل: ما حُذف منه حرفٌ أصليٌّ، وذلك كلُّ اسمٍ علَى خمسةِ أحرفٍ أصولٍ كقولك في سفرجل: سفارِجُ، وفي فرزدقٍ: فرازدُ. وسنذكره في جمع التّكسير إن شاء اللّهُ.

الثّاني: ما حُذف منه حرفٌ زائدٌ، وذلك نحو: جَفْنَةٍ وجِفانٍ وذِراعٍ وأذرُعٍ.

الثّالثُ: / ما ساوى واحده في الحروف الأصول، ولم يُزدْ عليه حرفٌ، وخالفه في الحركات، وذلك نحو: أَسَدٍ وأُسْدٍ وسَقْفٍ وسُقُفٍ. ٤٠/ب

الرّابع: ما ساوى واحده في الحروف وفي الحركات لفظاً لا حكماً، وذلك في أربعة أسماءٍ، قالوا: فلكٌ للواحد وفلكٌ للجمع قال تعالى: -﴿وآيةٌ لهم أنّا حملنا ذريّتهم في الفلكِ المشحون﴾-(٥) وقال تعالى: -﴿حتّى إذا كنتم في الفلكِ وجرين بهم بريحٍ(٦)

---

(١) غير واضح في الأصل،

(٢) ديوانه: ٨٨.

(٣) الصحاح (وخم) ٢٠٤٩/٥ ونسبه إلى أعرابي. وبعض الألفاظ غير واضحة تماما في الأصل.

(٤) غير واضح في الأصل.

(٥) سورة يس: آية: ٤١.

(٦) سورة يونس: آية: ٢٢.

طَيِّبةٍ ﴾- وقالوا: ناقةٌ هِجَانٌ ونوقٌ هِجَانٌ. قال جِرانُ العَوْدِ (١):

وَكَانَ الهِجَانُ الأَرْحَبِيُّ كَأَنَّهُ ... بِرَاكِبِهِ جَوْنٌ مِنَ الجُهْدِ أَكْلَفُ

وقالوا: دِرْعٌ دِلاصٌ (٢) ودُرُوعٌ دِلاصٌ، وقالوا: شِمَالٌ للخليقة وشِمَالٌ للخلائِقِ. قال عبدُ يغوثَ الحارثيُّ (٣):

أَلاَ لاَ تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا

فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ نَفْعٌ وَلاَ لِيَا

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المَلاَمَةَ نَفْعُهَا

قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

وهذا الجمعُ معربٌ إعرابَ الواحدِ؛ وذلك لأنَّه اخترِعَ له بناءٌ كما

---

(١) هو عامر بن الحارث بن كلفة النميري، وسمي بـ"جران العود" لقوله لامرأتيه:

عَمدتُ لِعُودٍ فالتحَيْتُ جِرانَهُ ... ولَلْكَيْسُ أَمْضَى فِي الأُمُورِ وَأَنْجَحُ

خُذَا حَذَراً يَا ضَرَّتَيَّ فَإِنَّنِي ... رَأَيْتُ جِرَانَ العَوْدِ قَدْ كَانَ يَصْلُحُ

وحياته يكتنفها الغموض ومن ثم اختلف المؤرخون في الفترة التي عاش فيها، فمنهم من قال: هو جاهلي، ومنهم من قال: هو إسلامي. أخباره في: الشعر والشعراء ١/٣٦٩، والخزانة ١٠/١٨، ومقدمة ديوانه الذي حققه د. نوري حمودي القيسي وطبع ببغداد سنة ١٩٨٢م.

والبيت في ديوانه ٥٤ وروايته:

وكَانَ الحِجَانُ الأَرْحَبِيُّ كَأَنَّهُ ... بِرَاكِبِهِ جَوْنٌ مِنَ اللَّيْلِ أَكْلَفُ

والهجان: من الإبل: البيض. والأرحبي: نسبة إلى أرحب قبيلة من همدان، وهم بنو أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان. تنسب اليها الإرحبيات من الابل. والجون من الابل: الادهم الشديد السواد، وهو من الإضداد. والكلف: لون بين السواد والحمرة، وهي حمرة كدرة تعلو الوجه. (الصحاح هجن - رحب - جون - كلف) ويراجع الإضداد لابن الانباري ١١١.

(٢) الدرع الدلاص: اللين البراق. (الصحاح - دلص).

(٣) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي القحطاني. من شعراء الجاهلية الفرسان. كان سيد قومه وقائدهم يوم الكلاب الثاني وفيه أسر فأيقن أنه مقتول فقال القصيدة التي منها هذا البيت ثم قتله بنو تيم. أخباره في: الإغاني ١٦/٣٢٨، واللآلي ٣/٦٣، والخزانة ٢/١٩٥ - ٢٠٣.

وينسب البيت الى جرير ولم اجده في ديوانه. وبعضهم نسبه إلى الاسود بن عبد يغوث.

والبيت مطلع قصيدة في المفضليات ١٥٦، وينظر شرحها لابن الانباري ٣١٥. والشاهد في: أدب الكاتب ١٠٨، والاقتضاب ٣/٨٨، والمقتضب ٢/٢٠٤، وامالي القالي ٣/١٤٧، وتكملة الايضاح ٤٧١، وإيضاح شواهده ٢/٨٤٧، وسر الصناعة ٢/٦١٣، وشروح سقط الزند ٢/٥٤٥، واللسان (شمل) والخزانة ٢/١٩٧ وشرح شواهد الشافية ١٣٥.

اختُرِعَ للواحد، ولأنَّ أكثره مُوازنٌ للواحد، فرِجالٌ كَكِتابٍ، وكُثبانٌ كـ"سُلطانٍ"، وغِربانٌ كـ"سِرْحانٍ"(١)، وظُلَمٌ كـ"صُرَدٍ"(٢)، وسِدَرٌ(٣) كـ"إِرَمٍ"(٤)، وليس ههنا ما يخرجُ عن وزن الواحد إلاَّ خمسة أمثلة: أفعالٌ كأحجارٍ، وأفعُلٌ كأكلُبٍ، وأفعِلةٌ كأحمِرةٍ، ومفاعِلُ كمَساجِدَ، ومفاعيلُ كمَصابيحَ. وسوف يعودُ الكلام في هذا الجمع في باب مالا ينصرفُ، وفي جمع التَّكسير بعون الله.

وإذا كان حالُه حالَ الواحدِ في الإعراب(٥)، فما كان منه صحيحًا منصرفًا أعربتَهُ إعرابَ الواحدِ المنصرفِ تقول: هذه قصورٌ ورأيتُ قصورًا ومررتُ بقصورٍ، كما تقول: هذا رجلٌ، ورأيتُ رجلًا، ومررتُ برجلٍ، وتقولُ: هذه مساجدُ، ورأيتُ مساجدَ، ومررتُ بمساجدَ، كما تقولُ: هذا أحمدُ، ورأيتُ أحمدَ، ومررتُ بأحمدَ، وتقول: هذه أيْدٍ، ومررتُ بأيْدٍ، ورأيتُ أيديًا، كما تقولُ: هذا قاضٍ، ومررتُ بقاضٍ ورأيتُ قاضيًا، وتقولُ: هؤلاءِ جَرْحَى، ورأيتُ جرحَى، ومررتُ بجرحَى، كما تقولُ: هذه حبلَى، ورأيتُ حبلَى، ومررتُ بحبلَى، وتقول: هؤلاءِ ظباءٌ، ورأيتُ ظباءً، ومررتُ بظباءٍ، كما تقول: هذا كساءٌ، ورأيتُ كساءً، ومررتُ بكساءٍ، وتقول: هذه ثُدِيٌّ ونُجُوٌّ، ورأيتُ ثُدِيًّا ونُجُوًّا، ومررتُ بثُدِيٍّ ونُجُوٍّ، كما تقول: هذا وليٌّ وعدوٌّ، ورأيتُ وليًّا وعدوًّا، ومررت بوليٍّ وعدوٍّ، وتقول: هؤلاء عُشْوٌ وعُمْيٌ، ورأيتُ عُشْوًا وعُمْيًا، ومررت بعُشْوٍ وعُمْيٍ، كما تقول: هذا دلْوٌ وظبْيٌ، ورأيتُ دلْوًا وظبْيًا، ومررتُ بدلْوٍ وظبْيٍ.

ولا يخلو حرفُ إعرابِ جمعِ التَّكسير من قسمين:

أحدُهما: أن يكونَ الذي كانَ في الواحدِ، وذلك كراءِ "قصورٍ" فإنَّ واحده: قصْرٌ، وهي حرفُ إعرابِه.

والثَّاني: أن لا يكونَ الذي قد كانَ في الواحدِ، وهو ثلاثةُ أقسامٍ:

أحدها: ما كانَ بدلًا وهو قسمان:

---

(١) السرحان: الذئب. وهذيل تسمي الأسد سرحانا. وفي المثل: "سقط العشاء به على سرحان" (الصحاح - سرح).
(٢) ظلم: ← جمع ظلماء، ويطلق على ثلاث من ليالي الشهر اللاتي يَلِينَ الدُّرَعَ، لإظلامها. (الصحاح - ظلم).
(٣) صرد: طائر. وهو بياض يكون على ظهر الفرس من أثر الدبر (الصحاح - دبر).
(٤) سدر: جمع سدرة وهو شجر النبق. (الصحاح - سدر).
(٥) في الأصل (في حال الواحد).

أحدُهما : ما كان بدلاً من أصلٍ كهمزةِ ارجاءٍ، فإنّها بدلٌ من الواوِ التي هي لامُ الكلمة .

وثانيهما : ما كانَ بدلاً من زائدٍ كياء "الذفاري"(١) فإنّها بدلٌ من ألفِ الذِّفْرَى،هذا إذا جعلتَ ألفَها للتّأنيث، وإن جعلتَها للإلحاق فإنّها الياءُ التي انقلبت الألفُ عنها في الواحد، وقد عادت في الجمع .

الثّاني: ماكان آخرَ أصلٍ من الكلمة، وذلك كحاءِ طِلاحٍ، فإنّ واحدَه طَلْحة، والتّاء حرفُ إعرابه، فلمّا جمعتَه اسقطتَها وصارت الحاءُ حرفَ الإعراب .

والثّالث: ماكان اللّامَ التي قبل اللّام الأخيرة، وذلك نحو: فرزدقٍ، حرفُ إعرابه في الواحد: القافُ،فإذا جمعتَه قلت: فرازدُ، فصارَ حرفُ الإعراب:الدّالَ؛ لأنّك قد حذفتَ القافَ وهي اللّامُ الأخيرة .

مسألة :

اعلمْ أنّ الصِّفةَ إذا كُسِّرت على بناءٍ يستمرُّ عليه تكسيرُ مثلِها، ثمّ سمِّيَ بها، وكانَ لذلك البناءِ في الأسماءِ بناءٌ يُكَسَّر عليه مثلُه، زالَ البناءُ الذي كانت تُكَسَّرُ عليه الصِّفةُ، وثبتَ البناءُ الذي يُكَسَّرُ عليه الاسمُ. وهذا يبيَّنُ بذكرِ مسائلَ:

المسألة الأولى:

أَفْعَلُ الذي مؤنّثُه فَعْلاء،كأحْمَرَ يكسّر على حُمْرٍ، فإذا سمّيت به قلتَ في تكسيره: أحامرُ؛ لأنّه بعدَ التّسمية قد صار كأجْدَلٍ، وأنت تقول: أجادِلُ. قال ذو الرّمّة(٢):

وَأرْمِي بِعَيْنَيَّ النُّجُومَ كَأنَّنِي
عَلَى الرَّحْلِ طَاوٍ مِنْ عِتَاقِ الأجَادِلِ

---

(١) الذفاري: جمع ذفرى وهو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن. (الصحاح - ذفر) .
(٢) ديوانه ١٣٤٤/٣. وطاو: صقر جائع. ومن عتاق الأجادل: يريد الصقور. (الديوان) .

المسألةُ الثَّانيةُ :

إذا سمَّيت بحمراءَ قلت في تكسيرها : حَمَارِيّ وحَمَارٍ وحَمَارَى؛ لأنَّها كـصحراءَ وأنت تقول : صَحَارِيّ وصحارٍ وصَحَارَى، ولك أن تقولَ : حمراوات كما لك أن تقول: أُحمَرُونَ .

المسألةُ الثَّالثةُ :

إذا سمَّيتَ بحارثٍ قلت: حَوَارِثُ ولا تقولُ: حِرَاث؛ لأنَّ فِعَالًا لتكسير الصِّفة ، وفَوَاعِلَ لتكسير الاسم ، كما قالوا : حائِطٌ وحَوَائِطُ. وقد قال بعضهم : الحُرَّثُ، كأنَّه راعىٰ أصل الصِّفة . قال أبو عليٍّ:(١) ومَنْ قال : الحُرَّثُ فقياسُ قوله أن يقولَ: حُمْرٌ. يريدُ أنَّه كما كسَّرَ فاعلاً علىٰ فُعَّلٍ في الصفة بعد التسمية ، ينبغي له أن يقولَ في تكسير أحمرَ: حُمْرٌ بعد التَّسمية،مراجعةً لمعنى الصِّفة . وقد جاء ذلك في شعر الأعشىٰ قال:(٢)

أتاني وعيدُ الحُوصِ مِنْ آلِ جعفرٍ
فيا عبدَ عمرٍو لَوْ نهيتَ الأحاوِصا

فهذا جمع أحوص ، نظرَ تارةً إلىٰ جانب الصِّفة فقال : حُوصٌ؛ لوجود لفظها ، ونظرَ تارةً إلىٰ جانبِ الاسم؛لأنَّه علَمٌ فقال : أحاوِص .

---

(١) ينظر المسائل الحلبيات ٢٨٥ .

(٢) ديوانه ١٩٩ والبيت في: إصلاح المنطق ٤٠١ ، وتهذيبه ٨٢٨ ، وجمهرة اللغة ٥٤٤/١ ، والاشتقاق ٢٩٦ ، والمسائل الحلبيات ٢٨٥ ، والمبهج ٦٥ ، والصحاح (حوص) والمفصل ٢٣٤ ، وشرحه للخوارزمي ٣٦٦/٢ ، وشرحه لابن يعيش ٦٣/٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٤٥/٢ ، والخزانة ١٨٣/١ . وعبد عمرو : بن شريح ابن الأحوص . وعنى بالأحاوص : مَن ولده الأحوص ومنهم : عوف بن الأحوص ، وعمرو بن الأحوص ، وشريح ابن الأحوص . ينظر : الصحاح (حوص) .

المسألةُ الرَّابعةُ :
إذا سمَّيتَه بشَريفٍ قلتَ في القِلَّة : أشرِفَة ، وفي الكثير : شُرُف وشُرْفان كما تقول في رَغيف : أرغِفة ورُغُف ورُغْفان ، ولا تقول : شِراف .
فإن قلتَ: فقد قالوا : فِصَال في جمع فَصِيلٍ وهو اسم ؟
قلتُ: ذلك لأنَّهم قدَّروا فيه معنى الصِّفة لأنَّه مفصولٌ عن الأمِّ .

المسألةُ الخامسةُ :
إذا سمَّيتَه بـ"صبور" قلتَ في القِلَّةِ : أصبِرَة ، وفي الكثرة : صُبُر وصِبْرانٌ كما تقول : عَمُودٌ وأعمِدَةٌ وعُمُدٌ ، وخَروفٌ وخِرْفانٌ .

المسألةُ السَّادسةُ :
إذا سمَّيته بـ"فَلُوٍّ"(١) على فَعُولٍ قلتَ في جمعه : أفلاءٌ ؛ لأنَّ هذا اسمٌ ، وقد كُسِّرَ على هذا البناء قبلَ التَّسمية .

المسألةُ السَّابعةُ :
إذا سمَّيتَه بـ"غنيٍّ" قلتَ في القليل : أغنِيَة كما تقول : قَرِيٌّ(٢) وأقرِيَة ، وفي الكثير : غُنْيان كما قالوا : قُرْيان .
فإن قلتَ: فلِمَ لا أقولُ: أغنياءُ ؟
قلتُ: كلُّ صفةٍ على فعيلٍ ممَّا لامُها حرفُ لينٍ ، قد اطَّرد تكسيرُها على أفعِلاءَ ، فصارَ هذا البناءُ كأنَّه لها .
فإن قلتَ: فقد قالوا : نَصيبٌ وأنْصِباءُ ؟
قلتُ: تكسيرُ فعيلٍ في الأسماء على أفعلاءَ قليلٌ .

المسألةُ الثَّامنةُ :
إذا سمَّيتَه بـ"حَسَّانٍ" جازَ تكسيرُه فتقولُ: حَسَاسِينُ ، كما تقول في طبَّاقٍ(٣) : طبابيق ، وإن كانوا لا يكسِّرونه قبلَ التَّسمية .

---

(١) الفلوّ : بتشديد الواو : المهر ؛ لأنَّه يفتلى أي : يُفطم . (الصحاح - فلا) .
(٢) القَرِيُّ: على فعيل : مجرى الماء في الرَّوض . والجمع أقرِيَة وقُريان . (الصحاح - قرا) .
(٣) الطُّبَّاق : شجر . (الصحاح - طبق) .

المسألة التاسعة :
إذا سمّيته بـ"حَرَام" قلت في قلّته : أحرمة ، وفي الكثير : حرم ، وإن كان قد كُسّر عليه قبل التسمية ؛ لأنّ فعالاً في الأسماء يكسر على فُعُل في الكثير ، قالوا : فُدان (١) وفُدن ، وقذال (٢) وقذل .

المسألة العاشرة :
إذا سمّيته بـ"غازٍ" قلت [في جمعه] (٣) : غوازٍ ، ولا تقول : غزاة ولا غُزّى ؛ لأنّ فُعلة جمع فاعِلٍ المعتلّ اللام ، وفُعّلاً جمع فاعِلٍ . فتدبّر هذه المسائل ، واجعلها مثالاً تحذوه ، فإنّها ملخصة الألفاظ ، واضحة المعاني . وسيمرّ بك في جمع التكسير نبذ من الكلام على مسائل تعاضد هذه إن شاء الله .

* * * * *

---

(١) الفدان : القصر . (الصحاح - فدن) .
(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس ، وهو معقد العذار من الفرس خلف الناصية . (الصحاح - قذل) .
(٣) غير واضح في الأصل .

بابُ الأفعال

"هي بالنّسبة إلى الزّمان ثلاثةٌ: الماضي ويعبّرُ عنه بـ"فَعَلَ" ويصحُّ اقترانُ "أمسِ" به، ويُخرِجُه عن المضيِّ: كلماتُ الشّرطِ إلّا لو، وحقّه الفتح، ويُضمُّ مع واوِ الضّمير إلّا ما آخره ألفٌ، ويسكّنُ متّصلاً ببعض الضّمائرِ".

اعلمْ أنّ الأفعالَ مشتقّةٌ من المصادر، والغرضُ من اشتقاقِها في الحقيقة: الدّلالةُ على اقترانِ الأحداثِ بالأزمنةِ المخصوصةِ من جهةِ المضيِّ والحضور والاستقبال / وذلك لأنّ المصدرَ يدلُّ على ٤١/أ
الحدثِ دلالةَ المطابقةِ، وعلى الزّمانِ المجهول دلالةَ الالتزامِ، والحاجةُ داعيةٌ إلى الإخبارِ بالفعل وزمانِه المحصَّل. فلا يجوزُ أن يكون الغرضُ من اشتقاق الفعل من المصدر الدّلالة على الحدثِ لأنّ المصدرَ يدلُّ عليه، ولا يجوزُ أن يكونَ الزّمانُ وحدَه؛ لأنّ أسماءَ الزّمانِ تدلُّ عليه كـ"أمسِ" و "الآنَ" و "غدٍ". فبقي القسمُ الثّالث، وهو الدّلالة على مجموعِ الحدثِ والزّمان.

واعلمْ أنّ دلالةَ الفعلِ عليهما ليست اشتراكيّةً؛ لأنّ اللّفظَ المشتركَ ما جازَ استعمالُه في أحدِ مَحمِلَيْهِ دونَ الآخرِ، ولو استُعملَتِ الفعلَ دالّاً على الحدثِ وحدَه، أو على الزّمانِ وحدَه، كان مُحالاً. فأمّا "كانَ وأخواتُها" فسنجيبُ عنها في بابِها. وإنّما دلالةُ الفعلِ على الحدثِ والزّمانِ كليهما دلالةُ مطابقةٍ، ودلالتُه على أحدِهما دلالةُ تضمينٍ، إلّا أنّ بينَ الحدثِ والزّمان فرقاً؛ وذلك أنّ الحدثَ لا تتغيّرُ دلالةُ الفعلِ عليه بتصاريفِه، ألا

ترى انك تقول: ضربَ يضربُ و [الامر] (١) اضربْ، فتفهم الضربَ من الصِّيغِ الثَّلاثِ، وتفهمُ من «يضربُ» زماناً غيرَ الزَّمانِ الذي فهمتَهُ من «ضَرَبَ»، ومن «اضربْ» زماناً غيرَ الزَّمانِ الذي فهمْتَه من «يَضْرِبُ» وفي هذا الاشتقاقِ اختصارٌ بديعٌ، الا ترى انَّه لو قيلَ لإنسانٍ قد فازَ من البلاغةِ بالقِدْحِ المُعلَّى: اذكرْ الفاظاً تدلُّ علىٰ المعنى الحاصلِ من قولك: ضَرَبَ زيدٌ، ولا تأتِ في كلامِك بفِعْلٍ، فنقَّبَ ابلغَ التَّنقيب، وجهَدَ نفسَه غايةَ الجَهْد، لم يقدرْ علىٰ الإتيانِ بالفاظٍ اقلَّ من ان يقولَ: لِزَيْدٍ ضَرْبٌ في زَمانٍ ماضٍ، فالحاجةُ إلىٰ "اللَّام" للاختصاص، والىٰ "زَيْدٍ" لانَّه صاحبُ الفعل، وإلىٰ "ضَرْبٌ" لانَّه القائمُ مَقَامَ احدِ جُزْأَيِ مفهومِ ضَرَبَ، والىٰ قولك: في زمانٍ ماضٍ؛ لانَّ هذا خلفٌ عن صيغةِ الفعلِ الدَّالَّةِ علىٰ الزَّمانِ المعيَّنِ. وهذا نبَّه عليه عبدالقاهر في "المقتصد" (٢) .

وإنَّما كانت الافعالُ ثلاثةً بالنِّسبة إلىٰ الزَّمان؛ لانَّ الازمنةَ ثلاثةٌ: ماضٍ وحاضرٌ ومستقبلٌ، والدَّليلُ علىٰ الحصر: انَّ الزَّمان لا يخلو من ان يكونَ ليلاً او نَهاراً، فاللَّيل عبارةٌ عن حركات الشَّمس بحيثُ لا تظهر للعِبَاد، والنَّهارُ عبارةٌ عن حركات الشَّمس بحيثُ تظهر للعِبَاد، فإذا اصدرَ الفاعلُ عنه فعلاً، فنحن نعلمُ بالضَّرورة انَّ كلَّ جزء من اجزاء ذلك الفعلِ الصَّادرِ، يُقارِنُ جُزءاً من حركات الشَّمس خافيةً كانت او ظاهرةً، ونعلمُ بالضَّرورة انَّ ذلك المُقَارَنَ يزولُ سريعاً، وانَّ هنا جُزءاً آخرَ من الحدَثِ مترقَّبَ الوقوع، فالجزءُ المشاهَدُ المقارَنُ هو الحال، ثم يصيرُ ماضياً بزوالِه، والجزءُ المترقَّبُ الوقوعِ مستقبلٌ. ولا تحتملُ كتبُ النَّحوِ اكثرَ من هذا، فقد ذكَرَ بعضُ الائمَّةِ انَّ من النَّاس من انكر

---

(١) غير واضح في الاصل .
(٢) المقتصد ١/٦٣١ - ٦٣٢ .

الزَّمان، ومنهم من أنكرَ المكانَ، ومنهم من أنكرَ الحركةَ .والانتصارُ لقولِ الإثباتِ ولنقيضِهِ تُعنى به الكتبُ الحكمية لا الكتبُ النَّحويَّةُ .

واختلفَ النَّحويُّون في الأصلِ من هذه الأفعالِ، فقالَ قومٌ : الأصلُ المستقبلُ؛ وذلك لأنَّه يصيرُ حالاً ثم يصيرُ ماضياً فهو أقوى .(١)

وقال قومٌ : الحالُ هو الأصلُ؛ لأنَّه موجود، والماضي والمستقبلُ معدومان .(٢)

وقال قومٌ : الأصل الماضي؛ لأنَّه عارٍ من الزِّيادة، ولا يحصلُ فعلُ الحالِ والاستقبالِ إلاَّ بالزِّيادة .

أمَّا الماضي فحدُّهُ : كلُّ فعلٍ دلَّ على حدثٍ وزمانٍ قبلَ زمانِك، والعبارة عنه بـ"فَعَلَ"؛ لأنَّه لفظٌ يشملُ جميعَ الأفعالِ الماضيةِ نحو : ضَرَبَ وجَلَسَ، فهذا هو الماضي الحقيقيُّ، وهو الذي يُقالُ له ماضيَ اللَّفظِ والمعنى. أمَّا مضيُّ لفظِهِ؛ فلأنَّه عارٍ من الزِّيادة، ومفتوحُ الآخر. وأمَّا مضيُّ معناه؛ فلأنَّ الحدثَ الذي يدلُّ عليه متقدِّمُ الوجود .

وللماضي قسمان آخران :

أحدُهما : ما كان ماضيَ اللَّفظ مستقبلَ المعنى، وذلك ما دخلت عليه كلماتُ الشَّرط إلاَّ "لو" كقولك: إنْ قامَ زيدٌ جلسَ عمرٌو، والدليل على أن المعنى مخالفٌ لما عليه اللفظ أنك تقول: إن قامَ زيدٌ غداً جلسَ عمرٌو، فتُعمِلُه في الظرفِ المستقبلِ، ولو كان المعنىُ كاللَّفظِ لم يجزْ هذا، كما لا يجوزُ: قامَ زيدٌ غداً. وأمَّا "لو" فإنَّها تبقِّيهِ على مضيِّه. قال اللَّه سبحانه : -﴿ولَوْ أنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾-(٣) فهذا إنَّما يُخبِرُ

---

(١) قال المصنف - رحمه الله - في "توجيه اللمع" ورقة (١٧) "وقال قوم: المستقبل هو الأصل؛ لأن الحدث به تكون، وهو يصير إلى الحال ثم إلى الماضي" .
و هذا كان يذهب إليه الزجاج - رحمه الله - . ينظر: شرح الكتاب للسيرافي ١/٥٨ - مطبوع -.

(٢) وعليه الأكثر. ينظر: شرح الكتاب للسيرافي ١/٥٩ - مطبوع - والخصائص ٢/٣٤ - ٣/٣٣١ .

(٣) سورة الحجرات : آية : ٥ .

بالتلازم في الماضي. ويقع بعدها المضارع على جهة الاتساع كما (١) يقع الماضي بعد "إنْ". وفي التنزيل: -﴿ولو نشاء لجعلنا (٢) منكم ملئكة في الأرض يخلفون﴾- وزعم الفراء أنها للاستقبال. (٣)
ومن كلمات الشرط "مَنْ" و "ما" يكن للشرط ويكن موصولات. فإذا قلت: مَنْ قامَ أكرمته، وما فعلت أحببته، جاز فيه وجهان:
أحدهما: أن تجعلهما شرطيتين، فيكون الفعلان مستقبلين من جهة المعنى كأنك قلت: مَنْ يقمْ أكرمْه، وما تفعلْ أحببْه.
والثاني: أن تجعلهما موصولتين، فكان الفعلان ماضيين لفظاً ومعنىً؛ لأنَّ الصلة لا تستوجب إلا الفعل الخبري، والماضي والمضارع سيان في الخبر. فإن أردت المضارع جئت به، وإن أردت الماضي جئت به.
والقسم الثاني من القسمين المخالفين للماضي الحقيقي: وهو ما كان مضارع اللفظ ماضي المعنى نحو: لم يقمْ زيدٌ، ويدل على أنَّ المعنى ماضٍ، أنك تقول: لم يقمْ زيدٌ أمسِ، فتعمله في الظرف الماضي، ولو كان كاللفظ لم يجزْ هذا، كما لا يجوز: يقوم زيدٌ أمسِ. هذا كلام أبي عليٍّ. (٤)
واعلمْ أنك إذا قلت: قام زيدٌ، فحقُّ الفعل الدلالة على الزمان المتراخي، قرُبَ أو بعُدَ. وقد تدخل عليه "ما" و "قدْ" فتقرِّبانه من الحال، وقد ذكرناهما فيما تقدم. وإذا دخلت عليه "لا" (٥)

---

(١) في الأصل (بعده).
(٢) سورة الزخرف: آية: ٦٠.
(٣) ينظر: الصاحبي ٢٥٢ قال ابن فارس: "وكان الفراء يقول: "لو" تقوم مقام "إنْ"". وقال الرضي في شرح الكافية ٣٩٠/٢: "ومذهب الفراء أن "لو" تستعمل في المستقبل كـ"إن" وذلك مع قلته ثابت لا ينكر" وينظر: المفصل ٣٨٢، وجواهر الأدب للإربلي ٣٣٥، والمغني ٣٤٤ - ٣٤٥.
(٤) ينظر الإيضاح ٣٢٨ قال أبو علي - رحمه الله -: "أما "لم" فإنها تدخل على لفظ المضارع، والمعنى معنى الماضي. ألا ترى أنك تقول: لم يقم زيد أمس، فلو كان المعنى كاللفظ لم يجز هذا، كما لايجوز: يقوم زيد أمس". وينظر المقتصد في شرح الإيضاح ١٠٩١/٢.
(٥) ينظر صفحة: ٧٨ - ٧٩ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ١٦٠ - ١٧٤.

التي للدعاء كالبيت الذي أنشده سيبويه(١) وهو :

لا دَرَّ دَرِّيَ إنْ أطعمتُ نازِلَهُمْ قِرْفَ الحَتِيِّ وعِنْدِي البُرُّ مَكْنُوزُ

فإنّها تصيّره مستقبلَ المعنى؛ لأنك لاتدعو بالشيء الماضي، إنما تدعو بالشيء المتوقّع ليقع، وكذلك لايكون الدعاء بفعل الحال؛ لأنّه موجود، وأنت لاتدعو بالموجود .

وإذا دخلت عليه "لا" التي يتلقّى بها القسم كقول المؤمّل(٢):

حَسْبُ المُحِبِّينَ في الدُّنيا عذابهمُ

واللهِ لا عذّبتهم بعدها سقرُ

فقد نصّ ابنُ السّرّاج في "الأصول" في باب القَسَم(٣) على أنّه يكون مستقبلَ المعنى، وقال : "جعله ماضياً خطأ" وأدلّ دليلٍ على صحة قوله هذا البيتُ . ألا ترى أنّه حلف على فعلٍ مستقبلٍ، وهو تعذيبُ سقرٍ الذي هو من أمور الآخرة، وقال : إنّ قائل هذا الشعر رأى رؤيا عجيبة؛ أنّ قائلاً يقول له : أأنت المتألّي(٤) على اللهِ .

(١) الكتاب ٨٩/٣ ونسبه سيبويه - رحمه الله - إلى الهذلي قال بعضهم : هو المتنخل الهذلي والبيت في شعره ضمن أشعار الهذليين ١٣٦٣/٣ ، وقال بعضهم : هو لأبي ذؤيب ولم أجده في شعره ، وينسب أيضا إلى المتلمس والبيت في ملحقات ديوانه ٢٩١ والبيتُ مطلع قصيدة قالها الشاعر حينما نزل بقوم فجُفِيَ، وكان قراه عندهم الحتيّ .
والشاهد في : البيان والتبيين ١٧/١ ، والحيوان ٣٨٥/٥ ، والمعاني الكبير ٣٨٤/١ ، وجمهرة اللغة ٦٧/١ - ٣٨٨ ، وشرح شواهد سيبويه ٥٥٠/١ ، والصحاح (حتا) والنكت ٤٨٧/١ ، وشرح شواهد الشافية ٤٨٨ والقرف : القشر . والحتي : سويق المقل . (الصحاح - قرف - حتا) .

(٢) هو المؤمل بن أميل المحاربي من بني جسر بن محارب . كان يقال له البارد . وهو شاعر كوفي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . قدم إلى المهدي ومدحه . وله مع المنصور خبر مشهور . وشهر بقصيدته التي مطلعها :
* شفّ المؤمّلَ يومَ الحِيرَةِ النظرُ *
وقد عمي في أواخر حياته . أخباره في : الأغاني ٣٤٤/٢٢ ، وتاريخ بغداد ١٧٧/١٣ ، ونكت الهميان ٢٩٩ ، والخزانة ٣٣٣/٨ .
والبيت في : المغني ٣٢٠ ، وشرح أبياته ٣٩١/٤ ، والخزانة ٣٣٢/٨ - ٨٨/١٠ .

(٣) الأصول : ٤٣٥/١ قال ابن السراج - رحمه الله - : "فإذا قلت : والله لا قمت إليك أبدا ، وتريد : أقوم جاز ، وإن أردت المضي كان خطأ ..." .

(٤) المتألّي : الحالف من الألية وهي اليمين . (شرح أبيات المغني ٣٩١/٤)

وأوّلُ هذا الشّعر :

شَفَّ المؤمّلَ يومَ الحِيرةِ النّظرُ ليتَ المؤمّلَ لَمْ يُخلقْ لهُ بصرُ

ثمّ إنَّ القائلَ قالَ له : أنتَ القائلُ :

* لَيْتَ المؤمّلَ لَمْ يُخلقْ لَهُ بَصرُ *

ثم مسحَ عن عينه فاستيقظَ أعمى .

وإذا دخلَت عليه "إنْ" النّافيةُ كقوله تعالى:(1) -﴿ إنّ اللّهَ يُمسِكُ السّموٰتِ والأرضَ أنْ تزولا ولئِنْ زالَتَا إنْ أمسكهُمَا مِنْ أحدٍ مِنْ بَعْدِهِ إنّه كَانَ حَلِيمًا غفُورًا ﴾- فإنّها تقرّبه من الحال بمنزلة "ما" .

وإذا دخلت عليه "إذْ" و "لمّا" فإنّه يبقى علىٰ مضيّه .

وإذا دخلَت عليه "إذا" فهي بمنزلة "إنْ" الشّرطيةِ .

وإذا دخلَت عليه "أنْ" المصدريّةُ فهو باقٍ على مضيّه ؛ لأنّ "أنْ" المصدريّةَ توصَلُ بالفعلِ المضارع وبالفعل الماضي .

وأمّا بناؤه على الفتح فقد ذكرْتُ عِلّته .(2)

وأمّا ضمّه مع واو الضّمير فقد ذكرْناه أيضًا .(3)

وإذا كانَ آخرُه ألفًا كـ"غزا" و "رمى" وأُسندَ إلىٰ واو الضّمير حُذفت ألفُه لالتقاء السّاكنين كقولك: غزَوا ورَمَوا .

وأمّا حالُه عند الاسناد إلىٰ ضمير الاثنين، فإنّه يُذكرُ في التّصريف. ويسكنُ متّصلاً بتاء المتكلّم ومثنّاها ومجموعِها، كفعلتُ وفعلنَا ، وعند اتّصاله بتاء المخاطَب وفروعِها كفعلتَ وفعلتِ وفعلتُما وفعلتُم وفعلتُنّ ، ومع نون الغائبات كقولك: فعلْنَ . وقد ذكرتُ هذا / وعِلّتَهُ فيما تقدّمَ .(4) ٤١/ب

---

(1) سورة فاطر : آية : ٤١ .
(2) ينظر صفحة ١٣٣ - ٣٣٣ .
(3) ينظر صفحة ٣٣٧ .
(4) ينظر صفحة ٣٣٧ .

واعلمْ أنَّه لا يجوز: إنْ قامَ زيدٌ أمسِ زرتُكَ؛ لأنَّك استعملتَ اللَّفظ في الحقيقة والمجاز دفعةً واحدةً، أمَّا جهةُ استعماله في الحقيقة؛ فلأنَّك أعملْتَه في الظَّرف الماضي،وحقيقتُه المضيُّ، وأمَّا جهةُ استعماله في المجاز؛فلأنَّك أخرجْتَه عن موضوعِه الذي هو المضيُّ بـ"إنْ".

وكذلك لا يجوز:لم يقمْ زيدٌ غداً؛لِمَا فيه من اجتماع الاستعمالين المتضادَّين.

فإنْ قيل: فإذا قلْنَا: قامَ زيدٌ،فقد علمنا أنَّه ماض، فما الحاجةُ الى قولنا: قامَ زيدٌ أمسِ؟

قلنا الحاجةُ إليه لتَبْيين زمانِ القيامِ علىَ الخصوص،فإن للتَّعيين أثراً، وهو وإن دلَّ على الماضي تدعُو الحاجةُ إلىَ تغيُّر ذلك الماضي معه، وصار هذا كقولنا: سوف يقومُ زيدٌ غداً، فإنَّ "سوفَ" وإن دلَّت علىَ الاستقبال، لم تعيِّنِ الزَّمانَ المستقبل.

واعلمْ أنَّ إعمالَ "قامَ" ونحوه في "أمسِ" لا يُكسِبُ "أمسِ" مضيَّاً؛ لأنَّ "أمسِ" موضوعٌ للزَّمانِ الماضي، وكذلك "أوَّلَ مِنْ أمسِ" و "البارحةَ" و "عامَ أوَّل"؛ لأنَّ هذه أسماءٌ للأزمنة الماضية، فإن كان الزَّمانُ صالحاً للماضي والحال والاستقبال كيومٍ وليلةٍ وشهرٍ،فأيُّ الأفعال أعمَلْتَ فيه تخصَّصَ بالزَّمان الذي يقتضيه. فإذا قلتَ: قامَ زيدٌ اليومَ الذي تَعرِفُ، فهو للماضي، وإذَا قلتَ: أزورُكَ رجَبَاً، علِمَ أنَّكَ تُريد المتوقَّعَ، وللأزمنةِ أحكامٌ يأتي ذكرُها في المنصوباتِ إنْ شاءَ اللَّهُ.

قوله : "والمضارعُ وقد ذُكِرَ ، والحالُ أولَى من الاستقبالِ إذا تَجرَّدَ ، وتخصُّه به "ما" و "الآنَ" وبالمستقبل "السِّينُ" و "سوفَ" وكونُه دعاءً" و "كَلِمُ الشَّرط" إلاَّ "لو" و "النَّواصبُ" ويقلِبُه إلى الماضي "لَمْ" و "لَمَّا" و "لَوْ" و "مَهْمَا" ".

قد تقدَّم ذكرُ المضارع في باب المُعرَب والمبنيِّ.(١)

وإنَّما كانَ الحالُ أولَى من الاستقبال؛ لأنَّ الفعلَ خبرٌ ، والأصلُ في الخبر أن يكونَ صدقاً ، وصدقُ الفعلِ متحقِّقٌ بالحال لِوُجودِه .

وقولُه : "إذا تجرَّدَ" يعني به: إذا لم يكن معَه قرينةٌ لفظيَّةٌ ولا معنويَّةٌ، فحمْلُهُ على الحال أولَى، مثلُ أن يُخبِرَك مُخبِرٌ فيقولُ: يقومُ زَيدٌ ، فتجرُّدُه مِنَ القرائنِ اللَّفظيَّةِ ظاهِرٌ ، وتجرُّدُه من القرائنِ المعنويَّةِ، مثلُ أن يُحيطَ علمُكَ بأنَّ زيداً لا يفعلُ القيامَ في حال إخبارك به . فإذا خَلَصَ من ذلك كلِّه حملْتَه علَى الحال .

ويخصُّه بالحالِ "مَا" و "إنْ" النافيتان كقولك: ماتقومُ، وإنْ تقوم . وفي التَّنزيل: -﴿ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾-(٢) وقالَ بعض المتأخِّرين: إنَّ "ما" النَّافيةَ يُنفَى بها المستقبلُ، فأجازَ أن يُقالَ: ما زيدٌ قائمٌ غداً . وإذا أُعملَ في "الآن" اختصَّ بالحال؛(٣) لأنَّه اسمٌ للزَّمان الذي أنت فيه . فأمَّا قوله تعالَى: -﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾-(٤) وقوله : -﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ ﴾-(٥) فإنَّه مُستعارٌ للماضي القريبِ من الحال، وللمستقبلِ القريبِ منه وذلك للقُرْب، كما يُستعارُ "أمس" لليومِ القريب من اليومِ الذي قبلَ يومِك هذا . وفي التَّنزيل: -﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ ﴾-.(٦)

وإذا دخلَتْ عليه "السِّينُ" و "سوفَ" اختصَّ بالمستقبل، ويجوزُ أنْ تقولَ: سيقومُ غداً، وسوف يقومُ غداً ؛ لأنَّ السِّينَ وسوفَ خصَّصتَاهُ

---

(١) ينظر صفحة ١٣٧ .
(٢) سورة الكهف : آية : ٥ .
(٣) قال به ابن أبي الربيع في البسيط ٢٤١/١، وحكاه ابن هشام في المغني ٣٩٩ عن ابن مالك.
(٤) سورة الأنفال : آية : ٦٦ .
(٥) سورة الجن : آية : ٩ .
(٦) سورة القصص : آية : ٨٢ .

بالمستقبلِ، والظَّرفان العاملُ هو فيهما عينَتا المستقبلَ .
وإذا كانَ دُعاءً فهوَ مُسْتقبَلٌ كقولك: يغفرُ اللّهُ لِزَيدٍ، ويَرحمكَ اللَّهُ . قالَ الشَّاعرُ : (١)

يَرحمكَ اللَّهُ مِنْ أخٍ ثِقَةٍ   لَمْ يَكُ فِي صَفْوٍ وُدِّهِ كَدَرُ

وإنَّما كانَ مستقبلاً؛ لأنَّك لا تدعو بالموجود .
والنَّواصبُ الأربعةُ التي هي "أَنْ" و "لَنْ" و "كَي" و "إِذن" تخصِّصُه بالاستقبال كقولك: آمرُكَ أن تذهبَ، ولن تفعلَ، وجئت كي تعطيَني، ويقولُ: أنا أرعى حقَّكَ فتقولُ: إِذَنْ أكرمَكَ. وإنَّما لَمْ يجزْ أن يكونَ للحال؛ لأنَّه لو كانَ للحال، كانَ بمنزلة الاسماءِ في دلالته على معنىً ثابتٍ. ولا يجوزُ أن تَعملَ فيه هذه الحروفُ، كما لا تعملَ في الاسماء، فلمَّا عملتْ فيه دلَّ على انَّه للاستقبالِ .
وكَلِمُ الشَّرطِ أيضًا كلُّها مخصِّصةٌ وهي: "إِنْ" و "مَنْ" و "ما" و"أيٌّ" و "مَهْمَا" و "متَى" و "أينَ" و "أنَّى" و "أيَّان" و "حيثُما" و "إِذما" وإنَّما كان للمستقبل؛ لأنَّ الشَّرط علَى الماضي لا فائدة فيه؛ لأنَّه معدومٌ لا سبيلَ له إلى الوجود، والشَّرط على الحالِ لافائدةَ فيه؛ لأنَّه موجود، وزمانُ الحالِ أدقُّ من أن يحتملَ الشَّرطَ .

وأمَّا "لو" في قولك: لو تفعلُ لأكرمتُك فمختلفٌ فيها : فزعمَ الفرَّاء(٢) أنَّها للاستقبال، وزعمَ غيرُه أنَّها للمضيِّ على بابها .
و "لَمْ" و "لَمَّا" و "لو" و "رُبَّما" تدخلُ على لفظ المضارع، ومعناه الماضي نحو: لم يقمْ زيد، ولمَّا يركبْ عمرو . وبين "لَمْ" و "لَمَّا" فروق تُذكرُ في الجوازم . وفي التَّنزيل(٣): -﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾- وقال(٤): -﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰئِكَةً فِي الْأَرْضِ

---

(١) لم أعثر عليه فيما اطلعت .
(٢) تقدم صفحة ٤٣٨ .
(٣) سورة الحجرات : آية : ١٤ .
(٤) سورة الزخرف : آية : ٦٠ .

يَخلفون ﴾- وقال: -﴿ ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾-(١)
واصلها: ربَّ فكُفَّت بـ"ما"، ولولاهي لما تهيَّأت للدخول على الفعل. ولهذه الفصول تتمَّاتٌ تأتي في ابوابها .

قوله :"والامر وهو جارٍ على لفظ المضارع، فإن كان ثانيه ساكناً جئتَ بهمزة مكسورة إلّا في نحو : اقتلْ، ومنهم من يكسرها، وإن تحرَّك الثاني لم يُحتجْ إليها . ويكون دعاءً، ولا تحسُن به مخاطبةُ الاعلى، وقولُ عمروٍ لمعاوية :

* امرتك امراً جازماً فعصيتني *

لما بينهما من الفكاهة .
ومذهبُ الكوفيِّين : إنَّه مُعربٌ مجزومٌ بلام مضمرة، ولا يكونُ إلّا مستقبلاً . وقوله : -﴿ يأيُّها الَّذينَ ءَامَنُوا ءامِنُوا ﴾- اي: يا ايُّها الذين آمَنوا بموسى وعيسى آمِنوا بمحمَّدٍ" .
المراد من جريه على المضارع: ان يكون متحرِّكه بإزاء متحرِّكه، وساكنُه بإزاءِ ساكِنِهِ وحركتُه مجانِسةٌ لحركتِهِ كقولك في الامر من تَضربُ: إضْرِبْ، وفي الامر من تَقتلُ: اُقتُلْ، وفي الامر من تذهبُ: إذْهَبْ. الا تَرَى انَّ الضَّادَ والقافَ والذَّالَ سواكنُ،والرَّاءُ مكسورةٌ، والتَّاءُ مضمومةٌ، والهاءُ مفتوحةٌ،وهكذا كانت في الفعل، ولا خلافَ بينهما إلَّا في نزعِ زيادةِ المضارع. وإنَّما جعلوا لفظَ الامر جارياً على لفظ المضارع دون الماضي؛ لانَّ الامرَ لا يكونُ إلَّا مستقبلاً، والمضارعُ في احدِ موضعَيه يكونُ للاستقبال، فكانَ اشبهَ به منه بالماضي .
وإن كان ما بَعْدَ حرفِ المضارعة ساكناً جئت بهمزة الوصل؛ لانَّ الابتداءَ بالسَّاكن مُحالٌ، وإذا جئتَ بهذه الهمزة حرّكتها؛ لانَّ الغرضَ منها التَّوصُّلُ بها إلى النُّطق بالسَّاكن، فكيف تُسكَّن ؟ وحركتُها الكسرُ، وذلكَ لانَّه الاصلُ في التقاءِ السَّاكنين، فإنْ

---

(١) سورة الحجر : آية : ٢ .

كانَ ثالثُ المضارعِ مضموماً كيقتُل،ضممتَها في الأمر فقلت: اقتُل؛ لإنَّك لو كسرْتَها لخرجْتَ من كسرٍ إلىٰ ضمٍّ بينهما ساكِنٌ، وهو حاجزٌ غيرُ حصينٍ، ومنهم من يكسِرُها بناءً على الأصل .

وقال الكوفيُّون: الهمزةُ في الأمر تتبَعُ ثالثَ المضارعِ، إن كانَ مكسوراً كسرْتَ نحو : اِضْرِبْ، وإن كانَ مضموماً ضممتَ نحو : اُقتُل، وأجابُوا عن تركِ الفتح في "اذْهَبْ" فقالوا : لو فتحت لالتبسَت بألفِ المخبرِ عن نفسِه في بعض المواضع، إذا قال الانسانُ مبتدئاً : أذْهَبُ، يريدُ الأمرَ .

وإن كانَ ثاني المضارعِ متحرِّكاً لم يحتج إلىٰ الهمزة، وهذا المتحرِّك على أقسامٍ:

أحدها : أن يكونَ زائداً كالتَّاء في يتفاعلُ ويتفعلُ. تقول في الأمر من يتباعدُ: تَباعَدْ ،وفي الأمر من يتكلَّمُ: تكلَّمْ. فإن عرضَ للتَّاء في الفاءِ إدغامٌ كقولك في يتداولُ ويتذكَّرُ: يدَّاول ويذَّكَّرُ، جئت بالهمزة في الأمر كقولك: إدَّارك، اذَّكَّر، وكذلك الماضي. وفي التنزيل: -﴿حتَّىٰ إذا أخذَتْ الأرضُ زخرفَها وازَّيَّنَتْ ﴾-(١) وقال: -﴿حتَّىٰ إذا ادَّاركُوا فيهَا ﴾-(٢) .

الثَّاني: أن يكونَ المتحرِّكُ فاءَ الكلمةِ،وذلك كقولك: دحرج يُدحرِجُ، تقول في الأمر منه : دَحْرِجْ .

الثَّالث: أن يكونَ عينَ الكَلِمةِ، وذلك أن يعرضَ للفاء الحذفُ نحو : يَعِدُ، تقول في الأمر منه : عِدْ؛ لأنَّ الأصل : يَوعِدُ، فحُذِفَت الواوُ، ووليت العينُ حرفَ المضارعةِ .

الرَّابع: أن تتحرَّك فاءُ الكلمةِ لإعلالِ العينِ، بنقلِ حركتِها إليها / وذلك نحو : يقولُ ويبيعُ ويخافُ. ألا ترىٰ أنَّ الصِّناعةَ ٤٢/أ

تقتضي أنَّ أصلَ هذه الأمثلةِ: يقْوُل كـ"يقتُل" ويَبْيِع كـ"يضرِب" ويَخوفُ كـ"يصنَع" فاعْلِلْن .

الخامس : أن تتحرَّكَ الفاءُ بنقلِ حركةِ العين للإدغام وذلك نحو :

---

(١) سورة يونس : آية : ٢٤ .
(٢) سورة الإعراف : آية : ٣٨ .

يَرُدُّ ويَفِرُّ ويَعَضُّ . الأصلُ : يَرْدُدُ ويَفْرِرُ ويَعْضَضُ ، فأدغمت العينان ونُقلَتِ الحركاتُ إلى الفاءات .

السّادس : أن تتحرَّك الفاءُ بإلقاء حركة الهمزةِ عليها إذا كانت عيناً ، وذلك نحو : يَسَلُ ، أصلُه : يَسْأَلُ ، فأُلقيت حركةُ الهمزة على السِّين ، فتقولُ في الأمر منه : سَلْ . قال الحارثيُّ(١) :

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُمُ
فليس سَواءٌ عالِمٌ وجَهُولُ

وكُلُّ ما أوّلُ ماضيه(٢) همزةُ الوصلِ ، لايكونُ ثاني مضارعِهِ إلاَّ ساكناً ؛ لأنَّ همزةَ الوصل تُحذَفُ إذا جِيءَ بحرفِ المضارعة ، فيبقى الثّاني على سكونه .

وأمَّا كونُه دعاءً فكقول الرّاجز(٣) :

إغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إنْ كانَ فَجَرْ

---

(١) هو عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي ، أبو الوليد . شاعر عباسي من الفلجة من قرى الشام . يلقب بـ"اللجلاج" من أصحاب الجاحظ . قدم بغداد فسجنه الرشيد . أخباره في : الأغاني ٢٢٢/١٠ ، وطبقات ابن المعتز ٢٧٦ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٧٧/٢ ، ومقدمة ديوانه الذي جمعه وحققه زكي ذاكر العاني وطبع ببغداد سنة ١٩٨٠ م .
والبيت في : ديوانه ٩٠ . وتنسب القصيدة التي منها البيت إلى السموءل بن عادياء اليهودي وهي في ديوانه ٩٠ . وكذلك تنسب إلى غيرهما .
والشاهد في : الحماسة ٨١/١ ، وشرحها للمرزوقي ١٢٣/١ ، وتخليص الشواهد ٢٣٧ ، وشرح الأشموني ٢٣٢/١ ، والخزانة ٣٣١/١٠ .

(٢) قوله : "أول ماضيه" مكرر في الأصل .

(٣) قائله أعرابي اسمه عبدالله بن كيسبة . قاله حين استحمل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فلم يحمله وكان الأعرابي قد اشتكى بأن راحلته قد وجعت ، فقال له عمر : والله ما بها من قلبة ، فرد عليه فعلاه بالدرة ، فهرب وهو ينشد :

أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرْ
ما مَسَّها مِنْ نَقَبٍ ولا دَبَرْ
فاغْفِرْ لَهُ اللّهُمَّ إنْ كانَ فَجَرْ

فلما سمع عمر قوله حمله وأعطاه" . ينظر الإصابة ٩٥/٥ .
ونسبه ابن يعيش - رحمه الله - إلى رؤبة ولايوجد في ديوانه ، وعقب البغدادي - رحمه الله - في الخزانة ١٥٧/٥ على ذلك فقال : "وهذا لا أصل له . فإن رؤبة مات في سنة خمس وأربعين ومائة ، ولم يعده أحد من التابعين فضلا عن المخضرمين والله أعلم" .
والشاهد في : تأويل مشكل القرآن ٣٤٧ ، والصاحبي ٢٩٨ ، وشرح المفصل للخوارزمي ١٣٤/٢ ، وشرحه لابن يعيش ٧١/٣ ، والإصابة ٩٥/٥ ، واللسان (فجر) وشرح التصريح ١٣١/١ ، والخزانة ١٥٤/٥ .

وفعلُ النَّهي يكونُ دعاءً أيضاً كقوله : -﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾- (١) .
وقوله : "ولا يَحسُنُ به مخاطبةُ الأعلى " لا ينبغي أن يكونَ على إطلاقه ،بل المرادُ منه أنَّه لا يُخاطَبُ به الأعلى وهو أمرٌ ،أولايُسمَّى أمراً إذا خوطبَ به الأعلى، بلْ دُعاءً كما في خطاب اللّه سبحانه .
وامَّا قولُ عمروِ بنِ العاصِ لمعاويةَ : (٢)

أَمَرْتُكَ أَمْراً جَازِماً فَعَصَيْتَنِي
وَكَانَ مِنَ التَّوفِيقِ قَتْلُ ابْنِ هَاشِمِ

فإنَّما ذلك لِمَا بينهُمَا مِنَ المزحِ وانبساطِ أحدِهما على الآخرِ . فمن ذلك ما يُروى أنَّ عَمْراً مدَّ ذاتَ يومٍ ساقَهُ بين يَدَي مُعَاوية فقال معاويةُ : لو أنَّ لي جاريةً لها ساقٌ كساقِكَ لخَطَبْتُ عِنْدِي، فقال له : وتكونُ لها عجيزةُ أمِّك. وكيف يُقدِمُ عمرُو على خليفةٍ بهذا القولِ لولا ما بينهما من المُمَازحة المُفْرِطَةِ، وكيف لا يُقدِمُ عليه وهو الذي نَصَبَ له دِعَامَةَ الإمَارَةِ،ونَشَرَ له عَلَمَ الخلافةِ بمحاربَتِه عليَّ بنَ أبي طالبٍ - كرَّمَ اللَّه وجهه - وخَدْعِهِ أبا مُوسَى الأشعريَّ، ولم يكُنْ كلُّ ذلك إلاَّ في رِضَاه . وهو القائل : (٣)

خَدَعْتُ أبَا مُوسَى خَدِيعَةَ شَيْظَمٍ
يُخَادِعُ سَقْباً في فَلاةٍ مِنَ الأرْضِ

وقالوا : إذا خاطبْتَ بصيغة الامرِ مَنْ دونكَ فهو أمرٌ، وإذا خاطبتَ به مثلَك فهو رغبةٌ ، وإذا خاطبتَ به من فوقك فهو دعاءٌ ، وهذا للفرقِ بين المواضع ، وإلاَّ فاللَّفظ واحد .

وامَّا الاحتجاجُ لبنائِهِ عند البصريِّين ، ولإعرابه عند الكوفيِّين ، والجوابُ عن كلامِ الكوفيِّين فقد تقدَّم ذكرُهما ، فليطلبْ في بابِ المعربِ والمبنيِّ عند ذكر الامرِ (٤) .

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢٨٦ .
(٢) ورد الشطر الاول في شرح المفصل ٧/٥٨ .
(٣) لم أعثر عليه فيما اطلعت من المصادر . والشيظم : الشديد الطويل من الناس والخيل والإبل (اللسان) والسقب : الذكر من ولد الناقة (الصحاح - سقب)
(٤) ينظر صفحة ٣١٤ .

وإنَّما لزمَ أن يكونَ مستقبلاً؛ لأنَّ الأمرَ بالماضي محالٌ؛ لأنَّه منقطعُ الوجود بالكُلِّيَّة، والأمرُ بالحالِ مُحَالٌ أيضاً؛ لأنَّه موجودٌ متحقِّقٌ، فتعيَّن أن يكونَ مستقبلاً، وأمَّا قوله تعالى: -﴿ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾- (١) ففيه ثلاثة أقوال، ذكرها الزَّمخشريُّ في "الكشاف" (٢):

أحدها: أنَّه خطابٌ للمؤمنين كأنَّه قال: يا أيُّها الذين آمنوا الآنَ دومُوا على إيمانكم، وليُوجدْ منكم إيمانٌ فيما يُستقبلُ كمَا هو موجودٌ منكمُ الآنَ، وهذا كقولك للقائم: قُمْ أي: دُمْ علَى قيامِك.

الثَّاني: أن يكونَ خطاباً للمنافقين كأنَّه قال: يا أيُّها الذين آمَنُوا بألسنَتِهم آمِنُوا بقلوبِكم؛ وذلك لأنَّ الإيمانَ قولٌ باللِّسان، وتصديقٌ بالقلبِ، وعملٌ بالجوارحِ. فمنْ فاتَه القولُ فهو كافِرٌ، ومن فاتَهُ التَّصديق فهو منافقٌ، ومن فاتَهُ العملُ فهو فاسقٌ، ولا يحصلُ الكَمَالُ إلاَّ بمجموع الثَّلاثة. ألا ترَى أنَّ اللَّه سبحانه وتعالَى عنَّفهم في مواضعَ من كتابه علَى تركِ التَّصديقِ بالقلب فقال: -﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾- (٣) وقال: -﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾- (٤).

الثَّالثُ: أن يكونَ خطاباً لليهود والنَّصارى كأنَّه قال: يا أيُّها الَّذين آمَنُوا بموسَى وعيسَى آمِنُوا بمحمَّدٍ؛ وذلك لأنَّ الرُّسلَ كلَّهم مبعوثُون من عند اللَّه تعالَى فلا يَقبلُ اللَّهُ الإيمانَ ببعضِهم دونَ بعضٍ، ولذلك يجبُ علَى كلِّ أمَّةٍ بُعِثَ إليها نبيٌّ التَّصديقُ به وإن كانَ قد تقدَّمَهُ بَعْثُ نبيٍّ آخر، ولذلك قالَ الفُقَهاءُ: إذَا أسلَمَ النَّصرانيُّ لم يَقبَلْ إسلامَهُ حتَّى يقولَ: وأشهدُ أنَّ محمَّداً رسولُ اللَّهِ

---

(١) سورة النساء : آية : ١٣٦ .
(٢) الكشاف ١/٣٠٤ .
(٣) سورة البقرة : آية : ٨ .
(٤) سورة البقرة : آية : ١٠ .

مبعوثٌ إلى العرب وغيرهم؛ لأنَّ النصرانيَّ قد يُقِرُّ بأنّه مبعوث إلى العرب دونَ غيرهم؛ لأنَّ النّصارى يقولون: إنَّه مُستغنًى ببَعْثِ عيسى إليهم .

والنَّهي بمنزلةِ الأمر في الاستقبال؛ لأنَّك لا تَنهى عن الماضي؛ لأنَّه قد وُجِدَ ووقعَ، ورَفْعُ الواقعِ في الوجودِ مُحالٌ، ولاتنهى عن الحالِ؛ لأنَّه موجودٌ أيضاً، فبقيَ أن يكونَ النَّهيُ للمستقبل .

والفرقُ بينَ النَّهي والأمر من ثلاثة أوجه:

أحدُها: أنَّ الأمرَ يكونُ بفعلٍ واسمٍ سُمِّيَ به الفعلُ نحو: انزلْ ونَزالِ، واتركْ وتَراكِ، والنَّهي لايكونُ إلاَّ بالفعل .

الثَّاني: أنَّ فعْلَ النَّهي لا يكونُ إلاَّ مُعْرَباً نحو: لا تفعلْ، وفعلُ الأمر يكونُ معرباً نحو: ليقُمْ زيدٌ، ومبنيّاً نحو: قُمْ .

الثَّالثُ: أنَّ الأمرَ تارةً يكونُ بحرفٍ، وتارةً يكونُ بالصِّيغةِ كما مَثَّلْنا، وأمَّا النَّهيُ فإنَّه لا يكونُ إلاَّ بحرفٍ نحو: لا تَقُمْ. وسألتُ الشَّيخ: لمَ كانَ الأمرُ كذلك؟ فقالَ: لأنَّ الأمرَ يُطلَبُ به إيجادُ الفعلِ فهو كالواجب، والواجبُ ليس له حرفٌ، نحو: قامَ زيدٌ، والنَّهيُ يُطلَبُ به رفعُ الفعلِ وتركُه فهو كالنَّفي، والنَّفيُ يَفتقِرُ إلى حرفٍ نحوُ: [مَا](١) قامَ زيدٌ .

* * * * *

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

الخاتمة

خاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحابته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد أنهيت بحمد الله تعالى تحقيق هذا الجزء من كتاب "النهاية في شرح الكفاية" للعلامة أبي العباس شمس الدين ابن الخباز، وإني احمد الله تعالى أن سهل لي طرق البحث، ويسر علي كل عسير، وأسبغ علي نعمه ظاهرة وباطنة، فله الحمد وله الشكر. وقد قمت بدراسة هذا الجزء من الكتاب، اضافة إلى تحقيقه، وقد تمثلت الدراسة في ثلاثة فصول:

الاول: خص حياة المؤلف وما يتعلق بها.
والثاني: تناول الشخصية النحوية لابن الخباز من خلال هذا الجزء من الكتاب.
اما الثالث: فقد افردته لمقارنة ما لاحظته في هذا الجزء من "النهاية" بكتابين آخرين للمؤلف: أولهما كتاب "الغرة المخفية في شرح الدرة الالفية"، وثانيهما كتاب "توجيه اللمع".

وبعد أن انتهيت من اكمال هذا البحث (تحقيقا ودراسة) أود أن أشير إلى أهم النقاط التي لمستها من خلال دراستي لهذا الجزء من الكتاب، وهي التالية:

اولا: كتاب "النهاية في شرح الكفاية" من كتب النحو الموسوعية المهمة ، والتي حفل بها تراثنا العربي الإسلامي، وهو واحد من اهم نتاج علمائنا الإجلاء في القرن السابع الهجري .

ثانيا : يكتسب كتاب "النهاية" اهمية كبيرة ؛ لما حفل من آراء جمة لعلماء العربية المتقدمين منهم والمعاصرين للمؤلف، فقد كان موسوعة جمع فيها المؤلف كثيرا من آراء النحاة في مختلف المسائل النحوية .

ثالثا : حفل كتاب "النهاية" بنقول عديدة عن علماء لم تصلنا مؤلفاتهم ، كابي عمر الجرمي، وابي الحسن الوراق .

رابعا : كتاب "النهاية" سجل حافل لكثير من اشعار العرب واقوالهم وحكاياتهم ونوادرهم .

هذا بعض ما توصلت اليه من خلال دراسة هذا الجزء من الكتاب وما هو الا جهد المقل، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ، وما كان فيه من صواب، فهو من الله ، وما كان فيه من خطا ، فهو من نفسي، وابرا الى المولى منه ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

وفي الختام لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر والعرفان الى جامعة ام القرى التي اتاحت لنا انجاز هذا العمل، كما اشكر كلية اللغة العربية التي احاطتنا بالعناية والرعاية ، واخص بالشكر قسم الدراسات العليا العربية والقائمين عليه ، سائلا المولى تعالى أنْ يوفقهم لخدمة طلاب العلم ، ولا يفوتني ان اتقدم بجزيل الشكر الى اساتذتي الافاضل بكلية اللغة العربية .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى سعادة أستاذي المشرف على هذه الرسالة الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، الذي ما فتىء يحيطني بآرائه ، ويقومني بتوجيهاته ، وكان لي الاستاذ والاخ والصديق، فله جزيل شكري وعظيم امتناني، وأسأل الله تعالى له التوفيق والسداد .

وشكري جزيلا أسديه الى كل الاخوة والاصدقاء الذين قدموا لي العون والمساعدة خلال مراحل اعداد هذه الرسالة ، وأسأل الله تعالى لهم التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

* * * * *

الفهارس

١ - فهرس الآيات

سورة آل عمران

سورة النساء

فهرس الآيات	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة القمر		
﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾	٢٠	٤٢
سورة الرحمن		
﴿ خَلَقَ الإِنسَـٰنَ ﴾	٣	١٦
﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾	٤	١٦
﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾	٤٨	٣١٦-٣٢٣
﴿ حُورٌ مَقْصُورَٰتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾	٧٢	٢٩٠
سورة الواقعة		
﴿ عُرُبًـا أَتْـرَابًـا ﴾	٣٧	١٠١
سورة الحديد		
﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾	٢٣	٨٣
﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَـٰبِ ﴾	٢٩	٨٠
سورة المجادلة		
﴿ أَحْصَـٰهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾	٦	٢٢٨
سورة الحشر		
﴿ وَمَا ءَاتَـٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ... ﴾	٧	١٥١

فهرس الآيات	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الشمس		
{ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا }	٥	١٦٣
{ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا }	٦	١٦٣
{ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا }	٧	"
سورة الضحى		
{ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى }	٥	٧٤
سورة العلق		
{ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى }	١٤	٨١
سورة الزلزلة		
{ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ }	٧	١٧٣
{ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ }	٨	١٧٣
سورة المسد		
{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } (قراءة)	١	٣٠٨
سورة الإخلاص		
{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } (قراءة)	١	٥٨-١٤٤
{ اللَّهُ الصَّمَدُ }	٢	١٤٤

* * * * *

٢ - فهرس الحديث والاثر

* * * * *

٣- فهرس الشعر

قافية الهمزة

قافية الباء

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية الراي

قافية السين

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة

قافية الشين

وإذا	عرشِهِ	-	١٣

قافية الصاد

أتاني	الإحاوصا	الأعشى	٤٣٣
تقرو	واصِي	أمية الهذلي	٣٧
قد كنت	لُعَاصِ	"	٣٣١
لدن غدوة	قَالِصِ	-	٣٥٠

قافية الضاد

اذا ما سقى	عَارِضِ		١١
فليس بها	بِفَائِضِ		١١
حمدت	بِعْضِ	أبو خراش الهذلي	١٥

قافية الظاء

تجود	لافِظَة	-	٣٥

قافية العين

ملَّا	مُطَاعُ	السفاح بن بكير	٢١
إنَّما	يُنْتَفَعْ	منسوبة الى الكسائي	٨
فإذا	واتَّسَعْ	"	"
واتَّقاه	مُسْتَمِعْ	"	"
وإذا لم	وانْقَطَعْ	"	"
وإذا حرف	فَامْتَنَعْ	"	"

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
علىٰ مثل	بكىٰ	متمم بن نويرة	٣١٥
يا أعذب	المساويك	بشار بن برد	٣٣٨
قد زرتنا	الديك	"	٣٣٨
رأيت	مالك	طرفة	٤٢٦
فلما رأني	التملك	-	٢٩

قافية اللام

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
فمتى	بجل	لبيد	٢١١
أولاك	فثالا	ذو الرمة	١٨٦
لو أن	الأوعالا	جرير	١٠٣
ابيض	إلا	الاعشى	٨٥
أبى	مكملا	خراشة العبسي	٣٩
لما	منبلا	المهلهل	٣٦
رأى	أولا	علي بن أبي طالب	١٤١
يمثل	تنزلا	"	١٤١
فان	مثلا	"	١٤١
وذو الجهل	خلا	"	١٤١
لما	بجلا	جابر السنبسي	٢١٢
محمد	تبالا	مختلف في نسبته	٢١٤
يا أيها	أولا	معن بن أوس	٢٠٢
فلم	أفعله	عامر بن جوين الطائي	٢٤١
تنورتها	عالي	امرؤ القيس	٤١٣
فاليوم	واغل	"	٢٠٨
كأني	شمالي	"	٣٧
تقول	فانزل	"	٢٣٦
حلفت	صالي	"	١٥٠

قافية الميم

قافية النون

قافية الياء

قافية الياء

* * * * *

* * * * *

٤ - فهرس الرجز

* * * * *

٥ - فهرس الامثال

* * * * *

٦ - فهرس الاقوال المأثورة واساليب النحاة

فهرس الاقوال المأثورة واساليب النحاة	رقم الصفحة
ابدأ بهذا اول .	١٩٩
اجلس يا اياك فقد كفيتك .	٢١٣
احسنوا يتعلمون لغة نبيهم ...	٤
ادرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها .	٣١١
اصلحوا لسانكم فانكم انتم افسدتموه .	٦
اعجمت الكتاب	١٠٣
اعربت الكلام	١٠٣
افعل ذلك من ذي عوض	٣٥٤
اكلت لحما شاة .	٤٠٦
الى ابو امية .	٣٠٩
انظر الى كيف يصنع زيد	١٨٣
ان كل كتاب انزله الله ...	٣١
انكم لتنظرون في نحو كثيرة .	٣٩
انما لم يجتمع العلم والمال لعدم الكمال .	١٣
ان من اعرب القرآن كان له من الاجر ...	٣
اهلك الناس الدينا الحمر والدرهم البيض	٤٩
ايدي سبا	٢٨٣
بادىء بدا	٢٨٣
توفي فلان وترك ابيه واخيه ...	٤
تكلموا العربية ...	٥
حسبك درهمان	٢١٠
خير عافاك الله .	٢١٦
دماء الملوك تشفي من الكلب .	٣٥٤

فهرس الأقوال وأساليب النحاة	رقم الصفحة
ذهب من معه	٣٣٦
سبحان ما سبح الرعد بحمده .	١٦٤
سبحان ماسخركن لنا .	١٦٤
سمعت لغاتهم .	٤٠٦
صاح الغراب غاق غاق	٣٦٨
ضربت أخواك .	٣٤٨
ضربت رؤوسهما .	٣٨٠
ضربته بين أذناه .	٣٤٨
ضرب من منا	١٥٩
ضرب موسى يحيى	
على كيف تبيع الأحمزين	١٨٣
قاما أخواك	١٤٣
قاموا ،اخوتك	١٤٣
قمن أخواتك	١٤٣
كان أمسنا طيبا	١٩٠
لارجل ظريف	٣٣١
لا ولو رماد بابا قبيس .	٣٠٧
لقضو الرجل	٣٥٨
لقيته أمس الدابر وأمس الأحدث	١٩٠
ما أحسن زيدا	١٣٠
ما رأيت مثلنا ومثل هذه الأعاجم ...	٥
ما رأيته أول من أمس	١٩١
ما رأيته أول من أول أمس	١٩١
المال له .	٢٤١
مررت بزيد .	٢٤١

* * * * *

٧ - فهرس الاعلام

حرف الباء

حرف التاء

فهرس الإعلام	رقم الصفحة

حرف الحاء

حرف الخاء

فهرس الإعلام	رقم الصفحة

حرف الزاي

حرف السين

فهرس الإعلام	رقم الصفحة

حرف الشين

حرف الصاد

فهرس الاعلام	رقم الصفحة

فهرس الإعلام	رقم الصفحة

فهرس الاعلام	رقم الصفحة

فهرس الاعلام	رقم الصفحة

فهرس الاعلام	رقم الصفحة

حرف النون

فهرس الاعلام	رقم الصفحة
النمر بن تولب العكلي	٢٣٤

* * * * *

٨ ـ فهرس البلدان والاماكن

* * * * *

٩ - فهرس القبائل والجماعات والفرق

* * * * *

١٠ - فهرس الكتب الواردة في المتن

* * * * *

١١ - فهرس لحن العامة

* * * * *

١٢ - فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

حرف الألف

- الإبدال لأبي الطيب اللغوي ت (٣٥١)هـ. تحقيق: عز الدين التنوخي. دمشق ١٩٦٠م .

- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١) هـ . تحقيق: د . مصطفى ديب البغا .الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . دار ابن كثير - دمشق .

- أخبار النّحويين لأبي طاهر عبدالواحد بن عمر المقرىء ت (٣٤٩)هـ. تحقيق: مجدي فتحي السيد . الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م . دار الصحابة للتراث - طنطا .

- أخبار النّحويين البصريين لأبي سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي ت (٣٦٨) هـ. تحقيق: د .محمد ابراهيم البنا . الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . دار الإعتصام - القاهرة .

- الإختياريين للأخفش الأصغر علي بن سليمان، أبو المحاسن ت (٣١٥) هـ . تحقيق: د .فخر الدين قباوة . الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م . مؤسسة الرسالة - بيروت.

- أدبُ الكاتب لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ت (٢٧٦)هـ تحقيق: الإستاذ محمد الدالي. الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . مؤسسة الرسالة - بيروت .

- أدب الكتّاب لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ت ٣٣٥ هـ . صححه وعلق عليه : محمد بهجة الأثري. المطبعة السلفية .

- ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ت (٧٤٥) هـ. تحقيق: د .مصطفى أحمد النماس . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م . مكتبة الخانجي - القاهرة .

- الأزمنة والأمكنة لأبي علي احمد بن محمد المرزوقي ت (٤٢١)هـ طبع على نفقة علي بن عبدالله آل ثاني.سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٦٨م

- الأزهية في علم حروف العربية لعلي بن محمد أبو الحسن الهروي ت (٤١٥) هـ. تحقيق: عبدالمعين اللوحي. مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

- الاستغناء في أحكام الاستثناء لشهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي ت (٦٨٢)هـ. تحقيق: د. طه محسن. مطبعة الارشاد - بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- الاستدراك على سيبويه لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ت (٣٧٩) هـ. تحقيق: د. حنا جميل حداد. الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. دار العلوم - الرياض .

- اسرار العربية لابي البركات عبدالرحمن محمد بن ابي سعيد الانباري ت (٥٧٧) هـ. تحقيق: محمد بهجة البيطار. طبع المجمع العلمي بدمشق سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

- أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين علي بن محمد بن الاثير ابو الحسن ت(٦٣٠)هـ . طبعة دار الشعب - سنة ١٩٧٠م

- أسماء خيل العرب وانسابهاوذكر فرسانها لابي محمد الحسن ابن أحمد الاعرابي (الاسود الغندجاني) كان حيا سنة (٤٣٠)هـ تحقيق: د .محمد علي سلطاني. مؤسسة الرسالة .

- اسماء المغتالين من الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) لابي جعفر محمد بن حبيب ت (٢٤٥)هـ. تحقيق: الاستاذ عبدالسلام هارون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني ت (٧٤٣) هـ. تحقيق: د .عبدالمجيد دياب. الطبعة الاول ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية. الرياض .

- الاشباه والنظائر لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ. تحقيق: عبد الاله نبهان وغازي طليمات وابراهيم محمد عبدالله وأحمد مختار الشريف - مجمع اللغة العربية بدمشق. ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م .

- الاشتقاق لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ت(٣٢١)هـ. تحقيق: الاستاذ عبدالسلام هارون. مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .

- الاشموني وكتابه منهج السالك للدكتور محمد عبدالمجيد الطويل. الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. مكتبة النهضة - القاهرة .

- الإصابة في تمييز الصحابة لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) هـ . دار الكتب العلمية - بيروت .

- إصلاح المنطق لابي اسحاق يعقوب بن اسحاق بن السكيت ت(٢٤٤) هـ. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون .دار المعارف.الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ م.

- الاصمعيَّات جمع أبي سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي ت (٢١٦) هـ. تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر والاستاذ عبد السلام هارون. الطبعة الخامسة - بيروت .

- الإصنام لهشام بن محمّد بن السائب الكلبي ت (٢٠٤) هـ تقريبا . تحقيق: الاستاذ احمد زكي باشا ١٩١٤ م .

- الاصول في النحو لابي بكر محمد بن السري بن السراج ت (٣١٦)هـ . تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي. الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. مؤسسة الرسالة - بيروت.

- الاضداد لابي بكر محمد بن القاسم الانباري ت (٣٢٨) هـ. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. المكتبة العصرية .

- إعراب القراءات لابي عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه ت (٣٧٠) هـ. تحقيق د . عبدالرحمن العثيمين. الطبعة الاولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م مكتبة الخانجي - القاهرة .

- إعراب القرآن لابي جعفر احمد بن محمد النحاس ت (٣٣٨)هـ. تحقيق: د.زهير غازي زاهد. الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م. عالم الكتب - بيروت.

- إعراب لاميّة الشنفرى لابي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ت (٦١٦)هـ. تحقيق: محمد اديب عبدالواحد جمران. المكتب الاسلامي - دمشق ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- الإعلام للاستاذ خير الدين الزركلي. الطبعة السابعة ١٩٨٦م. دار العلم للملايين - بيروت.

- الاغاني لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ت (٣٥٦) هـ. طبعة دار الكتب.

- الاغفال لابي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ت(٣٧٧)هـ. رسالة ماجستير جامعة عين شمس .

- الإفصاح في شرح ابيات مشكلة الاعراب لابي نصر الحسن بن أسد الفارقي ت (٤٨٧) هـ. تحقيق: الاستاذ سعيد الافغاني. الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م. مؤسسة الرسالة - بيروت

- الاقتراح لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ت (٩١١) هـ. تحقيق: د . محمود فجال. الطبعة الاولى١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م. مطبعة الثغر .

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي ت (٥٢١)هـ تحقيق: مصطفى السقا . ود.حامد عبد المجيد. طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .

- الاقناع في القراءات السبع لابي جعفر أحمد علي بن الباذش ت (٥٤٠) هـ. تحقيق: د.عبدالمجيد قطامش . الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ. مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى.

- الامالي الشجرية لابي السعادات هبة الله بن علي الشجري ت(٥٤٢)هـ. دار المعرفة - بيروت .

- الامالي لابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي الاندلسي ت (٥٨١) هـ. تحقيق: د.محمد ابراهيم البنا . مطبعة السعادة بالقاهرة - ١٩٧٠ م .

- الامالي لابي عبدالله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي ت (٣١٠)هـ. جمعية دائرة المعارف بحيدر اباد الدكن - الهند ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م . الطبعة الاولى .

- الامالي لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي ت (٣٥٦) هـ. طبع الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٥ م. القاهرة .

- الامالي لابي اسحاق عبدالرحمن بن القاسم الزجاجي ت (٣٣٧)هـ تحقيق: الاستاذ عبدالسلام هارون. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م. مكتبة الخانجي - القاهرة .

- الامتاع والمؤانسة لابي حيان علي بن محمد التوحيدي ت (نحو ٤٠٠)هـ. تصحيح وضبط احمد امين واحمد الزين. لجنة التاليف والترجمة - القاهرة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م .

- الامثال لابي عبيد القاسم بن سلام ت (٣٣٨) هـ. تحقيق: د. عبدالمجيد قطامش. الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م. دار المأمون - دمشق .

- انباه الرواة على انباه النحاة لجمال الدين علي بن يوسف القفطي ت (٦٢٤) هـ . تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم. الطبعة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م. دار الفكر العربي - القاهرة. مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .

- الانساب لابي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني المروزي ت (٥٦٢)هـ. مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن - الهند .

- الانصاف في مسائل الخلاف لابي البركات عبدالرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري ت (٥٧٧) هـ. تحقيق: الاستاذ محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية - صيدا ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م

- أوضح المسالك الى الفية ابن مالك لعبد الله بن يوسف بن هشام ت (٧٦١) هـ. تحقيق: الاستاذ محمد محيي الدين عبدالحميد. الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م. دار الجيل - بيروت .

- الايضاح في علل النحو لابي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي ت (٣٣٧) هـ. تحقيق: د. مازن المبارك. الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م. دار النفائس - بيروت .

- الايضاح العضدي لابي علي الحسن بن احمد بن عبدالغفار الفارسي ت (٣٧٧) هـ. تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود. الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. دار العلوم - الرياض .

- ايضاح شواهد الايضاح لابي علي الحسن بن عبدالله القيسي ت (القرن السادس). تحقيق: د. محمد الدعجاني. الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م. دار الغرب الاسلامي - بيروت .

- ايضاح الشعر لابي علي الحسن بن احمد بن عبدالغفار الفارسي ت (٣٧٧) هـ. تحقق: د. حسن هنداوي. الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. دار القلم - دمشق .

- الايضاح في شرح المفصل لابي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب ت (٦٤٦) هـ. تحقيق: د. موسى بناي العليلي. مطبعة العاني - بغداد ١٩٨٣ م .

- ايضاح الوقف والابتداء لابي بكر محمد بن القاسم الانباري ت (٣٢٨) هـ. تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .

حرف الباء

- البحر المحيط لاثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي ت (٧٤٥) هـ. الطبعة الثانية ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م. دار الفكر. بيروت.

- البداية والنهاية لاسماعيل بن عمر بن كثير ت (٧٧٤) هـ. تحقيق: د.أحمد أبو ملحم وزملاؤه. دار الكتب العلمية الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م. بيروت.

- البسيط في شرح الجمل لعبيدالله بن أحمد بن أبي الربيع الاشبيلي ت (٦٨٨) هـ. تحقيق: د.عياد الثبيتي. الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م. دار الغرب الاسلامي - بيروت.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١)هـ. تحقيق: محمد أبوالفضل ابراهيم المكتبة العصرية - بيروت - صيدا.

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ت (٨١٧) هـ. الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. منشورات مركز المخطوطات والتراث - الكويت.

- البيان في غريب اعراب القرآن لابي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري ت (٥٧٧) هـ. تحقيق: د.طه عبد الحميد طه. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- البيان والتبيين لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت(٢٥٥)هـ تحقيق: عبدالسلام هارون - نشر مكتبة الخانجي - القاهرة.

حرف التاء

- تاج العروس في شرح جواهر القاموس محمد مرتضي الزبيدي ت (١٢٠٥) هـ. المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

- تاج اللغة وصحاح العربية لاسماعيل بن حماد الجوهري ت (٣٩٥) هـ. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار العلم للملايين - بيروت

- تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان (الترجمة العربية) ١-٣ ترجمة عبدالحليم النجار، ٤-٦ ترجمة السيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب. الطبعة الثالثة. دار المعارف.

- تاريخ الإسلام لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت (٧٤٨)هـ. مكتبة القدس - القاهرة ١٣٦٧م.

- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠) هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الثانية. دار المعارف - القاهرة.

- تاريخ بغداد لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ت (٤٦٣) هـ. دار الكتاب العربي - بيروت.

- تأويل مشكل القرآن لعبدالله بن مسلم بن قتيبة ت (٢٧٦)هـ تحقيق: السيد أحمد صقر. الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م. دار التراث - القاهرة.

- التبصرة والتذكرة لعبدالله بن علي الصيمري ت (القرن الرابع). تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م. مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

- تبصير المنتبه وتحرير المشتبه لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) هـ تحقيق: علي محمد البجاوي. المكتبة العلمية - بيروت.

- التبيان في اعراب القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ت (٦١٦) هـ. تحقيق: علي محمد البجاوي. طبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٦م.

- التبيان في شرح الديوان المنسوب الى أبي البقاء عبدالله ابن الحسين العكبري ت (٦١٦) هـ. ضبط وتصحيح مصطفى السقا وآخرين. دار المعرفة - بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٨ م.

- التبيين عن مذاهب النحويين لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ت (٦١٦) هـ تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. دار الغرب الاسلامي - بيروت.

- تحفة الأريب في نحاة مغني اللبيب لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١) هـ. (مخطوط). نسخة (شهيد علي).

- تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب لمحمد بدر الدين الدماميني ت ٨٣٧ هـ.

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ت (٧٦١) هـ. تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. دار الكتاب العربي - بيروت. (الجزء الأول).

- التخمير في شرح المفصل = شرح المفصل.

- تهذيب اللغة لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهريّ ت (٣٧٠) هـ. بتحقيق جماعة من المحققين الدار المصرية للتاليف والترجمة - مطابع سجل العرب - القاهرة .

حرف الثاء

- ثلاثةُ كتب في الأضداد (لعبدالملك بن قُرَيب الأصمعي ت (٢١٦) هـ وليعقوب بن إسحاق بن السكيت ت (٢٤٤) هـ ولأبي حاتم سهل بن محمد السِّجستاني ت ٢٤٨ هـ) تحقيق : د .أوغست هفنر . دار الكتب العلمية .

- ثمارُ القلوب في المُضَاف والمنسوب لعبدالملكِ بن محمّد بن اسماعيل الثعالبي ت (٤٢٩) هـ. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعارف - القاهرة .

حرف الجيم

- الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١) هـ. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الرابعة .

- الجامعُ لأحكام القرآن لمحمّد بن أحمد الأنصاري القُرطبيّ ت (٦٧١) هـ دار القلم . الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية .

- الجَرْحُ والتّعديل عبدالرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي ت (٣٢٧) هـ. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .

- الجُمَل في النحو لأبي القاسم عبدالرَّحمن بن إسحاق الزّجّاجيّ ت (٣٣٧) هـ. تحقيق: د .علي توفيق الحمد . الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . مؤسسة الرسالة - بيروت.

- جمهرةُ أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشيّ ت (١٧٠) هـ. تحقيق: د .محمد علي الهاشمي. دار القلم . الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م - دمشق.

- جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكريّ ت (٣٩٥) هـ تحقيق: محمد أبوالفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع .الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م .

- جمهرة اللغة لأبي بكر محمّد بن الحسين بن دريد ت (٣٢١) هـ حققه: د. رمزي منير بعلبكي. الطبعة الأولى ١٩٨٧ م. دار العلم للملايين - بيروت.

- جمهرة النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ت (٢٠٤) هـ. تحقيق: د. ناجي حسن. الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م. عالم الكتب - بيروت.

- جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين لمحمد أمين المحبي ت (١١١١) هـ. تحقيق: لجنة احياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

- الجنى الداني في حروف المعاني لحسين بن قاسم المرادي ت (٧٤٩) هـ. تحقيق: د. فخر الدين قباوة وزميله. الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الاربلي ت (٧٤١) هـ. تحقيق: د. حامد أحمد نيل. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

حرف الحاء

- ابن الحاجب النحوي. تأليف: طارق عبد عون الجنابي - دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع - بغداد ١٩٧٣هـ -١٩٧٤م.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني لمحمد بن علي الصبان ت (١٢٠٦) هـ. بذيل الشرح. مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة.

- الحجة في القراءات لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه ت (٣٧٠) هـ. تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم. الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م. دار الشروق - بيروت - القاهرة

- حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ت (اول القرن الخامس). تحقيق: الاستاذ سعيد الأفغاني. الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م. مؤسسة الرسالة - بيروت.

- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ت (٣٧٧) هـ. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي. الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م. دار المأمون - دمشق.

- الحلل في شرح أبيات الجمل لأبي محمد عبدالله بن السيد البطليوسي ت (٥٢١) هـ تحقيق: د. مصطفى إمام. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. الدار المصرية - القاهرة.

- الحديث النبوي في النحو العربي للدكتور محمود فجال. نادي ابها الادبي ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤هـ. الطبعة الاولى.

- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابي نعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني ت (٤٣٠) هـ. الطبعة الثانية. دار الفكر ودار الكتاب العربي سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م.

- الحماسة لابي تمام حبيب بن اوس الطائي ت (٢٣١) هـ تحقيق: د.عبدالله عسيلان.نشر جامعة الامام - الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.

- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الحسن البصري ت (٦٥٩) هـ تقريبا. تحقيق: مختار الدين احمد. الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. عالم الكتب - بيروت.

- الحيوان لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت (٢٥٥) هـ. تحقيق: عبدالسلام هارون. الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧م.

حرف الخاء

- الخاطريات لابي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢) هـ. تحقيق: علي ذو الفقار شاكر. الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. دار الغرب الاسلامي - بيروت.

- خزانة الادب لعبدالقادر بن عمر البغدادي ت (١٠٩٣) هـ. تحقيق: الاستاذ عبدالسلام هارون. الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م. مكتبة الخانجي - القاهرة.

- الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢) هـ. تحقيق: الاستاذ محمد علي النجار. دار الكتاب العربي - بيروت.

- خطب ابن نباتة = ديوان خطب ابن نباتة.

- الخلاف بين النحويين د. السيد رزق الطويل. الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة.

حرف الدال

- الدرر اللوامع على همع الهوامع لاحمد بن الامين الشنقيطي ت (١٣٣١) هـ. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت ٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م.

- الدرة الفاخرة لحمزة بن الحسن الاصبهاني ت (٣٥١)هـ. تحقيق: عبد المجيد قطامش. دار المعارف - القاهرة ١٩٧٢م

- دقائق التصريف للقاسم بن محمد المؤدب ت (القرن الرابع) تحقيق: د. احمد ناجي القيسي وزملائه. المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- دلائلُ الإعجاز للامام عبد القاهر الجرجانيّ تـ(٤٧١) هـ. تحقيق: الإستاذ محمود شاكر. الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م. مكتبة الخانجي - القاهرة.

- ديوانا عروة بن الورد والسموءل. دار بيروت - بيروت

- ديوان أبي دُهْبل الجُمَحيّ. تحقيق: عبدالعظيم عبدالمحسن. مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٢ م.

- ديوان الإعشى. تحقيق: د. محمد محمد حسين. الطبعة السابعة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. مؤسسة الرسالة - بيروت.

- ديوان أعشى باهلة = الصبح المنير.

- ديوان امرىء القيس. تحقيق: الإستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الرابعة ١٩٨٤ م. دار المعارف - القاهرة.

- ديوان أميّة بن أبي الصّلْت. تحقيق: بهجة عبدالغفور الحديثي. مطبعة العاني. بغداد ١٩٧٥ م.

- ديوان أوس بن حَجَر. تحقيق: د. محمد يوسف نجم. دار صادر - بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م. الطبعة الثانية.

- ديوان البُحتريّ. تحقيق: حسن كامل الصيرفي. دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية.

- ديوان بشّار بن بُرْد. تحقيق: الإستاذ محمد الطاهر بن عاشور. لجنة التاليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م

- ديوان بِشْر بن أبي خازم الإسديّ. تحقيق: د. عزة حسن ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م. دمشق.

- ديوان تأبّط شرّاً. تحقيق: علي ذوالفقار شاكر. الطبعة الإولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار الغرب الإسلامي - بيروت.

- ديوان أبي تمّام بشرح يحيى بن علي الخطيب التبريزي تـ (٥٠٢) هـ. تحقيق: محمد عبده عزام. الطبعة الثانية - دار المعارف ١٩٧٠ م.

- ديوان جِران العَوْد النُّميريّ. تحقيق: د. نوري حمودي القيسي. دار الرشيد - بغداد ١٩٨٢ م.

- ديوان جَرير. طبعة الصاوي. الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت.

- ديوان جميل بُثَينة. تحقيق د. حسين نصار مكتبة مصر ١٩٦٨م.

- ديوان الحادرة . تحقيق: د. ناصر الدين الأسد . الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م . دار صادر - بيروت .

- ديوان حسّان بن ثابت (رضي اللّه عنه) تحقيق: د. وليد عرفات. دار صادر - بيروت ١٩٧٤م .

- ديوان الحُطيئة بشرح يعقوب بن إسحاق بن السكيت ت (٢٤٦)هـ تحقيق: د. نعمان أمين طه. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. مكتبة الخانجي - القاهرة .

- ديوان حُميد بن ثور الهلاليّ. صنعة الأستاذ عبدالعزيز الميمني. صبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .

- ديوان خطب عبدالرّحمن بن محمد بن نُباتة الفارقيّ ت (٣٧٤)هـ بشرح الشيخ طاهر الجزائري . مطبعة جريدة بيروت - بيروت سنة ١٣١١ هـ .

- ديوان دُريد بن الصّمّة . تحقيق: محمد خير البقاعي . دار قتيبة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- ديوان ذي الرُّمّة ت (١١٧) هـ. بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي تحقيق: د. عبدالقدوس أبو صالح. طبع مجمع اللغة العربية - دمشق ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م . وحققه: كارليل هنري هيس، مطبعة كمبرج ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م .

- ديوان رؤبة بن العجّاج. تحقيق: وليم بن الورد البروسي. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الآفاق الجديدة - بيروت.

- ديوان زهير بن أبي سُلمى بشرح أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب ت (٢٩١) هـ. طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .

- ديوان السّمَوْءَل بن عادياء = ديوانا عروة بن الورد والسموءل.

- ديوان الشّريف الرّضي. دار بيروت للطباعة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م . بيروت.

- ديوان الشّمّاخ بن ضِرار الذّبيانيّ. تحقيق: صلاح الدين هادي. دار المعارف ١٩٦٨ م. القاهرة .

- ديوان الشّنفرى (ضمن الطّرائف الأدبية) تحقيق: الأستاذ عبدالعزيز الميمني. دار الكتب العلمية - بيروت .

- ديوان الصِّمَّة بن عبدالله القشيريّ ت ٩٥ هـ. جمع وتصحيح: د.عبدالعزيز محمد الفيصل. النادي الأدبي - الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

- ديوان طَرَفة بن العبْد بشرح أبي الحجّاج أحمد بن يوسف الأعلم الشنتمري ت (٤٧٦) هـ. تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- ديوان طفيل الغَنَويّ. تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد. بيروت - ١٩٦٨ م.

- ديوان عامر بن الطُّفيل. دار بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- ديوان العبّاس بن الأحنف. دار صادر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

- ديوان عبدالله بن قيس الرُّقيات. تحقيق: د. محمد يوسف نجم. دار صادر - بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.

- ديوان عبدالمحسن الصُّوري ت ٤١٩ هـ. تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر. دار الرشيد للنشر - سنة ١٩٨٠ م.

- ديوان عبدالملك الحارثيّ. تحقيق: زكي ذاكر العاني. دار الرشيد - بغداد ١٩٨٠ م.

- ديوان عبيد بن الأبرص. تحقي: د. حسين نصار. الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م. مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة.

- ديوان أبي العتاهيَة. تحقيق: د.شكري فيصل. مكتبة دار الملاح. دمشق.

- ديوان العجّاج - رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي. تحقيق: د.عبدالحفيظ السلطي. توزيع مكتبة أطلس. دمشق ١٩٧١م. وتحقيق: د. عزة حسن. مكتبة دار الشروق ١٩٧١ م. بيروت.

- ديوان عدي بن زيد العبادي. جمع وتحقيق: محمد جبار المعيد. وزارة الثقافة والارشاد. بغداد ١٩٦٥ م.

- ديوان علقمة الفَحْل. تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب. الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م. دار الكتاب العربي - حلب.
- ديوان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - جمع وترتيب عبدالعزيز الكرم. دار القلم - بيروت.
- ديوان عمرو بن قميئة. تحقيق: الأستاذ حسن كامل الصيرفي. مجلة معهد المخطوطات العربية ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

- ديوان عنترة. تحقيق: محمد سعيد مولوي. الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. المكتب الإسلامي - دمشق.

- ديوان أبي فراس الحمداني رواية ابن خالويه. دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م.

- ديوان الفرزدق. دار صادر ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م. وطبعة الصاوي.

- ديوان القطامي. تحقيق: د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. دار الثقافة - بيروت. الطبعة الأولى ١٩٦٠ م.

- ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق: د. ناصر الدين الأسد. الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م. دار صادر - بيروت.

- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي. جمع وتحقيق: أستاذنا د. حسن محمد باجودة - مكتبة التراث بالقاهرة ١٩٧٣م.

- ديوان كثير عزة. جمع وشرح: د. احسان عباس. دار الثقافة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١. بيروت.

- ديوان كعب بن زهير. بشرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ت (٣٧٥) هـ. مصور عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م. نشر الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة.

- ديوان لبيد بن ربيعة. تحقيق: د. احسان عباس. ١٩٦٢ م. الكويت.

- ديوان المتلمس الضبعي. تحقيق: حسن كامل الصيرفي ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

- ديوان متمم بن نويرة = شعر مالك ومتمم ابنا نويرة.

- ديوان المتنبي = التبيان في شرح الديوان.

- ديوان مجنون ليلى. جمع وتحقيق: عبدالستار أحمد فراج. مكتبة مصر بالقاهرة.

- ديوان المسيب بن علس = الصبح المنير.

- ديوان معن بن أوس المزني. صنعة د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم الضامن. دار الجاحظ - بغداد ١٩٧٧ م.

- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الثانية. دار المعارف - القاهرة ١٩٨٥ م

- ديوان أبي النجم العجلي. صنعة علاء الدين آغا. النادي الأدبي - الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

- ديوان ابن هرمة القرشي تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان. مجمع اللغة العربية بدمشق.

حرف الراء

- الرَّدُّ على النحاة لأبي العباس أحمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن مضاء اللخمي الاندلسي ت (٥٩٢) هـ. تحقيق: د.شوقي ضيف. دار المعارف ١٩٨٢ م.

- رصف المباني لأحمد بن عبدالنور المالقي ت (٧٠٢) هـ. تحقيق: د. أحمد محمد الخراط. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار القلم - دمشق.

- روح المعاني لشهاب الدين أبي الفضل محمود بن عبدالله الألوسي البغدادي ت (١٢٧٠) هـ دار الفكر.

- الرَّوض الأُنُف في شرح سيرة ابن هشام. لعبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ت ٥٨١ هـ. تحقيق: عبدالرحمن الوكيل. الطبعة الاولى ١٩٦٧ م. دار الكتب الحديثة - القاهرة.

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات لميرزا محمد باقر الخوانساري ت (١٣١٣) هـ. ايران ١٣٤٧هـ.

- رياض الصالحين لأبي زكريا يحيى بن شرف النَّووي ت (٦٧٦) هـ تحقيق: شعيب الارناؤوط. ادارة احياء التراث الاسلامي - قطر ١٩٨٨م.

- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية لأبي بكر عبدالله بن محمد المالكي ت (النصف الثاني من القرن الخامس) تحقيق: بشير البكوش. دار الغرب الاسلامي ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.

حرف السين

- السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ت (٣٢٤) هـ. تحقيق: د. شوقي ضيف. الطبعة الثالثة ١٩٨٨م. دار المعارف - القاهرة.

- سرُّ صناعة الاعراب لأبي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢) هـ. تحقيق: د. حسن هنداوي. الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. دار القلم - دمشق.

- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث ت (٢٧٥) هـ. مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبدالحميد. دار الفكر للطباعة والنشر - دمشق.

- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت (٢٧٩) هـ. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار الكتب العلمية - بيروت. ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م. وطبعة الصاوي ١٣٥٣ هـ.

- سنن الدارقطني علي بن عمر ت (٣٨٥) هـ. ومعه التعليق المغني لأبي الطيب ابادي. نشر السنة ملتان - باكستان.

- سِيَرُ أعلام النُّبلاء لشمس الدِّين محمَّد بن أحمد الذَّهبي ت (٧٤٨) هـ. تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرين. الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .

- السِّيرافيُّ النَّحويُّ (الحسن بن عبدالله بن المرزبان) ت (٣٦٨) هـ. مع تحقيق جزء من شرحه على كتاب سيبويه. تحقيق: د.عبدالمنعم فائز. دار الفكر – دمشق.

- السِّيرة النَّبويَّة لابي محمد عبدالملك بن هشام المعافري ت (٢١٣) هـ. بعناية محمد محيي الدين عبدالحميد – المكتبة التجارية – مصر. وطبعة مصطفى البابي الحلبي. تحقيق: مصطفى السقا وآخرين. الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م.

حرف الشين

- شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب لعبد الحيِّ بن العماد الحنبلي ت (١٠٨٩) هـ. منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت.

- شرح أبيات سيبويه لابي محمَّد يوسف بن أبي سعيد السِّيرافيِّ ت (٣٨٥) هـ. تحقيق: محمد علي سلطاني. ١٩٧٩ م. دار المأمون – دمشق.

- شرح أبيات المغني لعبدالقادر بن عمر البغدادي ت (١٠٩٣) هـ. تحقيق: عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق. الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٨م دار المأمون – دمشق.

- شرح أبيات المفصَّل لابن المستوفي = المحصَّل في شرح أبيات المفصل.

- شرح أشعار الهذليِّين لابي سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّري ت (٢٧٥) هـ . تحقيق: عبدالستار أحمد فراج. دار العروبة – القاهرة .

- شرح الالفيَّة (منهج السالك) لنور الدين علي بن محمد الاشموني ت (الربع الاول من القرن العاشر). مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة.

- شرح الالفيَّة لبهاء الدين عبدالله بن عقيل المصري الهمداني ت (٧٦٩) هـ. تحقيق: الاستاذ محمد محيي الدين عبدالحميد. الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م. مكتبة دار التراث – القاهرة.

- شرح الفيَّة ابن معطي لأحمد بن يوسف الرُّعينيّ الغرناطيّ ت (٧٧٩) هـ. مخطوط. نسخة برلين.

- شرح الإيضاح لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبريّ ت (٦١٦) هـ. مخطوط - نسخة مكتبة فاتح بتركيا رقم: ٤٩٠٩

- شرح التَّسهيل لجمال الدِّين محمَّد بن عبداللَّه بن مالك ت (٦٧٢) هـ. تحقيق: د.عبدالرحمن السيد. ود. محمد بدوي المختون. الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م. هجر للطباعة والنشر - مصر.

- شرح التَّسهيل للمُرابط الدِّلائي = نتائج التَّحصيل.

- شرح التَّسهيل لحسن بن قاسم المُراديّ ت (٧٤٩) هـ. مخطوط - نسخة الفاتح.

- شرح التَّصريح على التَّوضيح للشيخ خالد بن عبداللَّه الأزهريّ ت (٩٠٥) هـ. دار الفكر - دمشق.

- شرح التَّصريف المُلُوكيّ لعمر بن ثابت الثَّمانينيّ ت (٤٤٢) هـ. مخطوط - نسخة مكتبة حسين جلبي بتركيا.
- شرح التصريف الملوكي لموفق الدين ابن يعيش الحلبي ت (٦٤٣) هـ تحقيق د. فخرالدين قباوة. المكتبة العربية حلب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م ط أولى.
- شرح الجمل لابن أبي الرَّبيع = البسيط.

- شرح جمل الزَّجاجي لطاهر بن أحمد بن بابشاذ ت (٤٦٩) هـ. مخطوطة مكتبة فيض الله بتركيا رقم: ١٩٤٨.

- شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي ت (٦٦٩) هـ. تحقيق: د. صاحب أبو جناح. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بغداد.

- شرح الحماسة لأبي عليّ أحمد بن محمد المرزوقي ت (٤٢١) هـ. تحقيق: أحمد أمين وعبدالسلام هارون. الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م. لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة

- شرح الشَّافية لرضيّ الدِّين محمد بن الحسن الإستراباديّ ت (٦٨٦) هـ. تحقيق: الاستاذ محمد محيي الدين عبدالحميد وآخرين. دار الكتب العلمية - بيروت. ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- شرح شواهد الشَّافية لعبدالقادر بن عمرَ البغداديّ ت (١٠٩٣) هـ. بذيل شرح الشافية للرضي. دار الكتب العلمية - بيروت. ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- شرح شواهد شروح الألفيَّة لبدر الدِّين محمود بن أحمد العينيّ ت (٨٥٥) هـ. بحاشية الصبان على شرح الأشموني.

- شرح عُيون الإعراب لأبي الحسن عليّ بن فضّال المُجاشعيّ ت (٤٧٩) هـ. تحقيق: د.حنا جميل حداد. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م. مكتبة المنار - الزرقاء.

- شرح القصائد التّسع المشهورات لأبي جعفر أحمد بن محمّد النحاس ت (٣٣٨) هـ. تحقيق: أحمد خطاب. دار الحرية للطباعة - بغداد. سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

- شرح القصائد السّبع الطّوال لأبي بكر محمّد بن القاسم الأنباري ت (٣٢٨) هـ. تحقيق: عبدالسلام هارون. الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م. دار المعارف - القاهرة.

- شرح قصيدة "بانت سعاد" لأبي محمّد جمال الدّين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري. تحقيق: د.محمود حسن أبوناجي. الوكالة العامة للتوزيع بدمشق. الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

- شرح اللُّمع لعبدالواحد بن بَرْهان ت (٤٥٦) هـ. تحقيق: د.فائز فارس. الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - الكويت.

- شرح اللُّمع لأبي القاسم عمر بن ثابت الثّمانينيّ ت (٤٤٣) هـ رسالة دكتوراة مقدمة من: فتحي علي حسانين علي. جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م. باشراف د.أحمد حسن كحيل.

- شرح اللُّمع لابن الدّهّان = الغُرّة في شرح اللُّمع.

- شرح اللُّمع لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبريّ ت (٦١٦) هـ. مخطوط. نسخة خدابخش.

- شرح المغني للدّمامينيّ = تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب.

- شرح المفصّل لموفّق الدّين يعيش بن علي بن يعيش ت (٦٤٣) هـ عالم الكتب - بيروت.

- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بـ «التّخمير» لصدر الأفاضل القاسم ابن الحسين الخوارزمي ت (٦١٧) هـ تحقيق أستاذنا د.عبدالرحمن العثيمين. ط أولى ١٩٩٠م - دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- شرح المفصل للسخاوي = المفضل في شرح المفصل.

- شرح المفصّل لعَلَم الدّين الأندلسيّ = المحصّل في شرح المفصّل.

- شرح المفضليات لأبي محمد القاسم بن بشار الأنباري ت ٣٠٥ هـ الطبعة الأولى. مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٠ م.

- شرح المفضليات ليحيى بن علي الخطيب التبريزي ت (٥٠٢) هـ. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. دار الكتب العلمية - بيروت.

- شرح مقامات الحريري لأبي العباس أحمد بن عبدالمؤمن الشريشي ت (٦١٩) هـ تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.

- شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد ابن بابشاذ ت (٤٦٩) هـ تحقيق: خالد عبدالكريم. الطبعة الاولى. الكويت ١٩٧٦ م.

- شرح الكافية لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ت (٦٨٦) هـ. دار الكتب العلمية - بيروت.

- شرح الكافية الشافية لجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك ت (٦٧٢) هـ تحقيق: د. عبدالمنعم هريدي. الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

- شرح كتاب سيبويه لابي الحسن علي بن عيسى الرماني ت (٣٨٤) هـ. مخطوط. نسخة مكتبة داماد ابراهيم باشا. رقم: ١٠٧٤. ونسخة فيض الله بتركيا رقم: ١٩٨٧.

- شرح كتاب سيبويه لابي سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي ت (٣٦٨) هـ - مخطوط - نسخة دار الكتب رقم ١٣٧ ش نحو.
والجزآن الاول والثاني - مطبوعان - بتحقيق: د. رمضان عبد التواب وآخرين. الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٦ م - ١٩٩٠ م.

- شرح اللمع لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ت (٦١٦) - مخطوط - نسخة: خدابخش.

- شرح هاشميات الكميت لابي رياش أحمد بن ابراهيم القيسي ت (٣٣٩) هـ تحقيق: داود سلوم و د. نوري القيسي. الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. عالم الكتب.

- شرح الوافية نظم الكافية لابي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب ت (٦٤٦) هـ. تحقيق: د. موسى بناي العليلي. مطبعة الآداب - النجف ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

- شروح سقط الزند. تحقيق: لجنة باشراف د. طه حسين. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م. نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة.

- شعراء إسلاميون تحقيق: د. نوري حمودي القيسي. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م. عالم الكتب - بيروت.

- شعراء أمويون تحقيق: د. نوري حمودي القيسي . جامعة بغداد ١٣٩٦هـ . جـ(١-٣).

- شعر الأحوص الأنصاري. وتحقيق: عادل سليمان. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - القاهرة ١٩٧٧ م.

- شعر الأخطل بشرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ت (٢٧٥)هـ. تحقيق: د.فخر الدين قباوة - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

- شعر الخوارج. جمع وتحقيق: د.احسان عباس . الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. دار الشروق - بيروت - القاهرة.

- شعر ربيعة بن مقروم الضبي. صنعة : د.نوري حمود القيسي. مجلة الآداب العدد ١١/ ١٩٦٨م. بغداد.

- شعر الراعي النميري تحقيق: د.نوري حمودي القيسي وهلال ناجي. مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

- شعر أبي زبيد الطائي (ضمن شعراء اسلاميون) تحقيق: د. نوري حمودي القيسي . الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م عالم الكتب - بيروت .

- شعر طيء وأخبارها . جمع وتحقيق: د.وفاء فهمي السنديوني. دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. الرياض .

- شعر عبدالرحمن بن حسان. تحقيق: د. سامي مكي العاني. مطبعة دار المعارف - بغداد ١٩٧١م .

- شعر عبدالله بن معاوية . تحقيق: عبدالحميد الراضي. الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. مؤسسة الرسالة - بيروت

- شعر العجير السَّلولي. صنعة محمد نايف الديلمي. مجلة المورد - العدد الأول/المجلد الثامن ١٣٩٩هـ .

- شعر الكميت بن زيد الأسدي. جمع وتقديم د. داود سلوم - مكتبة الأندلس . بغداد ١٩٦٩ م.

- شعر مالك ومتمم ابني نويرة . تحقيق: ابتسام مرهون الصفار. جامعة بغداد ١٩٦٨ م.

- شعر المثقب العبدي. تحقيق: حسن كامل الصيرفي . القاهرة ١٩٧٠ م. مجلة معهد المخطوطات .

- شعر النابغة الجعدي. تحقيق: الأستاذ عبدالعزيز رباح. الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م. منشورات المكتب الإسلامي - دمشق .

- شعر النمر بن تولب. تحقيق: د.نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف - بغداد .

- الشعر والشعراء لعبدالله بن مسلم بن قتيبة ت (٢٧٦) هـ. تحقيق: الإستاذ احمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر سنة ١٠٦٦ م.

- شعر يزيد بن الطثرية القشيري. تحقيق: د.ناصر بن سعد الرشيد. دار مكة للطباعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

- شفاء العليل في ايضاح التسهيل لابي عبدالله محمد بن عيسى السلسيلي ت (٧٧٠) هـ. تحقيق: د.عبدالله الحسيني البركاتي. الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م. المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة.

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ت (٥٨٠) هـ. وزارة التراث القومي بسلطنة عمان - مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة.

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك ت (٦٧٢) هـ. تحقيق: الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي. دارالكتب العلمية - بيروت.

حرف الصاد

- الصّاحبي في فقه اللغة لاحمد بن فارس ت (٣٩٥) هـ. تحقيق: السيد أحمد صقر. مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٧٧م.

- الصبح المنير في شعر أبي بصير تحقيق: رودلف جاير (ط ادلف هلزهوسن ١٩٢٧ لندن)

- الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية.

- صحيح البخاري = فتح الباري.

- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري ت (٢٦١) هـ. بتحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـة بيروت. ودار احياء الكتب العربية القاهرة. وطبعة المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت.

- الصناعتين لابي هلال الحسن بن عبدالله العسكري ت(٣٩٥)هـ. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم. مطبة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٧١م.

حرف الضاد

- ضرائر الشعر لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور ت (٦٦٩) هـ تحقيق: السيد ابراهيم محمد. دار الأندلس للطباعة والنشر. الطبعة الأولى ١٩٧٠ م.

حرف الطاء

- طبقات الشافعية لتقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة ت (٨٥١)هـ. تحقيق د. عبدالعليم خان. دار الندوة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . بيروت .

- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ت ٧٧١ هـ. تحقيق: د. محمود الطناحي وعبدالستار الحلو. مطبعة عيسى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

- طبقات الشعراء لأبي العباس عبدالله بن محمد بن المعتز ت (٢٩٦)هـ. تحقيق: عبدالستار أحمد فراج - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٦هـ. الطبعة الأولى .

- طبقات فحول الشعراء لأبي عبيد القاسم بن سلام ت (٢٣١) هـ. تحقيق: الأستاذ محمود شاكر. مطبعة المدني - القاهرة .

- طبقات فقهاء اليمن لعمر بن علي بن سمرة الجعدي ألفه سنة ٥٨٦ هـ. تحقيق: فؤاد سيد. دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الزهري ت (٢٣٠) هـ. دار صادر ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ت (٣٨٠) هـ. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الثانية. دار المعارف ١٩٨٤م .

- الطرائف الأدبية للأستاذ عبدالعزيز الميمني. دار الكتب العلمية - بيروت .

- ابن الطراوة النحوي للدكتور عياد الثبيتي. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. مطبوعات نادي الطائف الأدبي - الطائف .

حرف العين

- عبث الوليد لأبي العلاء المعري أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي ت (٤٤٩)هـ. تحقيق: ناديا علي الدولة. الشركة المتحدة للتوزيع .

- العبر في أخبار من غبر لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت (٧٤٨)هـ. تحقيق: د. صلاح الدين المنجد. مطبعة حكومة الكويت - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

- العقد الفريد لاحمد بن محمد بن عبد ربه ت (٣٢٨) هـ. نشر أحمد أمين وزميليه دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان للمبارك بن أحمد بن الشعار الموصلي ت (٦٥٤) هـ. مخطوط - نسخة أسعد أفندي رقم: ٢٣٢٣. تركيا.

- علل النحو لابي الحسن محمد بن عبدالله بن الوراق النحوي ت (٣٨١)هـ. مخطوط. نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم ٩٣١٨.

- عيون الاخبار لعبدالله بن مسلم بن قتيبة ت (٢٧٦) هـ. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب. وزارة الثقافة والارشاد القومي.

- عيون الانباء في طبقات الاطباء لابي العباس أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة ت (٦٦٨)هـ. المطبعة الوهبية ١٢٩٩هـ - ١٨٨٢م.

حرف الغين

- الغرّة في شرح اللمع لناصح الدين سعيد بن المبارك بن الدهان ت ٥٦٩ هـ. مخطوطة قيلج علي باشا بتركيا رقم ٩٤٩

- الغرّة المخفية في شرح الدرة الالفية لابي العباس أحمد بن الحسين بن الخباز ت (٦٣٩) هـ. مخطوط احمد الثالث برقم ٧٦٩.
والجزء الاول منه - مطبوع - بتحقيق: حامد محمد العبدلي. دار الانبار ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

- غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام ت (٢٢٤) هـ. الطبعة الاولى. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند.

- غريب الحديث لابي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ت (٣٨٨)هـ. تحقيق: عبدالكريم العزباوي. مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام ت (٢٢٤)هـ. تحقيق: محمد المختار العبيدي. المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق - تونس. ١٩٨٩م الطبعة الاولى.

حرف الفاء

- الفائق في غريب الحديث لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨)هـ. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م الطبعة الاولى.

- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ. بعناية طه عبدالرؤوف سعد وآخرين. مكتبة القاهرة - القاهرة ١٣٩٨هـ

و٥/
- فرحة الاديب لابي محمد الحسن بن أحمد الاعرابي (الاسود الغندجاني) (كان حيا سنة ٤٣٠ هـ) تحقيق: د. محمد علي سلطاني. دار قتيبة - دمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شهردار بن شهرويه الديلمي ت (٥٠٩) هـ . تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية - بيروت.الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م

- الفريدة في شرح القصيدة لأبي العباس أحمد بن الحسين بن الخباز ت (٦٣٩) هـ. تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. مكتبة الخانجي - القاهرة .

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري ت(٤٨٧)هـ. تحقيق: د. احسان عباس ود. عبدالمجيد عابدين. مؤسسة الرسالة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

- الفصيح لأبي العباس ثعلب ت(٢٩١)هـ. تحقيق: د. عاطف مدكور. دار المعارف - القاهرة ١٩٨٤م .

- فهارس الأصول لابن السراج. صنعة د. يحيى بشير المصري. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار البخاري - بريدة .

- فهارس تهذيب اللغة. صنعة: عبدالسلام هارون. مكتبة الخانجي - مصر. الطبعة االأولى سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

- فهارس شرح المفصل. صنعة د. عبد الحسين المبارك. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. عالم الكتب - بيروت .

- فهارس كتاب سيبويه. صنعة لأستاذ عبدالخالق عضيمة. الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. دار الحديث - القاهرة .

- فهارس حلية الأولياء. اعداد: السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- فهرس الأزهرية.

- الفهرست لأبي الفرج محمد بن اسحاق بن أبي يعقوب النديم ت (٤٣٨) هـ. تحقيق: رضا - تجدد. مطبعة دانشكاه - طهران.

حرف القاف

- القراءات الشاذة للحسين بن أحمد بن خالويه ت(٣٧٠)هـ. نشره: ج. برجشتراسر. المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م .

- قواعد المطارحة لابن اياز، الحسين بن بدر البغدادي ت (٦٨١) هـ. - مخطوط - نسخة ولي الدين أفندي.

حرف الكاف

- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ هـ. تحقيق: محمد أحمد الدالي.الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م. مؤسسة الرسالة - بيروت.

- الكامل في التاريخ لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد ابن الأثير ت (٦٣٠) هـ. دار صادر - دار بيروت - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٨٥ م.

- الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت(١٨٠)هـ تحقيق: الأستاذ عبدالسلام هارون. الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. عالم الكتب .

- الكشّاف لأبي القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري ت (٥٣٨) هـ. دار المعرفة - بيروت.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس لاسماعيل بن محمد العجلوني ت (١١٦٢) هـ. تصحيح وتعليق: أستاذنا الشيخ أحمد القلاش. مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله المشهور بـ(حاجي خليفة) ت (١٠٦٧) هـ. المطبعة البهية - ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي ت (٤٣٧) هـ. تحقيق: د. محيي الدين رمضان. الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. مؤسسة الرسالة - بيروت.

- كنز الحفّاظ في تهذيب الألفاظ ليحيى بن علي الخطيب التبريزي ت (٥٠٢) هـ. بعناية لويس شيخو اليسوعي - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٥ م.

- كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين الهندي ت (٩٧٥) هـ. نشر وتوزيع: مكتبة التراث الإسلامي. حلب. ضبطه: الشيخ حسن رزوق، ووضع فهارسه الشيخ صفوت السقا.

حرف اللام

- اللآلّي شرح أمالي القالي لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي ت (٤٨٧)هـ. تحقيق: الأستاذ عبدالعزيز الميمني. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار الحديث - بيروت.

- اللاّمات لأبي القاسم لعبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي ت (٣٣٧)هـ. تحقيق: د. مازن المبارك. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الفكر - دمشق.

- اللُّباب في علل البناء والاعراب لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ت (٦١٦) هـ. مخطوط. نسخة شستربتي رقم: ٣٨٣٣. ونسخة مكتبة الأحقاف باليمن - مجموعة آل يحيى رقم: ١٣ نحو.

- لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ت (٧١١)هـ دار صادر - بيروت.

- اللُّمع لأبي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢) هـ. تحقيق: حامد المؤمن. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. عالم الكتب - بيروت.

حرف الميم

- المؤتلف والمختلف للحسن بن بشر الآمدي ت (٣٧٠) هـ - (مع معجم الشعراء للمرزباني) - تصحيح وتعليق: د.ف. كرنكو. الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. دار الكتب العلمية - بيروت.

- ما تلحن فيه العامة لعلي بن حمزة الكسائي ت (١٨٩) هـ. تحقيق: د. رمضان عبدالتواب. الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢م مكتبة الخانجي - القاهرة. دار الرفاعي - الرياض.

- ما يجوز للشاعر في الضرورةلمحمد بن جعفر القزاز القيرواني ت (٤١٢) هـ. تحقيق: المنجي الكعبي. الدار التونسية ١٩٧١ م.

- ما ينصرف وما لا ينصرف لابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج ت (٣١١)هـ. تحقيق: هدى محمود قراعة. المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢) هـ. تحقيق: د. حسن هنداوي. الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. دار القلم - دمشق.

- مجاز القرآن لابي عبيدة معمر بن المثنى ت (٢١٠) هـ. تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين. مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٨٨ م.

- مجالس ثعلب لابي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت (٢٩١) هـ. تحقيق: الاستاذ عبدالسلام هارون. الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م. دار المعارف - القاهرة.

- مجالس العلماء لابي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي ت ٣٣٧ هـ. تحقيق: الاستاذ عبدالسلام هارون. الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. مكتبة الخانجي - القاهرة.

- مجمع الامثال لابي الفضل أحمد بن محمد الميداني ت (٥١٨)هـ تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٨٩ م.

- مجمل اللغة لاحمد بن فارس ت (٣٩٥) هـ. تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان. الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. مؤسسة الرسالة - بيروت.

- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي. د. محمد حميد الله الحيدر أبادي. الطبعة الثانية. لجنة التأليف والترجمة - القاهرة.

- المُحاجاة بالمسائل النحوية لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨) هـ. تحقيق: بهجة باقر الحسيني. مطبعة أسعد ببغداد. سنة ١٩٧٣ م.

- المحتسب لابي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢) هـ. تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين. الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. دار سزكين - استانبول.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابي محمد عبدالحق بن عطية الاندلسي ت (٥٤٢) هـ. تحقيق: الشيخ عبدالله بن ابراهيم الانصاري وآخرين. الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٧. دار العلوم - الدوحة.

- المحصل في شرح المفصل لابي محمد القاسم بن أحمد علم الدين الاندلسي ت (٦٦١) هـ. رسالة دكتوراة بجامعة الازهر مقدمة من عبدالباقي الخزرجي باشراف د. محمد ابراهيم البنا سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- المحصول في شرح الفصول للحسين بن بدر ابن اياز ت (٦٨١) هـ - مخطوط - نسخة كوبر يلي بتركيا رقم: ١٤٩١.

- المحكم والمحيط الاعظم في اللغة. لعلي بن اسماعيل بن سيدة ت (٤٥٨) هـ. تحقيق مصطفى السقا ود. حسين نصار. مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٧٧ هـ.

- المحمَّدون من الشعراء لجمال الدين علي بن يوسف القفطي ت (٦٤٦) هـ. تحقيق: رياض عبدالحميد مراد. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- المخصَّص لابي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة ت (٤٥٨) هـ. دار الآفاق - بيروت.

- المذكَّر والمؤنَّث لابي بكر محمد بن القاسم الانباري ت (٣٢٨) هـ. تحقيق: د. طارق عبد عون الجنابي. مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٨ م.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان لابي محمد عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني المكي ت (٧٦٨) هـ. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

- مراتب النحويين لابي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي ت (٣٥١) هـ. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. دار الفكر العربي.

- المرتجل في شرح الجمل لعبدالله بن الخشاب ت ٥٦٧ هـ. تحقيق: علي حيدر. دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر لعلي بن الحسين المسعودي ت (٣٤٦) هـ. دار الكتاب اللبناني. الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١) هـ. تحقيق: علي محمد البجاوي وزميليه. دار احياء الكتب العربية.

- المسائل البصريات لابي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ت (٣٧٧) هـ. تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد. الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. مطبعة المدني - القاهرة.

- المسائل الحلبيات لابي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ت (٣٧٧) هـ. تحقيق: د. حسن هنداوي. الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. دار القلم - دمشق.

- المسائل الشيرازيات. لابي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ت (٣٧٧) هـ. مخطوط - نسخة راغب باشا برقم ١٣٧٤

- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ الزَّجَّاج ت (٣١١) هـ. تحقيق: د.عبدالجليل عبده شلبي. الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. عالم الكتب - بيروت.

- معاني القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس ت (٣٣٨) هـ تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني. الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. مركز احياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى.

- المعاني الكبير لأبي محمَّد عبدالله بن مُسلم بن قُتَيْبَة ت (٢٧٦) هـ. الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م. دار الكتب العلمية - بيروت.

- مُعْجَمُ الأُدباء لياقوت بن عبدالله الحمويّ ت (٦٢٦) هـ. مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركائه - القاهرة.

- مُعْجَمُ الأدوات والضَّمائر في القرآن الكريم. صنعة د.اسماعيل عمايرة و د.عبدالحميد السيد. الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. مؤسسة الرسالة - بيروت.

- مُعجم استنجاس (معجم فارسي انجليزي) تاليف: استنجاس.

- مُعجم الأمثال العربية القديمة. صنعة د. عفيف عبدالرحمن. الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. دار العلوم - الرياض.

- مُعجم البُلْدَان لياقوت بن عبدالله الحَمَويّ ت (٦٢٦) هـ. دار احياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

- المُعْجَمُ الجغرافي للبلاد السُّعودية لحمد الجاسر. منشورات دار اليمامة بالرياض.

- مُعْجَمُ الشُّعراء لأبي عُبَيدالله محمَّد بن عِمران المرزبانيّ ت(٣٨٤) هـ. تصحيح وتعليق: د.ف.كرنكو. الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. دار الكتب العلمية - بيروت.

- مُعجم شواهد النَّحو الشِّعريَّة صنعة د. حنَّا جميل حدَّاد. الطَّبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م. دار العلوم - الرياض.

- مُعجم قبائل العرَب. تاليف عمر رضا كحَّالة. الطَّبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. مؤسسة الرسالة - بيروت.

- مُعجم ما استعجَم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عُبَيد عبدالله بن عبدالعزيز البكريّ ت (٤٨٧) هـ. تحقيق: مصطفى السقا. الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. عالم الكتب - بيروت.

- المُعجَم المفهرَس لألفاظ القرآن الكريم . صنعة الإستاذ محمَّد فؤاد عبدالباقي. الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م . دار الحديث - القاهرة .

- المعجم المفهرَس للحديث النّبويّ. نشر د. أ. ي. ونسنك . دار الدعوة - استانبول ١٩٨٦ م .

- المعرَّب من الكلام الاعجميّ لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ت (٥٤٠) هـ. تحقيق: د.ف .عبدالرحيم . الطبعة الاولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م . دار القلم - دمشق.

- معرفةُ القرّاء الكبار لشمس الدِّين محمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ ت (٧٤٨) هـ. تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين . الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م . مؤسسة الرسالة - بيروت.

- مُغني اللّبيب عن كُتب الاعاريب لجمال الدِّين عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري المتوفى سنة (٧٦١) هـ. تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله . الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م - بيروت.

- المفصَّل لأبي القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشريُّ ت (٥٣٨) هـ. تحقيق: د.محمد عز الدين السعيدي. الطبعة الاولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م . دار احياء العلوم - بيروت.

- المُفضَّل في شرح المُفصَّل لعلَم الدِّين عليّ بن محمَّد السخاويُّ ت (٦٤٣) هـ. رسالة دكتوراة . اعداد عبدالكريم جواد كاظم . اشراف د.عبدالعظيم علي الشتناوي. كلية اللغة العربية - جامعة الازهر . ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- المفضّليّات للمُفضل بن محمَّد الضّبّيّ ت (١٧٨) هـ تقريباً . تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. الطبعة السادسة . بيروت.

- مَقَاتِلُ الطّالبيِّين لأبي الفرج علي بن الحسين الإصفهانيُّ ت (٣٥٦) هـ. تحقيق: السيد أحمد صقر . دار المعرفة - بيروت.

- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانيُّ ت (٤٧١)هـ. تحقيق: د.كاظم بحر المرجان. دار الرشيد - ببغداد ١٩٨٢ م .

- المقتضب لأبي العبّاس محمَّد بن يزيد المبرِّد ت (٢٨٥) هـ. تحقيق: الأستاذ محمد عبدالخالق عضيمة . القاهرة ١٣٩٩ هـ.

- المقدِّمة الجزوليَّة لابي موسى عيسىٰ بن عبدالعزيز الجزوليُّ ت (٦٠٧) هـ. تحقيق: د.شعبان عبدالوهاب محمد. الطبعة الاولى سنة ١٩٨٨ م.

- المقرَّب لابي الحسن عليِّ بن مؤمن بن عصفور الاشبيليُّ ت (٦٦٩)هـ. تحقيق: احمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري. مطبعة العاني - بغداد ١٩٨٦ م.

- المِلَلُ والنِّحَلُ لابي الفتح محمَّد بن عبدالكريم الشَّهرستانيُّ ت (٥٤٨) هـ. تحقيق: محمد سيد كيلاني. مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر. ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.

- المُمْتِعُ في التَّصريف لابي الحسن عليِّ بن مؤمن بن عصفور الاشبيلي ت (٦٦٩)هـ. تحقيق: د.فخر الدين قباوة. الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. دار المعرفة - بيروت.

- المُنْتَخَبُ من غريب كلام العرب لابي الحسن عليِّ بن الحسن الهنائي (كراع النمل) ت (٣١٠) هـ. تحقيق: د.محمد العمري. الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م. مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

- المُنْصِفُ لابي الفتح عثمان بن جنِّي ت (٣٩٢) هـ. تحقيق: ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين. الطبعة الاولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م. مصطفى البابي الحلبي - القاهرة.

- الموشح لابي عبيدالله محمَّد بن عِمران المرزبانيُّ ت (٣٨٤)هـ تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الفكر العربي - القاهرة.

حرف النون

- نتائجُ التَّحصيل في شرح التَّسهيل لمحمَّد بن أبي بكر المُرابط الدِّلائيِّ ت (١٠٨٩) هـ. تحقيق: مصطفى الصادق العربي. مطابع الثورة - بنغازي.

- نَتَائِجُ الفِكْر لعبدالرَّحمن بن عبدالله السُّهيلي ت (٥٨١) هـ. تحقيق: د.محمد ابراهيم البنا. دار الرياض - الرياض.

- نُزهَةُ الالبَّاء في طبقات الادباء لابي البركات عبدالرَّحمٰن بن محمد بن أبي سعيد الانباري ت (٥٧٧) هـ. تحقيق: د.ابراهيم السامرائي. الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. مكتبة المنار - الزرقاء.

- نسبُ قريش لابي عبدالله المصعب بن عبدالله الزبيريُّ ت (٢٣٦) هـ. تحقيق: ا.ليفي بروفنسال. الطبعة الثالثة. دار المعارف ١٩٨٢ م.

- نظام الغريب في اللغة لعيسى بن ابراهيم الربعي ت (٤٨٠)هـ الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م . مؤسسة الكتب الثقافية .

- نظمُ الفرائد وحصرُ الشرّائد مهذب الدين مهلب بن حسن المهلبي ت (٥٨٣) هـ . تحقيق : د .عبدالرحمن العثيمين . الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م . مكتبة الخانجي - القاهرة

- النُّكت في تفسير كتاب سيبويه لابي الحجاج يوسف بن سليمان الاعلم الشنتمري ت (٤٧٦) هـ . تحقيق : زهير عبدالمحسن سلطان . الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م . معهد المخطوطات العربية - الكويت .

- نكت الهميان في نكت العميان لخليل بن ايبك الصفدي ت (٧٦٤) هـ . مكتبة المثنى - بغداد .

- النِّهاية في غريب الحديث والاثر لمجد الدين المبارك بن محمد بن الاثير ت (٦٠٦) هـ . تحقيق : طاهر احمد الزاوي و د .محمود الطناحي . دار الفكر - بيروت .

- النَّوادر في اللغة لابي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري ت (٢١٥) هـ . تحقيق : د .محمد عبدالقادر أحمد . الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م . دار الشروق - بيروت - القاهرة .

- نوادر المخطوطات بتحقيق : الاستاذ عبدالسلام هارون . الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م . مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة .

حرف الهاء

- همعُ الهوامع لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١)هـ . تحقيق : د . عبدالعال سالم مكرم . دار البحوث العلمية - الكويت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٥م .

حرف الواو

- الوحشيَّات لابي تمام حبيب بن أوس الطائي ت (٢٣١)هـ . تحقيق : العلامة عبدالعزيز الميمني . دار المعارف - القاهرة ١٩٧٠م .

- وفيَات الاعيان لابي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت (٦٨١)هـ . تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر - بيروت .

- وقعة صفّين لابي الفضل نصر بن مزاحم المنقري ت (٢١٣) هـ . تحقيق : الاستاذ عبدالسلام هارون . الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م مكتبة الخانجي .

- الوافي بالوفيات لخليل بن ايبك الصفدي ت (٧٦٤) هـ . باعتناء : س . ديدرينغ . المطبعة الهاشمية ١٩٥٣ م . دمشق . وطبعة دار النشر - فرانز شتانير بفيسباون ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م .

حرف الياء

- يتيمة الدّهر لأبي منصور عبدالملك الثّعالبيّ النّيسابوريّ ت (٤٢٩) هـ. الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الكتب العلمية - بيروت .

* * * * *

١٣ - فهرس الابواب والموضوعات

١ - موضوعات الدراسة

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

* * * * *

ب - فهرس أبواب وموضوعات الكتاب

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

باب الإعراب

(٩٨ - ١١٦)

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة
المبنيُّ على الضمِّ (مُنذُ)	٢٤٤
ذكرُ عِلَلِ انواع من المبنيَّات لم يشتمل عليها كتاب "الكفاية"	٢٤٧
"لَدُنْ"	
لغاتها وعلَّة بنائها	٢٤٧
الفرق بينها وبين عند	٢٤٧
"لمَّا"	٢٥١
اسميَّتُها وحرفيتها	٢٥٢
"قَطُّ"	
لغاتُها	٢٥٢
علَّة بنائها وتحريكها	٢٥٢
"عَوْضُ"	
لغاتُها	٢٥٣
علَّة بنائها وتحريكها	٢٥٣
اشتقاق "قط" و "عوض"	٢٥٤
المضمرات اقسامها وعلة بنائها	٢٥٤

باب إعراب الاسم الصحيح

(٢٥٦ - ٣٣٨)

معنى الصَّحيح والمعتل في اصطلاح النحويين والتصريفيين	٢٥٦
اقسام الصَّحيح	٢٥٨
اشتقاق المنصرف	٢٥٨
معنى الصَّرف	٢٥٩
الممنوع من الصَّرف	٢٦١
سببُ دخولِ التَّنوينِ الاسماءَ	٢٦٣

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

باب اعراب الاسم المعتل

(٣٧٤ ـ ٣٣٨)

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

باب التثنية

(٣٣٨ - ٣٨٠)

فهرس الموضوعات	رقم الصفحة

باب الجمع

(٣٨٠ - ٤٣٥)

فهرس الموضوعات | رقم الصفحة

باب الأفعال

(٤٣٥ - ٤٤٩)

* * * * *